علاء أبو بكر

الكتاب الثالث

البهريز في الكلام اللى يغيظ

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

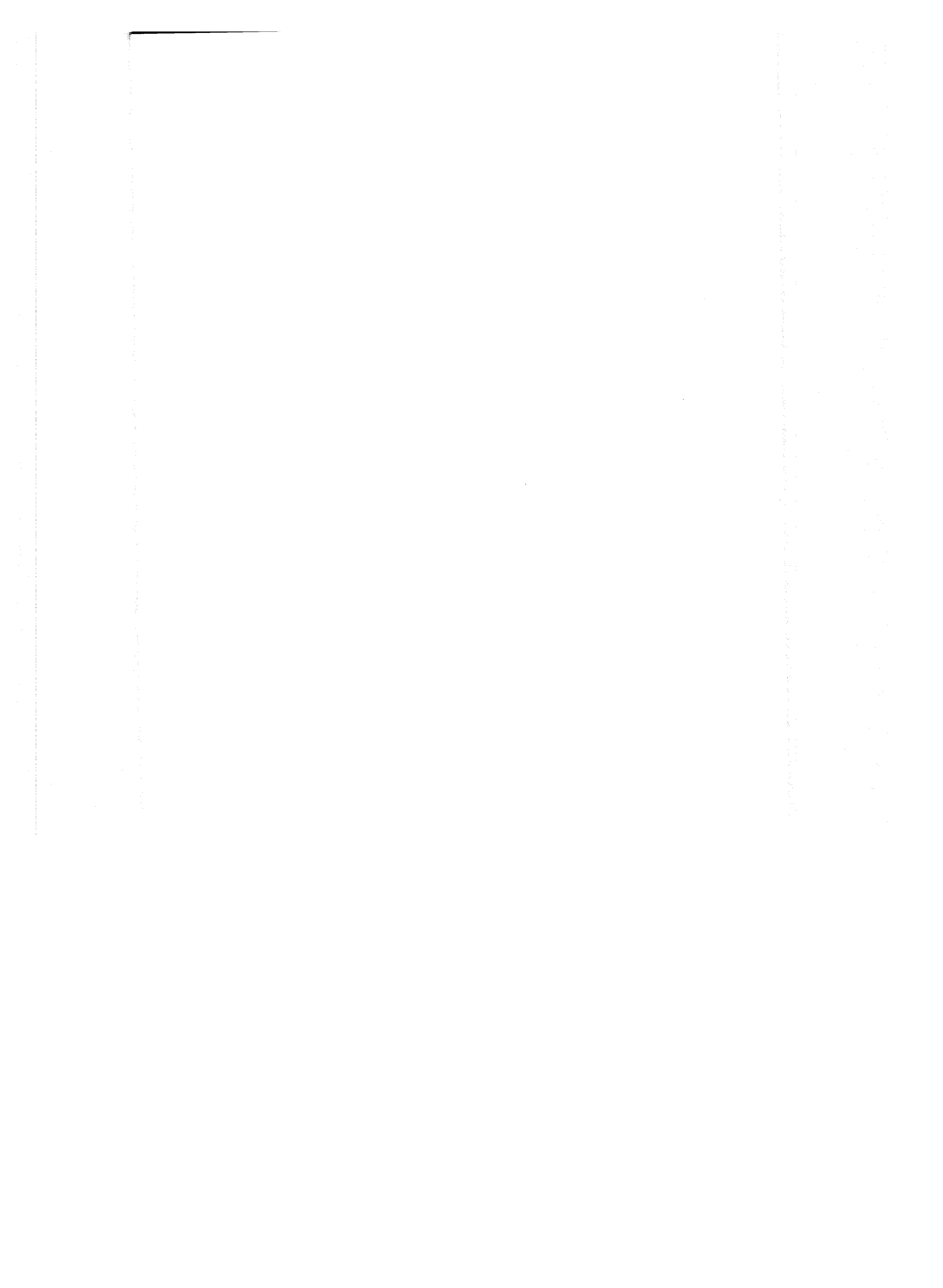
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد التقدم الذى أحرزه الكتاب الثانى من سلسلة البهريز فى الكلام اللـــى يغيـــظ ، والمحاولات الفاشلة التى بدأ فيها القمص زكريا بطـــــرس فـــى الـــرد المتـــهافت ، والمتناقض مع نصوص أخرى من كتابه، وبعد الاعتراف الصريـــح مـــن البـــاحث المحترم القمص حلمى فى مؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم ٢٠٠٤ ، أنّ بـــه أســـئلة لـــو عاش عمره كله لن يجد لها إجابة، وبعد استنجاده بالبابا شنودة ليساعده فى الرد على بعض هذه الأسئلة، أرى أن يستمر التواصل والمحبة بين المســـلمين والمســـيحيين ، عن طريق الأسئلة والأجوبة ، وعن طريق المناظرات المكتوبة مؤقتاً ، إلى أن يتعلم أصحاب الديانتين الجلوس سوياً والإختلاف سراً وعلانية ، دون أن يسبب هذا كرهـــاً أو ضغينة ، قد تؤدى إلى التنافر أو يستغلها أصحاب المصـــــالح الإســـتعمارية فـــى ضرب مصالح البلد ، بتأجيج نيران الفتنة بين الطرفين. فحينئذ قـــــد تكـــون هنـــاك مناظرات علنية ناطقة ومصورة. ولن يتم هذا إلا إذا تنزهت نفس كل منــــاظر عـــن التعصب الأعمى ، الذى لا يرجى منه فائدة أو خير.

لذلك أبدأ بطرح الجزء الثالث من هذه السلسة، والذى يركز بصورة مكثفة علـــى الكتاب المسمى بالعهد الجديد ، والذى يؤمن به النصارى ككتاب موحى بها من عنـــد الله لفظاً ومعنى.

وأسأل الله أن يهدنا ، ويهدى بنا ، ويجعلنا سببا لمن اهتدى!!



▪ س١- هل تعلم أن يسوع كان يهرب من اليهود خوفاً من أن يقتلوه؟

(١وكان يسُوعُ يتَرَدَّدُ بعْد هذا فِي الْجليل **لأنَّهُ لمْ يُرِدْ أَنْ يتَرَدَّدَ في الْيهُوديَّــــة لأنَّ الْيهُود كانُوا يطْلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ.)** يوحنا ٧: ١ ، وكذلك يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(١٢وفي الْغد سمع الْجمْعُ الْكثِيرُ الَّذِي جاءَ إلى الْعِيدِ أنَّ يسُوعَ آت إلــــى أُورُشليم) يوحنا ١٢: ١٢

فماذا تقولون فى إله متجسد متحد مع رب الأرباب وملك الملوك ، قاسم الجبابرة، ويخاف عبيده ، ويخشى الموت ، ثم تقولون عنه إنه جاء ليموت من أجـــل البشــر تكفيراً عن خطيئة آدم؟!! اقرأ ماذا قال الرب عن نفسه: **(٢٦منْ قِبلِي صدر أمْــرٌ بأنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطانِ مملكتِي يرْتعِدُون ويخافُون قُدَّام إلهِ دانيآل لأنَّهُ هُو الإلـهُ الْحيُّ الْقيُّومُ إلى الأبدِ وملكُوتُهُ لنْ يزُول وسُلْطانُهُ إلى الْمُنْتهى.)** دانيال ٦: ٢٦

(١٠أمَّا الرَّبُّ الإلهُ فحقٌّ. هُو إلهٌ حيٌّ وملِكٌ أبدِيٌّ. مِــنْ سُـخْطِهِ ترْتعِـدُ الأرْضُ ولا تطِيقُ الأُممُ غضبهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(الرَّبُّ الْقدِيرُ الْجبَّارُ الرَّبُّ الْجبَّارُ فِي الْقِتالِ!) مزامير ٢٤: ٨

فهل تعتقدون أن كل صفات القوة الإلهية هذه كانت توجد فى يسوع الذى يُفـترض أنه متحد معها؟

▪ س٢- ويسألنى صديقى المسيحى: أنتم تؤمنـــون بعصمـــة القـــرآن مـــن التحريف ، وتؤمنون بتحريف التوراة والإنجيل. ألا يدل قولكم هذا على ضعف الإله الذى تتعبدون له ، إذ حفظ كتاب من كتبه ولم يتمكن من حفظ الآخرين؟

وأقول لصديقى هذا: إذا هذا الذى يقف فى طريق إيمانك بالإســـلام. فلمـــاذا إذن تؤمن بإله لم يتمكن من الحفاظ على قداسته ، ونزل ليضربه يعقوب مرة ، وانـــتزع منه البركة (النبوة) (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)، وقبض عليه ســـفهة عبيـــده وأهـــانوه ، وبصقوا فى وجهه وأعدموه؟

اقرأ ما تقولونه عن هذا الإله الذى تنسبون إليه بعد كل هذا القداسة: (٢٨**فعــرّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُــوهُ علـــى رَأْســـه وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ** به قائلين: «السَّلاَمُ يا ملِـك الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْـدَ مَـا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ)متى ٢٧: ٢٨-٣١

اقرأ ما قيل عن الرب الذى يصفه الكتاب بأنه سكر حتى الثمالة ، ونام ، وعندمـا استيقظ كانت تدمع عيناه من أثر هذا السكر: (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّـــطٍ مِنَ الْخَمْرِ) مزامير ٧٨: ٦٥

ثم اسمع صديقى: كيف تتعجب أن الله لم يحفظ التوراة والإنجيل ، وهو لم يتمكـن من أن يحفظ حياته عندك فى هذا الإنجيل؟ إنه لم يكن راضياً بإعدامه ، وفرَّ كثـيراً منهم ، وتبتَّل لله وسجد له راجياً أن ينقذه ، وسَمِع له ، واستجاب له الله. لكـن كمـا تؤمن أنت فقد قهره عباده ، وأجبروه على فقدان حياته. فأعتقد أنك تكيل بمكيالين.

واقرأ النصوص التى استشهد بها على صدق كلامى: (٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَـــهُ بُطْــرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَـــــةٌ جِــدّاً حَتَّـــى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيـــدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».**) متى ٢٦: ٣٧-٣٩

(١**وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.**) يوحنا ٧: ١

(٥٣**فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.** ٥٤**فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْـــنَ الْيَهُودِ علانية**) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

لقد تقبل الله صلاته ، وأنقذه من الموت: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّـــامِ جَسَـــدِهِ، إِذْ قَـــدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين ٥: ٧ ، وإلا كيف يكون قد سُمعَ له لو لم ينقـــذه مـــن الصلب؟

أمّا قولك أن الله لم يتمكن من حفظ كتبه ، فهذا غير سليم. كان يجب أن تقول إنـه لم يتعهد بحفظ التوراة والإنجيل لعلمه أن هذين الكتابين ليسا دستوره الخالد ، ولـو كانت التوراة التى يعتمد عليها الإنجيل ، والتى كانت الكتاب الأصلى لتعبد النصارى الأول حتى منتصف القرن الثانى ، والتى يعترف بها كتابك أنه جزء من الكتاب المقدس ، كتابه الخالد لما أنزل الإنجيل!! ولو لم تكن التوراة قد ضاعت أو حُرفت ، لما أنزل الله كتاباً ثانياً ، إذ لا معنى من وجود كتابين له على الأرض!

ولو تعهّد الله عندك أو عندنا بحفظ هذين الكتابين ولم يستطع ، كان لك الحق فـي سؤالك هذا ، لكنه لم يتعهد إلا بحفظ اقرآن ، وحفظ فى القرآن أسس عقيدة كـل الأنبياء ، لذلك نقول إن القرآن مهيمناً على الكتب السابقة. لكن العكس نجده فـي كتابك ، فقد اعترف الرب عندك بفساد أنبيائه ، وتحريفهم لنبواته وكتبه ، فكيف تخدع نفسك بعد ذلك معتقداً أن كتابك هو كتاب الله؟

اقرأ ما قاله الرب عن هذا الكتاب الذى استحفظ عليه الكتبة: (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ ولَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بيْنَما **حوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

(١٥ويْلٌ للَّذين يتَعمَّقُون لِيكْتُمُوا رأْيهُمْ عن الرَّبِّ فَتَصِيرُ أعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ ويقُولُون: «منْ يُبْصِرُنَا ومنْ يعْرِفُنَا؟». ١٦**يا لتحْرِيفكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

(٤**اَللهُ أَفْتخِرُ بِكلامِه**. علَى الله تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذا يصْنَعُهُ بِي الْبشَرُ! ٥**الْيوْمَ كُلَّهُ يُحرِّفُونَ كلامِي**. علَيّ كُلُّ أفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(٣٦**أَمّا وَحْيُ الرّبِّ فلا تذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كلمةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تكُونُ وَحْيهُ إذْ قـدْ حرَّفْتُمْ كلامَ الإِلهِ الْحيِّ ربِّ الْجُنُودِ إلهنا.**) إرمياء ٢٣: ٣٦

لذلك قال لهم عيسى عليه السلام: (٦**فقدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدكُمْ!** ٧يا مُراؤُون! حسناً تَنَبَّأَ عنْكُمْ إِشَعْياءُ قَائلاً: ٨يقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ ويكْرِمُنِـي بِشَفَتَيْهِ وأمّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عنِّي بعيداً. ٩**وبَاطلاً يعْبُدُونني وهُمْ يُعَلِّمُونَ تعاليم هـي وصايا النّاس».**) متى ١٥: ٦-٩

(٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ **تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.** ٨وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٦–٨ ، فأين إنجيل المسيح هذا؟

وقال عن الأنبياء: (**لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.**) إرميا ٨: ١٠

(**فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ جَمَاعَةُ خَائِنِينَ.** ٣**يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرميا ٩: ٢–٣

(١١**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

وليس هذا فقط عن أنبياء السامرة ، بل لقد عمّم كتابك أن كل الأنبياء الذى جاؤا قبل يسوع فهم لصوص وكذبة:

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [**بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ**]) إرميا ١٤: ١٤

(٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

- س٣– من الذى عيّن بولس رسولاً؟

فبعد رفع عيسى عليه السلام اختار التلاميذ فرداً آخر ، وهو متياس (٢٦ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً) أعمال ١: ٢٦

لكن بولس هو الذى افتخر بنفسه ، وعدّ نفسه ضمن الرسل: (٥**لأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ.**) كورنثوس الثانية ١١: ٥

(١١قدْ صِرْتُ غبيّا وأنا أفتخرُ. أنْتُمْ ألْزمْتُمُوني! لأنَّهُ كان ينْبغِي أنْ أُمدح مِنْكُمْ، **إِذْ لمْ أنْقُصْ شيئا عنْ فائِقِي الرُّسُلِ**، وإِنْ كُنْتُ لسْتُ شيْئا.) ٢كورنثوس ١٢: ١١

بل عدّ نفسه أفضل من الملائكة وأرفع منها قدراً، فقد اعتقد أنه سيحاكمها في الآخرة: (٣**ألسْتُمْ تعْلمُون أنّنا سندِينُ ملائِكة؟ فبالأوْلى أُمُور هذِهِ الْحياةِ!)** كورنثوس الأولى ٦: ٣

واعتقد أن عنده روح الله: (**أظن أني أيضا عندي روح الله)** كورنثوس الأولى ٧: ٤٠

بل إن هذه الروح تفوق روح الله نفسه وسوف تقوم بفحصها: (**الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله)** كورنثوس الأولى ٢: ١٠

وهذا على الرغم من كفره أو محاولته هدم دين عيسى عليه السلام ولب رسالته، وإدانة التلاميذ له، وتكفير عقائده، بل أرسلوا إلى من أضلهم بولس من يصحح هذه العقائد الفاسدة: (١٧ولمّا وصلْنا إِلى أُورُشلِيم قبِلنا الإِخْوةُ بِفرحٍ. ١٨وفِي الْغدِ دخل بُولُسُ معنا إِلى يعْقُوب وحضر جمِيعُ الْمشايِخِ. ١٩فبعْد ما سلّم عليْهِمْ طفِق يُحدِّثُهُمْ شيْئاً فشيْئاً بِكُلِّ ما فعلهُ اللهُ بيْن الأُممِ بِواسِطةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلمّا سمِعُوا كانُوا يُمجِّدُون الرّبّ. وقالُوا لهُ: «**أنْت ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً مِن الْيهُودِ الّذِين آمنُوا وهُمْ جمِيعاً غيُورُون لِلنّامُوسِ. ٢١وقدْ أُخْبِرُوا عنْك أنّك تُعلِّمُ جمِيع الْيهُودِ الّذِين بيْن الأُممِ الارْتِداد عنْ مُوسى قائِلاً أنْ لا يخْتِنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائِدِ.** ٢٢فإِذاً ماذا يكُونُ؟ لا بُدّ على كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمِع الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّك قدْ جِئْت. ٢٣**فافْعلْ هذا الّذِي نقُولُ لك: عِنْدنا أرْبعةُ رِجالٍ عليْهِمْ نذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هؤُلاءِ وتطهّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجمِيعُ أنْ ليْس شيْءٌ مِمّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافِظاً لِلنّامُوسِ. ٢٥وأمّا مِنْ جِهةِ الّذِين آمنُوا مِن الأُممِ فأرْسلْنا نحْنُ إِليْهِمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مِثْل ذلِك سِوى أنْ يُحافِظُوا على أنْفُسِهِمْ مِمّا ذُبِح لِلأصْنامِ ومِن الدّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا».** ٢٦حِينئِذٍ أخذ بُولُسُ الرِّجال فِي الْغدِ وتطهّر معهُمْ ودخل الْهيْكل مُخْبِراً بِكمالِ أيّامِ التّطْهِيرِ إِلى أنْ يُقرّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

لاحظ أيضاً غيرة الحواريين على الناموس والشريعة! لاحظ أيضاً إتهامـــــهم لـــه بتعليم الناس ما يخلف الناموس وعدم الختان! ولم يكرزوا إلا لبنى إســـرائيل ، ولـــم يعلموا من تعاليم عيسى عليه السلام إلا تعاليمه المتعلقة بالناموس وملكوت الله.

(٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَـــادِيَ ٢٨صَـــارِخِينَ: «يَـــا أَيُّـــهَا الرِّجَـــالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَـــذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُـــسَ الأَفَسُسِـــيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّـــعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَـــتِ الأَبْـــوَابُ. ٣١**وَبَيْنَمَـــا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَـــتْ** ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)** أعمال الرسل ٢١: ٢٧-٣٢

لاحظ أيضاً رد فعل أمير الكتيبة هنا من أجل بولس ، مع أن بيلاطس وجنوده بما فيهم أمير الكتيبة هذا لم يحركوا ساكناً من أجل هياج الكهنـــة ورؤســـائهم والشـــعب وخروجهم مسلحين للقبض على يســـــوع!

ويتضح لك ذلك أيضاً فى أنه تجنب فى كل رسائله التى تشمل خمـــس أســـداس كتب العهد الجديد ذكر رسالة عيسى عليه السلام التى لم يأت إلا لها وهى البشـــارة بملكوت الله:

⊂ **(٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُـــوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ».** ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣

⊂ **(١وَعلى أثر ذلك كان يسيرُ فِي مدينةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُــوتِ اللهِ وَمعهُ الاثْنا عشر.)** وأيضاً لوقا ٨: ١

(١٤وبعد ما أُسلم يُوحنَّا جاء يسُوعُ إلى الْجليل يكْرزُ ببشارة ملكُوت اللّه ١٥ويقُولُ: «قدْ كمل الزّمانُ واقْترب ملكُوتُ اللّه فتُوبُوا وآمنُوا بالإنْجيل») مرقس ١: ١٤

وقد جاء نبى الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (١وفي تلْك الأيّام جاء يُوحنّا الْمعْمدانُ يكْرزُ في بريّة الْيهُوديّة ٢قائلاً: «تُوبُوا لأنّهُ قد اقْترب ملكُوتُ السّماوات.) متى ٣: ١

كما أوصى يسوع تلاميذه قائلاً: (٧وفيما أنْتُمْ ذاهبُون اكْرزُوا قائلين: إنّهُ قد اقْترب ملكُوتُ السّماوات.) متى ١٠: ٧

وهذا هو بولس الذي سيدين الملائكة ، ويفحص أعماق الله بروحه يئن ويتألم من أخطائه قائلاً: (٢٢فإنّي أُسرُّ بنامُوس الله بحسب الإنْسان الْباطن. ٢٣ولكنّي أرى نامُوساً آخر في أعْضائي يُحاربُ نامُوس ذهْني ويسْبيني إلى نامُوس الْخطيّة الْكائن في أعْضائي. ٢٤ويْحي أنا الإنْسانُ الشّقيُّ! منْ يُنْقذُني منْ جسد هذا الْموْت؟ ٢٥أشْكُرُ الله بيسُوع الْمسيح ربّنا! إذاً أنا نفْسي بذهْني أخْدمُ نامُوس الله ولكنْ بالْجسد نامُوس الْخطيّة.) رومية ٧: ٢٢-٢٥

- س٤- هل من الممكن أن تتقبل دينك عن إنسان اعتاد الكذب والنفاق والاحتيال لنشر دينه الذى أدانه فيه رئيس التلاميذ واتهمه فيه بالكفر والضلال؟

(١٩فإنّي إذْ كُنْتُ حُرّاً من الْجميع اسْتعْبدْتُ نفْسي للْجميع لأرْبح الأكْثرين. ٢٠فصرْتُ للْيهُود كيهُوديّ لأرْبح الْيهُود وللّذين تحْت النّامُوس كأنّي تحْت النّامُوس لأرْبح الّذين تحْت النّامُوس ٢١وللّذين بلا نامُوس كأنّي بلا نامُوس - مع أنّي لسْتُ بلا نامُوس للّه بلْ تحْت نامُوس للْمسيح - لأرْبح الّذين بلا نامُوس. ٢٢صرْتُ للضُّعفاء كضعيف لأرْبح الضُّعفاء. صرْتُ للْكُلّ كُلّ شيْء لأُخلّص على كُلّ حال قوْماً. ٢٣وهذا أنا أفْعلُهُ لأجْل الإنْجيل لأكُون شريكاً فيه.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

(٣٣كما أنا أيْضاً أُرْضي الْجميع في كُلّ شيْء غيْر طالب ما يُوافقُ نفْسي بل الْكثيرين لكيْ يخْلُصُوا.) كورنثوس الأولى ١٠: ٣٣

وهو لم يخدع إذ اعترف بكذبه ، بل جعل كذبه هذا عاملاً مساعداً لتصديـــق الله، فقال: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَـــا بَعْـدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(١٦فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. **لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْـــرٍ!**)كورنثـوس الثانية ١٢: ١٦

كما قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كـــان يحـارب الختـــان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هذَا معهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْــــكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) أعمال الرسل ١٦: ٣

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقـــال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَـــازُ وَأَنْظُـرُ إِلَـى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَـــالَّذِي تَتَّقُونَـــهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال الرسل ١٧: ٢٣

والغريب أن ترفض المجامع المسكونية أناجيل تلاميـــذ عيســـى عليـــه الســـلام ورسائلهم ، وتقبل معظم أعمال بولس ، التى تمثل كتاباته خمس أسداس ما كُتِبَ فـــى العهد الجديد. قبلوا بولس الذى لم يرى عيسى عليه السلام ولم يتتلمذ على يديه ، بـل كان صاحب النصيب الأكبر فى إضطهاد تلاميذ عيسى عليه السلام وأتباعـــه. وقـد يتضح لكم وظيفته الشُرطية (المخابراتية) من إرسال رئيس الكهنة له ، للتفتيش علـى كنائس دمشق (أعمال الرسل الإصحاح التاسع).

ولم يصدق بولس إلا فى اعترافه أن هذا الإنجيل لم يأخذه عن أحـد مـن أتبـاع عيسى عليه السلام: (١١وَأُعَرِّفُكُمْ **أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.** ١٢**لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** ١٣فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَـةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. ١٤وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِـــي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. ١٥وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِـنْ

بطْن أُمّي، ودعاني بنِعْمتِهِ ١٦أنْ يُعلن ابْنهُ فِيّ لأُبشّر بِهِ بيْن الأُمـــمِ، **لِلْوقْــتِ لــمْ أسْتشِرْ لحْماً ودماً)** غلاطية ١: ١١-١٦

- س٥- هل أهلك يسوع أحداً من التلاميذ؟

لا : (٩لِيتِمّ الْقوْلُ الّذِي قالهُ: «إِنّ الّذِين أعْطيْتنِي لمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أحـــداً».) يوحنـــا ١٨: ٩

نعم: (١٢حِين كُنْتُ معهُمْ فِي الْعالمِ كُنْتُ أحْفظُهُمْ فِي اسْـــمِك. الّذِيـــن أعْطيْتنِـــي حفِظْتُهُمْ ولمْ يهْلِكْ مِنْهُمْ أحدٌ إِلاّ ابْنُ الْهلاكِ لِيتِمّ الْكِتابُ.) يوحنا ١٧: ١٢

فماذا قال الكتاب بالضبط؟ ليهلك ابن الهلاك أم لا يهلك أحد؟

- س٦- هل كان يسوع ملكاً؟

لا. فقد رفض أن يكون ملكاً ، أو قاضياً: (١٤فلمّا رأى النّاسُ الآيةَ الّتِي صنعـــها يسُوعُ قالُوا: «إِنّ هذا هُو بِالْحقِيقةِ النّبِيُّ الآتِي إِلى الْعالمِ!» ١٥**وأمّا يسُوعُ فإِذْ علِــم أنّهُمْ مُزْمِعُون أنْ يأْتُوا ويخْتطِفُوهُ لِيجْعلُوهُ ملِكاً انْصرف أيْضاً إِلـــى الْجبـــلِ وحْدهُ.)** يوحنا ٦: ١٤-١٥

فكيف أمر إذاً بقتل كل من يُعارض ملكه؟ (٢٧**أمّا أعْدائِي أُولئِـــك الّذِيـــن لـــمْ يُرِيدُوا أنْ أمْلِك عليْهِمْ فأْتُوا بِهِمْ إِلى هُنا واذْبحُوهُمْ قُدّامِي».)** لوقا ١٩: ٢٧

- س٧- يقول لوقا: (٤٣**وظهر لهُ ملاكٌ مِن السّماءِ يُقوِّيهِ.)** لوقا ٢٢: ٤٣

فهل تعتقد فعلاً أن الرب من ضعفه وانهياره ظهر له ملاك من خلقه (من عبيـــده) يقويه؟ وهل نزل الملاك بإذن ربه؟ وأى رب أذن له بالنزول؟ هل الذى كـــان فـــى السماء وكان يسوع يصلى له ويتضرع إليه ، أم الإله الكائن فى جسده المتحد معه؟

فلو أرسل هذا الملاك الإله الكائن فى السماء فلا اتحـــاد إذن بيـــن يســـوع ورب الأرباب ، حيث أحدهما ملك فى السماء والآخر ذليل يبكى على الأرض ويطلب منـــه النجاة.

ولو كان يسوع هو الذى استدعى هذا الملاك لكانت مسـرحية دراميـة سـخيفة هابطة ، يصور الإله نفسه فيها بالذل والهوان واللجوء لغيره لينقذه ويواسيه ، وفـى النهاية يفشل الاثنان.

يا له من إله يواسيه عبيده!

ويا له من إله عبيده أقوى منه!

ويا له من إله عبيده أحكم منه!

- س٨- هل تعلم أن كلمة ناموس لم تُذكر بالمرة فى الإنجيل تبعاً لمرقس؟ أليـس هذا غريب؟

- س٩- هل تعلم أن لُب رسالة عيسى عليه السلام كانت ملكوت الله؟ وأن كلمـة ملكوت الله ذُكِرت عند متى (٥) مرات ، وعند مرقس (١٥) مرة ، وعند يوحنـا (٢) مرتين ، وعند لوقا (٣٣) مرة؟ فهل هذا يعنى أن هذه الكتب الأربعة كتبت بإلهام من الروح القدس ، الذى هو يسوع نفسه (على اعتقادكم) وتحتوى على أقـوال وأفعـال عيسى عليه السلام؟

فلماذا لم تتفق مع بعضها البعض ، ولا ننسى أن الرب الذى قال هذا وفعل هـذا هو أيضاً الذى أوحى بها؟

- س١٠- هل تعلم أن بولس أو حتى باقى الرسائل لم يتكلم فى رسائله عـن لُـبِّ رسالة عيسى عليه السلام (ملكوت الله)؟

- س١١- هل تعرف أن من أدلتكم على ألوهية عيسى عليه السلام قـول الكتـاب المقدس: (٨أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَـائِنُ وَالَّـذِي كَـانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.) رؤيا يوحنا ١: ٨

(١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِـي: «لاَ تَخَفْ ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، ١٨وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

آمين. ولي مفاتيحُ الْهاوية والْموْت.) رؤيا يوحنا ١: ١٧-١٨

(٨واكْتُبْ إِلَى ملاَك كَنيسة سميرْنا: «هذَا يقُولُهُ الأوّلُ والآخِرُ، الَّذِي كَـــانَ ميْتــاً فَعَاشَ.) رؤيا يوحنا ٢: ٨

هل تعرف أن كتاب الرؤية هذا هو حلم رآه من يُدعى يوحنا وأضيف إلى الكتــاب المقدس باعتباره وحى الرب؟ هل تعرف أنه فـــى هــذا الكتــاب يوصــف الــرب بالخروف؟ (١٤**هؤُلاء سيُحاربُونَ الْخروفَ، والْخـــروفُ يغْلِبُــهُمْ، لأَنَّــهُ ربُّ الأَرْبابِ وَملكُ الْمُلُوكِ، والَّذِين معهُ مدْعُوُّونَ ومُخْتارُونَ ومُؤْمنُـــونَ»**)رؤيــا يوحنا١٧: ١٤

فهل يكون أساس الدين وجوهر العقيدة حلم رآه شخص ما؟

س١٢- هل تعرف أن إحياء عيسى عليه السلام للموتى كان بإذن الله؟

يقول يوحنا: إن عيسى عليه السلام كان قبل عمل معجزة ، يرفع وجهه للســـماء طالباً من الله ألا يُخذله ويُحققها على يديه ، لكن تكون عضداً له فى نشر دعوتـــه ، وليصدقوا نبوته ويؤمنوا برسالته: (٤١فَرَفَعُوا الْحجرَ حيْثُ كَانَ الْميْــتُ موْضُوعــاً ورفَع يسُوعُ عيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقال: «**أَيُّها الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سمعْتَ لي** ٤٢**وأَنَـــا علِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِين تَسْمَعُ لِي. ولَكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وكان الناس يفهمون ذلك: (١٤فَلَمَّا رأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صنَعَهَا يَسُـــوعُ قَـــالُوا: «**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعالَم!**») يوحنا ٦: ١٤

بل وصدّقوا أنه نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. غـــير غافلين قول عيسى عليه السلام: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّـــيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبلَ علَيْكُمْ ملَكُوتُ الله.) لوقا ١١: ٢٠

وفى لوقا بعد أن أخرج من رجل الشياطين: (٣٨أمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرجَـــتْ مِنْـــهُ الشَّياطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يكُون معهُ ولَكِنَّ يسُوع صرفَهُ قَائِلاً: ٣٩«**ارْجعْ إِلى بيْتِـــكَ**

وحدّثْ بكمْ صنعَ اللهُ بكَ». فمضى وهو يُنادي في الْمدينةِ كلّها بكَمْ صنعَ بهِ يسوعُ.) لوقا ٨: ٣٨-٣٩

نعم. لم يقل له أنه هو الله ، ولم يقل له لتؤمن أننى أنا المتجسد مع الآب والروح القدس، بل لم ترد كلمة أقنوم فى الكتاب كله بعهديه. بل أمره أن يُحدّث بنعمة الله عليه ، أن يُحدّث بما صنعه الله له. والجميل أنه لم يطلب منه أن يتحدّث بما صنعه الله على يديه، فقد أنكر نفسه تماماً ، لأن الصانع هو الله ، وما يفعله عيسى عليه السلام هو بمشيئة الله: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

وهذا نفس الذى فهمه الرجل المفلوج: (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.)** لوقا ٥: ٢٤-٢٥

فبعد أن تمَّ شفاؤه مجّدَ الله لعلمه أن عيسى رسول الله، وأنه كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم هذه المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولاً.

بل هذا ما فهمته الجموع المعاصرة له ، إذاً ففكرة ألوهيته هى فكرة دخيلة على هذا الدين ، أتت بعد ذلك بعشرات السنوات: (٣٧وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ٣٨وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ: «يَا مُعَلِّمُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ. اُنْظُرْ إِلَى ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩وَهَا رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً فَيَصْرَعُهُ مُزْبِداً وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضِّضاً إِيَّاهُ. ٤٠وَطَلَبْتُ مِنْ تَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَى هُنَا». ٤٢وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَعَهُ فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣**فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ.)** لوقا ٩: ٣٧-٤٣

حتى معاصروه فهموا أن الذى يفعله عيسى عليه السلام كان بأمر الله وحوله وقوته ، فلذلك بُهتوا من عظمة الله. وشهادة من أحد معاصريه: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ

الإسْرائيلِيُّون اسْمَعُوا هذه الأقوال: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

وشهد بذلك أيضاً رئيس اليهود نيقوديموس: (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

بل عرفت جموع الناس فى عصره أنه عيسى النبى: (١٠**وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً**: «**مَنْ هذَا؟**» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».) متى ٢١: ١٠-١١

كما عرف أعداؤه من بنى إسرائيل أنه رسول الله إليهم: (٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.) متى ٢١: ٤٦

وعندما أحيا ابن الأرملة بإذن الله مَجَّدَ الجموع الله قَائِلِينَ: («**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».) لوقا ٧: ١١

- س١٣- هل تعرف أن إحياء عيسى عليه السلام للموتى ليس دليل على ألوهيته؟

إضافة لما ذكرت ، أذكر معجزات مشابهة لأنبياء آخرين من العهد القديم:

١) خَلْقَ آدم بلا أب ولا أم (تكوين ٢: ٧)

٢) ملكى صادق ملك ساليم بلا أب ، بلا أم ، بلا نسب ، لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة (عبرانيين ٧: ١-٢)

٣) يحيى بن زكريا ممتلىء من الروح القدس من بطن أمه (لوقا ١: ١٥)

٤) أحيا حزقيال ألوفاً بإذن الله (حزقيال ٣٧: ٤-١٠)

٥) أحيا ايليا ولداً ميتاً (ملوك الأول ١٧: ٢١-٢٢)

٦) وقع رجل ميت كان فى طريقه محمولاً للمقبرة فوقع على قبر اليشع فأحيـــاه الله (ملوك الثانى ١٣: ٢١)

٧) أحيا إليشع صبياً ميتاً (ملوك الثانى ٤: ٣٣-٣٦)

٨) ضرب ايليا الماء بردائه فانفلق الماء وعبر هو وإليشع فى اليابسة (ملوك الثـــانى ٢: ٨)

٩) ضرب إليشع الماء برداء أبيه بعد أن رُفِع أبوه إلى السماء فانفلق المـــاء أيضـــاً (ملوك الثانى ٢: ١٣-١٤)

١٠) التفت هارون إلى مريم وإذا هى برصاء، فصرخ موسى إلى الرب قائلاً:اشـفها، فحُجِزت مريم خارج المحلة سبعة أيام (عدد ١٢: ١٠)

١١) شفى إليشع نعمان عبد ملك إسرائيل من برصه (ملوك الثانى ٥: ٨-١٤)

١٢) طرح هارون عصاه أمام فرعون وعبيده فصارت ثعباناً (خروج ٧: ٩)

١٣) موسى طرح عصاه فإذا هى ثعبان مبين (خروج ٤: ٢-٤)

١٤) موسى ضرب البحر بعصاه فانفلق البحر نصفين (خروج ١٤: ٢١)

١٥) مد هارون يده بعصاه وضرب تراب الأرض فصار البعـــوض علـــى النـــاس وعلى البهائم (خروج ٨: ١٧)

١٦) أكل بنو إسرائيل المن والسلوى ٤٠ سنة (خروج ١٦: ٣٥)

١٧) إكثار الطعام (كوار الدقيق وكوز الزيت - لا ينقص إلى اليوم الذى فيه يُعطـــى الرب مطراً على وجه الأرض)ملوك الأول ١٧: ١٤ وأيضاً ملوك الثـــانى ٤: ١-٧ و٣٨-٤٢)

١٨) قطع إليشع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد (ملوك الثانى ٦: ٦)

١٩) أكل ست مئة ألف ماش من قوم موسى لحما لمدة شهر (عدد ١١: ٢١-٢٢)

٢٠) بطرس يشفي كسيح (أعمال الرسل ١٠: ١٣)

٢١) بطرس يشفي مشلولاً (أعمال الرسل ٩: ٣٢-٣٥)

٢٢) بطرس يشفي أعرجاً (أعمال الرسل ٣: ٦)

٢٣) بطرس يحيي الموتى (طابيثا) (أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤٠)

٢٤) تنزل على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت من السماء يقول له بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل ١٠: ١٣)

٢٥) تنزل على بطرس ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور ، وصوت من السماء يقول له بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل ١١: ٥-١٠)

- س١٤- قال متى: (فأجاب وقال: **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**) متى ١٥: ٢٤

وقال أيضاً: (**ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين** [اليهود] **ويطرح للكلاب** [الأمميين]) متى ١٥: ٢٦

وقال كذلك: (هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: **إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**) متى ١٠: ٥-٦

فكيف تكون هذه شخصية إله المفترض أنه إله العالمين ولا يسمح بنشر دينه إلا لطائفة معينة على الأرض؟ هل تقبل أن يكون الإله عنصرياً؟ هل جاء الإله لليهود العبرانيين فقط؟ وماذا يفعل باقي خلقه؟ مع الأخذ في الاعتبار أن نهاية متى التي تقول بذهاب التلاميذ لجميع الأمم وتعميدهم باسم الثالوث ليست من كلام عيسى عليه السلام كما أجمع تقريبا كل المؤرخين.

▪ س١٥- تعمّد يسوع على معمودية التوبة على يد نبى الله المعمدان ، وبها كان يُعمّد باقي الشعب. فلماذا غيرها بولس وادعى أن معموديته على الروح القدس التي لم يسمع بها تلاميذ يسوع أنفسهم؟

فانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١فَحدث فِيما كَان أَبُلُّوسُ فِي كُورنثُوس أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ ما اجتَاز فِي النّواحي الْعالِيةِ جاء إِلَى أَفَسُس. فَإِذْ وجد تَلاَمِيذَ ٢سأَلَهُمْ: «**هلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**ولا سمِعْنا أَنّهُ يُوجدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». ٣فَسأَلَهُمْ: «**فَبِماذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمعْمُوديّة يُوحنّا**». ٤فَقَال بُولُسُ: «إِنّ يُوحنّا عمّد بِمعْمُوديّةِ التّوْبةِ قَائِلاً لِلشّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالّذِي يأْتِي بعْدهُ أَيْ بِالْمسِيحِ يسُوع». ٥فلَمّا سمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرّبّ يسُوع. ٦ولَمّا وضع بُولُسُ يديْهِ علَيْهِمْ حلّ الرُّوحُ الْقُدُسُ علَيْهِمْ فَطَفِقُوا يتَكَلَّمُون بِلُغَاتٍ ويتَنَبّأُون.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

هل تعرف أن الكنيسة تعمدكم الآن لا على معمودية يوحنا المعمدان ، ولا على معمودية يسوع ، ولا حتى على معمودية بولس. بل ترتكن إلى نص إنجيل متى (متى ٢٨: ١٩) الذى لم يكن له وجود، ولم يعرفه بولس، ورفضه كل علماء الكتاب المقدس الذين يحترمون عقول أتباع كنيستهم. (سؤال ٢٧٥ ص ٢٥٧ وما بعدها).

▪ س١٦- قال المعمدان متنبئاً عن المسيّا خاتم رسل الله:

ترجمة فانديك: (٢٧هُو الّذِي يأْتِي بعْدِي **<u>الّذِي صار قُدّامِي</u>** الّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلّ سُيُورَ حِذَائِهِ».) يوحنا ١: ٢٧

الترجمة العربية المشتركة: (٢٧هُوَ الّذِي يَجيءُ بَعْدِي **<u>ويَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي</u>** وما أنا أهلٌ لأَنْ أَحُلّ رباط حذائه».) يوحنا ١: ٢٧

الترجمة الكاثوليكية حذفت (**<u>الّذِي صار قُدّامِي</u>**) و حذفت (**<u>ويَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي</u>**): (٢٧ذاك الآتي بعْدِي، من لستُ أهلاً لأَنْ أَفُكّ رِباط حِذَائِهِ».) يوحنا ١: ٢٧

وقد أثبتت ترجمة KJV الذى صار قدامى وحذفتها الترجمة الكاثوليكية ، ولم تثبت أيضاً وجود (ويكون أعظم منى) :

Joh 1:27 He[846] it is,[2076] **who coming[2064] after[3694] me[3450] is preferred[1096] before[1715] me,[3450]** whose[3739] shoe's[5266] latchet[2438] I[1473] am[1510] not[3756] worthy[514] to[2443] unloose.[3089, (846)]

وقد وافقت ترجمة GEB الترجمة الكاثوليكية وحذفت (**الَّذي صـــارَ قُدَّامـــي**) و حذفت (**ويكُونُ أعْظم منّي**) ووافقتها على ذلك ترجمة GNEU:

Joh 1:27 der nach mir Kommende, dessen ich nicht würdig bin, ihm den Riemen seiner Sandale zu lösen.

وأثبتت ترجمة Geneva (٢٧هو الّذي يأْتِي بعْدِي **الّذي صارَ قُدّامي**) وحذفـــت (ويكون أعظم منى) ووافقتها على ذلك ترجمة GLB الألمانية :

Joh 1:27 He it is that commeth after me, which was before me, whose shoe latchet I am not worthie to vnloose.

وعلى ذلك فالنسخ التى يترجمون منها على أحسن الفروض مختلفة ، حتى فـــى كونه يرتدى حذاء أم صندل فهى لم تُحسم أيضاً. ولنا أن نسأل: من الذى يحـــذف أو يضيف للكتاب ثم تنسبونه لله وتطلقون عليه الكتاب المقدس؟ وإذا كانت النسخ التـــى تترجمون منها وتسمونها الأصول مختلفة ، فكيف يكون هذا من وحى الله؟

أما ما يعنينا هنا هو نقطة (**ويكُونُ أعْظمَ منّي**) أو هو (أقدر منـــــى) أو (أقـــوى منى) أو (القوى) كما جاءت فى ترجمة Darby و ترجمة NASB:

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...

27he who comes after me, **the thong** of whose sandal I am not worthy to unloose.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...

وهى ثابتة فى الأناجيل الثلاثة الإزائية: (١٦قَالَ يُوحَنَّا لِلْجَمِيعِ: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَـــاءٍ **وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى** مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَـــيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.) لوقا ٣: ١٦ ، وكذلك مرقس ١: ٧ ، ومتى ٣: ١١

وكذلك نقطة (الذى سيأتى بعدى) ، ومن المعروف أن عيسى عليه السلام كان ملازماً فى الدعوة للمعمدان. ولم يعرف المعمدان أن عيسى عليه السلام هو المسيّا ، بدليل أنه أرسل له اثنين من تلاميذه أثناء وجوده فى السجن ليسألوه ، ويطمئن الناس أنه ليس هو المسيّا.

يؤكد قولى هذا قول المعمدان فى الأناجيل المتشابهة إنه أقوى منه. ولم يكن عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال أقوى من المعمدان. فإذا كان المعمدان قد قطعت رأسه ، فإن يسوع الإنجيلى كان يهرب من اليهود ويخافهم ، وفى النهاية قبضوا عليه وأهانوه ، وبصقوا فى وجهه ، وألبسوه إكليلاً من الشوك ، ثم أعدموه صلباً. فأين العظمة هنا؟ وأين القوة التى ترونها فى هذه الإهانة؟ ومن الذى كان أقوى من المعمدان وجاء بعده: هل هو عيسى أم محمد عليهم الصلاة والسلام؟

(٦٣والرِّجَالُ الَّذِين كَانُوا ضابِطِين يسُوع **كانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ** ٦٤**وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ** وَيسْأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! منْ هُوَ الَّذِي ضرَبَكَ؟» ٦٥وأشْيَاءَ أُخَر كَثِيرةً كَانُوا يقُولُون علَيْهِ مُجدِّفِين.) لوقا ٢٢: ٦٣-٦٥

(٦٧**حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ**) متى ٢٦: ٦٧

(٢٧فَأَخَذَ عسكَرُ الْوالِي يسُوع إِلى دارِ الْولاَيةِ وجمعُوا علَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبةِ ٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضفرُوا إِكْلِيلاً منْ شَوْك وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِين: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا علَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.**) متى ٢٧: ٢٧-٣١

ولكن الأقوى هو المسيّا خاتم رسل الله عليه الصلاة والسلام ، الذى حارب الكفر والكفار ، وجعل كلمة الله العليا ، وكلمة الذين كفروا هى السفلى ، وهو الوحيد الذى ينطبق عليه وصف لوقا ومتى: (١٧**الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ».**) لوقا ٣: ١٧ ومتى ٣: ١٢

ولكن الأقوى هو الذى فتح مكة معقل عبادة الأصنام فى الجزيرة العربية ، وكسّر اصنامها ، وطهرها كم عبادة الأوثان ، وعفا عن أهلها بعد أن حاربوه ١٣ عام وأخرجوه من بلده مهاجراً إلى المدينة.

وإلا أجبونى:

لماذا لم يعمد يسوع بالنار أو بالروح القدس أثناء فترة بعثته؟

ولماذا لم يحمل المِذرى بيديه لينقى بيدره ، فيجمع القمح (المؤمنين)، إلى مخزنه، ويحرق التبن (الكافرين) بنار لا تُطفأ؟

فقال الله بشأن المؤمنين: (وبشّر الّذين آمنُواْ وعمِلُواْ الصّالحاتِ أنّ لهُمْ جنّاتٍ تجْرِي مِن تحْتِها الأنْهارُ كُلّما رُزِقُواْ مِنْها مِن ثمرةٍ رِّزْقاً قالُواْ هـذا الّذِي رُزِقْنا مِن قبْلُ وأُتُواْ بِهِ مُتشابِهاً ولهُمْ فِيها أزْواجٌ مُّطهّرةٌ وهُمْ فِيها خالِدُون) البقرة ٢٥

وقال: (وسارِعُواْ إِلى مغْفِرةٍ مِّن رّبِّكُمْ وجنّةٍ عرْضُها السّماواتُ والأرْضُ أُعِدّتْ لِلْمُتّقِين * الّذِين يُنفِقُون فِي السّرّاء والضّرّاء والْكاظِمِين الْغيْظ والْعافِين عنِ النّاسِ واللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين *والّذِين إِذا فعلُواْ فاحِشةً أوْ ظلمُواْ أنْفُسهُمْ ذكرُواْ اللّه فاسْتغْفرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ومن يغْفِرُ الذُّنُوب إِلاّ اللّهُ ولمْ يُصِرُّواْ على ما فعلُواْ وهُمْ يعْلمُون * أُولـئِك جزآؤُهُم مّغْفِرةٌ مِّن رّبِّهِمْ وجنّاتٌ تجْرِي مِن تحْتِها الأنْهارُ خالِدِين فِيها ونِعْم أجْرُ الْعامِلِين * قدْ خلتْ مِن قبْلِكُمْ سُننٌ فسِيرُواْ فِي الأرْضِ فانْظُرُواْ كيْف كان عاقِبةُ الْمُكذِّبِين * هـذا بيانٌ لِّلنّاسِ وهُدًى وموْعِظةٌ لِّلْمُتّقِين) آل عمران ١٣٣-١٣٨

وقال بشأن الكافرين: (والّذِين كفرواْ وكذّبُواْ بِآياتِنا أُولـئِك أصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُون) البقرة ٣٩

وقال: (إِنّ الّذِين يكْفُرُون بِآياتِ اللّهِ ويقْتُلُون النّبِيِّين بِغيْرِ حقٍّ ويقْتُلُون الّذِين يأْمُرُون بِالْقِسْطِ مِن النّاسِ فبشِّرْهُم بِعذابٍ ألِيمٍ * أُولـئِك الّذِين حبِطتْ أعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا والآخِرةِ وما لهُم مِّن نّاصِرِين) آل عمران ٢١-٢٢

وقال: (إِنّ الّذِين كفرُواْ وماتُواْ وهُمْ كُفّارٌ فلن يُقْبل مِنْ أحدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذهباً ولوِ افْتدى بِهِ أُولـئِك لهُمْ عذابٌ ألِيمٌ وما لهُم مِّن نّاصِرِين) آل عمران ٩١

ولماذا لم يقاوم معسكر الكفر والشر وينتصر عليهم؟

وكيف يمكن تفسير أن أتباع يوحنا المعمدان لم يتبعوا عيسى عليه السلام ، على الرغم من أنه قدمه لهم على أنه سيده والأعلى منه مرتبة؟ (دين المسيح ع. م. جمال الدين شرقاوى ص ٥٨)

- س١٧- لماذا سُفِك دم يسوع إذا كانت معمودية يوحنا المعمدان وحدها كافية لغفران الخطايا السابقة؟

- س١٨- يقول الكتاب المقدس: (١٩[وأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِماذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأب؟ أَمّا الابْنُ فَقَدْ فَعل حقّاً وعدْلاً. حفِظَ جميع فَرائضِي وعمِلَ بها فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**النَّفْسُ الّتي تُخْطِئُ هي تمُوتُ. الابْنُ لا يحْمِلُ منْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لا يَحْمِلُ منْ إِثْمِ الابْنِ. برُّ الْبارِّ عليْهِ يكُونُ وَشرُّ الشرِّيرِ عليْهِ يكُونُ.**) حزقيال ١٨: ١٩-٢٠

ألم يتفكر أحد من النصارى فى هذا النص الذى ينفى فيه الله فرية توارث الخطيئة؟

هل من العدل أن يُحكم عليك بالجهل وتُطرد من عملك لأن أباك لا يحمل نفس مؤهلك الذى أتى بك لهذه الوظيفة؟

هل من العدل أن تُسجن بسبب سرقة أبيك لشخص ما؟ ألا تعرف أن مثل هذه العقيدة تتسبب فى وجود أناس فاقدة للحس تجاه ذنوبها ، أناس لا تشعر بفداحة الجريمة ، أناس تشعر أن الأكل من الشجرة المحرمة جريمة ما بعدها جريمة أما زنى الأنبياء وكفرهم فهذه من الأخطاء البشرية الطبيعية؟

- س١٩- تقول الأناجيل إن دعوة عيسى عليه السلام كدعوة المعمدان. وتتركز فى دعوة بنى إسرائيل بالتوبة والبشارة بملكوت الله: فقد قال نبى الله يوحنا المعمدان: (١وفي تِلْك الأيّام جاء يُوحنّا الْمَعْمَدانُ يكْرِزُ فِي بَرِّيّةِ الْيَهُودِيّةِ ٢قَائلاً: «**تُوبُوا لأَنّهُ قد اقْترب ملكُوتُ السّماوات.**) متى ٣: ١

وكذلك كانت دعوة عيسى عليه السلام: (١٤وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».) وفى مرقس ١: ١٤

ألا يعنى أمر عيسى عليه السلام للناس بالتوبة أنه يأمرهم بالعودة إلى ما كان عليه أباؤهم وما أتى به الأنبياء ناصعا بدون تدخل الكتبة والكهنة؟ ألا يعنى تعميد يسوع على يد المعمدان، وتوبته على يديه أنه عاد إلى الله وشريعته القائمة (شريعة بنى إسرائيل)؟ ألا يعنى كل هذا أنكم تابعين لشريعة موسى عليه السلام الذى لم يعرف شيئاً عن الإله المثلث المتجسد، ولا عن الخطيئة الأزلية؟ (حزقيال ١٨: ٢٠)

(٢٤فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».) متى ١٥: ٢٤

- س٢٠- يقول مرقس فى ترجمة الفانديك: (٢كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ.) مرقس ١: ٢ ، ومن الواضح أنه لا يعرف اسم هذا النبى الذى قال هذه النبوءة ، وسنقرأ مدى تحريف مرقس وعدم أمانته فى النقل ، عندما أورد الترجمات المختلفة لهذا النص:

وتقول الترجمة العربية المشتركة: (١بشارة يسوع المسيح ابن الله ، ٢بدأت كما كتب النبى إشعيا: "ها أنا أرسل رسولى قدامك ليُهيِّىء طريقك) مرقس ١: ١-٢ وفى هامش الترجمة السفلى: لا نجد فى بعض المخطوطات عبارة ابن الله.

ووافقته ترجمة كتاب الحياة على ذكر كلمة إشعياء وكلمة رسولى مخالفة بذلك ما قالته ترجمة فانديك التى ذكرت (الأنبياء ، وملاكى). ومعلوم أن ملاك الرب هو ملك من الملائكة ، لكن رسوله كما يفهمها القارىء هو نبى الله ، لذلك ذكرتها الترجمة الأساسية الإنجليزية إلى (عبدى).

ووافقتها الترجمة العربية IBS على النت. فهى تقول: (٢كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «ها أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامك رسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَك الطَّرِيقَ)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print &passage=MARK+1&language=arabi...

وعرفتها التراجم الأجنبية أيضا كما ذكرته الترجمة العربية المشتركة:

Es begann, wie es bei dem Propheten **Jesaja** steht: Ich sende **meinen Boten** vor dir her; / er soll den Weg für dich bahnen.
http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/mk1.html#1 (Einheitsübersetzung)

أما ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ فقد اتبعت خطوات فاندايك:

2wie geschrieben steht **in den Propheten**: "Siehe, ich sende **meinen Engel** vor dir her, der da bereite deinen Weg vor dir."
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=germa...

وغيرتها ترجمة لوثر لعام ١٩١٢ واتفقت مع الترجمة العربية المشتركة فغيرت وأضافت كلمة إشعياء وكلمة رسولي ، وبدلاً من أن كانت الأنبياء أصبحت النبي:

[2] Wie geschrieben steht **im Propheten Jesaja**: * «Siehe, ich sende **meinen Boten** vor dir her, der deinen Weg bereiten soll.»
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وغيرتها مرة أخرى في طبعة ١٩١٤ وجعلتها مساوية لترجمة ١٥٤٥:

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

ثم عادت عام ١٩٨٤ وغيرت ما أبدلته في عام ١٩١٤ لتعتمد ترجمة ١٩١٢:

http://www.bibel-online.net/buch/41.markus/1.html#1,1

وفي الترجمة الأساسية الإنجليزية Basic غيرت رسولي إلى عبدي:

[2] Even as it is said in the book **of Isaiah the prophet**, See, I send **my servant** before your face, who will make ready your way;
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

وفي ترجمة DARBY جعل الأنبياء نبياً مفرداً ، ووضع كلمة إشعياء بين قوسين معكوفين ، دلالةً على أنه ليست من متن النص ، الأمر الذي يكذب كلام التفسير التطبيقي للكتاب المقدس الذي يدعي أن أقدم المخطوطات تذكر إشعياء ، أما المخطوطات الأحدث فتذكر الأنبياء. فهذه الترجمة لم تذكر إشعياء من متن النص ، ولم تذكر الأنبياء بل ذكرتها نبياً واحداً.

2as it is written **in [Isaiah] the prophet**, Behold, *I* send **my messenger** before thy face, who shall prepare thy way.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=MARK+1&language=engli...

وفى نسخة الملك جيمس ذكر الأنبياء ، ولم يذكر إشعياء ، ولكنه ترجم ملاكى إلى (رسولى):

[2] As it is written **in the prophets**, Behold, I send **my messenger** before thy face, which shall prepare thy way before thee.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

أما فى ترجمة RSV فقد وافقت الترجمة العربية المشتركة على ترجمتها:

[2] As it is written in **Isaiah** the prophet, "Behold, I send **my messenger** before thy face, who shall prepare thy way;
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?MRK+1&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

فهل تنسبون هذا التخبط فى الأصول وفى الترجمة لله؟ ما هى الكلمات التى نطق بها الرب بالضبط؟ ما هى الحروف التى سمعها النبى الذى أوحى إليه هذه الكلمات؟ ماذا كتب فى الكتب التى نسخها الكتبة بالضبط؟

والأغرب من ذلك أن هذه الفقرة هى خليط بين أقوال إشعياء وملاخى ، ولا تنسب لإشعياء فقط كما تدعى التراجم. وعلى ذلك يقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس: (نرى هنا اقتباساً مأخوذاً من (ملا ٣: ١) ثم من (إش ٤٠: ٣) ، ولكن لم يُذكر إلا اسم إشعياء لأنه كان من عادة كتبة الأسفار الإلهية أن يذكروا الأنبياء البارزين.)

الملاحظة الثانية كما يذكرها (دين المسيح ص ٧٣-٧٤) هى تحوُّل الخطاب إلى شخص معين بدلاً من توجُّهه إلى بنى إسرائيل. ومن ثَمَّ فقد حُذِفَت كلمة رسولى العبرية واستبدلت بكلمة يونانية لا تؤدى معنى الرسول بالمفهوم العبرى أو العربى ، وهى كلمة (إنجليون) ، التى تعنى ملك من الملائكة فى المفهوم اليونانى.

وهم يريدون أن يخلعوا هذا النص على يوحنا المعمدان الذى يُمهِّد الطريق لظهور يسوع. وكل ذلك كذب لا أصل له فى أصل النبوءة التى وردت فى صفر

ملاخى ، لأن هذا الرسول الذى يتكلمون عنه هو رسول الختان ، رسول الميثــاق ، الذى سيأتى إلى بيت المقدس بغتة ، وهى إشارة إلى الإسراء برسول الله صلــى الله عليه وسلم: (١هئنذَا أُرْسِلُ ملاكِي فيُهيّئُ الطَّرِيق أمامِي. ويأْتِي بغْتَةً إِلَى هيْكلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وملاَكُ الْعهْدِ الَّذِي تُسرُّون بِهِ. هُوذا يأْتِي قال ربُّ الْجُنُودِ)ملاخى٣: ١

مع الأخذ فى الاعتبار أن المعمدان لم يُمهد الطريق أمام يسوع ، حيث أرسل إليه من يسأله عن ماهيته أثناء وجوده فى السجن وقبل قطع رأسه. ومات المعمـدان دون أن يتبع يسوع أو حتى يؤمن به. فكيف مهّد له الطريق؟

ففكر بالله عليك: كيف يخلط الرب كلام أوحاه لنبيه إشعياء بكلام آخر أوحاه لنبيــه ملاخى ثم يذكر اسم إشعياء فقط؟ أين الأمانة العلمية فى الإقتباس؟ وهل سيتم تغيــير هذا النص مع قانون حقوق الملكية الفكرية التى تتبناه أوروبا؟ وما دخل كتبة الأسفار الإلهية بما يوحيه الله؟ هل هذا وحى الله؟ وماذا قال الرب بالضبط؟ وهل مــن حــق كتبة الأسفار التدخل برأيهم الشخصى فيما ينقلونه؟ أليس هذا تحريف يعــترف بــه كاتبوا التعليق فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس؟ وكيف يقتبس الرب مــن نــص ويحذف جزءا منه ليدلس هذا التدليس على القارىء؟

- س٢١- القارىء لمتى ومرقس ولوقا لن يجد فى طياتها نصوصاً علــى لســان عيسى عليه السلام يدعى فيها قائلاً: أنا ابن الله أو اعبدونى ، أو صلوا لأجلــى ، أو اسجدوا لى ، أو إننى أنا الله ، أو إننى أنا المسِيّا. وإنما نجده يقدّم الله وحده ، وينسـب إليه وحده الصلاح ، ويكرز بالتوبة وبملكوت الله. ويطالبهم بالإيمان بالإنجيل الــذى أتى به.

والقارىء لإنجيل يوحنا يجد مسيحاً آخر يقدم نفسه فيقول: أنا خبز الحياة ، وأنــا الراعى الصالح ، وأنا الحياة والقيامة ، وأنا طريق الحقيقة ، وأنــا والآب واحــد ، ومن رآنى فقد رأى الآب.

والقارىء لكتابات بولس يجد مسيحاً ثالثاً أزلياً صُلِبَ ومات وقام من الأمــوات ، وكان قبل الدهر ، وهو يُشبه فى ذلك المعبود زيوس إلأه اليونان وصنمهم الأكبر.

فكم مسيحاً تبشر به كتب العهد الجديد عندكم؟

■ س٢٢- تكرر ذكر إنجيل المسيح فى العهد الجديد. فأين هو؟

(١٤وبعْد ما أُسْلِم يُوحنّا جاء يسُوعُ إلى الْجليلِ يكْرِزُ بِبِشَارةِ ملكُوتِ اللّهِ ١٥ويقُولُ: «**قدْ كمل الزّمانُ واقْترب ملكُوتُ اللّهِ فتُوبُوا وآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ**».) مرقس ١: ١٤-١٥

(٣٥فإِنّ منْ أراد أنْ يُخلّص نفْسهُ يُهْلِكُها **ومنْ يُهْلِكُ نفْسهُ منْ أجْلِي ومنْ أجْلِ الإِنْجِيلِ فهُو يُخلِّصُها**.) مرقس ٨: ٣٥

(٢٩فأجاب يسُوعُ: «الْحقّ أقُولُ لكُمْ **ليْس أحدٌ ترك بيْتاً أوْ إِخْوةً أوْ أخواتٍ أوْ أباً أوْ أُمّاً أوِ امْرأةً أوْ أوْلاداً أوْ حُقُولاً لأجْلِي ولأجْلِ الإِنْجِيلِ** ٣٠إِلاّ ويأْخُذُ مِئةَ ضِعْفٍ الآن فِي هذا الزّمانِ بُيُوتاً وإِخْوةً وأخواتٍ وأُمّهاتٍ وأوْلاداً وحُقُولاً مع اضْطِهاداتٍ وفِي الدّهْرِ الآتِي الْحياة الأبدِيّة.) مرقس ١٠: ٢٩-٣٠

(١٠**ويَنْبغِي أنْ يُكْرز أوّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جمِيعِ الأُممِ**.) مرقس ١٣: ١٠

(٩الْحقّ أقُولُ لكُمْ: **حيْثُما يُكْرزْ بِهذا الإِنْجِيلِ** فِي كُلِّ الْعالمِ يُخْبرْ أيْضاً بِما فعلتْهُ هذِهِ تذْكاراً لها».) مرقس ١٤: ٩ ومتى ٢٦: ١٣

(١٥وقال لهُمُ: «**اذْهبُوا إِلى الْعالمِ أجْمع واكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخلِيقةِ كُلِّها**.) مرقس ١٦: ١٥

على الرغم من أنه لم يُذكر إنجيل المسيح عند لوقا أو عند يوحنا مرة واحدة.

■ س٢٣- يحكى لنا سفر أعمال الرسل أنه نزل على بطرس من عند الله ملاءة مليئة بالطيور وغيره من الوحوش والزّحّافات ، وصوت الرب من السماء يقول له («قُمْ يا بُطْرُسُ اذْبحْ وكُلْ».).

(١١فرأى السّماء مفْتُوحةً وإِناءً نازِلاً عليْهِ مِثْل مُلاءةٍ عظِيمةٍ مرْبُوطةٍ بِأرْبعةِ أطْرافٍ ومُدلاّةٍ على الأرْضِ. ١٢وكان فِيها كُلُّ دوابِّ الأرْضِ والْوُحُوشِ والزّحّافاتِ وطُيُورِ السّماءِ. ١٣وصار إِليْهِ صوْتٌ: «قُمْ يا بُطْرُسُ اذْبحْ وكُلْ». ١٤فقال بُطْرُسُ:

«كلاّ يا ربُّ لأنّي لمْ اكل قطّ شيئا دنِسا أو نجسا». ١٥فصار إليْهِ أيْضا صوْتٌ ثانيـة: «ما طهّرهُ اللهُ لا تدنسْهُ أنْت!» ١٦وكان هذا على ثلاث مرّات ثمّ ارْتفع الإِناءُ أيْضـا إِلى السّماءِ.) أعمال الرسل ١٠: ١١-١٦

فهل يُعقل أن بطرس الذى كان يُحيى الموتى بإذن الله ويشفى المرضى بـإذن الله، كما جاء فى الإصحاحات السابقة ، ثم يعلم أن الله أنزل إليه مائدة من السـماء ، ثـم يرفضها ، لأنه لا يريد أن يأكل شيئاً دنساً؟ هل جرّب على الرب إنزال نجاسات مـن قبل؟ أم كان فاقداً للثقة فى الله؟ أم هل ظن أن الرب أراد أن يضلله؟ ألم يعلـم أن الله طيبٌ ، ولا يُحب إلا الطيبات من الأفعال؟ أليس مثل هذا القول يُشكك فى مصداقيـة المعجزات المنسوبة له؟

وهل أكل من الحيوانات المُحرّم أكلها من وحوش الأرض والزّحّافات؟ ألم ينـهى الرب فى سفر اللاويين (الإصحاح الحادى عشر) عن أكل الزّحّافـات والحيوانـات المفترسة آكلة اللحوم. فكيف يُنزلها الرب لبطرس ليأكل منـه؟ هـل نسـىَ الـرب شريعته التى أنزلها فى لاويين أم أراد أن يُضلّل بطرس؟ أم كان بطـرس يتمسـك بالتوراة وشريعتها ويحافظ عليها أكثر من الرب نفسه؟

والأغرب من ذلك أن هذه المعجزة تكررت مرة أخرى وسأل الرب نفس السؤال، وكانت له نفس التحفظات على رزق هذا الإله الذى لم يُحافظ على تعـاليم توراتـه: (فرأيْتُ فِي غيْبةٍ رُؤْيا: إِناءً نازِلاً مِثْل مُلاءةٍ عظِيمةٍ مُدلاّةٍ بِأرْبعـةِ أطْـرافٍ مِـن السّماءِ فأتى إِليّ. ٦فتفرّسْتُ فِيهِ مُتأمِّلاً فرأيْتُ دوابّ الأرْضِ والْوُحُوش والزّحّافـاتِ وطُيُور السّماءِ. ٧وسمِعْتُ صوْتاً قائِلاً لِي: قُمْ يا بُطْرُسُ اذْبحْ وكُلْ. ٨فقُلْتُ: كلاّ يـا ربُّ لأنّهُ لمْ يدْخُلْ فمِي قطُّ دنِسٌ أوْ نجِسٌ. ٩فأجابنِي صوْتٌ ثانِيةً مِن السّـماءِ: مـا طهّرهُ اللهُ لا تُنجِّسْهُ أنْت. ١٠وكان هذا على ثلاثِ مرّاتٍ ثُمّ انْتُشِـل الْجمِيـعُ إِلـى السّماءِ أيْضاً.) أعمال الرسل ١١: ٥-١٠

وكيف يستقيم هذا مع دعوة عيسى عليه السلام لبطرس أنه شيطان ومعثرة لـه؟ (٢٣فالْتفت وقال لِبُطْرُس: «**اذْهبْ عنِّي يا شيْطانُ. أنْت معْثرةٌ لِي لأنّك لا تـهْتمُّ بِما لِلّهِ لكِنْ بِما لِلنّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

- س٢٤- أين النص الشاهد على أن عيسى عليه السلام قال لأتباعه "إننى أنـــا الله فاعبدونى وأقيموا الصلاة لذكرى"؟

لا يوجد نص فى الكتاب كله قال فيه عيسى عليه السلام إنه الله. بـــل نفـــى كـــل صلاح عنه ونسبه لله: (١٦وإِذا واحِدٌ تقدَّم وقَال لهُ: «أيُّها المُعلِّمُ الصَّالِحُ أيَّ صَـــلاَحٍ أعْمَلُ لتَكُون لِي الحياةُ الأبديّةُ؟» ١٧فقَال لَهُ: **«لماذَا تدْعُونِي صَالِحاً؟ ليْس أحَـــدٌ صَالِحاً إلاّ واحِدٌ وهُو اللّهُ.)** متى ١٩: ١٦-١٧

- س٢٥- ما هى الشواهد التى يحتج بها الموحدون على أهل التثليـــث أن عيســـى عليه السلام نبى مرسل من عند الله لبنى إسرائيل؟ نذكر منها الآتى:

١) **(٣٧والآبُ نفْسُهُ الّذِي أرْسَلنِي يشْهدُ لِي. لمْ تسْمَعُوا صَوْتَـــهُ قَـــطُّ ولاَ أبْصرْتُمْ هيْئَتهُ)** يوحنا ٥: ٣٧

واسمعوا لا تدعوننى إله ، لأننى رسول الله: **(إِنَّهُ ليْسَ عبْدٌ أعْظَمَ مِنْ ســـيِّدِهِ ولاَ رَسُولٌ أعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا ١٤: ١٦

وكان عيسى عليه السلام من عباد الله ، هو وكل أجداده المنســـوب إليـــهم فـــى إنجيلى متى ولوقا. وكان رسول الله إلى بنى إسرائيل: **(مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْـــرِمُ الآبَ الّذِي أرْسلهُ.)** يوحنا ٥: ٢٣ ،

و(٢٤**«الْحقّ الْحقّ أقُولُ لكُمْ: إنّ مَنْ يسْمعُ كلامِي ويُؤْمِنُ بِالّذِي أرْســـلنِي فلهُ حياةٌ أبديّةٌ ولاَ يأْتِي إِلى دَيْنُونةٍ بلْ قد انْتقلَ مِن الْموْتِ إِلى الْحَياةِ.)** يوحنا ٥: ٢٤ ،

(٣٠**أنا لا أقْدرُ أنْ أفْعلَ مِنْ نفْسِي شيْئاً.** كَما أسْمَعُ أدِينُ ودَيْنُونتِي عادِلةٌ **لأنّي لا أطْلُبُ مشِيئتِي بلْ مشِيئةَ الآبِ الّذِي أرْسلنِي.)** يوحنا ٥: ٣٠

(٣٦وأمّا أنَا فَلِي شَهادةٌ أعْظمُ مِنْ يُوحنّا **لأنّ الأعْمَـــالَ الّتِـــي أعْطـــانِي الآبُ لأُكمّلها هذِهِ الأعْمالُ بِعيْنِها الّتِي أنا أعْملُها هـــي تشْـــهدُ لـــي أنّ الآبَ قـــدْ أرْسلنِي.)** يوحنا ٥: ٣٦

(٢٨فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل: «**تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي أنتم لستم تعرفونه.** ٢٩أنا أعرفه لأني منه وهو أرسلني».) يوحنا ٧: ٢٨-٢٩

(٢٦إن لي أشياء كثيرة أتكلم وأحكم بها من نحوكم لكن الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم».) يوحنا ٨: ٢٦

(١٦وإن كنت أنا أدين فدينونتي حق **لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني.** ١٧وأيضاً في ناموسكم مكتوب: أن شهادة رجلين حق. ١٨**أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني».)** يوحنا ٨: ١٦-١٨

(٢٨فقال لهم يسوع: «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو **ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني أبي.)** يوحنا ٨: ٢٨

(٢٩والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه».) يوحنا ٨: ٢٩

(٢٣أجاب يسوع: «إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً. ٢٤الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي. **والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني.)** يوحنا ١٤: ٢٣-٢٤

بل علق دخول الجنة على شهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى عبده ورسوله: **(٣وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.)** يوحنا ١٧: ٣-٤

بل كان عيسى عليه السلام نبياً رسولاً معلماً لبني إسرائيل: (٤٠**ليس التلميذ أفضل من معلمه بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه.)** ولوقا ٦: ٤٠

و(٢٤«**ليس التلميذ أفضل من المعلم ولا العبد أفضل من سيده. ٢٥يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه والعبد كسيده.)** متى ١٠: ٢٤-٢٥

(١كان إنسانٌ من الفرّيسيّين اسمُهُ نيقوديمُوس رئيسٌ لليهُود. ٢هذا جاء إلى يسُوع ليلا وقال لهُ: «**يا مُعلّمُ نعلمُ أنّك قدْ أتيْت من اللّه مُعلّما لأنْ ليس أحدٌ يقدرُ أنْ يعمل هذه الآيات الّتي أنْت تعملُ إنْ لمْ يكُن اللّهُ معهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

قارن بين القول السابق وقول عيسى عليه السلام: (١٧فقال لهُ: «**لماذا تدْعُوني صالحاً؟ ليْس أحدٌ صالحاً إلاّ واحدٌ وهُو اللّهُ**.) متى ١٩: ١٧

٢) لوقا ٢: ٤٠ (٤٠وكان الصّبيُّ ينْمُو ويتقوّى بالرُّوح مُمْتلئاً حكْمةً **وكانتْ نعْمةُ الله عليْه**.) نعمة أى إله التى كانت عليه ، إذا كان هو الإله كما تقولون؟

٣) لوقا ٢: ٥٢ (٥٢وأمّا **يسُوعُ فكان يتقدّمُ في الْحكْمة والْقامة والنّعْمة عنْد الله والنّاس**) ، فكيف يتقدم الله فى الحكمة عند الله؟

٤) لوقا ٤: ٤٢-٤٤ (٤٢ولمّا صار النّهارُ خرج وذهب إلى موْضع خلاء وكان الْجُمُوعُ يُفتّشُون عليْه. فجاءُوا إليْه وأمْسكُوهُ لئلاّ يذْهب عنْهُمْ. ٤٣فقال لهُمْ: «**إنّهُ ينْبغي لي أنْ أُبشّر الْمُدُن الأُخر أيْضاً بملكُوت الله لأنّي لهذا قدْ أُرْسلْتُ**». ٤٤فكان يكْرزُ في مجامع الْجليل.) ، فقد كان رسولاً ، ومهمته البُشرى بملكوت الله.

٥) لوقا ١١: ٢٠ (٢٠ولكنْ إنْ كُنْتُ **بإصْبع الله أُخْرجُ الشّياطين** فقدْ أقْبل عليْكُمْ ملكُوتُ الله.) ، ولا يوجد إله يستعين بحول آخر وقدرته على الشياطين.

٦) لوقا٦: ١٢ (١٢وفي تلْك الأيّام خرج إلى الْجبل ليُصلّي. **وقضى اللّيْل كُلّهُ في الصّلاة للّه**.) ، فلأى إله كان يتعبد هذا الإله ، إذا كان هو الإله والابن والروح القدس؟

٧) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠فخررْتُ أمام رجْليْه لأسْجُد لهُ، فقال لي: «انْظُرْ لا تفْعلْ! أنا عبْدٌ معك ومع إخْوتك الّذين عنْدهُمْ شهادةُ يسُوع. **اسْجُدْ للّه. فإنّ شهادة يسُوع هي رُوحُ النُّبُوّة**».)

٨) لوقا ٦: ٣٥-٣٦ (٣٥بلْ أحبُّوا أعْداءكُمْ وأحْسنُوا وأقْرضُوا وأنْتُمْ لا ترْجُون شيْئاً فيكُون أجْرُكُمْ عظيماً **وتكُونُوا بني الْعليّ** فإنّهُ مُنْعمٌ على غيْر الشّاكرين

والأشرار ٣٦**فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم.)** ، إذن فكلنا أبناء الله العلى إذا فعلنا هذه التعليمات ، وهذا مصداقا لقول يوحنا في تعريفه للبنوة لله: (١٢وأمّا كُلُّ الّذين قبلوه فأعطاهمْ سلْطانا أنْ يصيروا **أولاد اللّه أي المؤمنون باسمه.** ١٣**الّذين ولدوا ليْس منْ دم ولا منْ مشيئة جسدٍ ولا منْ مشيئة رجُلٍ بلْ من اللّه.)** يوحنا ١: ١٢-١٣

٩) لوقا ٧: ١١ (١١فإنْ كُنْتُمْ وأنْتُمْ أشْرارٌ تعْرفُون أنْ تُعْطُوا أوْلادكُمْ عطايا جيّدةً **فكمْ بالْحريِّ أبُوكُمُ الّذي في السّماوات يهبُ خيْرات للّذين يسْألُونهُ.)**

١٠) لوقا ٧: ٢١ (٢١«ليْس كُلُّ منْ يقُولُ لي: يا ربُّ يا ربُّ يدْخُلُ ملكُوت السّماوات. **بل الّذي يفْعلُ إرادة أبي الّذي في السّماوات.)**

١١) لوقا ٧: ٢٢-٢٣ (٢٢كثيرُون سيقُولُون لي في ذلك الْيوْم: **يا ربُّ يا ربُّ أليْس باسْمك تنبّأْنا وباسْمك أخْرجْنا شياطين وباسْمك صنعْنا قُوّات كثيرةً؟** ٢٣فحينئذٍ أُصرِّحُ لهُمْ: إنِّي لمْ أعْرفْكُمْ قطُّ! اذْهبُوا عنِّي يا فاعلي الإثْم!)

١٢) أعمال الرسل٢: ٢٢ (٢٢«أيُّها الرِّجالُ الإسْرائيليُّون اسْمعُوا هذه الأقْوال: **يسُوعُ النّاصريُّ رجُلٌ قدْ تبرْهن لكُمْ منْ قبل الله بقُوّات وعجائب وآيات صنعها اللهُ بيده في وسطكُمْ** كما أنْتُمْ أيْضاً تعْلمُون.)

١٣) لوقا ٩: ٧-٨ (٧فسمع هيرُودُسُ رئيسُ الرُّبْع بجميع ما كان منْهُ وارْتاب لأنّ قوْماً كانُوا يقُولُون: «إنّ يُوحنّا قدْ قام من الأمْوات». ٨وقوْماً: «إنّ إيليّا ظهر». وآخرين: **«إنّ نبيّاً من الْقُدماء قام».)**

١٤) (فكلمكم الرب من وسط النار ، **وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتا** .... **فاحتفظوا** جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وقال:**«لا تقْدرُ أنْ ترى وجْهي لأنّ الْإنْسان لا يراني ويعيشُ»)** خروج ٣٣: ٢٠

وأكدها إشعياء قائلا: **(حقا أن إله محتجب يا إله إسرائيل)** إشعياء ٤٥: ١٥

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلا: **(اللهُ لم يره أحد قط)** يوحنا ١: ١٨

(اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِين يسْجُدُون لهُ فبالرُّوحِ وَالْحقِّ ينْبغِي أنْ يسْجُدُوا».) يوحنا ٣: ٢٤

١٥) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣ **(كُلُّ رُوح يعْترفُ بيسُوعَ الْمسيح أنَّهُ قدْ جاءَ في الْجسد فهُو من الله، ³وكُلُّ رُوح لا يعْترفُ بيسُوعَ الْمسيح أنَّهُ قدْ جاءَ في الْجسد فليْس من الله.)**

١٦) لوقا ١٠: ٢١ (²¹وفِي تِلْك السَّاعةِ تَهلّل يسُوعُ بالرُّوح وقَال: «**أحْمدُكَ أيُّها الآبُ ربُّ السَّماء وَالأَرْض** لأنّك أخْفَيْتَ هذِه عن الْحُكَماءِ والْفُهماء وأعْلنْتَها للأطْفَالِ. نَعمْ أيُّها الآبُ لأنْ هكذا صارت الْمسرّةُ أمامك».)

١٧) لوقا ١١: ١-٤ (¹وإِذْ كَانَ يُصلِّي فِي موْضِعٍ لَمَّا فَرغَ قَال واحِدٌ مِنْ تَلامِيذِهِ: «**يا ربُّ علِّمْنا أنْ نُصلِّي كما علَّم يُوحنّا أيْضاً تلامِيذهُ**». ²فقَال لَهُمْ: «**متى صلَّيْتُمْ فقُولُوا: أبانا الّذِي في السَّماوَات ليتَقدَّس اسْمُكَ ليأْت ملَكُوتُكَ لتَكُنْ مَشيئَتُكَ كما في السَّماء كذلكَ على الأَرْض.** ³خُبْزَنَا كَفَافَنَا أعْطِنَا كُلَّ يوْمٍ ⁴**واغْفرْ لنا خطايانا لأنَّنا نحْنُ أيْضاً نغْفرُ لكُلِّ منْ يُذْنبُ إليْنا** ولاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِن الشِّرِّير».)

١٨) لوقا ١١: ٢٧-٢٨ (²⁷وفِيما هُو يتَكلَّمُ بِهَذَا رفَعتِ امْرأةٌ صوْتَها مِن الْجمْعِ وقَالَتْ لَهُ: «**طُوبى للْبطْنِ الَّذِي حملكَ وَالثَّدْييْن اللَّذَيْن رضعْتهُما**». ²⁸أمّا هُو فقَال: «**بلْ طُوبى للَّذين يسْمعُونَ كلامَ الله ويحْفظُونهُ**».) ، عليك أفضل السلام يا رسول الله ، يا حبيب الله يا ابن مريم ، فقد رفض أن يمدحه الناس ، وامتدح من يسمع كلام الله ويطيعه.

١٩) لوقا ١٧: ١١-١٥ (¹¹وفِي ذهابِهِ إِلَى أُورُشَلِيم اجْتَاز فِي وسْطِ السَّامِرة والْجلِيلِ. ¹²وفِيما هُو داخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبلَهُ عشَرةُ رِجالٍ بُرْصٍ فوقَفُوا مِنْ بعِيدٍ ¹³**وصرخُوا: «يا يسُوعُ يا مُعلِّمُ ارْحمْنا»**. ¹⁴فنَظَر وقَال لَهُمْ: «اذْهبُوا وأرُوا

أنفسكمْ للكهنة». وفيما هُمْ منطلقون طهرُوا ١٥ **فواحدٌ منهمْ لمّا رأى أنّـــهُ شُفـــي رجع يُمجّدُ الله بصوْت عظيم)**

أي حتى المرضى الذين كانوا يرجون الشفاء من الله على يـــد رســـوله ، كـــانوا يؤمنون بالله رباً وبعيسى عليه السلام نبيا ورسولا ، وعندما شفاهم رسول الله إليـــهم حمدوا الله ومجدوه ، لأن عيسى عليه السلام أفهمهم أنه لا يمكنه عمل شـــيء مـــن نفسه ، بل كل شيء يعمله فهو بحول الله وقدرته: **(بإصْبع الله أُخْرجُ الشّـــياطين)** لوقا ١١: ٢٠ ، (٣٠ **أنا لا أقْدرُ أنْ أفْعل منْ نفْسي شيْئاً.)** يوحنا ٥: ٣٠

بل كان يدعوا الله أن يحقق هذه المعجزة على يديه ليؤمن الجمع أنه رســـول الله إليهم: (٤١ فرفعُوا الْحجر حيْثُ كان الْميْتُ موْضُوعاً ورفع يسُوعُ عيْنيْه إلـــى فـــوْقُ وقال: «**أيُّها الآبُ أشْكُرُك لأنّك سمعْت لي ٤٢ وأنا علمْتُ أنّك في كُـــلّ حيـــن تسْمعُ لي. ولكنْ لأجْل هذا الْجمْع الْواقف قُلْتُ ليُؤْمنُوا أنّك أرْسلْتني**».) يوحنـــا ١١: ٤١-٤٢ ،

(فلمّا رأى النّاسُ الآية الّتي صنعها يسُوعُ قالُوا: «**إنّ هذا هُو بالْحقيقة النّبـــيُّ الآتي إلى الْعالم!**») يوحنا ٦: ١٤

بل عرفه كل سكان أورشليم بأنه نبى الله إليهم: (١٠ ولمّا دخل **أُورُشليم** ارْتجّـــت الْمدينةُ كُلُّها قائلةً: «منْ هذا؟» ١١ فقالت الْجُمُوعُ: «**هذا يسُوعُ النّبيُّ الّـــذي مـــنْ ناصرة الْجليل**».) متى ٢١: ١٠

٢٠) يوحنا ٩: ٨-١٧ (٨ فالْجيرانُ والّذين كانُوا يروْنهُ قبْلاً أنّهُ كان أعْمى قـــالُوا: «أليْس هذا هُو الّذي كان يجْلسُ ويسْتعْطي؟» ٩ آخرُون قالُوا: «هذا هُو». وآخـــرُون: «إنّهُ يُشْبهُهُ». وأمّا هُو فقال: «إنّي أنا هُو». ١٠ فقالُوا لهُ: «كيْف انْفتحتْ عيْنـــاك؟» ١١ أجاب: «**إنْسانٌ يُقالُ لهُ يسُوعُ** صنع طيناً وطلى عيْنيّ وقال لي: اذْهـــبْ إلـــى برْكة سلْوام واغْتسلْ. فمضيْتُ واغْتسلْتُ فأبْصرْتُ». ١٢ فقالُوا لهُ: «أيْن ذاك؟» قـــال: «لا أعْلمُ».

١٣ فأتوْا إلى الْفرّيسيّين بالّذي كان قبْلاً أعْمى. ١٤ وكان سبْتٌ حين صنع يسُـــوعُ الطّين وفتح عيْنيْه. ١٥ فسألهُ الْفرّيسيُّون أيْضاً كيْف أبْصر فقال لهُمْ: «وضـــع طينـــاً

على عينيّ واغتسلت فأنا أُبصر». ١٦فقال قومٌ من الفرّيسيّين: «**هذا الإنسانُ** ليس من اللهِ لأنَّهُ لا يحفظ السّبْت». آخرون قالوا: «**كيف يقدرُ إنسانٌ خاطئٌ** أنْ يعمل مثل هذه الآيات؟» وكان بينهمْ انشقاقٌ. ١٧قالوا أيضاً للأعمى: «ماذا تقولُ أنتَ عنهُ منْ حيثُ إنّهُ فتح عينيك؟» فقال: «**إنّهُ نبيٌّ**».)

فقد عرفته العامة أنه إنسان يُسمّى عيسى ، وقال عنه الفريسيون (هذا الإنسان) ، ووصفه الأعمى الذى أبصر أنه نبي. إذن فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات ليمجد نفسه ، بل ليُظهر مجد الله ، وليعلم الناس بنبوته ليسمعوا منه كلام الله. (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

- س٢٦- ما هى الشواهد التى يحتج بها الموحدون على أهل التثليث أن عيسى عليه السلام ابن الله أى نبى من عباد الله المؤمنين لبنى إسرائيل؟

أما عن ابن الله فقد أتت نصوص كثيرة تدل على أن كل الأتقياء والأبرار من الأنبياء والبشر أخذوا هذا اللقب، نذكر منها الآتى:

- (١٢وأمّا كُلُّ الّذين قبلُوهُ فأعطاهمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.**) يوحنا ١: ١٢
- (٩**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.**) متى ٥: ٩
- (**لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله**) رومية ٨: ١٤
- (١**أُنْظُرُوا أَيَّةَ محبّةٍ أعطانا الآبُ حتّى نُدْعى أَوْلاَدَ اللهِ!** مِنْ أجلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.) يوحنا الأولى ٣: ١
- (٢**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ.**) يوحنا الأولى ٣: ٢

- (٤أنتم من الله أيها الأولاد، وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم.) يوحنا الأولى ٤: ٤
- (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب) فيلبى ٢: ١٤-١٥
- (آدم ابن الله) لوقا ٣: ٣٨
- (أنتم أولاد الرب إلهكم) تثنية ١٤: ١
- (يقال لهم أبناء الله الحى) هوشع ١: ١٠
- (فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته) تثنية ٣٢: ١٩
- (والآن يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك) إشعياء ٦٤: ٨
- (١٦أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟ ١٧إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو.) كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧
- (٢٢فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر. ٢٣فقلت لك: أطلق ابني ليعبدني فأبيت أن تطلقه. ها أنا أقتل ابنك البكر»)خروج٤: ٢٢-٢٣
- (٦أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم. ٧لكن مثل الناس تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون.) مزامير ٨٢: ٦-٧
- (٢٦هو يدعوني: أبي أنت. إلهي وصخرة خلاصي.٢٧أنا أيضا أجعله بكرا أعلى من ملوك الأرض.) مزامير ٨٩: ٢٦-٢٧
- (٥أبو اليتامى وقاضي الأرامل الله في مسكن قدسه.) مزامير ٦٨: ٥
- (لأنى صرت لإسرائيل أبا وأفرايم هو بكرى) إرمياء ٣١: ٩

(أنا أكون له أبا وهو يكون لىا ابنا) صموئيل الثانى ٧: ١٤

(٢اسمعي أيَّتُها السَّماواتُ وأصغِي أيَّتُها الأرْضُ لأنَّ الرَّبَّ يتكلَّمُ: «رَبَّيتُ بَنِينَ ونَشَّأتُهُمْ أمَّا هُمْ فعصوا عليَّ.) إشعياء ١: ٢

يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧أيُّها الأوْلادُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أحدٌ. منْ يفعلُ البرَّ فهُو بارٌّ، كَمَا أنَّ ذاك بارٌّ. ٨منْ يفعلُ الخطيَّةَ فهُو منْ إبليس، لأنَّ إبليس من البدْء يُخطِئُ. لأجْلِ هذا أُظهِر ابْنُ الله لكَيْ ينْقُض أعْمال إبليس. ٩كُلُّ منْ هُو موْلُودٌ من الله لا يفعلُ خطيَّةً، لأنَّ زرْعهُ يثْبُتُ فيه، ولا يستطيعُ أنْ يُخطئَ لأنَّهُ موْلُودٌ من الله. ١٠بهذا أوْلادُ الله ظاهرُون وأوْلادُ إبليس. كُلُّ منْ لا يفعلُ البرَّ فليس من الله)

رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣ (كُلُّ رُوحٍ يعترفُ بيسُوع المسيح أنَّهُ قدْ جاء في الجسد فهُو من الله، ٣وكُلُّ رُوحٍ لاَ يعترفُ بيسُوع المسيح أنَّهُ قدْ جاء في الجسد فليس من الله.)

يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨نعْلمُ أنَّ كُلَّ منْ وُلد من الله لا يُخطِئُ ، بل المولُودُ من الله يحفظُ نفْسهُ ، والشِّرِّيرُ لاَ يمسُّهُ.)

(٩«فصلُّوا أنْتُمْ هكذا: أبانا الَّذي في السَّماوات ليتقدَّس اسْمُك. ١٠ليأْتِ ملكُوتُك. لتكُنْ مشيئتُك كما في السَّماء كذلك على الأرْض. ١١خُبْزنا كفافنا أعطِنا اليوْم. ١٢واغفِرْ لنا ذُنُوبنا كما نغفِرُ نحْنُ أيْضاً للمُذْنِبين إليْنا. ١٣ولاَ تُدْخِلْنا في تجْربةٍ لكنْ نجِّنا من الشِّرِّير. لأنَّ لك المُلْك والقُوَّة والمجْد إلى الأبد. آمين. ١٤فإنَّهُ إنْ غفرْتُمْ للنَّاس زلاَّتِهمْ يغفرْ لكُمْ أيْضاً أبُوكُمُ السَّماويُّ. ١٥وإنْ لمْ تغفِرُوا للنَّاس زلاَّتِهمْ لا يغفِرْ لكُمْ أبُوكُمْ أيْضاً زلاَّتِكُمْ.) متى ٦: ٩-١٥

(فأبُوك الَّذي يرى في الخفاء يُجازيك علانيةً.) متى ٦: ١٨

(٢٦انْظُرُوا إلى طُيُور السَّماء: إنَّها لاَ تزْرعُ ولاَ تحْصُدُ ولاَ تجْمعُ إلى مخازن وأبُوكُمُ السَّماويُّ يقُوتُها.) متى ٦: ٢٦

(٨وأمّا أنتمْ **فلا تُدْعوْا** سيّدي **لأنَ مُعلّمكمْ واحدٌ المسيحُ** وأنتُمْ جميعاً إخْوةٌ. ٩**ولا تدْعُوا لكُمْ أباً على الأرْض لأنَ أباكُمْ واحدٌ الّذي في السّماوات.** ١٠ولاَ تُدْعوْا مُعلّمين لأنَ مُعلّمكُمْ واحدٌ المسيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

(١وحدث لمّا ابْتدأ النّاسُ يكثُرُون على الأرْضِ ووُلِدَ لَهُمْ بنَاتٌ ٢**أنّ أبْنَاءَ الله رأُوا بنات النّاس** أنّهُنّ حسنَاتٌ. .. .. وبعْد ذلك أيْضاً **إذْ دخَلَ بنُو الله على بنات النّاس وولَدْن لهُمْ أوْلاداً)** تكوين ٦: ١-٤

(في ذلك اليوْمِ تعلمُون أنّي أنا في أبي وأنْتُمْ فيّ وأنا فيكُمْ)يوحنا١٤: ٢٠

- س٢٧- تدعون أن عملية التثليث والحلول فى الجسد عملية لا يُمكن للعقل البشرى أن يستوعبها. فهل تؤمنون فعلاً أن دينكم لا يُفهم بالعقل؟ وإذا كان لا يُفهم بالعقل ، أليس من الظلم أن يفرض الإله ديناً لا يفهمه الناس؟ أليس من العدل أن يُعدّل الإله دينه أو عقول البشر لكى يفهموا دينه؟

وهل قال عيسى علسه السلام أو أحد من رسله للناس: إن الدين لايمكن أن يُفهم بالعقل، وعليكم أن تؤمنوا بما نقول بدون تفكير أو استفسارات؟

وإذا كان دينكم فوق العقل ولا يمكن فهمه وأنه يجب الإيمان به دون فهم ، فكيف تم لكم أنتم فهمه لتؤمنوا به؟ (١٤**افْعلُوا كُلّ شيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلا مُجَادَلَةٍ،** ١٥لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وبُسطَاءَ، أوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.) فيليبى ٢: ١٤-١٥

وماذا تقولون لعبّاد الأصنام والحيوانات وغيرها إذا قالوا نفس مقولتكم من أن دينهم فوق مستوى العقل وأنه يجب الإيمان به دون فهم، فهل توافقونهم؟

وإذا كان هذا الدين لا يُفهم ، فهل من الأفضل دعوة الأغبياء والمتخلفين عقلياً وعلمياً إلى الدخول فى دينكم؟ وهل فعل ذلك عيسى عليه السلام أو أحد تلاميذه؟

وإذا كان الجواب بالنفي، فما الحكمة من عدم دعوتهم؟ فهم يملكون مقومات الإستجابة من غباء وجهل وتخلّف. وقد يكون هذا هو السبب الذى يجعل المنصرين

تذهب إلى أكثر الأماكن جهلا وتخلفا (سواء أكان هذا التخلف فـــي التفكــير أو فـــي الذكاء أو فى العلم).

■ س٢٨- يقول متى: (٢٨فقال لهمْ يسوعُ: «الْحقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّكُـــمْ أنْتُـمُ الَّذِيـــن تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ متَى جلَسَ ابْنُ الإنْسَانِ علَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أنْتُمْ أيْضـــاً علَى اثْنَيْ عشَرَ كُرْسيّاً تَدينُون أسْباط إسْرائيل الاثْنَيْ عشَرَ.) متى ١٩: ٢٨ ، وهـــذا الكلام الذى شهد فيه يسوع للاثنى عشر بالتقوى ووعدهم بمحاكمة بنى إســرائيل ، لا يمكن أن يكون قول عيسى عليه السلام ، لأن يهوذا أحد الإثنى عشـــر قـــد ضـــل ، وكفر على قول أناجيلهم.

كذلك جاء قول يسوع: («**أليْس أنِّي أنا اخْترْتُكُمْ الاثْنَيْ عشر؟ وواحِدٌ منْكُـــمْ شيْطانٌ!**») يوحنا ٦: ٧٠ ، ليدل على أنه من الإبتداء يعلم أن يـــهوذا خـــائن وأنـــه اختاره ليسلمه ، فكيف يعده بما اختص به الإثنى عشر من إدانة بنى إسرائيل؟

وكيف أرسله لهداية خراف بيت إسرائيل الضالة مع علمه أنه شيطان؟ (٥هَـــؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائلاً: «**إلى طريق أُمَمٍ لا تمْضُوا وإلى مدينةٍ للسَّامريِّين لا تدْخُلُوا. ٦بل اذْهبُوا بالْحرِيِّ إلى خراف بيْتِ إسْرائيل الضَّالَّـــةِ.**) متى ١٠: ٥-١٠

■ س٢٩- يُنسب لعيسى قوله: (٢٨فَقَال لَهُمْ يسُوعُ: «الْحقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّكُـــمْ أنْتُـمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ متَى جلَسَ ابْنُ الإنْسَانِ علَى كُرْسِيِّ مجْدِهِ **تجْلِسُون أنْتُـمْ أيْضاً على اثْنيْ عشر كُرْسيّاً تدينُون أسْباط إسْرائيل الاثْنيْ عشر**)متى ١٩: ٢٨

ألا يُعد هذا دليل على أن المسيحية ديانة محلية ، وأن عيسى عليه السلام أُرسِـــل فقط لبنى إسرائيل مصداقاً لأقواله: (**لمْ أُرْسلْ إلاّ إلَـــى خـــراف بيْـــت إسْـــرائيل الضّالَّةِ.**) متى ١٥: ٢٤

وقوله: (٥هؤُلاَء الاثْنَا عشَرَ أرْسلَهُمْ يسُوعُ وأوْصاهُمْ قَائلاً: «**إلى طريق أُمَـــمٍ لا تمْضُوا وإلى مدينةٍ للسَّامريِّين لا تدْخُلُوا. ٦بل اذْهبُوا بالْحرِيِّ إلى خراف بيْت إسْرائيل الضّالَّةِ.**) متى ١٠: ٥-١٠

▪ س٣٠- **ابحث وتدبّر**: بأى لغة كان يتكلم عيسى عليه السلام؟ فقد كـــان يتكلـــم الأرامية. فهل إنجيله الأرامى المسمّى إنجيل عيسى موجود؟ وما معنى أنه فقد؟ هـــل معنى ذلك أن الرب تعهّد بحفظه وضاع ، أم أن الرب لم يتعهد بحفظه ، لأنـــه أنبـــأ عن مجيء كتاب آخر ونبى آخر وهو الذى ستظل شـــريعته للأبـــد ، وهـــو الـــذى سيحفظه الله من التحريف؟

(وَلَكِنَّ الأَصْغَر فِي مَلَكُوت السَّمَاوَات أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُـــمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِي.) متى ١١: ١١-١٤

(٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَـــمْ أَنْطَلِـــقْ لاَ يَـــأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّـــةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.** ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِـــرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَـــالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

▪ س٣١- **ابحث وتدبّر**: ما اسم الإله الأعظم الذى بيّنَهُ عيســـــى عليـــه الســـلام للتلاميذ؟ وأين ذُكِر فى العهد الجديد؟ (٦«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي** مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ.) يوحنا ١٧: ٦

▪ س٣٢- **ابحث وتدبّر**: لماذا تترجم الكنيسة العربية كلمة God على أنـــــه الله؟ فإن هذه الكلمة تعنى إله ، أو معبود ، قد يكون بالحق وقد يكون بالباطل، لذلك تجد لها جمع فى كل اللغات. مع العلم أن الاسم لا يُترجم. فهل ذُكرت كلمـــــة **(الله)** فى الكتاب المقدس الغربى أو العربى؟

▪ س٣٣- **ابحث وتدبّر**: لم تُذكر كلمة يسوع فى الكتاب المقدس كله. ولم يُذكـــر إلا عيسوس أو عيسون أو عيسوى. وعند حذف النهايات الدالة على الحالة الإعرابية تتبقى لك كلمة عيسو التى تُنطق بالضم فى العبرانية ، بينما فى الأراميـــة والعربيـــة تُنطق بالفتح: أى عيسى. فلماذا تغيّر اسم من تعبدونه؟ (راجع س٢٨)

▪ س٣٤- **ابحث وتدبّر**: متى كُتِب كل إنجيل من الأناجيل الأربعة الحالية؟ ولــــو كانت من وحى الله ، فلماذا نجد الإختلافات بين كل منهم (وهذا واضح من الأسئلة ، وسيتضح أكثر على نهاية الكتاب)، وما حاجة كل منهم لأن يستعين بما كتبـــــه مـــن قبله، كما قول التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى ص٢٦ ؛ وإنجيـــل لوقـــا ص٤٢-٤٣) ، وتفسير باركلى للكتاب المقدس (إنجيل متى ص١٧)؟

وكذلك تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (إنجيل متـــى): **"خامســاً: مشــكلات العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى** : وقد درسنا هذا الموضوع بـــالتفصيل فى البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهـــى مشـــكلة تدور أساساً حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثـــة ، **فمحتوياتـــها – فـــى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فأن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التـــى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة."**

▪ س٣٥- **ابحث وتدبّر**: أين الأصول التى اقتبس منها لوقا كتاباتـــه؟ فقــد قـــال لثاوفيليس (**٢كمَا سلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ**) لوقا ١: ٢ ، فأين هى الأصول التى سلمها له خُدّام الكلمة الذين كانوا مُعاينين منذ البدء؟

▪ س٣٦- **ابحث وتدبّر**: لماذا رُفِضَ زبور عيسى الذى كان يعلم منه؟

▪ س٣٧- **ابحث وتدبّر**: لماذا رُفِض إنجيل الإثنى عشر وإنجيل بطرس؟

▪ س٣٨- **ابحث وتدبّر**: لماذا رُفِضَ إنجيل مريم وإنجيل برتولما؟

▪ س٣٩- **ابحث وتدبّر**: لماذا رُفِض إنجيل يعقوب وإنجيل الطفولة الذى يُنســـب للتلميذ متى؟

▪ س٤٠– **ابحث وتدبّر**: لماذا قُبلت رسائل بولس الذى ادعى أنه يتبع تعاليم يسوع دون أن يتتلمذ على يديه أو على أيدى تلاميذه. بل رُفضت كتابات التلاميذ ومنهم بطرس الذى بنى يسوع عليه كنيسته وجعل كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما يحله على الأرض يكون محلولاً فى السماء؟

▪ س٤١– **ابحث وتدبّر**: من الذى دعا إلى إنعقاد المجمع المسكونى الأول (نيقية)؟ وماذا كانت ديانته؟ إنه قسطنطين. هل تعلم أنه كان وثنياً وقت إنعقاد هذا المجمع ، ويُشك فى اعتناقه المسيحية قبل موته ب ١٨ يوم تقريباً؟

▪ س٤٢– **ابحث وتدبّر**: هل تعلم أنه تم اختيار هذه الأناجيل فى مجمع نيقية عن طريق القرعة؟

▪ س٤٣– **هل تعلم أنه حتى مجمع نيقية (٣٢٥م) لم يُطلق أحد على هذه الأناجيل كتاب الله أو كلمة الله ، وكانت تُتلى فى الكنائس من باب التعاليم المفيدة فقط؟**

▪ س٤٤– **هل تعلم أن عدد الأساقفة الذين حضروا لمجمع نيقية كانوا (٢٠٤٨) ، اشتد الخلاف بينهم على طبيعة المسيح ، فانسحب منهم ١٧٣٠ ، ولم يتبق منهم غير ٣١٨ اسقفاً على أعلى تقدير ، (فقد قرر تاريخ الكنيسة لجون لوريمر ج٣ ص٤٥ أنهم كانوا ٢٥٠ على أقل تقدير ، أى ١٢% من المجموع الكلى ، وقد تم تسجيل ٢٢٠ عضواً فقط أى ١١% تقريباً من المجموع الكلى) وهم الذين قرروا ألوهية يسوع ونزوله ليُصلب تكفيراً عن البشر؟ أى حوالى ٨٤,٥% من الحاضرين لم يوافقوا على هذه القرارات.**

▪ س٤٥– **وهل تعلم أن هذه المجامع ظلت مختلفة إلى أن جاء الإسلام ، بل إلى الآن لم يتفقوا على طبيعة عيسى عليه الإسلام على الرغم من عدم وجود كلمة أقنوم فى الكتاب كله ، وعلى الرغم من عدم وجود كلمة ثالوث ، وعلى الرغم من اعتراف العلماء أن كلمة (الأب والابن والروح القدس) كلمة غريبة على طبيعة عمل**

يسوع ورسالته ، وعلى الرغم من حذف نص التثليث برسالة يوحنا الأولى من طبعات الكتاب المقدس ولم تبق عليها إلا طبعة فانديك؟

- س٤٦ – هل نص التثليث فى رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ من وحى الله؟ وإذا كان من وحى الله فلماذا حذفته بعض طبعات الكتاب المقدس؟ اقرأ وتدبَّر!!

(٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.) يوحنا الأولى ٥: ٧-٨

والنص واضح جدا فى دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويطمئن المسيحيون جداً لهذا القول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقاً على هذه الفقرة أنها غير موجودة فى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

i. 1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الحديثة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (فى السماء) من الفقرة السابعة و(فى الأرض) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ على من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفاخرون بها؟ وألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عدّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧**والّذين يشهدونَ هُم ثلاثةٌ**. ٨الرُوحُ والماءُ والدَّمُ، وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم في الواحدِ.)

فقارن هذا بترجمة فانديك التي تقول: (٧**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.**)

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! تُرى متى تفيق ضمائر باقى المسؤلين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما عَلق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: **(والَّذين يَشْهَدُونَ في السَّماء هُــمْ ثلاثةٌ: الآبُ، والكلمةُ، والرُّوحُ القُدُسُ. وهؤُلاء الثَّلاثةُ هُمْ واحِـــدٌ. والَّذيــن يشْهدُون في الأَرْض هُمْ ثلاثةٌ)**. ثم قـــال: هــذه الإضافــة وردت فـــى بعــض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وفى الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام ١٩٨٦ تجدهم قد حذفوا النص وكتبوها كـــالآتى: (٧والذيـــن يشـــهدون ثلاثة[١]: ٨الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون).

وفى الهامش السفلى قالوا: (فى بعض الأصول: الأب والكلمة والـــروح القـــدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعوّل عليها ، والأرجـــح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.) ألا يثبت هذا التحريف عند العقـــلاء واو بحسن نية؟

أما ترجمة الكاثوليك لدار المشرق ببيروت عام ١٩٨٦ (الكتاب المقدس بعهديـــه) فقد أثبتتها ضمن النص ولم يعلق عليها فى تعليقه بنهاية الكتاب إلا ما يثبـــت حقيقـــة وحى هذا النص ، ويؤكد قانونيته.

أما الترجمة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين الطبعة السادسة لعام ٢٠٠٠ فقد حذفتـــها من متن النص ص ٧٧٩ وآثر ألا يُعلق عليها فى هوامشه حتى لا يفقد المؤمنين بـــه إيمانهم بقدسية هذا الكتاب الذى يتلاعبون به.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النســـخ لديكـــم ، والتى تسمونها أصول الكتاب المقدس!!

وأسأله: ما مصير من آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيـــال السابقة من القرن السادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه فـــى القـــرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إنَّ مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليـــس قبـــل

القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبدأ بملخص القصة قصة هذا النص.

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هى أرقام المخطوطات ٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبعة مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العدد الثامن ٨ "**والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد**." فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتساعده فى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.**

وقد سُئِل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هذا

النص. هنا فقط أضافها إيرازموس الى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

ولن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفاقون، مراؤون ، كذّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ ولَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بيْنَما **حوَّلها قَلَمُ الْكتبةِ المُخادعُ إِلى أُكْذُوبةٍ؟)** إرمياء ٨ : ٨

(٣٠لذلكَ هَئَنذا على الأَنْبياءِ يقُولُ الرَّبُّ الَّذينَ يسرِقُونَ كلِمتي بعْضُهُمْ مِنْ بَعْض.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هئنذَا علَى الأَنبياءِ يقُولُ الرَّبُّ الَّذِين يأْخُذُونَ لسانَهُمْ ويَقُولُون: قَال. ٣٢هئنَذَا علَى الَّذِينَ يتَنَبَّأُون بأحْلاَمٍ كَاذبةٍ يقُولُ الرَّبُّ **الَّذين يقُصُّونَها ويُضِلُّونَ شَعْبي بأكاذِيبهمْ ومُفاخراتهمْ وأَنا لمْ أُرْسِلْهُمْ ولا أَمرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هذَا الشَّعْب فَائدةً يقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣١-٣٢

(٣٣وإِذا سأَلك هذا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهنٌ: **[ما وَحْيُ الرَّبِّ؟]** فَقُلْ لَهُمْ: **[أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ** - هُو قَولُ الرَّبِّ. ٣٤**فالنَّبيُّ أَو الْكَاهنُ أَو الشَّعْبُ الَّذي يقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعاقِبُ ذَلكَ الرَّجُلَ وبيْتَهُ.** ٣٥هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لصاحبِهِ والرَّجُلُ لأخيهِ: بماذا أجاب الرَّبُّ وماذا تَكَلَّم بهِ الرَّبُّ؟) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٥

(٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٩

وهذا ما عترفت به دائرة المعارف الكتابية بشأن الخطأ الكائن فى عمر أخازيا: هل هو أكبر من أبيه بسنتين فعلاً أم أنه خطأ من الناسخ؟

كان يهورام (٢٠كَانَ **ابْنَ اثْنَتَيْنِ** وَثَلاَثِينَ **سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠ ، (١**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ** وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ **عُمْرِي)**أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: **(**وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى ٨: ٢٦**)**. أما عبارة "**اثنتين وأربعين سنة**" (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) **فلا شك أنها خطأ من الناسخ** حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.**)**

ونفس الشىء تعترف به دائرة المعارف الكتابية عن عمر أخزيا عندما تولى الحكم:

فيقول سفر ملوك الثانى ٨: ٢٥ أنه تولى الحكم فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: **(**٢٥**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.**)**

ويقول نفس السفر (ملوك الثانى ٩: ٢٩) إنه فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل ملك أخزيا على يهوذا: (٢٩**في السَّنَةِ الْحادِيةِ عشرةَ لِيُورام** بْنِ أخْآب، ملك أخزْيا على يَهُوذا.)

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثانى ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، **ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية** في (ملوك الثانى ٨: ٢٥) على **أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").**

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بإحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦ **وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).**

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦فَرَجَعَ لِيَبْرأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أرام. ونزل أَخَزْيَا بْنُ يَهُورام مَلِكُ يَهُوذا ليَزُور يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا تفرق معه تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

ونفس الشيء تلمسه فى تحديد الزمن الذى تولى فيه أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١- ملوك الثانى ١: ١٨) .

و(**ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا**، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢ - ٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، **فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخآب** (ملوك الأول ٢٢: ٤١) ، وملك أخآب ٢٢ سنة (ملوك الأول ١٦: ٢٩) ، **وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط**. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى ١: ١٧) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدَّس يُصحِّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. وَمَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى ١: ١٧

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا ١٥١٩ ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة فى أى عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع ٣٢ عالم نصرانى ، يدعمهم خمسون محاضر نصرانى لعمل النسخة القياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أى تردد.

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الدى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل ايرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تسلل النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

http://cyberistan.org/islamic/newton1.html

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايست فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(٣المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صححتها ترجمة RSV، وهذا ما نقر به. ففي ١يوحنا ٥: ٧ في ترجمة KJV نجد آية تحدد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس، بينما حذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أن هذه الآية قد وضعت أولا كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى، ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نساخ الإنجيل في وقت لاحق جزءا من النص الأصلي. وقد حذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة، لأن النصوص الأكثر قدما لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أن "هذه الآية هي أقرب إلى ما يسميه النصارى بالثالوث الأقدس وهو أحد دعائم النصرانية" صفحة ١٦).

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv
[7]For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one. (KJV)

وترجمتها: **(٧فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد.)**

[7]And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. (RSV)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وترجمتها: (والروح هو الشاهد ، لأن الروح هو الحق)

فهل أضاف المترجم هذه الجملة من عند نفسه؟ أم احتوتها احدى النسخ وغفلتها نسخة أخرى؟ وهل بالرغم من كل هذا تسمونه وحى من الله؟

هذا من كلامهم ومن موقعهم للرد على هذه الفضيحة نعم فضيحة بكل المقاييس تخيل النص الوحيد الواضح والذى يردده جميعهم مفبرك ليس له وجود باعترافهم!

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "**هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة .... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن** ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١.

وهذا اعترافه كاملاً ، بل يوضح ويقول إن وضع هذا النص كان من نوع **(جاء يكحلها عماها)** وأن تحشيته غير دقيقة.

بقيت نقطة أخيرة: هل تعرفوا كيف يهرب المسيحيون من هذه المشكلة الآن؟ آخر ما لاحظته أنهم يقولون إن الروح القدس ألهمت الكاتب أن يضيف هذا النص!!

هكذا قيل فعلا فى المنتديات بالإنجليزية والرد كان كيف تلهم الروح القدس شخصاً أن يقول كلام على لسان شخص آخر (يوحنا هنا)؟ لماذا لم يقل هذا المزور:

أنا ألهمت النص الفلانى من الروح القدس وسأضعه فى المكان الفلانـــى؟ وإلا كـــان هذا اتهام للروح القدس بالتدليس والكذب على الناس!

وأصبح اليوم لا مفر أمامهم من التسليم وكل نصرانى يستخدم هذا العدد لاثبـــات التثليث بعد اليوم يطلق عليه لقب مدلس أو جاهل مخدوع إذا كان حسن النيـــة مثـــل إيرازموس. فما رأى القس زكريا بطرس فى هذا؟

استعنت فى كتابة هذا الموضوع بما كتبه الأستاذ eeww2000 على النت.

▪ س٤٧- هل تعتقد حقاً أن عيسى عليه الســـــلام قـــال لتلاميـــذه: (١٩ **فَـــاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)**متى٢٨: ١٩؟

كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (A1_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

ملحوظة:

١) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكـــرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشـــــهادات مـــن الموجـــودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية.

{متى ٢٨: ١٩ ١٩ **فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ..**}

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهـــة النظر التراثية للتثليث. إن كان غير مشكوك، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، **ولكن كونـــه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.**

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١)) في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة**. {(١) ويشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢: (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوت الله و"**باسم يسوع المسيح اعتمدوا**" رجالا ونساء. (كورنثوس١١: ٢ (الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "**باسم ربنا يسوع المسيح**" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، **يجب أن يفترض أن هذا النص نُقِلَ عن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية**.

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـ ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة**.

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ **لتثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً**.

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـ ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، صـــ ١٠١٥):

الثالوث. – ... **غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقـول ولا منقول}**، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول مـــن اســتخدم المصطلـــح "ثلاثي"، ... (المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متـــى ٢٨: ١٩ ... **هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود فـــي أي مـــن الأنـــاجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلمــــاء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين فـــي تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربمـــا كـــانت إقحام لاحق في الكلام.**

أخيراً، **صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بـــدلاً مـــن اســـم الثالوث)** لها بعض المحامين. **(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليـــم التـــاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة مـــن الطقس التعميدي للمسيحيين الكـــاثوليكيين الأوائـــل ربمـــا الســـوريون أو الفلسطينيون** (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، **وعلى أنها تلخيـــص موجـــز للتعـــاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والإبن والروح ... .**

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامتـــه – فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المســـيح (أعمـــال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣، كورنثـــوس١ ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبـو ١١: ١٦.... أخيراً. **الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه**

ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش.(صـ ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،"... .

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ماجاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنيناً {أو ترسيخاً} لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV)عن متى٢٨: ١٩:

يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم الثالوث. .. .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع، راجع أعمال الرسل ١: ٥ +.".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمِّد الناس باستخدام هذه الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَت [غُيِّرت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضاً في القرن التاسع عشر قد تقررت وقُبِلَت كخط رئيسي لرأي العلماء منذ ١٩١٩ عندما نشر تفسير بيك {Peake}: "الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] **كان توسيعاً { تحريفاً} مذهبياً متأخراً".**

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣:

قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلا من كلمات التعميد باسم الب والإبن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة - "باسمي.".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحة ١٣٣، تحت عنوان كيريجما الكنيسة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تم تبديله

بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطَس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من سفر الأعمال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. **والشخص المُعمَّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدِّلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والإبن والروح القدس.".**

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: **إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.**

٣- يقول ويلز: ليس دليلاً على أن حواريي المسيح اعتنقوا التثليث" . ويقول أدولف هرنك: "**صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل، ... كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات.** وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا ".([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لامه التلاميذ فقال لهم: (٢٨فقال لهُمْ: «**أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ**.) (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال ((نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٤٢**وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ)** (أعمال١٠: ٤١-٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: (رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان) (غلاطية٢: ٧-٩) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس :"**إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى السماء كان قد أوصى رسله أن لايبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة**".([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن،١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو صـ ٢٧.:

"**إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب** {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكنا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. **ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناء على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن**

الصيغة المختصرة باسم المسيح كـــانت الأصليـــة، وأن الضيغـــة المطولـــة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً".

والشهادات التى لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضيـــة شيئاً:

-١A History of The Christian Church ١٩٥٣: by Williston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University
2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

3- "The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

كتبه Al sarem76

منقول من منتديات الدعوة

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

ويقول الأستاذ **(Salafyo0on)** بموقع barsoomyat.com

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة فـــى عقيـــدة النصارى أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخـول المسيح أورشليم راكباً على جحش .فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨: ١٩؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكـــثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها ــ كما سيأتي ــ يعتبرها علماؤنا من النصـــارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد ســـبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "**ولما رأوه ســـجدوا لـــه، ولكـــن**

بعضهم شكوا" (متى ٢٨: ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "**ووبخ عدم إيمانهم و قساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**" (مرقس ١٦: ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "**أنا أعمدكم بماء التوبة، و لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس والنار**" (متى ٣: ١١)، فلم يذكر الآب و لا الابن. فلو سلمنا باتحاد الآب والابن والروح القدس من أجل قول متى ٢٨: ١٩ ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والآب!!

٤- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حسن وغيره: "**اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل**".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "**أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين** ..." (تيموثاوس (١) ٥: ٢١) فإن أحداً لم يفهم من النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس ([٣]).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب و قد جاء في القرآن مثله: [يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل] ([٤]) وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقاعسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يكون يسوع مرسل للعالمين ويختار تلاميذ تصورهم الأناجيل بالغباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنه شيطان ،

ونعتَ الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بالجبن والتخلي عن رسولهم يُقبض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيكم عن تسميتكم له بالإله الذى بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله فى وسطهم؟

- س٤٨- هل مازلت تعتقد أن عيسى عليه السلام كان مرسلاً للعالمين؟

فإذا كنتَ مازلت تعتقد هذا ، فاقرأ فى نصوص كتابك يتضح لك من تاريخ دعوة عيسى عليه السلام إلى نهايتها أنه مرسل فقط لخراف بيت إسرائيل الضالة:

فقد أنبأ الملاك يوسف بأنه سيخلص شعبه فقط: (٢٠وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى ١: ٢٠-٢١

ولما جاء مجوس المشرق سألوا عن ملك اليهود فقط: (١وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: «**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**) متى ٢: ١

وتحدثت النبوءة التوراتية عن من يرعى شعب إسرائيل: (٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا **لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».**) متى ٢: ٦

وأعلنها عيسى عليه السلام صراحة ، أنه جاء تابعاً للناموس ، مطبقاً له: (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٧-١٩

وعندما أرسل تلاميذه أرسلهم فقط إلى خراف بيت إسرائيل ، بل نهاهم عن الذهاب إلى أى مدينة للسامريين: (٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ

قائلاً: «**إلى طريق أُمم لا تمضُوا وإلى مدينةٍ للسَّامريِّين لا تدخُلُوا. ٦بل اذهبُوا بالْحري إلى خراف بيْت إسْرائيل الضَّالَّة.**) متى١٠: ٥-٦

وكرر على تلاميذه وأكد لهم أن يستمروا في الدعوة في مدن إسرائيل: (**٢٣ومتى طردُوكُمْ في هذه الْمدينة فاهْرُبُوا إلى الأُخْرى. فإنِّي الْحقَّ أقُولُ لكُمْ لا تُكمِّلُون مُدُن إسْرائيل حتَّى يأْتي ابْنُ الإنْسان.**) متى ١٠: ٢٣

وقال للمرأة الكنعانية: («**لمْ أُرْسلْ إلاَّ إلى خراف بيْت إسْرائيل الضَّالَّة**». ٢٥فأتتْ وسجدتْ لهُ قائلةً: «يا سيِّدُ أعنِّي!» ٢٦فأجاب: «**ليْس حسناً أنْ يُؤْخذ خُبْزُ الْبنين ويُطْرح للْكلاب**».) متى ١٥: ٢٤-٢٦

وكانت دعوته كلها داخل مدن إسرائيل: (١ولمَّا أكْمل يسُوعُ هذا الْكلام انْتقل من الْجليل **وجاء إلى تُخُوم الْيهُوديَّة** من عبْر الأُرْدُنِّ. ٢وتبعتْهُ جُمُوعٌ كثيرةٌ فشفاهُمْ هُناك.) متى ١٩: ١-٢

وسيدين التلاميذ أسباط بنى إسرائيل: (٢٧فأجاب بُطْرُسُ حينئذٍ: «ها نحْنُ قدْ تركْنا كُلَّ شيْءٍ وتبعْناك. فماذا يكُونُ لنا؟» ٢٨فقال لهُمْ يسُوعُ: «الْحقَّ أقُولُ لكُمْ: إنَّكُمْ أنْتُمُ الَّذين تبعْتُمُوني في التَّجْديد متى جلس ابْنُ الإنْسان على كُرْسيِّ مجْده **تجْلسُون أنْتُمْ أيْضاً على اثْنيْ عشر كُرْسيّاً تدينُون أسْباط إسْرائيل الاثْنيْ عشر**.) متى ١٩: ٢٧-٢٨

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (١١فوقف يسُوعُ أمام الْوالي. فسألهُ الْوالي: «**أأنْت ملكُ الْيهُود**؟» فقال لهُ يسُوعُ: «أنْت تقُولُ».) متى ٢٧: ١١

وكان معروفاً عند الناس أنه نبى اليهود وبنى إسرائيل: (٢٩وضفرُوا إكْليلاً من شوْكٍ ووضعُوهُ على رأْسه وقصبةً في يمينه. وكانُوا يجْثُون قُدَّامهُ ويسْتهْزئُون به قائلين: «**السَّلامُ يا ملكَ الْيهُود!**») متى ٢٧: ٢٩

(٤١وكذلك رُؤساءُ الْكهنة أيْضاً وهُمْ يسْتهْزئُون مع الْكتبة والشُّيُوخ قالُوا: ٤٢«خلَّص آخرين وأمَّا نفْسُهُ فما يقْدرُ أنْ يُخلِّصها». **إنْ كان هُو ملك إسْرائيل** فلْينْزل الآن عن الصَّليب فنُؤْمن به!) متى ٢٧: ٤١-٤٢

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه المسِيّا: («**هَذَا هُـــو يسُـــوعُ مَلِــكُ الْيهُودِ**».) متى ٢٧: ٣٧

أما قوله: (١٨فَتَقَدَّم يسُوعُ وكَلَّمهُمْ قَائلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَـــى الأَرْضِ ١٩**فاذْهبُوا وَتَلْمذُوا جميعَ الأُمَمِ وَعمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**.) متى ٢٨: ١٨-١٩ فهو يناقض كل النصوص المذكورة ، ويُثبت أنه كـــان فى حياته إلهاً متعصباً لليهود ، وأنه لم ينزل لخـــلاص البشـــرية مـــن خطيئـــة أدم وحواء، كما تدعون ، بل لخلاص اليهود وإهلاك غيرهم ، وهذا ينافى عدل الإله.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليـــهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أُمِر به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمـــه بعـــد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هـــو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى، لأنه لو كان هنـــاك اتحـــاد بيـــن الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فـــلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحـــاد لما قال (دُفِعَ إلى) ، بل لكان قال قررت أو أمرت؛ لأن الدافع غير المدفـــوع لـــه ، والراسل غير المرسل إليه.

ولو كان الراسل هو المرسل إليه لكان هذا خداع لكل أتباعه ، ولكان قصـــد مـــن ذلك أن يخدع عباد الصليب ويوهمهم أنه والأب اثنان. ولو قال قـــائل بأنـــه والآب واحد لجاز لكم أن تقولون: (باسم الابن والأب والروح القدس) أو نقول (باسم الـــروح القدس والابن والأب).

ولو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنـــهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (٢٣**وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**) متى ١٠: ٢٣

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): (٥٣**وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ.** آمين.) لوقا ٢٤: ٥٣

وحتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (١وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال ٢: ١-٤

(١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ** لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي. .. .. ٢٢«**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ** اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال ٢: ١٤ و ٢٢ فقد كانوا إذاً فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.) أعمال ٢: ٤٦

(وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.) أعمال ٣: ١

(١وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ ٢مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٣فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) أعمال ٤: ١-٣

وقام التلاميذ بعمل عجائب كثيرة فـــي رواق سـليمان وبيــن بنــي إســرائيل: (١٢**وَجَرَتْ على أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيـعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ.** ١٣وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُـرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال ٥: ١٢-١٣

وأمرهم ملاك الرب بعد رفع عيسى عليه السلام أن يكرزوا بين بنــي إسـرائيل فقط. فقد تم القبض عليهم ودخلوا سجن العامة فى فلسطين ، وخرجوا بمعجزة منه ، ولم يهربوا بل استمروا بناءا على أوامر ملاك الرب يكرزون بين الشعب ، وداخـل الهيكل نفسه: (١٧فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيـعَةُ الصَّدُّوقِيِّيـنَ وَامْتَلأُوا غَيْرَةً ١٨**فَأَلْقَوْا أَيْدِيهُمْ على الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِـي حَبْـسِ الْعَامَّـةِ.** ١٩وَلَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠«**اذْهَبُوا قِفُـوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هَذِهِ الْحَيَاةِ**». ٢١فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَوُا الْمَجْمَعَ وَكُـلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) أعمال ٥: ١٧-٢١

بل بعد ثلاث سنوات من دعوة بولس بين الأمم واختلافه مع برنابـا عـاداً إلـى الهيكل ووجدا التلاميذ: (٢فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَـتْ بِقَلِيلَـةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَـى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. .. .. .. ٤**وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَـلِيمَ قَبِلَتْـهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ**)أعمال ١٥: ٢-٤

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريـس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك الـتزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيهم عليه السلام.

ومن كل ما ذكرت يتضح لكم أن نصوص التثليث التى بنيتـم عليـها عقيدتكـم أقحمت من ناحية فى كتابكم المقدس الذى لا يرقى إليه الشك ، ومن ناحية أخرى لـم يعرفها التلاميذ ، ولم يتفوّه بها عيسى عليه السلام.

- س٤٩ – ما تصورك للإله الذى لا يزداد صدقه إلا بكذب رسله ونفاقهم؟

(٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قد ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْـدِهِ فَلِمَـاذَا أُدَانُ أَنَـا بَعْـدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(١٦**فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

احتال على الجميع ليربح أى إنسان لكى يكون شريكاً فى أناجيلكم: (١٩**فَـإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْـثَرِينَ.** ٢٠**فَصِـرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْـتَ النَّـامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ** ٢١**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** – مَعَ أَنِّـي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَـحَ الَّذِيـنَ بِـلاَ نَـامُوسٍ.** ٢٢**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّـصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** ٢٣**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُـونَ شَـرِيكاً فِيـهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

وهذا ما فعله أيضاً مع عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إلـه مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله. وذلك ليربح أكبر عدد من الضـالين ليفسد عقيدة عيسى عليه السلام وتلاميذه الأولين: (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَـا كُنْـتُ أَجْتَـازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال ١٧: ٢٣

بل قام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كـان يحـارب الختـان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْـكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) أعمال ١٦: ٣

- س٥٠ – اقرأ النص أعلاه ثم الذى قام فيه بولس بختان تيموثاوس (أعمـال ١٦: ٣) ، ثم اقرأ نصوص منعه الختان ، واحكم ما معنى هذا؟ (أَنَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّـهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية ٥: ٢

(٤قدْ تبطّلْتمْ عن المسيح أيُّها الّذين تتبرّرون بالنّـــامُوس. ســقطْتمْ مــن النّعْمة. ٥فإنّنا بالرُّوح من الإيمان نتوقّعُ رجاء برّ. ٦لأنّهُ في المسيح يسُـوع لا الْختانُ ينْفعُ شيْئاً ولا الْغُرْلةُ، بل الإيمانُ الْعاملُ بالْمحبّة.) غلاطية ٥: ٤-٦

ولا تتوقف عن القراءة حتى تعلم ديانة من التى غلبت وسادت؟ هل هـــى ديانـــة عيسى عليه السلام الذى تم تختينه هو والتلاميذ وجميع تابعيه الأول أم دين بولـــس الذى نهاه التلاميذ عن اتباعه؟

اقرأ لقد كفر التلاميذ معتقده هذا فى إلغاء الناموس والختان وأمروه بالتوبـــة وأن يسلك هو أيضاً حافظاً للناموس ، لكن من الذى انتصر؟ إنه بولس والشيطان معـــه: (١٧ولمّا وصلْنا إلى أورُشليم قبلنا الإخوةُ بفرح. ١٨وفي الْغد دخل بُولسُ معنا إلـــى يعقُوب وحضر جميعُ الْمشايخ. ١٩فبعْد ما سلّم عليْهمْ طفق يُحدّثُهمْ شيْئاً فشيْئاً بكُلّ ما فعلهُ اللهُ بيْن الأُمم بواسطة خدْمته. ٢٠فلمّا سمعُوا كانُوا يُمجّدُون الرّبّ. وقالُوا لـــهُ: **«أنْت ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً من الْيهُود الّذين آمنُـــوا وهُـــمْ جميعـــاً غيُورُون للنّامُوس.** ٢١**وقدْ أُخْبرُوا عنْك أنّك تُعلّمُ جميع الْيهُود الّذيـــن بيْـــن الأُمم الارْتداد عنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يخْتنُوا أوْلادهُـــمْ ولا يسْـلُكُوا حسـب الْعوائد.** ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لا بُدّ على كُـــلّ حـــال أنْ يجْتمـــع الْجُمْـهُورُ لأنّـــهُمْ سيسْمعُون أنّك قدْ جئْت. ٢٣**فافْعلْ هذا الّذي نقُولُ لك: عنْدنا أرْبعةُ رجال عليْـهمْ نذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هؤُلاء وتطهّرْ معهُمْ وأنْفقْ عليْهمْ ليحْلقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجميعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممّا أُخْبرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافظاً للنّامُوس.** ٢٥**وأمّا منْ جهة الّذين آمنُوا من الأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْهمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مثْل ذلك سوى أنْ يُحافظُوا على أنْفُسهمْ ممّا ذُبـــح للأصْنـــام ومـــن الـــدّم والْمخْنُوق والزّنا».** ٢٦حينئذ أخذ بُولسُ الرّجال في الْغد وتطـــهّر معـــهُمْ ودخـــل الْهيْكل مُخْبراً بكمال أيّام التّطْهير إلى أنْ يُقرّب عنْ كُلّ واحد منْهُمُ الْقُرْبانُ ٢٧**ولمّـــا قاربت الأيّامُ السّبْعةُ أنْ تتمّ رآهُ الْيهُودُ الّذين منْ أسيّا في الْهيْكل فأهاجُوا كُلّ الْجمْع وألْقوْا عليْه الأيادي** ٢٨صارخين: «يا أيُّها الرّجالُ الإسْرائيليُّون أعينُـــوا! **هذا هُو الرّجُلُ الّذي يُعلّمُ الْجميع في كُلّ مكان ضدّاً للشّعْب والنّامُوس وهـــذا**

الْموْضع حتّى أدْخل يُوناتيّين أيْضا إلى الْهيْكل ودنَّس هذا الْموْضع الْمُقدّس». ٢٩لأنّهمْ كَانُوا قَدْ رأَوْا معهُ في الْمدينةِ تُرُوفيمُس الأَفَسُسيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أنَّ بُولُس أدْخلَهُ إلَى الْهيْكل. ٣٠فهاجتِ الْمدينةُ كُلُّها وتراكَض الشّعْبُ وأمْسكُوا بُولُس وجرُّوهُ خارِج الْهيْكل. ولِلْوقْتِ أُغْلقتِ الأبْوابُ. ٣١**وبيْنما همْ يطْلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ نما خبرٌ إلى أمير الْكتيبة أنَّ أُورُشليم كُلّها قد اضْطربتْ** ٣٢فلِلْوقْتِ أخَذَ عسْكراً وقُوَّاد مِئات وركَض إليْهمْ. **فلمّا رأَوا الأميرَ والْعسْكرَ كفُّوا عنْ ضرْب بُولُس.)**أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

وهو بذلك أخرجكم من عهد الله ووعده مع إبراهيم: (٩وقَالَ اللهُ لإِبْراهيمَ: «**وأمّا أنْت فتحْفظُ عهْدي أنْت ونسْلُك منْ بعْدك في أجْيالهمْ.** ١٠هذَا هُو عهْدِي الّذِي تَحْفَظُونَهُ بيْنِي وبيْنَكمْ وبيْن نَسْلِك مِنْ بعْدِك: **يُخْتنُ منْكُمْ كُلُّ ذَكر** ١١فتُخْتنُون فِي لَحْمِ غُرْلَتِكمْ فيكُونُ علاَمةَ عهْدٍ بيْنِي وبيْنَكُمْ. ١٢**ابْنَ ثمانِيةِ أيّام يُخْتَنُ منْكُمْ كُلُّ ذَكر في أجْيالكُمْ:** وليدُ الْبيْتِ والْمُبْتَاعُ بفِضّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَريبٍ لَيْس مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وليدُ بيْتِك والْمُبْتَاعُ بِفِضّتِك **فيكُونُ عهْدي في لَحْمكُمْ عهْداً أبديّاً.** ١٤**وأمّا الذّكرُ الأغْلفُ الّذي لا يُخْتَنُ في لَحْم غُرْلَته فتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ منْ شعْبها. إنّهُ قدْ نكث عهْدي».)** تكوين ١٧: ٩-١٤

بل قرّر الرب أن يقتل موسى لأنه نسي أن يختن ابنه: (٢١**وقَالَ الرّبُّ لمُوسَى:** «عِنْدمَا تَذْهبُ لتَرْجِع إلَى مِصر انظُرْ جمِيعَ الْعجَائِب الّتِي جعلْتُها فِي يدِك واصْنَعْها قُدّام فِرْعوْن. ولَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبهُ حتَّى لاَ يُطْلِقَ الشّعْب. ٢٢فتَقُولُ لِفِرْعوْن: هكَذَا يقُولُ الرّبُّ: إِسْرائيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فقُلْتُ لَك: أطْلِق ابْنِي لِيعْبُدنِي فَأَبيْتَ أنْ تُطْلِقَهُ. ها أنَا أَقْتُلُ ابْنَك الْبِكْر». ٢٤**وحدث في الطّريق في الْمنْزل أنَّ الرّبَّ الْتقاهُ وطلب أنْ يقْتُلهُ.** ٢٥**فأخذتْ صفُّورةُ صوّانةً وقطعتْ غُرْلة ابْنها ومسّتْ رجْليْه. فقالتْ: «إنّك عريسُ دم لي».** ٢٦فانْفَكَّ عنْهُ. حِينئِذٍ قَالَتْ: «عرِيسُ دم مِنْ أجْل الْخِتَانِ». ٢٧وقَالَ الرّبُّ لِهارُون: «اذْهبْ إِلَى الْبرِّيَّةِ لاِسْتِقْبَالِ مُوسى». فَذَهبَ والْتَقَاهُ فِي جبلِ الله وقَبّلَهُ. ٢٨فَأَخْبر مُوسى هارُون بِجمِيعِ كَلاَمِ الرّبِّ الّذِي أرْسلَهُ وبِكُلِّ الآيَاتِ الّتِي أوْصاهُ بِها.) خروج ٤: ٢١-٢٨

وهذا ما فعله يوحنا المعمدان عليه السلام (٥٩**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠

وفعله عيسى عليه السلام أيضاً: (٢١**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

فهل لك أن تنتصر لعيسى عليه السلام وتنصره وتتبعه حق اتباع!!

▪ س٥١- **ابحث وتدبّر**: ما هي اللغة الأصلية التي كان يتكلم بها عيسى عليه السلام والتى كتب بها كل إنجيل من الأناجيل الأربعة؟ وما هى اللغة التى وصل بها إليكم؟ فإذا علمت أن دعوته كانت لبنى إسرائيل فقط فلماذا كتبت الأناجيل باليونانية على الرغم من أن لغة بنى إسرائيل هى الآرامية؟

▪ س٥٢- **ابحث وتدبّر**: هل يوجد الآن أى من هذه الأناجيل بلغته الأصلية التى كتب بها؟ وأين هو؟

▪ س٥٣- **ابحث وتدبّر**: هل اللغة التى كُتِبَت بها الأناجيل لتدل على إنها لُغة الله؟ **يلفت (جرانت) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة التى حرر بها مرقس إنجيله**. ويُنقل عن الأب (روجى) قوله: "**إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية**".

وتقول دائرة المعارف الكتابية عن مفردات مرقس (مادة إنجيل مرقس): (يبلغ عدد المفردات فى إنجيل مرقس (فى الأصل اليونانى) ١,٣٣٠ كلمة ، منها ستون كلمة أسماء أعلام ، و ٧٩ كلمة ينفرد مرقس باستخدامها (فيما يختص بأسفار العهد الجديد) ، و ٢٠٣ كلمة لا توجد إلا فى الأناجيل الثلاثة الأولى ، و ١٥ كلمة فى إنجيل يوحنا ، و ٢٣ كلمة فى كتابات الرسول بولس (بما فيها الرسالة إلى العبرانيين) وكلمتان فى الرسائل الجامعة (واحدة فى يعقوب والثانية فى بطرس الثانية) ، وخمس كلمات فى سفر الرؤيا . **ونحو ربع الكلمات التسع والسبعين التى ينفرد بها مرقس ، هى كلمات غير بليغة)**

▪ س٥٤- **ابحث وتدبّر**: هل ادعى أحد من من تُنسب إليهم هذه الأناجيل أنه كتب هذه الأناجيل بإلهام إلهى أو قال أوحى إلىّ؟ لا يوجد. اقرأ ما استهل بـه لوقـا فـى إنجيله لتعلم أنها كانت خطاباً شخصياً لصديقه ثاوفيليس وبمبادرة شخصية منه: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِين كَانُوا مُنْذُ الْبدْءِ مُعاينِين وخُدَّاماً لِلْكَلِمةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِن الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُب علَى التَّوالِي إِلَيْك أَيُّها الْعزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

ولك أن تتأمّل فيما كتبه لوقا من انتشار التأليف والأناجيل وقتها ، وكل يكتب تبعاً لعلمه ولذاكرته. أما لوقا فيؤكد أنه لا يكتب من الذاكرة ، بل يكتب بصفتـه يمتلك الوثائق التى كان يسجل فيها الذين عاينوا هذه الموضوعات منذ البدء. فهل احتفظ لوقا بهذه الوثائق؟ وكيف يتأكد لكم صدقه إذا كان علماؤكم يؤكـدون أن لوقـا نقل إنجيله عن مرقس ومتى ووثيقة أخرى مفقودة؟

هل تعلمون أن لوقا لم يكن من فلسطين ولم تكن عنـده معرفـة بجغرافيتـها أو عاداتها؟ ويقـول H. Conzelmann فـى كتابـه (Arbeitsbuch zum Neuen Testament) صفحة ٣٠٤ و ٣٠٥ إن **مؤلف إنجيل لوقا لا يعرف فلسطين.)**

ويقول موقع هذا الموقع المسيحى عن لوقا: **(ليس المؤلّف من فلسطين وهو يجهل** جغرافيّتها وعاداتها.) http://www.paulfeghali.org/text.php?id=960

فكيف وثق فيه الذين كانوا منذ البدء معاينين لسيرة عيسى عليه السـلام؟ وأين قابلوه؟ ولماذا فضلوه هو عن باقى التلاميذ ، وخاصة أنه كان تلميذاً لبولس ، الـذى اتهمه التلاميذ بالضلال (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)؟

وهل يحتاج الرب فى وحيه لإنسان لم يكن من التلاميذ ، ولا يعـرف جغرافيـا المنطقة التى يكتب عنها؟ فهل تصرف الرب هذا يزيد المؤمنين بالكتـاب المقـدس إيماناً أم يشككهم فى الكاتب؟ وما حكمته أن يرفض تلاميذ عيسى عليه السلام ورسله لبنى إسرائيل ويوحى لأناس مجهولة؟ ولو كان عيسى الإله كمـا تؤمنـون فلمـاذا

تجاهل تلاميذه ولم يو حِ إليهم؟ ألا يفقد أتباعه الثقة فيهم ، وتتحول كل الثقة فى كتبة الأناجيل التى اعتمدها قسطنطسن الوثنى فى مجمع نيقية ٣٢٥م؟

بعد كل هذا قارن ما فعله القائمون على ترجمة الكتاب المقدس طبعة الترجمة العربية المبسطة من تبديل وتحريف فى الترجمة: (١إذ حاول كثيرونَ أن **يُؤَرخوا** للأحداث التى حصلت فيما بيننا. ٢وهى الأحداث التى نقلها إلينا الأشخاص الذين كانوا شهود عيان لها منذ البداية ، وخداماً يُعلنون رسالة الله للناس. ٣وحيث إنى قد تحققتُ من كل شيء بدقة ، رأيت أنا أيضاً أن أكتب إليك ، يا صاحب السعادة ثاوفيليس ، وصفاً مُتسلسلاً لتلك الأحداث منذ البداية ، لكى تتيقَّن من أن ما تعلمته صحيح.) لوقا ١: ١-٤

فبدلاً من (**قَدْ أَخذُوا بتأْليف قصَّةٍ**) وضعوا بدلاً منها (**يُؤَرخوا**) وذلك لأن التأليف به شبهة أن كل يكتب على هواه.

وبدلاً من (**وَخُدَّاماً للْكَلمَة**) جاءت (**وخداماً يُعلنون رسالة الله للناسِ**) وقد أضافوا فى الترجمة (**يُعلنون رسالة الله للناس**)ولا وجود لها فى الأصل اليونانى.

وبدلاً من (أيُّها الْعزيزُ) جاءت (يا صاحب السعادة) فأيهما نطق بها الوحى؟

وبدلاً من (**لِتعْرِفَ صحّةَ الْكلامِ الّذي عُلِّمْتَ بهِ**) جاءت (**لكى تتيقَّن من أن ما تعلمته صحيح**). فالأولى تبين أن سبب إرسال الخطاب هو أن يعرف الصحيح من الكلام الذى بُلِّغَ به من الرث. أما الثانية فلا تعنى إلا أن ما بُلِّغَ به صحيح وهذه الرسالة تؤكد له ذلك.

ثم فكر لماذا غيرت الكنيسة فى هذا النص أو على الأقل رضيت به وكانت توزع النسخة منه بجنيهين لتضمن انتشاره بين المسلمين والنصارى على حد سواء ، ليُنسى بمرور الوقت النص الذى استمر وجوده فى نسخة فانديك سنوات طوال.

- س٥٥- **ابحث وتدبّر**: من هو مترجم كل إنجيل؟ وما هي كفاءته العلمية واللغوية بكلا اللغتين؟ وما هي درجة تقواه وتخصصه؟ وأين المترجم عنه؟

▪ س٥٦- **ابحث وتدبّر**: هل محتويات الأناجيل والإختلافات التى تحتويها تفاصيل كل قصة وعدم إتفاقهم فى تسلسل الأحداث لتدل على إنها من وحـــي الله ، وكذلـــك اختلافهم فى أول معجزة قام بها يسوع ، وفى عدد المعجزات ، وفى عدد الأمثـــال التى ضربها عيسى عليه السلام لملكوت الله، بل اختلفوا فـــي تصويرهـــم لشـــخص عيسى عليه السلام؟

▪ س٥٧- ما معنى أن إنجيل يوحنا الذى يؤرخ بعام ١٢٠م كان متـــأثراً بالفلســفة الغنوصية التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت؟ وما علاقة هذا بالله وبوحيه؟ ولو كـــان الرب يواكب التطور الثقافى ، فلماذا لم يواكبه بوضع مصطلحـــات علميـــة وأدبيـــة تساير كل الأزمان على مدى الحياة وكان علماء العصور الوسطى تجنبـــوا بطـــش الكنيسة ورجالها ولم يُحرقوا أحياء لمجرد اكتشاف قاموا به يعارض تعاليم الكتـــاب المقدس؟

▪ س٥٨- **ابحث وتدبّر**: هل استشهادات الأناجيل الخاطئة من العهد القديم لتـــدل على أنهم موحى إليهم من الله؟ ومثال لذلك هو متى ٢: ٢٣ (٢٣وَأَتَى وَسَـــكَنَ فِـــي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَـــيُدْعَى نَاصِرِيّـــاً».) ، فـــهذا الإستشهاد لا يوجد له أصل فى كل الكتاب المقدس ، بل إنه تدليس مـــن الكـــاتب ، حيث لم تنشأ مدينة الناصرة إلا فى القرن الرابع الميلادى.

وتقول دائرة المعارف الكتابية فى ذلك مادة (ناصرة): **(فلا تذكر مطلقاً في العـــهد القديم ، ولا في التلمود ، ولا فى الأسفار الأبوكريفيـــة ، ولا فـــي كتابـــات يوسيفوس المؤرخ اليهودى.)**

والسبب فى هذا الخداع هو أن سكان الجليل والناصرة من الفريسيين. وكان شـــائعاً بين الناس أنه لا يمكن أن يأتى شىء صالح من الجليل ، وهذا ما أرادوه بـــالضبط: أن الناس لا تثق فى عيسى عليه السلام ولا فى دعوته ويرفضـــوه: (٤٦فَقَـــالَ لَـــهُ نَثَنَائِيلُ: «**أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ**؟» قَالَ لَـــهُ فِيلُبُّـــسُ: «تَعَـــالَ وَانْظُرْ».) يوحنا ١: ٤٦

▪ س٥٩- **ابحث وتدبّر**: لماذا لم يوح الله إنجيلاً واحداً بدلاً من أربعة مختلفة في النسب والتعاليم؟

▪ س٦٠- **ابحث وتدبّر**: لماذا أوحى الله إلى هؤلاء الأربعة على مدار قرن من الزمان بعد رفع عيسى عليه السلام ، ولم يوحى لغيرهم؟ ولم يوحى لأحد بعدهم؟

▪ س٦١- لماذا لم يوح الله أربعة أناجيل أو أكثر تتفق كلها فى الكلمة والحرف وتسلسل الأحداث؟

▪ س٦٢- **ابحث وتدبّر**: تسألون سؤال ساذج مدللين به على صحة كتابكم فتقولون: ليكون الكتاب المقدس محرفاً عليكم بالإتيان بالأصل لنطلع عليه ونثبت ذلك. ولا بد أن تخبرونا بمن الذى حرفه ، وما هى مصلحته فى ذلك ، وأين حرفه.

فهل هذا منطق؟ هل من المنطق أن أبلغ عن جريمة سرقة حدثت فيطلب منى ضابط الشرطة أن أعرف أولاً كيف تمت السرقة ، ومن الذى سرق ، وما هى دوافعه ، وأين ذهب بالمسروقات ، وماذا كان يرتدى ، وما مقاس حذائه.

إن محتوى الكتاب نفسه ليدل على أنه ليس كلام الله. فهو كتاب يسب الله ، ويصفه بأقذع الألفاظ ، ويسب الأنبياء ويتهمهم بالزنى والسرقة والكذب ، فأى فضيلة وصلاح تبقى لهؤلاء؟ وكيف يكون هؤلاء قدوة لمن تبعهم؟ وكيف يأمر الرب بالفضيلة وهو يحث على الرذيلة بتقديم هؤلاء الأنبياء للبشر على أنهم صفوة المجتمع؟

فهذا نبى الله يعقوب يتآمر مع أمه ضد أبيه وأخيه ويسرق النبوة من أخيه: (تكوين الإصحاح ٢٧) فهل رأيتم أو سمعتم عن نبوة تُسرق؟ وأين كان هذا الإله الذى سرقت منه النبوة؟ للأسف تجد أنه أوحى إلى يعقوب وجاءت فيما بعد النبوة من نسله. فهل رضخ هذا الإله لكل ما يفعله يعقوب بعد أن ضربه يعقوب؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

وهذا نبى الله لوط يشرب الخمر حتى الثمالة ويزنى بابنتيه ، وينجب منهما ذرية (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨) ، فهل كانت قدوته فى ذلك الرب نفسه الذى شرب ليلاً حتى الثمالة ، لدرجة أن عينيه كانت تدمع من أثر الخمر فى الصباح (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

وهذا نبى الله إبراهيم أبو الأنبياء يتهمونه أنه كان ديوثاً ، أشار على زوجته أن تكذب وتنكر أنها زوجته ، حتى إذا أخذها جنود فرعون إلى مخدعه لا يقتلونه ، ولكن يكرمونه. وبالطبع ربح مادياً من جسد امرأته: (١١وحدث لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «**إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ.** ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣**قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ**». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥**وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ** ١٦**فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.**) تكوين ١٢: ١١-١٦

كما نسبوا إلى الرب الجهل والضعف ، فقالوا: (٢٥**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

بل لعنوا الإله الذى يعبدونه! (١٣**الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية ٣: ١٣ أى والله يلعنونه ويتفاخرون بهذا ، لأن لعن الإله فى عرفهم كانت بسبب غفران إلـه المحبة لخطيئة آدم وحواء التى اقترفوها من قبلها بآلاف من السنين ، ولم يغفرها طوال هذه المدة ، ورمى كل من يموت من الأبرار مع الكفار فى أتون النار ، فى انتظار تعطفه على البشرية ونزوله إلى الأرض متجسداً ليُصلَب ويُلعن فيستريح ويغفر خطيئتهما! فما الفرق بينه وبين الساديين؟

ونسبوا إليه الإساءة! اقرأ ما قاله نبى الرب إيليا للرب نفسه: (٢٠وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، **أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ**

بإماتتك ابنها؟] ٢١فتمدّد على الْولدِ ثلاث مرّات، وصرخ إِلى الرّبِّ: **[يا ربُّ إلهي، لترْجعْ نفْسُ هذا الْولد إلى جوْفه].** ٢٢فسمع الرّبُّ لصوْت إِيليّا، فرجعتْ نفْسُ الْولدِ إِلى جوْفِهِ فعاش. ٢٣فأخذ إِيليّا الْولد ونزل بِهِ من الْعُلِّيّةِ إِلى الْبيْتِ ودفعهُ لأُمِّهِ. وقال إِيليّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حيٌّ!]) ملوك الأول ١٧: ٢٠-٢٣

هل سمعتم عن هذا الإله السادى الذى لا يستجيب الدعاء إلا بالتوبيخ؟

وأكتفى بهذا ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى كتابى: "ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟" أو "ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس"

- س٦٣- **ابحث وتدبّر**: هل الإمبراطور قسطنطين الأكبر كان يعتنق ديانتكم عندما ترأس مجمع نيقية وأقر كتباً معينة وكفّر باقى الكتب؟

- س٦٤- **ابحث وتدبّر**: ما حكاية الموحدين الأوائل الذين كانوا يعيشون من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادى؟ مثل فرقة أبيون وفرقة الشنشاطى وفرقة آريوس وفرقة ميلينوس؟ وقد كانوا كلهم من الفرق التى تنادى بلا إله إلا الله عيسى عبد الله ورسوله. على الرغم من أنهم كانوا يؤمنون بصلبه ، إلا أنهم لم يصدقوا أنه من الممكن القبض على الإله وصلبه. لذلك استنتجوا أنه لا بد أن عيسى عليه السلام كان نبياً بشراً ، ولا يمكن أن يتساوى مع الله.

وقد كفروهم واعتبروا مهرطقين على الرغم من أن كلامهم هذا يُطابق ما فى الكتاب. فقد كان عيسى عليه السلام معروفاً بأنه المعلم ، وكثيراً ما نادونه بقولهم "يا معلم" ، ونفى عن نفسه الصلاح ونسبه لله وحده. وقال لا يمكن أن يتساوى الإنسان بالله ، لكن يكفى أن يكون مثل معلمه:

فقال فى لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨وسألهُ رئِيسٌ: «**أيُّها الْمُعلِّمُ الصّالِحُ** ماذا أعْملُ لأرِث الْحياة الأبدِيّة؟» ١٩فقال لهُ يسُوعُ: «**لِماذا تدْعُونِي صالِحاً؟ ليْس أحدٌ صالِحاً إِلاّ واحِدٌ وهُو اللهُ.**) لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلّم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد

أن يوضح أنه ليس إله، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرّضاً للخطأ (ليس للكبائر) وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص الذى يُلازم الإنسان، ولا بين المالك والمملوك ، بين السيد والعبد.

فهو معلّمٌ ، عبدٌ لسيده الذى فى السماوات: (٨وأمَّا أنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وأنْتُمْ جميعاً إخْوةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. ١٠ولاَ تُدْعوْا مُعلِّمين لأنَّ مُعلِّمكُمْ واحِدٌ الْمسيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠ ، و(٢٠**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.**) يوحنا ١٥: ٢٠، و(٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. **٢٥**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى ١٠: ٢٤-٢٥ و(لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرحُون لأنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨-٣١

وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الأب هو الذى فى السماوات ، والابن (أى العبد البار) هو المعلم ، ويكون الآب هو السيِّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون باراً وتقياً ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته ، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم ، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

- س٦٥- **ابحث وتدبَّر**: من الذى اعتبر بولس قدّيساً وهو لم يكن من التلاميذ؟

- س٦٦- **ابحث وتدبَّر**: لماذا أدان يعقوب رئيس الحواريين بولس واعتبره زنديقاً مهرطقاً وأمره بالتراجع عن تعاليمه والتوبة والتطهر من أقواله وأعماله ، وأرسل يعقوب نفسه من يُصحّح عقيدة من ضلّلهم بولس؟ (أعمال ٢١: ١٧-٣٣)

- س٦٧- **ابحث وتدبَّر**: لماذا رفض التلاميذ دخول بولس بين الشعب؟ (أعمال ١٩: ٣٠)

▪ س٦٨- لماذا وافقوا بولس على التبشير خارج فلسطين بين الأمم ، ولم يسمحوا له بالتبشير داخل فلسطين ، على الرغم من أنهم حاكموا بطرس لقبوله أمميًا؟ (٧بَل بِالْعَكْسِ، **إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ** كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. ٨فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضاً لِلأُمَمِ. ٩فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، **أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ.**) غلاطية٢: ٧-٩

(٢٨فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ.**) أعمال ١٠: ٢٨، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال (نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٤٢**وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ**) أعمال ١٠: ٤١-٤٢

▪ س٦٩- **ابحث وتدبَّر**: تضليل بولس لكم وادعائه أعتناق ديانة عيسى عليه السلام. أرجوا مقارنة تفاصيل أحداث هذه القصّة مع بعضها البعض (سفر أعمال الرسل ٩: ٣-٩ و ٢٢: ٩-١٠ و ٢٦: ١٦-١٨). اكتبها أو انسخها من الإنترنت كل حكاية فى صفحة وضعهم أمامك وقارن. ولتكن عناصر المقارنة كالآتى:

هل رأى المسافرون معه النور؟

هل سمع المسافرون معه الصوت؟

أين تلقى الرسالة؟ هل فى دمشق أم فى مكانه؟ (راجع س٣٣٢!)

▪ س٧٠- **ابحث وتدبّر**: هل آراء بولس الشخصية التى وضعها فى رسائله لتدل على أنها من وحى الله؟

١- بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ

رجُلُها فهي حُرَّةٌ لكيْ تتزوَّج بمنْ تُريدُ فِي الرّبِّ فَقَطْ. ٤٠**ولَكنَّها أَكْثَرُ غبْطَـــةً إنْ لبثتْ هكذا بحسب رأْيي. وأظُنُّ أنّي أنَا أيْضا عنْـــدِي رُوحُ الله.)** كورنثـــوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥**وأَمَّا الْعذارى فليْس عنْدي أَمْرٌ منَ الرَّبِّ فِيهِنَّ ولَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كمنْ رَحمهُ الرّبُّ أنْ يكُون أميناً.** ٢٦**فأَظُنُّ** أنَّ هَذَا حسَنٌ لِسَبَبِ الضّيِّق الْحَــاضِرِ. أَنَّهُ حسنٌ لِلإنْسان أنْ يكُون هكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢وأمّا الْباقُون **فَأَقُولُ لهُمْ أنَا لا الرّبُّ**: إنْ كَانَ أخٌ لَهُ امْرأَةٌ غيْرُ مُؤْمِنَـــةٍ وهِيَ تَرْتَضِي أنْ تَسْكُن معهُ فَلاَ يتْرُكْها. ١٣والْمرْأَةُ الَّتِي لَهَا رجُلٌ غيْرُ مُؤْمِنٍ وهُـــوَ يرْتَضِي أنْ يسْكُن معها فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (٢**ها أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لكُمْ**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطيــة ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

▪ س٧١- **ابحث وتدبّر**: هل رسائل بولس الشخصية التى تحتوى على ســـلامات وتحيات وقبلات لأشخاص يعرفهم لتدل على أنها من وحى الله؟ **(رومية ١٦)**

▪ س٧٢- **ابحث وتدبّر**: ما أهمية جاكتة بولس حتى تكون ضمن متـــن الكتـــاب المقدس؟ (١١**لُوقَا وحْدهُ معي. خُذْ مرْقُس وأَحْضِرْهُ معَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.** ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسلْتُهُ إِلَى أَفَسُس. ١٣**الرِّدَاءَ الَّذِي تَركْتُهُ فِي تَرُواس عنْـــد كَارْبُس أَحْضِرْهُ متى جئْت، والْكُتُب أَيْضاً ولاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ.** ١٤إِسْكَنْدرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

▪ س٧٣- **ابحث واقرأ**: ما الغرض من وجود كتاب سماوى؟ هل الغرض منـــه أن أقرأ أين يقضى بولس شتاءه أو كيف سيحصل على رداءه الذى نسيه فى بلـــد مـــا؟ وهل هذا الكتاب الذى تسميه مقدساً يفى بكل الأغراض التربوية ويكون أنبياؤه قـــدوة لك ، وزوجاته وبناته قدوة لزوجتك وأمك وبنـــاتك ، ويكـــون أولاد أنبيائـــه قـــدوة لأولادك وأخوتك ، ويُكرّم فيها الله ولا يُلعن أو يُسب؟

▪ س٧٤- هل أوحى الرب لبولس أن يخبركم بالمكان الذى سيقضى فيه شتاءه؟ وماذا سيعود عليكم من معرفة هذا الإعلان المجانى لهذا الفشتى؟ وما أهميته التربوية والتعليمية؟

(١٢حينما أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُس بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيس، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢

▪ س٧٥- بما يوصف الشخص الذى يدعى الكفر بين الكفار ليوقعهم فى دينه ، ويدعى الإيمان بين المؤمنين؟

(١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.)** كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

▪ س٧٦- بما يوصف الشخص الذى يلغى الختان ويحاربه (علىٰ الرغم من تكفير رئيس الحواريين لهذه المعتقدات الفاسدة ، وأمره له بالإستتابة وإرساله لمن أضلهم بولس لتصحيح عقائدهم بالنسبة للختان والناموس (أعمال ٢١: ١٧-٣٢)) بل ويختن صديقه تيموثاوس من أجل اليهود؟ (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ .. .. ..)** أعمال ١٦: ٣

▪ س٧٧- بما يوصف الشخص الذى يدعو إلى عبادة الأوثان مهادناً بذلك عابدى الأوثان ليجذبهم إلى دينه؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.)** أعمال ١٧: ٢٣

- س٧٨- بما يوصف الشخص الذى يكذب في دعوته لدينه؟ (٧**فإنَّهُ إنْ كَانَ صدقُ اللهِ قد ازدَادَ بكذبي لمجْدِهِ فلماذا أُدَانُ أنا بعْدُ كخاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

- س٧٩- بما يوصف الشخص الذى يحتال على من يدعوهم إلى دينه ليكسبهم إلى دينه ويدمر دين سيده؟ (١٦فَلْيَكُنْ. **أنا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بمكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

- س٨٠- بما يوصف عندك الرجل الذى يسب ربه ويتهمه بأنه جاهل؟

(٢٥**لأَنَّ جَهالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

- س٨١- بما يوصف عندك الشخص الذى يتهم الله بعدم الرحمة؟

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

- س٨٢- بما يوصف عندك الشخص الذى يلعن مَن يدعو لعبادته؟

(١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ،** إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

- س٨٣- تُرى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

١- (١٢لأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ فَبِدُونِ النَّامُوسِ يَهْلِكُ وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَبِالنَّامُوسِ يُدَانُ. ١٣**لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ.**) رومية ٢: ١٢-١٣

٢- (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦،

(١٢ولَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ من الإيمانِ،..) غلاطية ٣: ١٢

(إذاً نحْسبُ أنَّ الإنْسانَ يتبرَّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمالِ النَّامُوس)رومية ٣: ٢٨

(٢٠وأَمَّا النَّامُوسُ فدخلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

▪ س٨٤– تُرى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

١–(٣١**أفَنُبْطِلُ النَّامُوسَ بالإيمانِ؟ حَاشا! بلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ)** رومية ٣: ٣١

٢– (٢٠**لأَنَّهُ بأَعْمالِ النَّامُوس كُلُّ ذي جسدٍ لا يتبرَّرُ أمامهُ. لأنَّ بالنَّامُوس معْرِفَةَ الْخطِيَّةِ.** ٢١وأَمَّا الآن **فقدْ ظهرَ برُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لهُ مِنَ النَّامُوسِ والأَنْبياءِ.)** رومية ٣: ٢٠–٢١

(١٠لأَنَّ جمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، .. .. ..) غلاطية ٣: ١٠

(١١ولَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا».) غلاطية ٣: ١١

(١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ،** إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّباً بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. ٢٠وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. ٢١فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدَّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.)** غلاطية ٣: ١٩–٢١

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.)** غلاطية ٢: ٢١

▪ س٨٥– تُرى: ماذا سيكون حكمك العادل على من قال هاتين الفقرتين المتناقضتين؟

١- (إذاً النَّامُوسُ مُقدّسٌ والوصيّةُ مُقدّسةٌ وَعادِلةٌ وَصَالِحة) رومية ٧: ١٢

٢- (٤قدْ تبطّلْتُمْ عنِ المسيحِ أيُّها الّذين تتبرَّرُونَ بالنَّامُوسِ. سَقطتُمْ مِــن النِّعْمَةِ.) غلاطية ٥: ٤

(لأنَّهُ لوْ أُعْطِي نامُوسٌ قادِرٌ أنْ يُحْيِي، لكانَ بالْحَقِيقةِ الْــبِرُّ بالنَّــامُوسِ) غلاطية ٣: ٢١

(ها أنا بُولُسُ أقُولُ لكُمْ:إنَّهُ إنِ اخْتتنْتُمْ لا يَنْفعُكُمُ الْمَسيحُ شَيْئاً)غلاطية٥: ٢

(١٨فإنَّهُ يَصيرُ إبْطالُ الْوَصيَّةِ السَّابقةِ منْ أجْلِ ضُعْفِها وَعَدَمِ نَفْعِــها، ١٩إذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكمِّلْ شيئاً.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٥وَأمَّا الَّذي لا يَعْمَلُ وَلكنْ يُؤْمِنُ بالَّذي يُبَرِّرُ الْفاجِرَ فإيمَانُهُ يُحْسَــبُ لَــهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(٥٦أمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فهيَ الْخَطيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثــوس الأولى ١٥: ٥٦

▪ س٨٦- هل قرأت نص بولس هذا من قبل؟ اقرأه! ثم أجب: هل الرسول الـــذى نأخذ عنه ديننا يكون متلبسه الشيطان ولا سيطرة له على نفســه ولا علــى أفعالــه؟ وكيف تثق فى كلام إنسان لا يفعل الصالح بل الشر: (لأنِّي لَسْتُ أفْعَــلُ الصَّــالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.)؟ وكيف يعتمد إيمانك على من يرى ناموساً آخر فى أعضائه يسحبه ويجبره إلى الخطية: (نَامُوســاً آخَــرَ فِــي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّــةِ الْكَــائِنِ فِــي أَعْضَائِي)؟

(١٤فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. ١٥لأَنِّــي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّــاهُ أَفْعَــلُ. ١٦فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٧فَالآنَ لَسْــتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ١٨فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ

في جسدي شيءٌ صالحٌ. لأنَّ الإرادةَ حاضرةٌ عندي وأمّا أنْ أفعلَ الحُسنى فلستُ أجدُ. ١٩لأنّي لستُ أفعلُ الصّالحَ الّذي أريدُهُ بل الشّرَّ الّذي لستُ أريدُهُ فإيّاهُ أفعلُ. ٢٠فإنْ كُنتُ ما لستُ أريدُهُ إيّاهُ أفعلُ فلستُ بعدُ أفعلُهُ أنا بل الخطيّةُ السّاكنةُ فيَّ. ٢١إذاً أجدُ النّاموسَ لي حينَما أريدُ أنْ أفعلَ الحُسنى أنَّ الشّرَّ حاضرٌ عندي. ٢٢فإنّي أُسرُّ بناموسِ اللهِ بحسَبِ الإنسانِ الباطنِ. ٢٣**ولكنّي أرى ناموساً آخرَ في أعضائي يُحاربُ ناموسَ ذهني ويَسبيني إلى ناموسِ الخطيّةِ الكائنِ في أعضائي. ٢٤ويحي أنا الإنسانُ الشّقيُّ! مَنْ يُنقذُني من جسدِ هذا الموتِ؟)** رومية ٧: ١٤-٢٤

■ س٨٧- هل تعرف أن تلاميذ يسوع ، الذين هم حملة لواء الدعوة من بعده ، ومعلموا الشعب أثناء حياته وبعد رفعه ، لم يكن عندهم علم بما يسمى التعميد بالروح القدس، وكانت معموديتهم هى نفس معمودية يسوع؟

(١فَحدثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وجدَ تَلاَمِيذَ ٢سأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». ٣فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». ٤فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يسوع. ٦ولَمَّا وضعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ ويَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

■ س٨٨- ما شعورك عندما تقرأ أن نبى الله يتآمر مع أمه ويكذب لخداع أبيه الضرير لينال النبوة؟

وهذا ما فعله يعقوب بالتآمر مع أمه للنصب على إسحق أبيه وسرقة النبوة (البركة) من أخيه: وفى هذا اتهام من كتبة التوراة لله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بالجهل وعدم علم ذلك ، أو عدم القدرة على سلب النبوة من مغتصبها: (تكوين الإصحاح ٢٧)

ومثال آخر هو تآمر ناثان أخو سليمان مع أمه ضد نبى الله داود ليتولى سليمان النبوة بعده: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وهنا يطرح نفسه سؤال: هل استجاب الله لهذين الدجالين وأرسل إليهما ملاكه ووحيه؟ ولو فعل ذلك ، أفلا يعرف هذا الإله أن مباركته لهذا العمل الإجرامى جريمة تُضاف إلى جرائمهما ، ويُفقد المؤمنين الثقة فيه وفى رسله؟

فلو فعل ذلك فهو إذن إله جاهل لم يتنامى لعلمه ولا لذكائه ما يمكن أن تؤدى إليه جريمته هذه ، ولو حاسب عبيده فى الآخرة على عدم الإيمان به وبرسله هؤلاء لكان إلهاً ظالماً غاشماً ، لأن معهم الحق ألا يؤمنوا به!

وما أدراك أن الله أوحى إليهما أو إلى أمثالهما؟ أليس من السهل أن يكذب فى أى أمر آخر ، طالما أنه استحل لنفسه الكذب فى أمور الله؟ هل تعتقد أن فاقد الشىء يعطيه؟ فكيف لإنسان فاقد الخلق والصدق والمحبة لأخيه والاحترام لأبيه يكون نبياً؟ ماذا يملك هذا النبى من مقومات الأخلاق ليعطيه لغيره؟

وإذا كانت هذه أخلاق الأنبياء ، فلا عصمة للكتاب المقدس ، ولا يُصدَّق فيه غير قول الرب: (١١**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣**وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.**) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١**لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

وتكون النتيجة ، كتاب محرف:

١) (كَيف تدّعون أنّكُمْ حُكماءُ ولَديْكُمْ شريعةُ الرّبّ بيْنما **حوّلَها قلمُ الكتبةِ المُخادِعُ إلى أُكذُوبةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اللهُ أفتخرُ بكلامه**. علَى الله تَوَكّلْتُ فَلاَ أخَافُ. مَاذا يصْنَعُهُ بِي الْبشَرُ! ٥**الْيوْمَ كُلَّهُ يُحرّفُون كلامِي**. علَيَّ كُلُّ أفْكَارِهِمْ بِالشّرّ) مزمور ٥٦: ٤-٥

٣) (١٥ويلٌ للّذين يتعمّقُون ليكْتُمُوا رأْيهُمْ عن الرّبِّ فتَصيرُ أعمالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ ويقُولُون: «منْ يُبْصرُنا ومنْ يعْرِفُنا؟». ١٦**يا لتحْرِيفكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠**لذلكَ هَئنذا على الأنْبياءِ يقُولُ الرّبُّ الّذين يسرقُون كلِمتي بعْضُهُمْ منْ بعْض.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هئنذا علَى الأنبياءِ يقُولُ الرّبُّ الّذين **يأخُذُون** لِسانَهُمْ ويقُولُون: **قال.**) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هئنذا علَى الّذين يتنَبّأُون بأحْلاَمٍ كَاذبةٍ يقُولُ الرّبُّ **الّذين يقُصُّونَها ويُضلُّونَ شعْبي بأكَاذيبهِمْ ومُفَاخرَاتِهِمْ وأنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ ولاَ أمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هذَا الشّعْبَ فَائدةً يقُولُ الرّبّ[.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣**وإذَا سألك هذا الشّعْبُ أوْ نبِيٌّ أوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أيُّ وحْيٍ؟ إنّي أرْفُضُكُمْ – هُوَ قوْلُ الرّبِّ.** ٣٤**فَالنّبِيُّ أو الْكَاهِنُ أو الشّعْبُ الّذي يقُولُ: وحْيُ الرّبّ – أُعاقِبُ ذَلكَ الرّجُلَ وبَيْتَهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هكذَا تقُولُون الرّجُلُ لصاحبِهِ والرّجُلُ لأخيهِ: بِماذَا أجابَ الرّبُّ وماذا تكَلّمَ بِهِ الرّبُّ؟ ٣٦**أمّا وَحْيُ الرّبِّ فَلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأنّ كلمةَ كُلِّ إنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إذْ قَدْ حرّفْتُمْ** كلامَ الإلهِ الْحيِّ ربِّ الْجُنُودِ إلهنا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (٩**وباطلاً يعْبُدُونني وَهُمْ يُعلِّمُونَ تعاليمَ هِيَ وَصَايَا النّاسِ».**) متى ١٥: ٧-٩

١٠) (لا تغشكم أنبياؤكم الذين في وسطكم وعرافوكم ولا تسمعوا لأحلامكم التي تتحلمونها. ٩لأنهم إنما يتنبأون لكم باسمي بالكذب. أنا لم أرسلهم يقول الرب.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١الأنبياء يتنبأون بالكذب و الكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، ولم يدع أنه سيحافظ على كتابه ، بل توعد من يحرف فقط. والمحرف لا يخاف الله. إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وإنني أشهد لكل من يسمع ما جاء في كتاب النبوءة هذا: إن زاد أحد شيئا على ما كتب فيه، يزيده الله من البلايا التي ورد ذكرها، ١٩وإن أسقط أحد شيئا من أقوال كتاب النبوءة هذا، يسقط الله نصيبه من شجرة الحياة، ومن المدينة المقدسة، اللتين جاء ذكرهما في هذا الكتاب") رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٣) (٣٢فأخذ إرميا درجا آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) (٦رأوا باطلا وعرافة كاذبة. القائلون: وحي الرب والرب لم يرسلهم. وانتظروا إثبات الكلمة.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٧ألم تروا رؤيا باطلة، وتكلمتم بعرافة كاذبة، قائلين: وحي الرب وأنا لم أتكلم؟) حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨لذلك هكذا قال السيد الرب: لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم كذبا، فلذلك ها أنا عليكم يقول السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) (٩وتكون يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب. في مجلس شعبي لا يكونون، وفي كتاب بيت إسرائيل لا يكتبون، وإلى أرض إسرائيل لا يدخلون، فتعلمون أني أنا السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) (١**إِذْ كانَ كثيرُونَ قدْ أخذُوا بِتأْليف قِصَّةٍ في الأُمُورِ الْمُتيقَّنة عنْدنـــا** ٢كما سلَّمها إِلَيْنا الَّذين كَانُوا مُنْذُ الْبدْءِ مُعاينين وخُدَّاماً للْكَلِمةِ ٣**رأَيْتُ أنا أيْضاً إِذْ قدْ تتبَّعْتُ كُلَّ شيْءٍ من الأَوَّلِ بتدْقيقٍ أنْ أكْتُب على التَّوالي إِليْكَ أيُّـــها الْعزيـــزُ ثاوُفيلُسُ** ٤لتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٩) (٦**إِنِّي أَتعجَّبُ أَنَّكُمْ تنْتقلُونَ هكذا سريعاً** عنِ الَّذي دعاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمسِـيحِ **إِلى إِنْجيلٍ آخر.** ٧لَيْس هُو آخَر، **غيْرَ أَنَّهُ يُوجدُ قوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ ويُريــدُونَ أَنْ يُحوِّلُوا إِنْجيلَ الْمسيح.** ٨ولَكِنْ إِنْ بشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ ملاَكٌ مِن السَّـماءِ بِغَـيْرِ مـا بشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢٠) (٧**فإِنَّهُ إِنْ كَانَ صدْقُ اللهِ قدِ ازْدادَ بِكذِبي لِمَجْدِهِ فلماذَا أُدانُ أنا بعْـدُ كخاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

- س٨٩- ما شعورك عندما تقرأ أن أبى الأنبياء ديوث يبيع شرفه؟ مـا شـعورك عندما تعلم أن أبيك وجدك ديوث كان يأكل من فرج امرأته؟ ما شعورك عندما تعلـم أن أمك سارة سلمت شرفها لفرعون؟

  اقرأ (تكوين ١٢: ١١-١٦) واقرأ أيضاً (تكوين ٢٠: ١-١٢)

- س٩٠- ما شعورك عندما تقرأ أن النبى يعقوب يقول عنه الكتاب المقـدس إنـه ابتز أخيه ، وانتهز فرصة جوعه وتعبه ، وانتزع منه النبوة فى مقابل طبق عدس؟

(٢٩وطَبَخَ يعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عيسُو مِنَ الْحقْلِ وهُوَ قَدْ أَعْيَـا. ٣٠فَقَـالَ عيسُـو لِيعْقُوب: «**أَطْعِمْني مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قدْ أَعْيَيْتُ.** (لِذَلِكَ دُعِـيَ اسْـمُهُ أَدُومَ). ٣١فقَال يعْقُوبُ: «**بِعْني الْيوْمَ بكُوريَّتكَ**». ٣٢فقَال عيسُو: «ها أَنَا مَاضٍ إِلَى الْموْتِ فَلِماذا لِي بكُوريَّةٌ؟» ٣٣فقَال يعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيوْمَ». **فحلَفَ لهُ. فباعَ بكُوريَّتـهُ لِيعْقُوبَ.** ٣٤**فأَعطى يعْقُوبُ عيسُو خُبْزاً وطَبِيخَ عدسٍ فـأَكَلَ وشَـرِبَ وقَـامَ ومَضَى. فاحْتقر عيسُو الْبكُوريَّةَ.**) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

والغريب أن الرب عندك بارك هذا الإبتزاز وجعله نبياً!!

فأين هذا من قوله: (**إنّ كُلّ منْ يغْضبْ على أخيه باطلاً يكُـــونُ مسْـــتوْجب الْحُكْم ومنْ قال لأخيه: رقَا يكُونُ مسْتوْجب الْمجْمع ومنْ قالَ: يا أحْمقُ يكُـونُ مُستوْجب نار جهنّم.**) متى ٥: ٢٢

فكيف يكون نتيجة من ابتز أخيه هذا الإبتزاز الرخيص أو ســـرق منـــه النبـــوة بالتآمر على أبيهما (على اختلاف الروايتين) نبياً قديساً؟

- س٩١- ما شعورك عندما تعلم أن يعقوب ضرب الرب وهزمه؟

(٢١فاجْتَازت الْهديّةُ قُدّامهُ وأمّا هُو فبات تِلْك اللّيْلَةَ فِي الْمحلّةِ. ٢٢ثُمّ قَام فِي تِلْـك اللّيْلَةِ وأخَذَ امْرأتيْهِ وجاريتيْهِ وأوْلادهُ الأحد عشر وعبر مخَاضةَ يبُّـوق. ٢٣أخَذَهُـمْ وأجازهُمُ الْوادي وأجاز ما كَان لَهُ. ٢٤**فبقِي يعْقُوبُ وحْدهُ. وصارعَهُ إنْسانٌ حتَّى طُلُوعِ الْفجْرِ.** ٢٥**ولمّا رأى أنّهُ لا يقْدرُ عليْهِ ضرب حُقّ فخْذِهِ فانْخلع حُقُّ فخْذِ يعْقُوب فِي مُصارعته معهُ.** ٢٦وقَال: «**أطْلِقْنِي لأنّهُ قدْ طلَعَ الْفجْرُ**». فقَــالَ: «**لاَ أُطْلِقُكَ إنْ لمْ تُباركْنِي**». ٢٧فسألَهُ: «ما اسْمُكَ؟» فقَالَ: «يعْقُــوبُ». ٢٨فقَــالَ: «لاَ يُدْعى اسْمُك فِي ما بعْدُ يعْقُوب بلْ إسْرائيل لأنّكَ جاهدْت مَعَ الله والنّاسِ وقَــدرْتَ». ٢٩وسألَهُ يعْقُوبُ: «أخْبرْنِي باسْمِك». فقَالَ: «لماذا تَسْألُ عن اسْمِي؟» وباركَهُ هُنَـاك. ٣٠فدعا يعْقُوبُ اسْم الْمكَان «فنِيئيل» قَائلاً: «**لأنّي نظرْتُ الله وجْهاً لوجْهٍ ونُجّيـتْ نفْسِي**».) تكوين ٣٢: ٢١-٣٠

فماذا تتوقع من هذا الإله الذى ضربه يعقوب مرة ، وأسره الشيطان لمدة أربعيـــن يوماً ، وأعدمه اليهود مرة أخرى؟

هل تتوقع منه الخلاص؟ وهل يملك الخلاص الإله الضعيف؟ لماذا لا تتمناه مـــن يعقوب الذى هزمه؟ ولماذا لا تطلبه من الشيطان الذى أسره وأذله؟ كيف تتوقعه منـــه وهو كان يبكى ويتضرع لله أن ينقذه ويخلصه من كأس الصلب؟ (٤١وانْفَصل عنْـهمْ نَحْو رمْيَةِ حجر وجثَا علَى رُكْبتَيْهِ وصلّى ٤٢قَائلاً: «**يا أبتَاهُ إنْ شِئْت أنْ تُجِـــيز عنّي هذه الْكأْس. ولَكنْ لتكُنْ لاَ إرادتي بلْ إرادتُك**». ٤٣**وظَهر لهُ ملاكٌ مـــن السّماءِ يُقوّيهِ.** ٤٤**وإذْ كانَ فِي جهادٍ كانَ يُصلّي بأشدّ لجاجةٍ وصـــارَ عرقُـــهُ كقطراتِ دم نازلةٍ على الأرْضِ.**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٢٧فأخذ عسكرُ الْوالي يسوع إلى دارِ الْولايةِ **وجمعُوا عليْه كُلّ الْكتيبة ٢٨فعرّوْهُ وألْبسُوهُ رداء قرْمزيّا ٢٩وضفرُوا إكْليلاً منْ شوْك ووضعُوهُ على رأسه وقصبةً في يمينه.** وكانُوا **يجْثُون قُدّامهُ ويسْتهْزئُون** به قائلين: «السّلامُ يا ملِك الْيهُود!» ٣٠**وبصقُوا عليْه وأخذُوا الْقصبة وضربُوهُ على رأسه.** ٣١وبعْد ما استَهْزأُوا بهِ نزعُوا عنْهُ الرّداء وألْبسُوهُ ثِيابهُ ومضوْا بهِ لِلصّلْب.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

أين قول الرب: (**الرّبُّ الْقديرُ الْجبّارُ الرّبُّ الْجبّارُ فِي الْقِتالِ!**) مزامير ٢٤: ٨

هل تتوقع منه أن يعطيك القوة؟ كيف وهو لا يملكها: ألم يكن يهرب من اليهود ، ولا يمشى بينهم علانية خوفاً أن يقتلوه؟ **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

هل تتمنى منه الرزق؟ كيف وهو لم يجد ما يأكله فتوهم أن هذا وقت إثمار التين فذهب ولم يجد بالشجرة ثمر؟ كيف وقد كان على الصليب عطشان يتألم ، ولم يستطع أن يوجد لنفسه ما يشربه ، فاستهان به عبيده وأعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة **(متى ٢٧: ٣٤)**؟

- س٩٢- بعد أن علمت أن يعقوب ضرب الرب ، وأن الشيطان قهره وأسره أربعين يوماً ، وأن اليهود قبضوا على الرب وأهانوه واستهزأوا به وبصقوا على وجهه ، وألبسوه إكليلاً من الشوك ، فما شعورك وأنت تقرأ الآن أن الرب قدير جبار فى القتال؟ (**الرّبُّ الْقديرُ الْجبّارُ الرّبُّ الْجبّارُ فِي الْقِتالِ!**) مزامير ٢٤: ٨

أنا شخصياً بعد أن قرأت هذه الفقرة ابتسمت ابتسامة سخرية ، وتذكرت نكتة قالها لى أحد الزملاء: "يحكى رجل عن معركته بالأمس مع زوجته، وأنه أذلها

وجعلها تركع على ركبتيها بعد أن كانت تكيل له كل يوم، ما لا يتمناه إنسان لحبيب لديه. فسأله أحد الحاضرين وكيف فعلت ذلك، فهى أقوى منك بدليل أنها تضربك يومياً؟ فقال له اختبأت تحت السرير، فركعت على ركبتيها وقالت لى اخرج يا جبان!

ويذكرنى أيضاً بالرجل ضخم الجثة الذى دخل قسم الشرطة يملأ وجهه الجروح والكدمات والدم ، فسأله الضابط عن اسمه ، فقال له: فهد أسد الجبار من عيلة المفترى نار. فسأله مرة أخرى: هل أنت متزوج؟ فقال له فهد الجبار المفترى: وكيف حدث ذلك إذن إن لم أكن متزوجاً؟

وهذا حال الرب عندكم: بعد أن يُضرب ويُهان ، ويقهر ، يدعى أنه جبار فى قتال!!

- س٩٣- أبعد كل هذا تتكلم عن خطيئة الأكل من الشجرة؟ فما حجم عصيان الله بالأكل من الشجرة بجانب ضرب الإله وإهانته؟ وما حجم عصيان الله بالأكل من الشجرة بجانب كفر الأنبياء أو زناهم أو كذبهم؟ أليس من الجنون أن يعصانى ابنى فأقتل جارى؟ أليس من الجنون أن يعصانى تلميذى فى المدرسة أو الجامعة فأتركه ولا أربيه ولا أقومه ولا أصفح عنه وأرجع البيت أنتقم من ابنتى أو زوجتى؟

- س٩٤- لماذا تقدسون الأيام التى يُهان فيها الإله عندكم ، فتصومون ٤٠ يوماً تخليداً لذكرى أسره وتلاعب الشيطان به؟

- س٩٥- ولماذا تسجدون للصليب أداة تعذيب وإعدام إلهكم؟ ألا ترون أنه لم يتبقَ إلا أن تسجدوا للشيطان الذى كان السبب الأساسى فى الأكل من الشجرة؟

- س٩٦- ما رأيكم فى قول لوقا فى افتتاحية خطابه الموجه إلى ثاوفيلس؟ (١إِذْ كَانَ كَثِيْرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سلَّمها إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعاينين وخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ

الأوَّلِ بِتدْقِيقٍ أنْ أكْتُب على التَّوالي إلَيْك أيُّها الْعزِيزُ ثاوُفِيلُسُ ٤لتعْرِف صِحَّةَ الْكَلامِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

فقد اعترف لوقا بعدة أشياء:

١) كان التحريف والتأليف منتشراً وقت كتابة لوقا خطابه هذا.

٢) لم يقصد به لوقا أن يكون إنجيلاً ، ولم يفكر قط أنه سيصبح كتاباً.

٣) انتشار المعلومات الخاطئة التى وصلت إلى ثاوفيلس.

٤) إنه كتب الإنجيل المسمى بإسمه كخطاب بدافع شخصى مثلما كتب كثيرون غيره.

٥) لم يذكر أنه كتب بوحي من الله.

٦) إنه ليس شاهد عيان لما كتب ، بل نقل معلوماته عن شهود عيان.

٧) إنه يوجه كتابه هذا إلى صديقه ثاوفيلس.

٨) أنه ينقل عن المصادر التى دونها فى البدء المعاينين لذلك وخدَّام الكلمة. وأن هذه الأصول فقدت ، كما فقد غيرها.

٩) أنه على الرغم من وجود هذه الأصول إلا أنه لم يسلم بصحتها تماماً فقد سأل وتقصى وتتبع كل شيء من الأول بتدقيق.

١٠) أى إنه هو أيضاً لم يعتبر أن المعاينين منذ البدء قد كتبوا ما كتبوه بإلهام. بدليل تتبعه وتقصيه عن كل شيء على الرغم من وجود ما يُطلق عليه أصول الحكايات التى رواها وأخذها عن شهود العيان.

- س٩٧- هل تعلم أنه كان هناك العديد من الأناجيل، التى عدّدها البعض مائة إنجيل ، وعددها البعض الآخر بضعاً وسبعين ، والتى انتقى منها مجمع نيقية أربعة فقط، واعتبر الباقى غير قانونى، وأمر بإحراقه، وتكفير واضطهاد من يملك نسخة منهم أو يقرأها؟

- س٩٨- هل تعلم أن مجمع نيقية الذى عُقِـــد فـــى عـــام ٣٢٥م كـــان يرأســـه الإمبراطور قسطنطين ، وكان وثنياً؟

يقول دكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه: "الروح القدس": (يُعد من الثوابـــت أن قسطنطين الأكبر قد تم تعميده قبل موته وبعد (١٥) عاماً من مجمع نيقية (على أيدي أحد أتباع آريوس) وهذا يعني أنه لم يكن قد تنصر بعد وقت إنعقاد مجمع نيقية، كمـــا كان لعدة سنوات متتالية طالباً للتعميد وبذلك كان محروماً من العشاء الأخير.

وما زال يُعد من أحد أسباب الجدل [التي لم يتوصل فيها إلى حل حاسم] ، عمـــا إذا كان قسطنطين قد عرف أساساً العقيدة المسيحية واعتنقها ، إلا أنه من المؤكد أنـــه كان مرتبطاً بشدة بجانب ذلك على الأقل بعبادة الشمس وميترا.

ويدل على ذلك عملاتُه المعدنية التي كان يطبع عليها إلى وقت طويل من العصر المسيحي (الشمس التي لا تهزم) (دوريس صفحة ٤٢). وعند تدشـــين القســـطنطينية شيّد عموداً ضخماً صُوِّرت عليه صورته مع شعار الشمس التي لا تهزم (شـــفارتز: "قسطنطين " صفحة ٨٥ وليتسمان صفحة ٢٧٦) : بل رضي للكنيسة أن تقف أمـــام هذا النُصُب وتعظم القيصر في مواكب من الشـــموع وأدخنـــة البخـــور (شـــفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥) كما أمر عند تدشين القسطنطينية بأن يحملوا شعار مذهـــب الصدفية [وهو مذهب فلسفي ينادي بأن العالم تحكمه الصدفة وتسيطر عليه] (شفارتز صفحة ٨٥ وأيضاً ليتسمان صفحة ٢٧٦) كذلك من الثابت أنه سمح بين أعـوام ٣٣٣ و ٣٣٧ لأحد المدن بتشييد معبد لعبادة قبيلته (شـــفارتز "قســـطنطين" صفحـــة ٨٩، وليتسمان صفحة ٢٦٨ وإينسلين صفحة ٦٦، ويوضح تشريعه على ســـبيل المثـــال أيضاً مقدار بعده من الروح المسيحية ، حيث لم يلغ العبودية بل على النقيـــض مـــن ذلك أقرها، كما هدد زوجته الحرة التي كانت على علاقـــة بـــأحد العبيـــد بـــأقصى العقوبات بل هددها بالموت نفسه (دوريس صفحة ٧١).

بل أمر بإعدام ابنه كريسيوس بتحريض من فاوستا امرأة أبى الفتى ، ثـــم اقتنـــع ببراءة كريسيوس فأمر بإعدام فاوستا ، بأن ألقيت للضـــوارى عاريـــة علـــى جبـــل

موحش (معالم تاريخ الإنسانية ج٣ ص٧١٧ ، نقلا عن مسيحية بلا مسيح للدكتـــور كامل سعفان ص١٠٦)

أما عن عقيدة قسطنطين فقد اختلفت فيه الأراء إختلافاً بيناً ، فبناءً على الوثـــائق التي لدينا يجب علينا التسليم بأنه كانت لديه نظرة دينية بدائية جداً نظراً لكونه رجــلاً عسكرياً وبطلاً حربياً وصحيح أن الأحجبة (؟) كانت عنده على درجة كبـــيرة مـــن الأهمية حيث اعتقد أنها تساعده على النصر والنجاح وإن كانت عنده كثيرة ومتعـددة حيث توضع بجانب بعضها البعض، ومن المؤكد أن قسطنطين كان يؤمـــن أن إلـــه النصارى قد ساعده في النصر غير المتوقع الذي أحرزه على ماكسنتيوس وهذا مـــا يجعلنا نستوعب سبب عبادته له بعد ذلك وقد عمل كل شيء حتى لا يغضب عليـــه ، أما عن المسيحية الحقة فلم تكن لديه في الحقيقة معرفة كبيرة بها ، ولكنه قد علم بعد ذلك بسنوات كيفية حل مشكلة الثالوث والمسائل المسيحية (!) وفي النهاية فقد كـــان الدين والكنيسة بالنسبة لقسطنطين إلى حد كبير وسيلة لتحقيق غرضه ، أمـــا هدفـــه الرئيسي فقد كان فرض سيطرته التواقة المتوهجة على العالم وتأمينها.)

- س٩٩- ما رأيكم فى قول أحد علمائكم (دكتور روبرت كيل تســلر فـــى كتابـــه "الروح القدس"):

"ولسوف يُدهش ما حدث كل كاثوليكي وكل بروتستانتي (يؤمن بقـــرارات تلـــك المجامع الأولى ، حيث يعتقد أنها تمت بالوحي المطلق للروح القدس) إذا ما وعـــى حقيقة وواقع تكوين قرارات هذه المجامع ، فهي تنبثق أساساً:

١ – من القياصرة الرومان ، أي هم الذين أوحوا بها [وليس الروح القدس].

٢ – وعلى الأخص قرارات المجمع الأول التي اتخذها قيصر لم يكـــن مســـيحياً مُعمّداً بل كان بعيداً كل البعد عن الإيمان [والعقيدة] المسيحية .

٣ – وبصفة عامة من قياصرة (وزوجاتهم) لا ترى في حياتهم الأخلاقية والأدبية أية إنطباع يدل على أنهم أشخاص يتمتعون بقدسية خاصة تجعلهم يقومـــون بتمثيـــل صوت الروح القدس."

فقد كان القيصر الروماني في بداية القرن الرابع أيضاً رئيس قساوسة ديانة الدولة الرومانية والقس الأعلى (وهو نفس اللقب الذي اتخذه البابا عنه فيما بعد)

وبذلك ترأس القيصر ديانة الدولة وأصبحت لديه السلطة العليا لإتخاذ القرارات في أمور الدين والعقيدة وتنظيم "الكنيسة".

وعندما أصدرا قسطنطين وليتشينيوس مرسوم التسامح واعتنق قسطنطين نفسه الديانة المسيحية حيث عبد يسوع بعد ذلك، إمتدت سلطته كرئيس للكهنة والرئيس الأعلى لديانة الدولة للديانة المسيحية أيضاً وتصرف بحرية كبيرة ، فقد اعتبر قسطنطين حكومة الكنيسة المسيحية شأناً من شؤون الدولة ، والمجمع ضرباً من ضروب برلماناتها التي يشترك فيها ممثلوا الكنيسة والدين ، من أجل ذلك كانت الحكومة هي التي تقرر (بكل تعسف) من تدعوهم من الأساقفة لهذه المجامع ، وكان على الأساقفة بالطبع الإنصياع والحضور ، وعند الضرورة إستعملت العنف في إحضارهم ، وكان من البديهي في نظر قسطنطين كأكبر موظفي الدولة أن يُعيّن من يقود هذه المؤتمرات وكذلك لم يكن ليلفت النظر آنذاك أن يكون بإمكان القيصر التأثير على المؤتمر في قراراته أو أن يفرض إرادته على التجمعات الكنسية حتى في مسائل العقيدة. إلا أن هذا ما كان يحدث غالباً.

ولهذه الأسباب كان القياصرة الرومان هم القادة القانونيون والفعليون للمجامع الرومانية الأولى (فلم يكن يوجد في ذلك الوقت بابا معترف به)." أ. هـ.

ناهيك عن الجرائم اللا أخلاقية للباباوات وكبار رجال الكنيسة وصغارها التي تطالعنا عليها صفحات الإنترنت ، وكتب التاريخ. الأمر الذى مازال يؤكد أن ادعائهم بوجود الروح القدس عند بعض منهم فرية لا أساس لها من الصحة. حيث من يملك الروح القدس فى عرفهم فهو على الأقل من المؤمنين الأبرار. مثال لذلك ليس ببعيد هو اعطاء الأنبا شنودة الروح القدس للراهب برسوم بدير المحروق. ثم طالعتنا جريدة النبأ بجرائمه بالزنى وابتزاز ضحاياه ، والسحر ، والتحرش الجنسى بالنساء والفتيات ، إضافة إلى سرقته عدة كيلوات من الذهب من المنزل الذى كان يزور ضحاياه فيه ، وكان هذا بالإشتراك مع رئيس الدير نفسه.

وليس برسوم هذا هو الأول أو الأخير ، فقد حكم مجلس الكرادلة على البابا يوحنا بولس الثالث والعشرين بأنه كافر ، كاذب ، متاجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية ، خائن ، غادر ، فاسق لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها (؟!) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٢)

وكان بيوس الثانى (١٤٥٨ – ١٤٦٤) – قبل أن يصبح بابا – تنقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية ، وبمهام الحياة الزوجية، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين، وبرر سلوكه بأنه (ليس أكير قداسة من داود ولا حكمة من سليمان). (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٤) وهناك الكثير والكثير الذى يحتاج إلى كتب ومؤلفات ضخمة.

- س١٠٠– ماذا تقول دائرة المعارف الكتابية عن إنجيل لوقا (كلمة إنجيل لوقا)؟

(وهناك إجماع على أن هذا الإنجيل يقدم لنا وجهة نظر الرسول بولس) وتقول أيضاً: (٢– منهج لوقا : لقد صرح لوقا بمنهجه فى مقدمته الرائعة البليغة (١: ١– ٤) ، فهنا نرى لمحة من شخصية الكاتب، وهو ما لا نجده فى إنجيل متى ومرقس، وإن كنا نراه فى لمحات عابرة فى الإنجيل الرابع . ولكنا هنا نجد الكاتب يأخذ القارئ موضع ثقة ويكشف عن موقفه ومؤهلاته للقيام بهذا العمل العظيم ، **فهو يكتب كمعاصر عن الماضى القريب**، وهذا النوع من أعسر الكتابات التاريخية فى تفسيره ، ولكنه فى الغالب من أهمها، **فهو يكتب عن "الأمور المتيقنة عندنا" التى حدثت فى زمننا**.

وكما سبق القول ، **لا يدّعى لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور**" ،فكما نعلم، كان لوقا أممياً **ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد** ، فهو يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها. وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، **ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق**. إنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق.

ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى. وحقيقة أن "كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل. بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنا أيضا " لكتابة تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كأحد أتباع يسوع المثقفين، **أن يتتبع أصل هذه الدعوة** التى قد أصبحت حركة عالمية، وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق **لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع** وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ".

لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية (أع ٢٤- ٢٦) ليقوم بدراسته وأبحاثه الدقيقة، فقد كان عدد كبير من أتباع يسوع، مازالوا أحياء (١كو ١٥: ٦) وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا، **كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا " فى كتابتها.**

ولا شك فى أننا ننتظر أن نرى فى إنجيل لوقا كتاباً مشابهاً لسفر الأعمال فى الأسلوب والمنهج ، **مع غرام المؤرخ بالدقة والترتيب ، ومع استيعاب الكاتب واستفادته من كل ما سمع وقرأ ، ولا يمكن أن نتوقع من مثل هذا الكاتب أى تهاون أو عدم مبالاة ، بل نتوقع منه المزج الذكى بين ما جمعه من مواد ليجعل منه عملاً فنياً متكاملاً.)** أ. هـ

فلماذا يتبع المؤرخ الدقة لو علم أن هذا الكلام من وحى الله؟

وما معنى أنه تتبع أصل هذه الدعوة؟ كعنى ذلك أن الوحى لا علاقة له بلوقا ، وأن عمل لوقا هذا بُنِىَ على مجهوده الشخصى ، وإلا كان كافراً بتتبع ما يمليه عليه الوحى؟

فهل كان يُشكك لوقا فى وحى الله ويفحصه وينتقى منه ما يناسب مذهبه؟

وطالما أنه بهذه الدقة، فلماذا لم يذكر أنه أوحى إليه؟

وهل استوعبتم قول دائرة المعارف الكتابية إن لوقا جمع هذه المادة من إنجيل مرقس وربما كانت هناك مصادر أخرى أيضا ارتكن إليها لوقا؟

وفكر بالله عليك: ما معنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى؟ معنى ذلك أنه نقل ، فما علاقة هذا بالوحى؟ وإذا كان الوحى قلبه على هذا الكتاب بهذه الدرجة التى تحسنون الظن بها، فلماذا لم يوح إلى رهبانكم مكان أو محتوى هذه الوثائق الأخرى التى ارتكن إليها لوقا وفقدت؟

وإذا كان بولس قد ضل وضلل غيره ، وحاكمه التلاميذ ، ولم يرتعد ، بل واصل ضلاله، وأبطل الناموس والختان. وإذا كان لوقا تلميذاً من تلاميذ بولس مثل مرقس، بل اتبعه لمدة سنتين. فماذا تتوقع من تلميذ إنسان كذّاب؟ وماذا تتوقع من تلميذ شيطان ضال ، جزاؤه الرجم فى كتابكم؟

وهذا لا يعنى إلا أن أصابع بولس وشبكته قد إلتفّت حول كل أناجيلكم!!

تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً: (**٤- علاقة لوقا بإنجيل مرقس:** لقد تقابل لوقا ومرقس فى رومية (كو ٤: ١٠ و١٤، وفليمون ٢٤)، ولعلهما تقابلا فى فلسطين أيضاً، **ولكن هل كان قد رأى إنجيل مرقس قبل أن يكتب إنجيله؟ وهل كان إنجيل مرقس إحدى القصص الكثيرة التى وقع عليها نظر لوقا؟ ينكر "رايت" أن لوقا عرف إنجيل مرقس كما هو بين أيدينا، ويقول إنه من المحتمل أنه عرف، عن طريق السمع، رواية أولية لإنجيل مرقس، وليس إنجيل مرقس مكتوبا فى صورته الحالية**، ويرى أن أفضل دليل على ذلك هو تلك الحقيقة أنه من بين ٢٢٣ قسماً فى مرقس، لا يوجد منها ٥٤ قسماً فى لوقا،

ولكن أغلب النقاد المعاصرين يرون **أن كلاً من متى ولوقا كان لديهما إنجيل مرقس مع غيره من المراجع – فمتّى– إن كان قد استخدام إنجيل مرقس – قد سار فى الأصحاحات الأولى، على ترتيب موضوعى جامعاً بين مرقس**

ومصدره الآخر أو مصادره الأخرى، **أما لوقا فقد سار على ترتيب مرقس تماماً فى ذلك الجزء، بل وفى كل الإنجيل تقريباً** (فيما عدا الجزء من ٩ : ٥١- ١٩: ٢٧، فهناك مشكلة خاصة بهذا الجزء) ولكنه فى خطوطه العريضة ينهج نهج مرقس.

ولكن لا يمكن القول بأن لوقا - لو أنه استخدام إنجيل مرقس- قد حاكاه محاكاة ساذجة، بل ترك طابعه على كل حادثة، **كما اختار منها ما يتفق مع هدفه**. وليس من السهل دائما أن نقول ماذا كان دافعه، **ولكن من الخطأ أن نظن أن لوقا قد سجل اعتباطاً كل حادثة وجدها فى مختلف الوثائق، أو كل رواية بلغت مسامعه**، فهو يذكر فى مقدمته ما معناه **أنه قد أنتقى ما سجله من بين الكميات الضخمة من المعلومات، ونسجها كلها فى قصة متماسكة مرتبة**.

ويقول هارناك (فى كتابه "دراسات فى العهد الجديد- أقوال يسوع" - ١٣) أن موضوع مرقس "قد عولج بدقة علمية" **وأن لوقا قد استخدم إنجيل مرقس كأحد مراجعه**، وهناك مؤلفات كثيرة عن اتفاق البشيرين تبين مدى التطابق بين لوقا ومرقس.

٥- **أقوال يسوع** أو Q ويدور جدل كثير حول الأجزاء المشتركة بين متّى ولوقا، ولكنها لا توجد فى مرقس، وهى عادة تختص بأحاديث يسوع. وأكثر النظريات قبولاً الأن هى أن متّى ولوقا قد استخدما إنجيل مرقس ، وكذلك مجموعة الأقوال، التى يطلقون عليها Q وهى (الحرف الأول من كلمة ألمأنية معناها: المصدر) ، ويمكن قبول هذه النظرية باعتبارها مجرد فرض من الفروض، ولكن لا يمكن اعتبارها حقيقة ثابتة، فهناك علماء كثيرون، مثل زاهن وأرثركار، يدافعون بشدة عن أن إنجيل متّى هو أقدم الإناجيل، بينما يدافع فلهاوزن عن أن إنجيل مرقس هو أسبقها وأنه أسبق من الأقوال Q ونهاية المطاف للأبحاث النقدية هى وضع Q فى نفس المستوى مع إنجيل مرقس، فحيث يذكر متى ولوقا أموراً لا توجد فى مرقس بالأغلب كما يزعمون - أنها مأخوذة عن Q وعلاوة على ذلك، لعل Q كان يحتوى على أشياء لا تذكر فى متى ولا فى لوقا، ولكن لو أن لوقا قد استخدم مرقس

و Q حقيقة ، فأنه لم يكن مجرد ناسخ، فأن مسألة التشابه في الأناجيل الثلاثة الأولى، لا يمكن حلها على أساس أنها مجرد نقل عن وثائق سابقة، فهناك حرية واضحة **في استخدام كل المواد المتجمعة ، سواء كانت مكتوبة أو شفهية، كما كان الكاتب يذكر وجهة نظره وتفسيره للأحداث. لقد صاغ الكاتب الوقائع بلغته هو ، ولم ينقلها كما هي.**

والخلاصة هي أن الكثير من النقد الموجه للأناجيل هو من قبيل محاولة المستحيل ، لأن الكثير من الاختلافات لا يمكن إسنادها إلى أي مصدر. ويعبر "رايت" عن ذلك في عبارة محكمة: "إذا كنا نرى في إنجيل يوحنا أن فكر البشير يعكس أقوال ربنا في هذه الصبغة الرائعة ، فأنه يمكننا أيضاً أن نرى الأمر نفسه في صياغة إنجيل لوقا، وهو أقرب ما يكون إلى اسلوب يوحنا منه إلى إنجيل متى ومرقس "، وفي الحقيقة هذا هو ما يجب أن نتوقعه ، والاعتراف الصريح بهذا الرأي ، يدل على تقدم كبير في النظرية النقدية عن التشابه بين الأناجيل الثلاثة الأولى.

٦- **مراجع أخرى**: توجد مادة كثيرة في لوقا (٩: ٥١- ١٨: ١٤) لم يسجلها أحد سواه، وهناك أقوال مختلفة شبيهة ببعض ما سجله متّى أو مرقس في مناسبات مختلفة عن تلك التي ذكرها لوقا، كما أن بعض الأحداث شبيهة بما ذكره متّى ومرقس. وثمة نظريات مختلفة بخصوص هذا الموقف من لوقا. فبعض النقاد يعتقدون أن لوقا- في هذا الجزء- وضع كمية ضخمة من المعلومات كان قد أرجأ تسجيلها- كما يقولون- ولم يكن يعرف أين يضعها، بدون مراعاة أي ترتيب .

ولكن يدحض هذه النظرية ما سجله لوقا نفسه من أنه "قد تتبع كل شئ من الأول بتدقيق" وأنه يكتب "على التوالي" (١: ٣و ٤) ولابد أن نؤمن بما يقوله لوقا حيث أنه ليس ثمة ما يناقضه، فمن المألوف عن المبشرين الجائلين- كما كان يسوع- أن تحدث لهم نفس الاختبارات والأحداث في مختلف نواحي البلاد، وأنهم كثيراً ما يرددون أقوالهم الأثيرة عندهم، فالمعلمون يعيدون - كل سنة - الكثير من أقوالهم للفصول المختلفة.

وفى الواقع أننا نجد فى هذا القسم من إنجيل لوقا أروع الفصول (أمثال السامرى الصالح، والابن الضال، والفريسى والعشار....الخ) : "وكلما تأملنا فى هذه المجموعة من الفصول كلما أنبهرنا بها، أنها زبدة الإنجيل، ومع ذلك (وهذا وجه الغرابة)، فإن لوقا وحده هو الذى يسجلها" (رايت- فى قاموس "المسيح والأناجيل "- لها ستنجز) **ويطلق عليها رايت اسم "المجموعة البولسية " ، ليس لأن بولس هو مصدر هذه المعلومات، ولكن لأن هذه الأصحاحات تبدو فيها روح بولس التى تحتضن كل العالم.**

وهذا صحيح ولكن يسوع قد أحب كل العالم، **ولعل لوقا قد تجاوب بشدة مع هذا الجانب من تعاليم يسوع لأنه وجده واضحاً فى بولس. لقد كان إنجيل متّى – فى نظرته – أقرب إلى الفكر اليهودى، ومرقس لم يذكر إلا القليل من أقوال المسيح.**

ويجب ملاحظة أن هذه المادة الخاصة تنتشر فى كل الإنجيل تقريباً ، ويسمى "بورتون" (فى "بعض مبادئ النقد وتطبيقها على مسألة التشابه فى الأناجيل الثلاثة ") هذه المادة الخاصة فى لوقا (٩: ٥١-١٨: ١٤) " بالوثيقة البيبرية " ، ولا نعلم – بالطبع – شيئاً عن مصدر هذه المادة،

وسواء أخذ لوقا عن مرجع أو أكثر، فإنه – كما فى كل مكان آخر- **قد وضع طابعه عليها جميعها** ، بينما احتفظ بشكل عجيب بروح يسوع . ويقول "بورتون" أن **الأجزاء الأولى من لوقا** والتى لا توجد فى سائر الأناجيل **(وهى ٣: ٧- ١٥و ١٧ و١٨، ٤: ٢-١٣ و٣٠، ٥: ١-١١، ٦: ٢١-٤٩، ٧: ١-٨: ٣) ترجع إلى وثيقة أسماها " الوثيقة الجليلية"** بينما يفترض "رايت" أن "مقتطفات مجهولة المصدر" هى المرجع الذى أخذ عنه لوقا ما سجله مما لا يوجد فى مرقس أو فى **Q** أو فى كتابات بولس أو فى الوثيقة البيرية. على أى حال، **فكلمات لوقا نفسه تحذرنا**- يقيناً – **من تضييق الخناق حول المراجع التى استخدمها** ، **"فالكثيرون" قد تعنى عشرة مراجع أو أكثر**، ولكن ما يمكننا أن نقوله باختصار هو أن كل ما وصل إليه النقد فى هذا الموضوع، أنما قد أثبت حقيقة ما ذكره لوقا

نفسه عن أسلوب بحثه كمؤرخ مدقق ، **واستخدامه بأمانة ما تجمع لديـــه مـــن مادة.)**

وكما رأيتم: إن ما كتبه لوقا هذا ليس بوحى من الله ، **ولكنه استقى معلوماته مـــن مصادر شفهية ومصادر أخرى مكتوبة،** ولم يكتفِ بهذا بل وضع رأيـــه الشـــخصى أيضاً، **كما تقول دائرة المعارف الكتابية.**

وكما رأيتم: إن إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل ، وقد اعترف علماؤهم أن متـــى اعتمد على إنجيل مرقس لتحرير إنجيله ، كما اعتمد لوقا على متى ، وأنـــه حـــدث تغيير لإنجيل مرقس. فكيف يعتمد رجل مثل متى وهو من التلاميذ كما تقولون علـــى النقل من رجل لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام مثل مرقس؟ وإن دلَّ ذلك ليـــدل على أن مؤلف إنجيل متى ليس هو متى التلميذ اللاوى. فمن هو كاتب إنجيل متـــى الحقيقي؟

وتقول دائرة المعارف الكتابية: **(كما اختار منها ما يتفق مع هدفه.** وليس مـــن السهل دائما أن نقول ماذا كان دافعه، **ولكن من الخطأ أن نظن أن لوقا قد ســـجل اعتباطاً كل حادثة وجدها فى مختلف الوثائق، أو كل رواية بلغت مســـامعه،** فهو يذكر فى مقدمته ما معناه **أنه قد أنتقى ما سجله من بين الكميات الضخمـــة من المعلومات، ونسجها كلها فى قصة متماسكة مرتبة.)**

فبالله عليك كيف تدعون بعد ذلك أنه أوحى إليه؟ فوالله لو شخص يوحـــى إليـــه وينتقى من الوحى ما يناسب هدفه ، لكان كافراً ، مستهزءاً بهذا الوحى!! وبعد كـــل ما قالته دائرة المعارف الكتابية تطالبكم بحسن الظن بلوقا!!

▪ س١٠١- يقول لوقا: (٢٣ولَمَّا ابْتَدأ يسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِين سَنَةً وهُوَ علَى مَـا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هالِي) لوقا ٣: ٢٣

فلماذا عجز الإله المتحد مع الروح القدس عن تحديد عمر يسوع (عمـــر نفســـه) بدقة بدلاً من التقريب؟

وقد سبق أن سألت عن سبب عجز الروح القدس عن تحديد نسب يوسف زوج أم يسوع فتجده فى متى بن يعقوب ، وتجده عند لوقا ابن هالى.

- س١٠٢- لقد قال بولس: (**٣٣لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ.**) كورنثوس الأولى ١٤: ٣٣

وجاء في سفر التكوين: (٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالْآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. ٧**هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». ٨فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ** ٩لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. **وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.**) تكوين ١١: ٦-٩

وقال فى سفر أيوب: (**١١دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ١٢كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.**) أيوب ١٦: ١١-١٢

وقال أيضاً: (٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ **قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. ٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. ٨قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً. ٩أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. ١٠هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ.**) أيوب ١٩: ٦-١١

بل وصفوه بصفات الشيطان: (١٩يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ. ٢٠**يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ** وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. ٢١**يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشُّرَفَاءِ** وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ. ٢٢يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ٢٣**يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُشَتِّتُهَا. ٢٤يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ. ٢٥يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ**) أيوب ١٢: ١٩-٢٤

وقال أيضاً: (٢٠إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١**تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي)** أيوب ٣٠: ٢٠-٢١

فمن نصدق رواية بولس، أم رواية سفر التكوين بالعهد القديم؟ وهل يتعارض كلام الرب؟

وهل نفهم من ذلك أن تعلم اللغات الأجنبية محرم من الله حسب كتابكم المقدس؟

وهل من السلام والمحبة ما قرأتموه من دفع الرب البريء إلى الظالم ، أو بلبلة ألسن الناس حتى لا يتمكنوا من التعامل مع بعضهم البعض ، وتحدث فوضى في المجتمع ونفور بين سكانها؟

- س١٠٣- إن الكتاب المقدس عند الكاثوليك والأرثوذكس يحتوى على ٧٣ سفراً، والكتاب المقدس عند البروتستانت يحتوي فقط على ٦٦ سفراً، أي أن هناك ٧ أسفار لا يعترف بها البروتستانت في حين أنها مقدسة عند الكاثوليك، فأين توجد الحقيقة؟

فمن الذى أنزل هذه الأسفار السبعة الأخرى؟ وهل تملكون قبول بعض الكتاب ورفض الأخرى؟ وعلى أى أساس يتم هذا؟ وما المقياس أو المعيار عندكم لقبول هذه الكتاب كوحى الله ورفض الأخرى؟ فهل الروح القدس التى عند طائفة ما وتحدد لها الكتب المقدسة تختلف عن الروح القدس التى عند الطائفة الأخرى؟ أليست الروح القدس عندكم هى الرب نفسه؟ فلماذا لم يتدخل الرب لحل هذه المشكلة بأن يوحى إلى كاتب آخر مثلاً كيفية حل هذه المشكلة؟

- س١٠٤- جاء عند مرقس قول عيسى عليه السلام: (١٠**وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ.)** مرقس ١٣: ١٠

فأي إنجيل قصده يسوع؟ علماً بأن الأناجيل الحالية لم تكتب إلا بعد رفع عيسى عليه السلام بوقت طويل. وأين هذا الإنجيل الذي قصده؟ لقد فُقِدَ. فلماذا لم يشأ الرب أن يحفظ كتابه؟

وأى أمم قصد؟ هل قصد الأمم اليهودية فقط تبعاً لقوله: («لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». ـ متى ١٥: ٢٤)؟ وتبعاً لقوله لتلاميذه: («إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. ـ متى ١٠: ٥-٦) أم قصد جميع العالم ويكون بذلك قد نسخ قوله الأول؟

▪ س١٠٥- أكد يوحنا النبوءة التى تقول (٩لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً».) يوحنا ١٨: ٩

وجاء أيضاً فى نفس الإنجيل تأكيده لنبوءة أخرى تتعارض ١٨٠ درجة مع النبوءة الأولى: (١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ)يوحنا ١٧: ١٢

وهذا التناقض القائم بين نصين فى العهد الجديد ، يُرجعه الكاتب إلى نبوءتين فى العهد القديم. أليس هذا دليل على تناقض كلام الرب عندكم مع بعضه البعض؟ أليس هذا دليل على كون هذا الكتاب غير موحى به من الله؟ أليس هذا دليل على صدق الكتاب فى قوله: إن أنبياؤكم كذبة وكلامهم محرف ومسروق من بعضهم البعض؟

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

٢) (٤اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ - ٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩: ١٥ - ١٦

٤) (٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هئنذا على الّذين يتنبّأون بأحلام كاذبة يقُولُ الــرّبُّ **الّذيـن يقُصُّونــها ويُضلُّونَ شعْبي بأكاذيبهمْ ومفاخراتهمْ وأنا لمْ أُرْسلْهُمْ ولا أمرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفيــدُوا هذَا الشّعْب فَائدةً يقُولُ الرّبّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣وإذا سألك هذا الشّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كاهنٌ: [مَا وحْيُ الرّبّ؟] فقُلْ لهُمْ: [أيُّ وحْي؟ إنّي أرْفُضُكُمْ - هُو قوْلُ الرّبّ. ٣٤فالنّبيُّ أو الكــاهنُ أو الشّــعْبُ الّذي يقُولُ: وحْيُ الرّبّ - أُعاقبُ ذلك الرّجُل وبيْتهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٦أمّا وحْيُ الرّبّ فلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأنّ كلمة كُلّ إنْسان تكُونُ وحْيــهُ إذْ قدْ حرّفْتُمْ كلامَ الإله الْحيّ ربّ الْجُنُود إلهنا.**) إرمياء ٢٣: ٣٦

٩) (**وباطلاً يعْبُدُونني وهُمْ يُعلّمُون تعاليم هي وصايا النّاس».**) متـــى ١٥: ٧-٩

١٠) (**لا تغشّكُمْ أنبياؤكُمُ الّذين في وسطكُمْ وعرّافُوكمْ ولا تسمعُوا لأحْلامكُمُ الّتي تتحلّمُونها. ٩لأنّهُمْ إنّما يتنبّأُون لكُمْ باسْمي بالْكذب. أنا لمْ أُرْسلْهُمْ يقُولُ الرّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (**٣١الأنْبياءُ يتنبّأُون بالْكذب والْكهنةُ تحْكُمُ على أيْديهمْ وشعْبي هكــذا أحبّ.**) إرمياء ٥: ٣١

- س١٠٦- فى الوقت الذى يؤكد فيه إنجيل يوحنَّا أن الله لم يره أحد قط (يوحنــا ١: ١٨) ، يؤكد سفر التكوين أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه: (٣٠فَدَعا يعْقُوبُ اسْـمَ الْمكَان «فنيئيل» قَائلاً: «**لأنّي نظرْتُ الله وجْهاً لوجْه ونُجّيْتُ نفْســي».**) تكويــن ٣٢: ٣٠

فوحى من فيهما نصدّق؟ ويؤكد سفر الخروج أن موسى رأى الرب وهو يكلمــه، كما يكلم الصديق صديقه: (١١**ويُكلّمُ الرّبُّ مُوسى وجْهاً لوجْه كما يُكلّمُ الرّجُــلُ صاحبهُ.**) خروج ٣٣: ١١

▪ س١٠٧- يقول وحى يوحنا: (٩قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟) يوحنا ١٤: ٩

وقال نفس الوحى فى نفس السفر: (٣٧وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا ٥: ٣٧

فعلى فهمكم للنص الأول: أن عيسى متحدّ مع الله، يكون هناك تعارض بين النصين. وهذا التعارض يعنى نسيان الله لما أوحى به من قبل ، وكذلك للأحداث التى عايشها على الأرض: أى لا يدرى إن كان رآه أحد من خلقه أم لا.

أليس هذا قدح فى كمال الله وقدسيته، ونفى صفة الألوهية عنه، لأن الإله كامل؟

▪ س١٠٨- يقول وحى متى: (٣٢فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ**.) متى ٢٤: ٣٢

ومن هذا النص يتضح لك أن يسوع يفهم فى الزراعة ويعرف متى تُثمر أشجار التين.

ويقول وحى نفس الكاتب: (١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى ٢١: ١٨-١٩ (**لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ**.) متى ١١: ١٣

ومن هذا النص يتضح لك أن من تؤلهونه لا يعرف وقت إثمار شجر التين ، ولا الفصول ولا يفهم فى الزراعة.

▪ س١٠٩- يقول وحى مرقس: (١٦مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. ١٧وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. ١٨يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».) مرقس ١٦: ١٦-١٨

فلو أنتم تؤمنون بالأناجيل وبأنها كلام الله وتعتقدون بصحتها ، فهل أنتم على استعداد لشرب سائل مميت؟

وهل تعتقدون أنه لو وجد مريض فى أسرتكم بالكبد الوبائى أو السرطان أو حتى البلهارسيا وذهب إلى قسيسيكم فى الكنائس أو حتى البابا ووضع يده عليه سيشفى؟ فلماذا لا تحمون العالم إذن من مخاطر الإيدز والأمراض الفتّاكة؟

■ س١١٠– لماذا لم يذكر إنجيل يوحنا شيئاً عن لب رسالة عيسى عليه السلام (ملكوت الله)؟ فهى لم تُذكر فى إنجيله كله غير مرتين ، ولم يذكر مثالاً واحداً مما ضربه عيسى عليه السلام ، ينبىء فيه اليهود بنزع ملكوت الله (الشريعة) منهم ، لذلك لما انتهى من أمثاله عند متى ، قال لليهود صراحة: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا** وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ».**) متى ٢١: ٤٢–٤٤

وقال لهم أيضاً (١١وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مع إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ١٢**وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ.** هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ».) متى ٨: ١١–١٢

ألا يدل ذلك على أن الذى كتبه يهودى ، أفسد دين أتباع عيسى عليه السلام عامداً متعمداً، وحذف منه ما لا يتمناه؟

■ س١١١– لماذا لم يذكر بولس شيئاً عن (ملكوت الله) وهو لب رسالة عيسى عليه السلام؟ لقد قال عيسى عليه السلام: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣

ألا يدل ذلك على أن بولس كان يلعب لعبته فى تحريف دين عيسى عليه السلام لصالح اليهود؟

ألا يفقدنا هذا الثقة فيه وفى كتاباته؟ خاصة بعد أن أدانه رئيس التلاميذ يعقوب بسبب العقائد الفاسدة التى يبثها بين الأمميين، والذى فيها يأمرهم بترك الناموس، وعدم الختان؟

(١٧ولَمَّا وصلْنَا إلى أُورُشَلِيم قَبِلَنَا الإِخْوةُ بفرح. ١٨وفِي الْغَدِ دخَلَ بُولُسُ معنَا إلَى يعقُوبَ وحضر جميعُ الْمشَايخِ. ١٩فبَعْد ما سلَّم عليْهِمْ طفِقَ يُحدِّثُهُمْ شيْئاً فشيْئاً بِكُلِّ ما فعلَهُ اللهُ بيْن الأُممِ بواسِطةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلمَّا سمِعُوا كانُوا يُمجِّدُون الرَّبَّ. وقالُوا لَهُ: «**أَنْت ترى أَيُّها الأَخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً مِن الْيهُود الَّذين آمنُوا وهُمْ جمِيعاً غيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وقدْ أُخْبِرُوا عنْكَ أَنَّكَ تُعلِّمُ جميع الْيهُود الَّذين بيْن الأُمَمِ الارْتدادَ عنْ مُوسى قائِلاً أَنْ لا يخْتِنُوا أَوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائِدِ.** ٢٢فإِذاً ماذا يكُونُ؟ لا بُدَّ على كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سيسْمعُون أَنَّك قدْ جِئْتَ. ٢٣**فافْعلْ هذا الَّذي نقُولُ لك: عِنْدنا أَرْبعةُ رِجالٍ عليْهِمْ نذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هؤُلاءِ وتطهَّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجمِيعُ أَنْ ليْس شيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أَنْت أَيْضاً حافِظاً لِلنَّامُوسِ.** ٢٥وأَمَّا منْ جِهةِ الَّذِين آمنُوا مِن الأُممِ **فأَرْسلْنا نحْنُ إِلَيْهِمْ وحكمْنا أَنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مِثْل ذلِك سِوى أَنْ يُحافِظُوا على أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِح لِلأَصْنامِ ومِن الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا**». ٢٦حِينئِذٍ أَخذَ بُولُسُ الرِّجال فِي الْغدِ وتطهَّر معهُمْ ودخل الْهيْكل مُخْبِراً بِكمالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقرَّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ.)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٦

(١٢**ولكِنَّ النَّامُوس ليْس مِن الإِيمانِ،..**) غلاطية ٣: ١٢

(٢٠**وأَمَّا النَّامُوسُ فدخل لِكيْ تكْثُر الْخطِيَّةُ.**) رومية ٥: ٢٠

(١١**ولكِنْ أَنْ ليْس أَحدٌ يتبرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْد اللهِ فظاهِرٌ، لأَنَّ «الْبارَّ بِالإِيمانِ يحْيا».**) غلاطية ٣: ١١

▪ س١١٢- لماذا لم يذكر أى من متى أو مرقس أو لوقا شيئاً فى أناجيلهم عن الخطيئة الأزلية؟

فهل نسى الرب أن يذكرها فى حياته الجسدية على الأرض ، ونسى أن يعلنها لمرقس ومتى ولوقا ، ثم تذكر فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى عند كتابة يوحنا لإنجيله؟ وما الذى يجعلنا نثق فى يوحنا وبولس أكثر من متى ومرقس ولوقا؟ وهل ضيّع هؤلاء الثلاثة أكبر ركن فى ديانتكم؟

▪ س١١٣- يقول يوحنا: (١٦لأَنَّهُ هكَذَا أَحبَّ اللّهُ الْعالَم حتَّى بذَل ابْنَهُ الْوحيد لِكَيْ لاَ يهْلِك كُلُّ منْ يؤْمنْ بهِ بلْ تكُونُ لهُ الْحياةُ الأَبديّةُ. ١٧لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعالَمِ لِيدين الْعالم بلْ لِيخَلُص بهِ الْعالَمْ.) يوحنا ٣: ١٦-١٧

ويقول بولس فى رسائله: (١٢مِنْ أَجْلِ ذلك **كَأَنَّمَا بإِنْسَان وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.**) رومية ٥: ١٢

فقد قرر يوحنا وبولس أن الرب أرسل ابنه ليخلص به العالم ، إذ أخطأ الجميع. إلا أن بولس فى رسالته إلى (رومية ٥: ١٩) يدعى أنه بمعصية واحد أخطأ كثيرون وليس الكل. فكيف نفهم هذا التناقض؟ أى هل بخطيئة واحد أخطأ الجميع (رومية ٥: ١٢) أم أخطأ الكثيرون (رومية ٥: ١٩)؟

(١٨**فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ** هكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. ١٩**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً** هكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٢٥**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**) رومية ٣: ٢٥

▪ س١١٤- وما رأيكم فى قول يعقوب فى رسالته: (٢٣وتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً**» ودُعِي خَلِيل اللّهِ.) يعقوب ٢: ٢٣ ، وبما أن الرب

بارك إبراهيم فى كل شىء: **(وبارك الرب إبراهيم فى كل شىء)** تكوين ٢٤: ١ ، فقد كان إبراهيم إذن من الأبرار ، من قبل أن يتجسد الإله ويُصلب ، فلا وجود إذن للخطيئة الأزلية.

وكذلك كان أخنوخ: **(وسار أخنوخ مع الله ، ولم يوجد لأن الله أخذه)** تكوين ٥: ٢٤، وكذلك كان إيليا **(صعد إيليا فى العاصفة إلى السماء)**ملوك الثانى٢: ١١

وأيضاً (٥**بالإيمان نُقل أَخْنُوخُ لكيْ لا يرى الْموْتَ، ولَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إذْ قبْلَ نقْله شُهد لهُ بأنَّهُ قدْ أرْضى الله.**) عبرانيين ١١: ٥

(١٦**«لا يُقْتلُ الآباءُ عن الأَوْلاد ولا يُقْتلُ الأَوْلادُ عن الآباء. كُلُّ إنْسان بخطيَّته يُقْتلُ.**) تثنية ٢٤: ٥

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

(١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢**[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** ٤هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. **النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** ٥وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً، ٦لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثاً، ٧وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَاناً، بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَاباً بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً، ٨وَلَمْ يُعْطِ بِالرِّبَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ، وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِ ٩**وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.** ١٠[فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعْتَنِفاً سَفَّاكَ دَمٍ، فَفَعَلَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ ١١وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ، بَلْ أَكَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَنَجَّسَ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ ١٢وَظَلَمَ الْفَقِيرَ وَالْمِسْكِينَ، وَاغْتَصَبَ اغْتِصَاباً، وَلَمْ يَرُدَّ الرَّهْنَ، وَقَدْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الأَصْنَامِ وَفَعَلَ الرِّجْسَ، ١٣وَأَعْطَى بِالرِّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابَحَةَ،

أفيحيا؟ **لا يحيا! قدْ عمل كُلّ هذه الرّجاسات فموتاً يمُوتُ. دمُهُ يكُونُ على نفْسه!** ١٤[وإنْ ولد ابنا رأى جميع خطايا أبيهِ الّتي فعلها فرآها ولمْ يفعلْ مِثْلها. ١٥لمْ يأكُلْ على الْجبال ولمْ يرفعْ عينيْهِ إلى أصْنام بيْتِ إسْرائيل ولاَ نجّس امْرأة قريبهِ ١٦ولاَ ظلم إنْساناً ولاَ ارْتهن رهْناً ولاَ اغْتصب اغْتِصاباً, بلْ بذل خُبْزهُ للْجوْعان وكسا الْعُرْيان ثوْباً ١٧**ورفع يدهُ عن الْفقير ولمْ يأْخُذْ رباً ولاَ مُرابحةً, بلْ أجْرى أحْكامي وسلك في فرائضي, فإنّهُ لاَ يمُوتُ بإثْم أبيه. حياةً يحْيا.** ١٨**أمّا أبُوهُ فلأنّهُ ظلم ظُلْماً واغْتصب أخاهُ اغْتصاباً, وعمل غيْر الصّالح بيْن شعْبه, فهُوذا يمُوتُ بإثْمه.** ١٩[وأنْتُمْ **تقُولُون: لماذا لاَ يحْملُ الابْنُ من إثْم الأب؟ أمّا الابْنُ فقدْ فعل حقّاً وعدْلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياةً يحْيا.** ٢٠**النّفْسُ الّتي تُخْطئُ هي تمُوتُ. الابْنُ لاَ يحْملُ منْ إثْم الأب والأبُ لاَ يحْملُ منْ إثْم الابْن. برُّ الْبارّ عليْه يكُونُ وشرُّ الشّرّير عليْه يكُونُ.** ٢١فإذا رجع الشّرّيرُ عنْ جميع خطاياهُ الّتي فعلها وحفظ كُلّ فرائضي وفعل حقّاً وعدْلاً فحياةً يحْيا. لاَ يمُوتُ. ٢٢كُلُّ معاصيهِ الّتي فعلها لاَ تُذْكرُ عليْهِ. في برّه الّذي عمل يحْيا. ٢٣هلْ مسرّةً أُسرُّ بمؤْتِ الشّرّير يقُولُ السّيّدُ الرّبُّ؟ ألاَ برُجُوعهِ عنْ طُرُقهِ فيحْيا؟ ٢٤وإذا رجع الْبارُّ عنْ برّه وعمِل إثْماً وفعل مِثْل كُلّ الرّجاسات الّتي يفْعلُها الشّرّيرُ, أفيحْيا؟ كُلُّ برّه الّذي عمِلهُ لاَ يُذْكرُ. في خِيانتِهِ الّتي خانها وفي خطِيّتِهِ الّتي أخْطأ بها يمُوتُ.) حزقيال ١٨: ١-٢٤

كذلك نفى عيسى عليه السلام فكرة الخطيئة الأزلية ، عندما نهى تلاميذه أن يمنعوا الأولاد أن تأتي إليه: (١٣حينئذٍ قُدّم إليْهِ أوْلاَدٌ لكيْ يضع يديْهِ عليْهِمْ ويُصلّي فانْتهرهُمُ التّلاَميذُ. ١٤أمّا يسُوعُ فقال: «**دعُوا الأوْلاَد يأْتُون إليّ ولاَ تمْنعُوهُمْ لأنّ لمثْل هؤُلاء ملكُوت السّماوات**». ١٥**فوضع يديْه عليْهمْ. ومضى منْ هُناك.**) متى ١٩: ١٣-١٥ ولوقا ١٨: ١٥-١٧

(١في تِلْك السّاعةِ تقدّم التّلاَميذُ إلى يسُوع قائلين: «فمنْ هُو أعْظمُ في ملكُوت السّماوات؟» ٢**فدعا يسُوعُ إليْه ولداً وأقامهُ في وسطهمْ** ٣وقال: «الْحقّ أقُولُ لكُمْ: **إنْ لمْ ترْجعُوا وتصيرُوا مثْل الأوْلاد فلنْ تدْخُلُوا ملكُوت السّماوات. ٤فمنْ وضع نفْسهُ مثْل هذا الْولد فهُو الأعْظمُ في ملكُوت السّماوات.** ٥ومنْ قبل ولداً

واحدا مِثْل هذا باسْمِي فقدْ قبلني. ٦ومنْ أعثَر أحد هؤلاء الصِّغار الْمُؤْمِنِين بي فخيْرٌ لهُ أنْ يُعلّقَ في عُنُقِهِ حجرُ الرّحى ويُغْرق فِي لُجّةِ الْبحْر.) متى ١٨: ١-٦

وقد أكد مرقس هذه الواقعة فقال: (١٣وقَدّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وأمّا التّلاميذُ فَانْتَهرُوا الّذين قَدّمُوهُمْ. ١٤**فلمّا رأَى يسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يأْتُونَ إِليّ ولا تمْنَعُوهُمْ لأَنّ لِمثْل هؤُلاء ملَكُوتَ اللّه.** ١٥اَلْحقّ أَقُولُ لَكُمْ: منْ لاَ يقْبلُ ملَكُوت اللّهِ مِثْل ولَدٍ فَلَنْ يدْخُلَهُ». ١٦**فَاحْتَضَنَهُمْ ووَضَعَ يدَيْه عَلَيْهِمْ وبارَكَهُمْ.)** مرقس ١٠: ١٣-١٦

أليست كل هذه أدلة على براءتنا من خطيئة آدم وحواء؟ فالكتاب يضرب لك أمثال على براءة وبر أنبياء أتوا قبل عيسى عليهم السلام وأرضوا الله ، فكان عاقبتهما الجنة والخلود فيها. كذلك ضرب الكتاب أمثالاً للأب البار الذى سيدخل الجنة بغض النظر عن تصرف أبيه ، ومثالاً لأب فاجر سيدخل النار بغض النظر عن تصرف أبيه: **(فَإِنّهُ لا يمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ.)** وأيضاً (٢٠**اَلنّفْسُ الّتِي تُخْطِئُ هِيَ تمُوتُ. الابْنُ لا يحْمِلُ منْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لا يحْمِلُ منْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبارِّ عَلَيْهِ يكُونُ وَشرُّ الشرِّير عليْه يكُونُ.)** حزقيال ١٨: ٢٠

كل هؤلاء الأبرار فى نعيم الجنة قبل أن يولد إلهكم وقبل أن يُعدم صلباً على زعمكم، وإلا فلماذا أرسل الله أنبياء إلى البشر طوال هذه المدة؟ وما مقصد المعمدان ويسوع من المناداة بالتوبة؟ فإذا كانت التوبة لن تُجدى، ولا توبة ولا غفران إلا بصلب **الإله** وإعدامه ، فما هذا الهراء الذى كان ينادى به الرب نفسه؟

▪ س١١٥- يقول عيسى عليه السلام: (٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يدْخُلُ ملَكُوت السّماوات. بل الّذِي يفْعلُ إِرادة أَبِي الّذِي فِي السّماوات. ٢٢**كثِيرُونَ سيقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيوْم: يا ربُّ يا ربُّ أَلَيْس باسْمِك تَنَبّأْنَا وَبِاسْمِك أَخْرجْنا شياطِين وَبِاسْمِك صنعْنا قُوّات كثِيرةً؟** ٢٣**فَحِينَئِذٍ أُصرِّحُ لهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهبُوا عنِّي يا فاعِلِي الإِثْمِ!)** متى ٧: ٢١-٢٣

والأمر هنا واضح جداً: إن من يؤلهه أو يفعل شيئاً باسمه ، فهو من أصحاب الآثام ، وهو من المبعدين عنه فى الآخرة. وعلى المؤمنين أن يفعلوا كل شىء باسم الله ، لأن هذه هى إرادة أبيه.

ويعارضه نص مرقس الذى جعل المؤمنين هم الذين يفعلون كــــل شـــىء باســم يسوع: (١٧وهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِين: **يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِين باسْــمِي وَيَتَكَلَّمُــونَ بِأَلْسِنَةٍ جدِيدة**. ١٨يحمِلُون حيّاتٍ وإنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يضُرُّهُمْ ويَضَعُون أيْدِيهُمْ علَى الْمرْضى فيبْرأُون».) مرقس ١٦: ١٧-١٨

انظر لأفعال وأقوال بطرس وبولس من بعد ، واحكم هل هم أناس اتبعوا عيســـى عليه السلام أم اتبعوا الشيطان؟ وهل هما من فاعلى الإثم المبعدين عن عيسى عليــه السلام أم هذا شيء ثانوى لا يهمك؟

(٦فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْس لِي فِضَّةٌ ولاَ ذَهبٌ ولَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيــــكَ: **باسْــمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصرِيِّ قُمْ وَامْشِ**».) أعمال الرسل ٣: ٦

(١٢ولَكِنْ لَمَّا صدّقُوا فِيلُبُّس **وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** اعْتَمدُوا رِجالاً ونِساءً.) أعمال الرسل ٨: ١٢

(١٨وكَانَتْ تَفْعلُ هذَا أَيَّاماً كَثِيرةً. فَضَجِرَ بُولُسُ والْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَـــالَ: «**أَنَــا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا**». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّـــاعَةِ.) أعمـــال الرسل ١٦: ١٨

(٥فَلَمَّا سمِعُوا **اعْتَمدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**.) أعمال الرسل ١٩: ٥

ولم تكن صيغة التعميد باسم الآب والابـــن والـــروح القـــدس (متـــى ٢٨: ١٩) متعارف عليها لا فى دعوة عيسى عليه السلام، ولا حتى فى دعوة التلاميذ من بعده. فيقول التفسير الحديث للكتاب المقدس ص٤٦٢ تجاه هـــذه القضيـــة: "والواقـــع أن المعمودية كانت تُمارس فى عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء فى مصادرنا باسم يسوع ، وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة ثالوث واضحة قبل صعـوده." ثم بدأ المفسّر يتخبّط يميناً ويساراً ، ويفترض هذا ، ويبدو له ذاك ، دون أن يـــهتدى إلى حل علمى سليم بشأن هذا الموضوع. ويواصل: "ولقد قيل إن هذه الكلمـــات لــم تكن أساساً جزءاً من النص الأصلى لإنجيل متى ، لأن يوسيبيوس اعتاد فى كتاباتـــه السابقة على مجمع نيقية أن يقتبس متى ٢٨: ١٩ فى صيغتها المختصـــرة: "اذهبـــوا

وتلمذوا جميع الأمم باسمى" ، ولكن حيث إنه لا توجد حالياً أية مخطوطة لإنجيل متى بها هذه القراءة ، فلا بد أن العبارة اختصرها يوسيبيوس نفسه ، ولك ينقلها عن نص ورد فى مخطوطات موجودة بالفعل".

وهذا كلام خطير جداً! حيث يتهم المفسّر فيه يوسابيوس بالتدليس والكذب ، فى استشهاده لتمرير عقيدة ما ، بصورة مخالفة لما يعتقدون أن يسوع قالها!! وهذا يُسقط بالتالى كل استشهاداته ، وكتاباته!!

أو يؤكد ضياع أقوال للآباء من أناجيل فُقدت ، أو تغيَّر مضمونها أو التخلص من أناجيل وأقول قد تكون حُجة على الخصم ، لتمرير عقيدة ما. وهذا ما فعله اليهود من قبل فى توراتهم، لتختلف عن التوراة السبعينية، وحتى لا يتخذ النصارى التوراة السبعينية حُجة على اليهود.

وتلمس هذا فى قول الدكتور القس إميل إسحق ص٣٣(مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية): "وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تتبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم .. .. **ولذلك فإن التوراة السامرية عند الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب (تثنية ٢٧: ٤-٨) تستبدل المكان وتجعله فى جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال.**"

وتلمس تحول الناس عن دين يسوع فى قول بولس: (٦**إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سرِيعاً عن الَّذِي دَعاكُمْ بِنعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلى إِنْجِيلٍ آخَرَ.** ٧لَيْس هُو آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجدُ قوْمٌ يُزْعِجُونكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.)** غلاطية ١: ٦-٧

ويقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير فى كتابه (الوحى الإلهى وإستحالة تحريف الكتاب المقدس) ص ٩٧-٩٨: إن القديس اكليمندس الرومانى (٣٠-١٠٠م) كان أسقفاً لروما وأحد تلاميذ ومساعدى القديس بولس. **"هذا القديس أشار فى رسالته التى أرسلها إلى كورنثوس ، والتى كتبها حوالى سنة ٩٦م ، إلى تسليم السيد المسيح الإنجيل للرسل ومنحه السلطان الرسولى لهم فقال "تسلم الرسل الإنجيل لنا من الرب يسوع المسيح ، ويسوع المسيح أرسل من الله. .. ..""**.

- س١١٦- وما ذنبك إن سرق شخص ما ، أن تُسجن أنت بسببه؟ هل أنت اشتركت مع آدم وحواء فى المعصية سواء بالأكل أم بالتخطيط أم بالنصيحة أم حتى بالموافقة أو الرضى بمعصيتهما؟

- س١١٧- وما رأيك فى قوانين اليوم التى تُحاسب المذنب فقط على جريمته؟ فهل يعقل أن تكون قوانين الأمم المتحضرة اليوم أعدل من قانون الله ، حيث إنها لا تحاسب الإنسان على فعل غيره ولو كان ابنه أو أبوه؟ ألستُ محقاً فى قولى إن هذا الكتاب اشتركت فيه الصهيونية لمحو عبادة الله الحق من على الأرض تمهيداً لظهور الدجال؟

- س١١٨- وفى جميع الشرائع المتحضرة اليوم لابد أن يكون العقاب مناسباً لحجم الجريمة، فهل يُعقل أن تكون عقوبة الأكل من الشجرة أن يُرسل الرب ابنه (أو ينزل هو بنفسه) ليُصلَب؟ فماذا تكون إذن عقوبة الكفر أو الزنى أو النفاق أو السحر أو الإضرار بالآخرين؟

- س١١٩- هل تتخيل أنك تذاكر وتجتهد فى تحصيل العلم ، ثم تكون نتيجتك: (راسب لأن أبيك لم يتعلم من قبل!)

- س١٢٠- وهل سيحاسب آدم وحواء فى الآخرة على ما اقترفوه فى حق البشرية من عذاب فى جهنم حتى صُلِبَ الإله؟ ومن الذى سيُحاسَب على عذاب الإله وإهانته؟

- س١٢١- وماذا سيفعل الرب إذن ليُكفِّر عن خطايا الأنبياء الذين عبدوا الأوثان؟

- س١٢٢- وماذا سيفعل الرب إذاً ليُكفِّر عن خطايا الأنبياء الذين زنوا؟

- س١٢٣- هل سينزل مرات ومرات ليُصلَب عن كل إثم؟

- س١٢٤- وهل نحن مذنبون ونحمل خطايا الأنبياء الكفرة والزناة؟

▪ س١٢٥ – وهل أنتم مذنبون لأننا لا نؤمن بربكم ونكفِّركم ونكفِّر عقائدكم؟

▪ س١٢٦ – تدّعون أن الرب قد أرسل ابنه الوحيد ، لكي يصلب، لتحقيق العدل والرحمة، تكفيرا عن معصية آدم . فمن الذي قيد الإله، وجعل التوفيق بين العدل والرحمة، لا يكون إلا بالإنتحار أو بقتل ابنه الوحيد؟

▪ س١٢٧ – لماذا تأخر الرب كل ذلك الوقت الطويل، بين حدوث المعصية من آدم وإرسال ابنه ليصلب تكفيرا عن تلك المعصية؟ هل من الممكن أن يُطلق على مثل هذا الإله إله المحبة والرحمة؟ أيُعذِّبُ البشرية كل هذا الوقت فى ذنب لم يقترفوه وتدعونه إله المحبة؟

▪ س١٢٨ – لماذا ظل غضب الله على البشرية، مكتوماً عن الأنبياء العظام السابقين مثل نوح وابراهيم وموسى، ولم تكتشفه إلا الكنيسة بعد حادثة الصلب على يد بولس ومن بعده يوحنا؟

(١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

(**النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**)حزقيال ١٨: ٢٠

(**هَلْ قَصُرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٩اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا». ٢٠فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.**) عدد ١٤: ١٩-٢٠

▪ س١٢٩ – هل كان الأنبياء العظام السابقين، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ وكيف كان إبراهيم وأخنوخ وملك ساليم وإيليا من الأبرار؟

▪ س١٣٠- وإذا كان الله غاضبا عليهم فكيف اختارهم لهداية البشر إذن؟

▪ س١٣١- كيف تكون عملية الصلب والقتل وإسالة دم البري رحمة وهبة للبشرية؟ خاصة بعد أن علمتم قول الرب (**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**)حزقيال ١٨: ٢٠

▪ س١٣٢- تزعمون أن صلب عيسى عليه السلام، كان فداءًا وخلاصاً للبشرية وسعادة أبدية لهم.

فلماذا حزن تلاميذ المسيح والمؤمنون به على صلبه حسب اعتقادكم؟، حيث كانوا يسيرون وهم مكتئبين والحزن يملأ قلوبهم؟ كما جاء في إنجيل لوقا ٢٣: ٤٨

▪ س١٣٣- بل لماذا حاول الرب نفسه التهرب من الصلب وتلافى الموت لدرجة أن عرقه صار كقطرات دم ، ورق حاله على أحد الملائكة فنزل ليقويه ، بل طلب من تلاميذه أن تصلى من أجله ، لكى يعبر الله عنه كأس الموت؟

(٣٩وخَرَجَ ومضى كَالْعادةِ إِلَى جبلِ الزَّيْتُونِ وتَبِعَهُ أيْضاً تَلاَمِيذُهُ. ٤٠ولَمَّا صَارَ إِلَى الْمكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ**». ٤١**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ**. ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**.) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٤

▪ س١٣٤- لماذا كرهتم اليهود وحاربتموهم طوال هذا العمر ، إذا كان الصلب قد جاء بالخير عليكم؟ ولماذا كرهتموهم لو كانوا بفعلتهم هذه أرضوا الرب وأتموا ما قيل فى الكتب؟

▪ س١٣٥- لماذا عاقب الرب يهوذا؟ ولماذا تعتبرونه خائناً ، إذ كان هو المحرِّك الفعّال لصلب إلهكم تكفيراً عن الخطيئة الأزلية؟

▪ س١٣٦- هل كان التلاميذ يجهلون أن في ذلك الصلب خلاصا لهم وللبشرية من الخطيئة وسعادة أبدية لهم؟ أيّد إجابتك بدليل نقلى من الكتاب المقدس!

وإن كان التلاميذ يجهلون ذلك، فكيف عرفتم ذلك السر الذي أخفي على التلاميذ؟

▪ س١٣٧- هل كان ذلك الخلاص للبشرية من عهد آدم إلى عهد يسوع؟ أم كـــان من عهد يسوع إلى اليوم الآخر؟ أيّد إجابتك بدليل كتابى؟

▪ س١٣٨- وإذا كان الخلاص من عهد آدم إلى عهد يسوع، فالبشرية تحتاج إلـــى منقذ ومخلص آخر، حسب نظريتكم.

▪ س١٣٩- وإذا كان الخلاص من عهد يسوع إلى اليوم الآخر، فما هو مصير من جاءوا قبل يسوع؟

▪ س١٤٠- ما العمل في الخطايا التي حدثت ولا زالت تحدث، وهي أكبر بكثـــير من خطيئة آدم، فقد أنكر بعض الناس وجود الله، وهاجمه آخرون وسخروا من جنتـه وناره؟

▪ س١٤١- هل غفر الرب أيضاً للشيطان الذى وسوس لحواء لتأكل من الشـــجرة وتغرى آدم بالأكل منها؟ وإذا لم يغفر له ، فأين العدل فهو وآدم وحواء شركاء فـــى الذنب؟ وإذا غفر له ، فسيدخل الجنة على الرغم من كل هذه الأفعال تبعـــاً لأقـــوال بولس الذى ألغى الناموس وعمل ديانة جديدة قائمـــة علـــى القساوســـة والأســـاقفة والشمامسة: (١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِـــهَا وَعَـدَمِ نَفْعِهَا،** ١٩**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.**) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـــلْ بِإِيمَـــانِ يَسُـــوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُـــوعَ لاَ بِأَعْمَـــالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

(٥وَأَمَّا الَّذِي لا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

ومعنى ذلك أنه لا يهم أن تفعل الخير ، أو تنفذ وصايا الناموس ، لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر إنسان ما ، ولكن بالإيمان تضمن الجنة ، وعلى ذلك فالشياطين هم أيضاً مؤمنون ولهم الجنة: **(١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!)** يعقوب ٢: ١٩

والإصحاح الثانى من رسالة يعقوب فى الحقيقة جميل وينفى كون التبرير متوقفاً على الإيمان فقط ، بل يبرهن كيفية الأعمال مع الإيمان:

(١٠لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ. ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ. ١٢هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا افْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. ١٣**لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.** ١٤مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، ١٦فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ ١٧هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. ١٨لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ! ٢٠وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١**أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ**، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ **[وفى الحقيقة هذا خطأ مردود عليه، وقد أثبت من قبل من الكتاب أن الذبيح كان إسماعيل، ولم يكن إسحاق]** عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ٢٢**فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ**، ٢٣وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. ٢٤**تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ.** ٢٥كَذَلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضاً، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي

طريق آخر؟ ٢٦**لأنَّهُ كما أنَّ الجسد بدُون رُوح ميّتٌ، هكذا الإيمانُ أيضاً بدُون أعمال ميّتٌ.)** يعقوب ٢: ١٠-٢٦

▪ س١٤٢- وعلى ذلك لك أن تتخيل أنك أنت والشياطين فى الجنة بسبب الإيمـــان فقط. فهل تصدقون ذلك فعلاً؟

▪ س١٤٣- وكيف سيغفر ليعقوب أنه ضربه يوماً ما وأحرجه فى وســــط عبيـــده وملائكته وشياطينه؟

▪ س١٤٤- وكيف سيغفر للشيطان الذى أسره أربعين يوماً ، ولم يدعه يأكل فيـــهم ولا يشرب ، ولم يتبول ولم يتبرز خوفاً أن يرى الشيطان عورته؟ إلا إذا كان هـــذا الإله المأسور لا يفرق معه الحياء من الشيطان! .

▪ س١٤٥- وهل بصلبه غفر لليهود؟ فإذا كان قد غفر لهم ، فهو إذاً إله مُـــهزَأ ، يسعد بالضرب والصفع على وجهه والبصق فى وجهه. وإذا لم يغفر لهم ، يكن إلـــهاً ناكراً للجميل ، فهم الذين نفذوا العمل الذى من أجله نزل وتجسد.

▪ س١٤٦- هل قال عيسى لتلاميذه وأتباعه، إنه يتكون من جزء لاهوتي وجـــزء ناسوتي؟ وإنه إله كامل وإنسان كامل ؟ أيّد إجابتك بالأدلة النقلية من الكتاب المقدس!

▪ س١٤٧-هل ذكرت كلمة الثالوث أو كلمة أقنوم فى الكتاب المقدس كله بعهديه؟

▪ س١٤٨- هل تُصدّق بموت جبريل؟ فإذا كانت الملائكة لا تموت وهم مخلوقـــات الله، فكيف تصدق أن الله الخالق نفسه يموت؟ اقرأ قوله فى كتابك!

(إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية ٣٢: ٤٠

(أمَّا الرَّبُّ الإلهُ فحقٌّ. هُوَ إلهٌ حيٌّ ومَلِكٌ أبديٌّ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢عطِشَتْ نفْسي إلى الله إلى الإلهِ الحَيِّ.)مزامير ٤٢: ٢

(٢٦مِنْ قِبَلِي صدر أمْرٌ بأنّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي **يرتعدُون و يخافُون قُــدَّام إلهِ دَانيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإلهُ الْحيُّ الْقيُّومُ إلى الأَبَدِ** وملَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وسُلْطَانُهُ إِلَـــى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦

(٢٦لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جميعِ البشَرِ **الذي سمع صوْتَ اللهِ الحيِّ يتَكلمُ مِنْ وَسَــطِ النَّارِ** مِثْلَنَا وعاش؟) تثنية ٥: ٢٦

([أنَا نَبُوخَذْنَصّرُ رفَعْتُ عيْنيّ إلَى السّماء **فَرجَعَ إلَيَّ عقلِـــي وبَــاركْتُ الْعَلِــيَّ وَسبَّحْتُ وَحمدْتُ الْحيَّ إلى الأَبَدِ الّذي سُلْطانُهُ سُلْطَانٌ أَبدِيٌ** وملَكُوتُهُ إِلَـــى دوْرٍ فَدوْرٍ.) دانيال ٤: ٣٤

(٢٦مِنْ قِبَلِي صدَر أمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرتَعِدُونَ ويَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَـــهِ دانيآل **لأَنَّهُ هُوَ الإلهُ الْحيُّ الْقيُّومُ إِلى الأَبَدِ وَملَكُوتُهُ لَنْ يزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَـــى الْمُنْتَهى.**) دانيال ٦: ٢٦

(١٠ الَكِنْ يكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرائيل كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُكَـــالُ وَلاَ يُعَــدُّ ويَكُــونُ عِوَضاً عَنْ **أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ**) هوشع ١: ١٠ (وهناك يدعون **أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ**) رومية ٩: ٢٦

(١٦ **فَأَجَابَ سمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمسيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»**)متى١٦: ١٦

(١٥«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ **نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْــرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا**) أعمال الرسل ١٤: ١٥

(٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ **إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ** رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

- س١٤٩– من الذي مات على الصليب؟

▪ س١٥٠- هل الجزء الناسوتي من المسيح هو الذي مات؟

لا تقل نعم. فإن ذلك يتعارض مع اعتقادكم باتحاد الناسوت مع اللاهوت، وأنـــهما شيء واحد لا ينفصل. ويتعارض أيضاً مع عقيدة الفداء، التي تقــول إن الإلـــه هـــو الذي يجب أن يموت حتى يتم التكفير عن الخطيئة الأصلية ، لأنه يجب أن يكفر عـن الخطية من هو غير مدنس بها، على الرغم من أنه محمل بالخطيئة لأنه مولود مـــن امرأة ، كانت هى نفسها تحمل الخطيئة الأزلية.

ولا تقل لا. لأنه لو مات اللاهوت والناسوت والروح القدس المتحدون ســوياً دون إنفصال ، لقلنا من الذى أحيا الإله الميت؟

▪ س١٥١- أليس من حق من أحيا الإله أن يُعبَد دون الإله الميت؟

▪ س١٥٢- وإذا كان الشيطان قد تمكن من الإله وهو حى أربعيـــن يومـــاً ، فمـــا أدراكم أن الشيطان لم يتملك عرش هذا الإله أثناء موته أو إلى الأبد بعد أن قتل الإله وتجسد هو فى شكله؟

▪ س١٥٣- هل يصرخ الإله؟ (متى ٢٧: ٤٦) ولو صرخ ، هـــل صـــرخ الإلـــه بناسوته أم بلاهوته؟

▪ س١٥٤- وهل يستغيث الإله؟ وبمن؟ لاحظ أن الثالوث متحد ولا ينفصل!

▪ س١٥٥- هل يستحق الألوهية الإله الضعيف الذى يستغيث بإله آخر؟

▪ س١٥٦- هل كان يُمثل هذا الإله وهو يصرخ ويستغيث طالباً النجدة من نفســـه ورفضت نفسه أن تغيثه؟

▪ س١٥٧- هل استجاب الله لصلاة يسوع واستغاثته ودعائـــه فـــي أن يخلصـــه وينجيه من أعدائه؟

فإن استجاب الله لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه ، فيسوع إذن ليس بإله ، ولا حاجة لله الأعظم أن يتحد مع الإنسان الضعيف ، ولم يُصلب. (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين ٥: ٧

وإن لم يستجب لصلاة يسوع واستغاثته ودعائه ، فهو ليس إذن إله أو ابن إله أو حتى رسول لله.

- س١٥٨– وماذا تقولون فى قول بولس الذى يؤكد أن الله سمع لتضرعات يسوع وأنقذه من الموت؟ (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين ٥: ٧

- س١٥٩– ألم تكن هذه أفضل فرصة أن يعلن فيها عن دينه الحقيقى ، طالما أنه سيموت فى كل الأحوال؟ فلماذا تركهم وهو مُسمّر على الصليب دون أن يعلن أنه هو الإله الحقيقى الذى له عدم الموت؟

- س١٦٠– تقولون إن ملاك أتى له من السماء ليقويه. فمن الذى أرسل هذا الملاك له؟ وهل تتحرك الملائكة بدون أوامر من الرب ، الذى كان يبكى ويتضرع أن يُذهب عنه ربه كأس الموت هذا؟

- س١٦١– ماذا يعنى قول بولس إن الكرازة بصلب المسيح عثرة لليهود ، وجهالة لليونانيين؟ (٢٣ولَكِنَّنَا **نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!)** كورنثوس الأولى ١: ٢٣ ، هل لم تلاحظ أنه لم يتكلم عن المسيحيين؟ وهذا لأنه لم تكن طائفة المسيحيين الذين انفصلوا عن تعاليم عيسى عليه السلام لليهود واتبعوا بولس قد تكونت بعد. فهو قد جاء متبعاً ناموس موسى وتوراته وجاءهم بها ناصعة بعد أن رفع عنهم الأغلال التى وضعها عليهم الكهنة والكتبة من فهم خاطىء للسبت وغيره. وإلا لما تركه اليهود يعيش ساعة واحدة. فبولي هو الذى

سماكم مسيحيين ، وهذا اسم لم يعرفه عيسى عليه السلام نفسه: (٢٦فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلّما جمعا غفيراً. **وَدُعِيَ التّلاميذُ «مسيحيّين» في أنطاكية أولاً.**) أعمال ١١: ٢٦

- س١٦٢- هل كان يسوع يقدس الصليب؟ وهل علق على رقبته صليباً؟

- س١٦٣- هل نسي يسوع أن يقدسه؟ ومن أين علمتم ما جهله يسوع؟

- س١٦٤- أين نجد قول عيسى عليه السلام لتلاميذه إنه الله وقد نزل إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب، ليغفر للبشر الخطيئة الأزلية لأمهم حواء؟

فإن كان الجواب بالإيجاب ، فأيِّد إجابتك من الأناجيل!

وإن كان الجواب بالنفي، فكيف نسى الإله أن يذكر السبب الرئيسى لمجيئه؟ ومن الذى أخبركم بما لم يعرفه الإله نفسه؟ ومن الذى ذكّر الإله بما نساه؟

- س١٦٥- هل جاء الإله بمحض إرادته ليُصلَب ليفدى البشرية من خطيئة الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر؟

فلماذا إذن كان يبكى وتتساقط دموعه كقطرات دم؟ ولماذا كان يهرب من اليهود كى لا يقتلوه؟ (٣٧ثُمَّ أَخَذَ معهُ بُطرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً **وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**».) متى ٢٦: ٣٧-٣٩

(٤١وانفَصلَ عنْهُمْ نَحْوَ رمْيَةِ حجرٍ وجثَا علَى رُكْبَتَيْهِ وصلَّى ٤٢قَائلاً: «**يا أبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣وظَهرَ لَهُ ملاَكٌ مِن السّماء يُقَوِّيه. ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ** وَصَارَ **عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٤٦ونَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ **صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لِمَا شَبَقْتَنِي»** (أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)) متى ٢٧: ٤٦

- س١٦٦- ألست معى فى أنه كان ينبغى على إله المحبة ألا يمنع آدم وحواء من الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ، بل كان ينبغى عليه أن يأمرهم بالإستزادة من الأكل منها، ليتمكنوا من الوقوف أمام الشيطان ومعرفة الخير من الشر؟ (١٦**وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً** ١٧**وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ».**) تكوين ٢: ١٦-١٧

- س١٦٧- وهل طابت نفس الإله أن يحاسب النفس البريئة (حواء وآدم) على ذنبهما، وهما لم يكونا قد عرفا الخير من الشر بعد؟ ألا يدلك هذا على أن الرب كان يُضمر لهما الشر وإخراجهما من الجنة؟

- س١٦٨- هل أكل آدم وحواء من الشجرة كان بمعرفة مسبقة من الإله ، أم فوجىء الإله ذو العلم الأزلى بتصرفهم هذا؟ فكيف بحث الإله عنهما فى الجنة ، وسألهما إذا كانا أكلا من الشجرة أم لا؟ (٨وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ **فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.** ٩فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «**أَيْنَ أَنْتَ؟**». ١٠فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لا تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين ٣: ٨-١١

- س١٦٩- تقولون إن يسوع (الابن) هو الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس وجزء لا يتجزأ منه. وتقولون إن الصلب والموت وقع على الابن فقط ، فهل هنا حصل تجزُّء للثالوث الذى لا ينفصل طرفة عين؟ ومن الذى كان يُحيي ويميت أثناء موت الإله؟ ومن الذى أحيا القديسين فى قبورهم عندما كان الإله ميتاً؟ ومن الذى كان يُقدر الأرزاق فى موت الإله؟ ومن الذى كان يراقب المذنب من المحسن ويُسجّل

أفعال العباد؟ و هل اختلّ نظام الكون بموت الإله أو أحد أعضاء الثالوث؟ فإن لم يكن الكون قد اختل، فما حاجتنا لهذا الإله؟ فوجوده مثل عدمه. وإذا كان هو لا يُحيي ولا يُميت ولا يرزقنا وليس رقيب على أفعالنا ، ولا يملك من أمرنا ولا من رزقنا شيء، فما حاجتنا لعبادته؟

- س١٧٠- كيف يكون الرب محبة عندكم وهو يدعوا إلى القتل والفرقة والإختلاف؟

(٢٧أمّا **أَعْدائي** أُولئك الّذين **لمْ يُريدُوا أَنْ أَمْلك عليْهِمْ** فَأْتوا بهِمْ إلى هُنا **وَاذْبَحُوهُمْ قُدّامي».**) لوقا ١٩: ٢٧

(٣٤«**لا تظُنُّوا أَنِّي جئْتُ لأُلقِي سلاماً على الأَرْض. ما جئْتُ لأُلقِيَ سلاماً بلْ سيْفاً.** ٣٥**فإِنِّي جئْتُ لأُفرِّقَ الإِنْسانَ ضِدَّ أَبِيهِ والابْنَةَ ضِدَّ أُمِّها والْكنَّةَ ضِدَّ حماتِها.** ٣٦وأعْداءُ الإِنْسانِ أهلُ بيْتِهِ. ٣٧منْ أحبَّ أباً أوْ أمّاً أكثر منِّي فلاَ يستحِقُّنِي ومنْ أحبَّ ابناً أوِ ابنَةً أكْثَر منِّي فلاَ يستَحِقُّنِي) متى ١٠: ٣٤-٣٧

(٤٩«**جئْتُ لأُلقِيَ ناراً على الأَرْض فماذَا أُرِيدُ لو اضْطرمتْ؟** ٥٠ولِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُها وكيْفَ أَنْحصِرُ حتَّى تُكْمَل؟ ٥١**أَتظُنُّونَ أَنِّي جئْتُ لأُعْطِيَ سلاماً على الأَرْض؟ كلاَّ أَقُولُ لكُمْ! بل انْقِساماً.** ٥٢لأَنَّهُ يكُونُ مِن الآنَ خمْسَةٌ فِي بيْتٍ واحِدٍ مُنْقَسِمِين: ثَلاَثَةٌ علَى اثْنَيْنِ واثْنَانِ علَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣**ينْقَسِمُ الأَبُ علَى الابْنِ والابْنُ علَى الأَبِ والأُمُّ علَى الْبِنْتِ والْبِنْتُ على الأُمِّ والْحماةُ على كنَّتِها والْكنَّةُ على حماتِها».**) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(٣٥ثُمَّ قال لهُمْ: «حين أرْسلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ ولاَ مِزْودٍ ولاَ أحْذِيَةٍ هلْ أعْوزكُمْ شيْءٌ؟» فقَالُوا: «لاَ». ٣٦فقال لهُمْ: «**لكِن الآنَ منْ لهُ كِيسٌ فلْيأْخُذْهُ ومِزْودٌ كذلِكَ. ومنْ ليْس لهُ فلْيبِعْ ثَوْبهُ ويشْتَرِ سيْفاً.**) لوقا ٢٢: ٣٥-٣٦

- س١٧١- يقول لوقا إن عيسى عليه السلام وجد تلاميذه نياماً من الحزن: (٤٥ثُمَّ قَامَ مِن الصَّلاَةِ وجاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ **فَوَجَدَهُمْ نِياماً مِنَ الْحُزْنِ.**) لوقا ٢٢: ٤٥

ألا يُخالف ذلك العلم والمنطق والعقل. فهل الحُزن يسبب الموت؟

- س١٧٢- والآن أين قال عيسى عليه السلام لتلاميذه أو لأتباعه "اعبدونى" أو "اسجدوا لى" فى عبارة واضحة وبكلام يُنسب إليه؟ ومثل هذا لابد أن يكون ذُكِرَ فى الأناجيل الأربعة ، مثل الأحداث الهامة التى تحدثت عنها الأناجيل الأربعة. إذ لا يعقل أن يتحدث أحد الأناجيل عن ركوب الرب جحش أو أتانة، وتنسى لب العقيدة، أو تتحدث أحد الأناجيل عن عطش الرب على الصليب أو تقسيم قميصه أو البصق فى وجهه ، ويترك لب العقيدة.

- س١٧٣- هل كانت السيدة مريم العذراء تعتقد فى ألوهية ابنها؟ وهل كانت تعبده؟ ومتى عرفت أنه إله؟

- س١٧٤- وهل لو عرفت أنه إله لكانت بحثت عنه لمدة ثلاثة أيام؟ (٤٣وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. ٤٤وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ **وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. ٤٥وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ**. ٤٦وَبَعْدَ **ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ** وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. ٤٧وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. ٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. **وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!»**) لوقا ٢: ٤٣-٤٨

- س١٧٥- هل اعتقد أحد تلاميذ عيسى عليه السلام فى ألوهيته؟ وهل عبده أحد منهم؟

- س١٧٦- هل كانت السيدة مريم العذراء ترتدى صليباً؟

- س١٧٧- هل سجدت السيدة مريم العذراء أمام صليب أو تمثال لابنها؟

- س١٧٨- هل كان يسوع يرشم الصليب أو أمركم برشمه؟

▪ س١٧٩- ما الحكمة من اتحاد الأب فى الابن؟ وما الحكمة من اتحاد الخالق مع المخلوق؟ ما الحكمة من اتحاد القوى مع الضعيف؟ ما الحكمة من اتحاد العالم مع الجاهل؟ ما الحكمة من اتحاد القدوس العزيز مع من أهانه اليهود وسفهوه؟

▪ س١٨٠- ما هو السبيل لدخولكم الجنّة خالدين فيها؟ أيّد إجابتك بنصوص تُنسب لعيسى عليه السلام! ألم يقل إن خلودكم فى الجنة يتوقف على أن تطيعه وتؤمن بالإله الذى أرسله؟

☜ (٢٤«**اَلْحقّ الْحقّ أَقُولُ لكُمْ: إِنَّ مَنْ يسْمَعُ كلاَمِي ويُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسلنِي فَلَهُ حيَاةٌ أَبَديَّةٌ وَلاَ يأْتِي إِلَى ديْنُونَةٍ بلْ قَد انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.**) يوحنا ٥: ٢٤

☜ ألم يقل لك إن الله أرسله وعليك أن تكرمه؟ (**مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْن لا يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسلهُ.**) يوحنا ٥: ٢٣

☜ ألم يقل لكم إن المجد لله الواحد (غير المتحد مع الابن والروح القدس)؟ (٤٤كَيْفَ تَقْدِرُون أنْ تُؤْمِنُوا وأنْتُمْ تَقْبَلُون مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ **وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلَهِ الْوَاحد لَستُمْ تَطْلُبُونَهُ**؟) يوحنا ٥: ٤٤

☜ ألم يقل لكم: إن الخلود فى الجنة يتوقف على الإيمان بالله وحده ، ورسوله الذى أرسله (يسوع)؟ (٣**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

☜ (٢١«لَيْس كُلُّ مَنْ يقُولُ لي: يا ربُّ يا ربُّ يَدْخُلُ مَلَكُوت السَّمَاوات. **بَلِ الَّذِي يفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى ٧: ٢١

▪ س١٨١- تدّعون أن الأب والابنوالروح القدس ثلاثة أقانيم متحدة ، فهل تعتمد هذه الأقانيم على بعضها البعض؟ وهل لكل منهم وظيفة لا يستطيع الآخر أن يقوم بها؟ فإن كانوا يعتمدون على بعضهم البعض فليس أي منهم إله، لأن الإله لا يعتمد

على غيره. وإن كانوا لا يعتمدون على بعضهم، فيكونون حينئذٍ ثلاثة آلهة وليس إلهاً واحداً. وبالمثل إن كان لكل منهم وظيفة لا يستطيع الآخر القيام بـــها، لا يكـــون أى منهم إله، لأن الله كامل، وعلى كل شيء قدير. وإن كان لكل منهم وظيفة محـــددة ، يكون كل منهم إله ناقص، ولا يُقرُّ دينكم هذا.

■ س١٨٢- ألم يُنادِى أتباع عيسى عليه السلام نبيهم بلقب "يا معلم"؟ ألم يُصـــرِّح لهم أنه معلمهم ورفض أن يدعونه ب"سيدى"؟ هل هذه أفعال إله؟ أإله يـــنزل علـــى الأرض ويُنكر ألوهيته على تلاميذه وعلى كل الناس ، ثم تؤلهونه أنتم بعد ذلك بعـــدة قرون أو حتى عدة سنوات؟

☜ (٨وأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّـــمَاوَاتِ**. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

☜ (**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِـــلِهِ**.) يوحنـــا ١٤: ١٦

☜ (٤٠**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُـــونُ مِثْـــلَ مُعَلِّمِهِ**) لوقا ٦: ٤٠

☜ (فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّـــهُ**) متى ١٩: ١٧

فهذه النصوص تنفى التثليث، لأن فكرة التثليث تقوم علـــى إن الأقـــانيم الثلاثـــة متساوية في القوة والعظمة والمقدرة. ويسوع هنا يقر أنه رسول، وأن الذى أرســـله هو أعظم منه. وإن أصروا على ذلك يكون هنا عدة آلهة مختلفة في القدر والقـــوة. وهى تنفى أيضا ألوهيته فقد رفض عيسى عليه السلام أن يُدعى صالحاً، فكيف يعقل أن يقبل بأن يدعوه أحد إلهاً؟

■ س١٨٣- لماذا لم يخبرنا الأنبياء والرسل العظام أمثال نوح وإبراهيم وموســـى أن لله ابنا متحدا معه ومع الروح القدس؟ فهل أخفى على كل أنبيائه العظام الســـابقين

لعيسى عليهم السلام أن له ابنا حتى يحين الوقت المناسب لإعلانها؟ وكيف عرفتم أنتم ما لم يعرفه أولئك الرسل؟ أيدوا إجاباتكم بنصوص من الكتاب! وهل عنده أولاد أخرى لم يعلن عنهم حتى يحين وقت آخر مناسب لذلك؟ أيدوا إجاباتكم بنصوص من الكتاب!

- س١٨٤- ما رأيكم فى قول كتابكم المقدس: (٤فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟) أيوب ٢٥: ٤ أى إن أى شخص مولود من امرأة لا يمكن أن يرتفع ليكون إلهاً.

- س١٨٥- من أين جئتم بكلمة التثليث؟ فهى غير موجوده بكتابكم المقدس!!! ومن الذى أدخلها فى عقيدتكم؟ ومتى أُدخلت فى عقيدتكم؟ وهل يحق له أن يحدث فى الدين أمراً لم يتركه رسول الله الذى جاء بهذا الدين؟

- س١٨٦- لماذا تعمَّد عيسى عليه السلام؟ **هل تلحق الخطايا بالإله؟ وما نوع الخطايا التى اقترفها؟ ومن هو الإله العلىّ الأعلى الذى سيغفر له ذنوبه؟ وما حاجة هذا الإله الكامل فى أن يتحد مع الإله المُخطىء؟ ولماذا تعمَّدَ إن كان نزل ليُصلب** ، وبموته على الصليب يُكفِّر هو خطايا البشر؟

- س١٨٧- هل ممكن أن يكون النبى أعظم من إلهه؟ **يقول الكتاب:**

باعتراف كتابكم فإن يوحنا المعمدان أفضل من عيسى عليه السلام: فهو الذي عمد عيسى عليه السلام وباركه، وحل به الروح القدس من بطن أمه (لوقا ١: ١٥)، بينما نزل الروح القدس على عيسى عليه السلام بعد تعميده ، أى بعد أن بلغ ثلاثين سنة. أضف إلى ذلك قول عيسى عليه السلام نفسه: (١١اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ** وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.) متى ١١: ١١

فإن دلَّ هذا ليدل على أن عيسى ليس بإله ، لأن (**٤٠لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ**) لوقا ٦: ٤٠ ،

و(**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**)يوحنا ١٤: ١٦

- س١٨٨- من كان يحكم العالم والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟

- س١٨٩- من كان يمسك السماوات والأرض أن تقع لمدة تسعة أشـــهر إلـــى أن وُلِد الإله والابن والروح القدس وإلى أن بلغ سن الرشد والفهم لإدارة ملكوته؟

- س١٩٠- من كان يُحيي ويميت والإله والابن والروح القدس فى بطن أمه؟

- س١٩١- من كان يرزق الإنسان والطير والدواب والإله والابن والروح القـدس فى بطن أمه؟

- س١٩٢- ما هى لعبة الإله والابن والروح القدس المفضلة فى سن الطفولة؟

- س١٩٣- هل كان يتبول ويتبرز فى ملابسه مثل كل الأطفال الذين فى سنه؟

- س١٩٤- وهل كان بول الإله وبرازه طاهراً أم نجساً؟

- س١٩٥- وهل كانت مريم تتخلص من براز الإله وغلفته وملابســـه القـــذرة أم كانت تحتفظ بها ليقدسها الناس من بعدها ، كما قدسوا الصليب الذى أُعدِم عليه؟

- س١٩٦- وهل كانت أمه تضربه إذا بال أو تبرز فى ملابسه حتى تعلمـــه أيـــن يقضى حاجته؟ أم تصرف تصرف الرجال وكـــان يقضـــى حاجتـــه فـــى الأمـــاكن المخصصة لذلك دون أن يعلمه أحد؟

- س١٩٧- وكيف كان يتطهر من بوله وبرازه؟ هل كان يستعمل المـــاء؟ وهـــل تتخيل إلهك نجسا لا يطهر حتى يطهره أحد مخلوقاته (وهـــو المـــاء أو الـــورق أو الحجر)؟

▪ س١٩٨– وماذا كان يفعل للأطفال التى تُشاغبه أو تتعارك معه؟ هل كان هو دائماً المنتصر؟

▪ س١٩٩– ترى لو كان قد ظهر فى عصرنا! فأى لعبة كان سيحبها؟ وأى فيلم سيهواه؟ وأى شخصية كرتونية سيتعلّق بها؟ هل ستعجبه أفلام العنف؟ هل سيتعلق بأفلام إسماعيل ياسين مثل كل الأطفال؟

▪ س٢٠٠– هل سيمارس لعبة من ألعاب العنف؟ ربما ليحمى نفسه من اعتداء وقوة يعقوب الذى صارعه حتى الفجر وهزمه، وظل الإله يرجوه أن يتركه يذهب، لأن الوقت قد تأخر وطلع الفجر!!! (انظر تكوين ٣٢: ٢٢-٣٢)

▪ س٢٠١– من الذى علم الإله حرفة النجارة؟ وهل كان يحتاج لقدوم ليثبت بها المسامير أم كانت تعلم المسامير أن الذى يتناولها بيديه هو الإله ، فكانت لا تضطره لإستعمال القدوم؟ وهل تبقى شىء من إبداع الإله فى مجال الموبيليات؟

▪ س٢٠٢– هل كان يجهل الإله ما يدور حوله؟ فكيف جهل من لمسته؟

(٣٠فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**» ٣١فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «**أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟**») مرقس ٥: ٣٠-٣١

▪ س٢٠٣– هل يجهل الإله ما سيفعله في المستقبل؟ أم غير رأيه ونسخ كلامه؟

(٨**اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ**». ٩قَالَ لَهُمْ هَذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠**وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضاً إِلَى الْعِيدِ** لاَ ظَاهِراً بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ.) يوحنا ٧: ٨-١٠

▪ س٢٠٤– هل يجهل الإله موعد يوم القيامة؟

(٣٢**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ.**)مرقس ١٣: ٣٢

- س٢٠٥- وهل يجهل وقت إثمار الشجر الذى خلقه وحدّد له وقت إثماره؟

(١٨وفي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». **فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ**.) متى ٢١: ١٨-١٩

- س٢٠٦- هل يجوع الإله؟ ومن الذى جاع: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ ألا تعلمون أن الجوع نقص واحتياج للطعام؟ فهل تصورون إلهكم بصورة الضعيف الناقص المحتاج لأحد مخلوقاته ليرمم عظامه، ويتمكن من مواصلة الحياة؟ فأى إهانة تلحقونها بالإله القدوس؟

(٢**فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً**.) متى ٤: ٢

- س٢٠٧- هل يعطش الإله الذى صام أربعين يوماً؟ ألا يدلكم هذا على أنه يلفت نظركم أنه بشر وليس أكثر من ذلك؟ ومن الذى وقع عليه العطش: هل هو الأب أم الابن أم الروح القدس أم الثلاثة سوياً؟ أيّد إجابتك من الكتاب بنصوص منقولة؟

(٢٨بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «**أَنَا عَطْشَانُ**». ٢٩وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا ١٩: ٢٨-٣٠

- س٢٠٨- لقد أخذ الإله وهو على الصليب خلاً ممزوجاً بمرارة. فهل لم يعرف الإله بعلمه الأزلى أن الشراب الذى أعطوه له هو خلاً ممزوجاً بمرارة حتى يأخذه ويجربه وعندما يجد مرارة مذاقه يتركه؟ (٣٤أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. **وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ**.) متى ٢٧: ٣٤

- س٢٠٩- هل يُختن الإله؟ وألا يكون بذلك إله ناقص (حيث إنهم قطعوا له جزء فاسد من الحمامة)! ومن الذى خُتِن فيهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

☜ (٢١ولمّا تمّتْ ثمانيةُ أيّام ليختِنُوا الصّبيّ سُمِّي يسُوع كما تسمّى مِن الْمــــلاك قبْل أنْ حُبِل بِهِ فِي الْبطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

وهل الإله ممكن أن يكون بجسمه جزء فاسد يستحق القطع؟ وما الحكمة من قطــع جزء من حمامة الإله؟ وهل الغلفة التى قطعوها ورموها فى القمامة مقدســـة أيضـــاً مثل جسد الإله؟ ولماذا نزل الإله من الأساس بحمامة؟

▪ س٢١٠- هل يبكي الإله؟ وهل يضطرب الإله؟ وهل تتزعج روح الإله؟ ومـــن الذى كان يبكى منهم: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذيـــن لا ينفصلـــون طرفة عين؟

(٣٣فَلَمّا رآها يسُوعُ تَبْكِي والْيهُودُ الّذِين جاءُوا معها يبْكُون **انْزعَـــج بِــالرُّوحِ واضْطرب** ٣٤وقَال: «أيْن وضعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سيِّدُ تَعَال وانْظُــرْ». ٣٥**بكَــى يسُوعُ**. ٣٦فقَال الْيهُودُ: «انْظُرُوا كَيْفَ كَان يُحِبُّهُ».) ١١: ٣٣-٣٦

▪ س٢١١- هل ينام **الإله؟** ومن الذى نام فيهم: **هل هـــو لاهوتـــه** أم ناســـوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ ومن الذى كان يتابع المســـيء والصـــالح أثناء نومه؟ وفى أى ليل كان ينام: هل فى الليل الذى يحل على أهل أفريقيا أم الليـــل الذى يحل على القارة الأمريكية فى وقت إشراق الشمس على القارة الأفريقية؟

(٢٣ولَمّا دخَل السّفِينَةَ تَبِعهُ تَلامِيذُهُ. ٢٤وإِذا اضْطِرابٌ عظِيمٌ قَدْ حدث فِي الْبحْـــرِ حتّى غَطّتِ الأمْواجُ السّفِينَةَ **وكَانَ هُوَ نَائِماً**. ٢٥**فتَقَدّمَ تلامِيذُهُ وأَيْقَظُوهُ** قَـــائِلين: «يَا سيِّدُ نَجِّنَا فَإِنّنَا نَهْلِكُ!») متى ٨: ٢٣-٢٥

▪ س٢١٢- هل يتعب الإله أو يظمأ؟ وعلى من وقع التعب: هل على لاهوتـــه أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

(٦وكَانَتْ هُنَاك بِئْرُ يعقُوب. فَإِذْ كَانَ **يسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السّفَرِ** جلَس هكَذَا علَـــى الْبِئْرِ وكَان نَحْو السّاعةِ السّادسةِ. ٧فَجاءتِ امْرأَةٌ مِن السّامِرةِ لِتَسْتَقِي ماءً فقَال لَـــها يسُوعُ: «**أَعْطِينِي لأَشْرب**») يوحنا ٤: ٦-٧

▪ س٢١٣- هل يحزن الإله؟ ويكتئب؟ ومن الذى حزن واكتئب: هل هو لاهوتـــه أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

(٣٧ثُمَّ أخذ معهُ بُطْرُس وابْنَيْ زبْدِي **وَابْتدأ يحْزَنُ ويَكْتئِـــبُ**. ٣٨فَقَـال لَـهُمْ: «**نفسي حزينةٌ جدّاً حتّى المَوْتِ**. امْكُثُوا ههُنَا واسْهرُوا معِي».) متـــى ٢٦: ٢٧-٢٨

▪ س٢١٤- هل يتعبد الإله لنفسه؟ ومن الذى كان يعبد من: هل تعبَّـــد اللاهــوت للناسوت أم العكس؟ وما دور الروح القدس فى هذه العبادة؟ وكيف نفهم أن الثلاثـــة آلهة لا ينفصلون طرفة عين حتى أثناء عبادة أحدهم الآخر؟

فلمن كان يصوم؟: (٢**فبعْدَ ما صامَ أرْبعين نهاراً وأرْبعينَ ليْلةً** جاع أخِـيراً.) متى ٤: ٢

ولمن كان يصلى؟: (٤٢فمضى أيْضاً ثانيةً **وَصلَّى** قائلاً: «**يا أبَتَاهُ إنْ لَمْ يُمْكِـنْ أنْ تعْبُر عنِّي هذه الكأْسُ إلاَّ أنْ أشْربها فلْتكُنْ مشيئتُكَ**». ٤٣ثُمَّ جاءَ فوَجدهُـمْ أيْضاً نِياماً إذْ كَانَتْ أعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. ٤٤فتَرَكَهُمْ ومَضى **أيْضاً وَصلَّى ثالثةً** قائلاً ذلِـكَ الْكَلاَمَ بعيْنِهِ.) متى ٢٦: ٤١-٤٤

ولمن تاب ورجع؟ (١٣**حينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إلَى الأُرْدُنِّ إلَى يُوحَنَّـا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ**.) متى ٣: ١٣

▪ س٢١٥- يقول يوحنا فى كتابه: (٣٠**أنَا لا أقْدِرُ أنْ أفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شيْئاً**. كما أسْمعُ أدِينُ ودَيْنُونَتِي عادِلَةٌ لأنِّي لاَ أطْلُبُ مَشِيئتِي بلْ مَشِيئَةَ **الآبِ الَّذِي أَرْسَـلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠

فهل يعجز الإله أن يفعل ما يريد؟ ومن الذى كان يعجز: هــل هــو لاهوتــه أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟ وألا يستحق ما يُعجِـــز الإلــه العبودية أكثر من هذا الإله العاجز؟

■ س٢١٦- يشبّه الكتاب المقدس الإنسان بالرمة والدود ، فيقول: (٦فَكَمْ بِالْحَرِيِّ **الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ)** أيوب ٢٥: ٦

فهل يُعقل أن يتشبه الإله بالرمة والدود؟ وأيهم الرمة والدود: هل هو لاهوته أم ناسوته أم الثلاثة آلهة الذين لا ينفصلون طرفة عين؟

■ س٢١٧- يقول الكتاب عن أهل الجنة الذين يتبعون الإله الخروف: (ولَمْ يستَطِعْ أحدٌ أنْ يتَعلّم التّرْنيمة إلّا **الْمِئَةُ وَالأَرْبعةُ وَالأَرْبعُونَ أَلْفاً** الّذِين اشْتُرُوا مِن الأَرْضِ - ٤**هؤُلاء هُمُ الّذِين لمْ يتنجّسُوا مع النِّساء لأنّهُمْ أطْهارٌ.** هؤُلاء هُمُ الّذِين يتْبعُون الْخرُوف حيْثُما ذهب. هؤُلاء اشْتُرُوا مِنْ بيْن النّاس باكُورةً للّهِ ولِلْخرُوف. ٥**وفِي أفْواهِهِمْ لمْ يُوجدْ غِشٌّ، لأنّهُمْ بِلا عيْبٍ قُدّام عرْشِ اللهِ.)** رؤيا يوحنا ١٤: ١-٥

هل هذه صورة الإله الرحيم؟ أيخلق كل هذا البشر ولا يدخل جنته إلا ١٤٤٠٠٠ شخصاً فقط؟ وهل هم من هذا الجيل أم من أصحاب الأنبياء السابقين وليس للأجيال التى تلتهم أى نصيب فى هذه الجنّة؟

وهل لاحظت أن أهل الجنة سيكونون من الرجال فقط الذين لم يتنجسوا مع النساء؟ وعلى ذلك فإن أم الإله محرومة من دخول جناته!!

وعلى ذلك فإن أجداد الرب وأسلافه أمثال يعقوب ولوط ويهوذا وداود ليس لهم مكاناً فى الجنة!!

وعلى ذلك فإن الذى ضرب الإله أو كفر وعبد الأوثان ليس من المغضوب عليهم!! فهل هذه دعوة لسب الإله وضربه والكفر به؟

■ س٢١٨- هل صرخ الإله ثم مات؟ ولماذا صرخ؟ ما الذى أخاف هذا الإله الذى ترتعد من وجهه السماوات والأرض؟ ومما جزع؟ وعلى من وقع الخوف والجزع: **هل على الإله أم الابن أم الروح القدس أم على الثلاثة الذين لا ينفصلون؟**

(٣٧فصرَخَ يَسُوعُ بِصوْت عَظِيم وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) مرقس ١٥: ٣٧

(لأنَ الْمسيح إِذْ كُنَّا بعْدُ ضعفاء مات فِي الْوقْتِ الْمعيَّنِ لأجْلِ الْفُجَّارِ)رومية ٥: ٦

(١٠أمّا الرّبُّ الإِلَهُ فَحقٌّ. **هُو إِلهٌ حيٌّ وملكٌ أَبديٌّ**. مِنْ سخْطِهِ ترْتَعِدُ الأَرْضُ ولاَ تَطِيقُ الأُممُ غضبهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(مِنْ قِبلِي صدر أمْرٌ بأنَّهُ فِي كُلِّ سلْطَانِ ممْلَكَتِي يرْتَعِدُون ويخَافُون قُدّام إِلَهِ دانِيآل **لأَنَّهُ هُو الإِلهُ الْحيُّ الْقيُّومُ إِلى الأَبدِ وملكُوتُهُ لنْ يزُول وسُلْطَانُهُ إِلى الْمُنْتَهى**)دانيال ٦: ٢٦

(١٣**أُوصِيكَ أَمامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** والْمسِيحِ يسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُس الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرافِ الْحسنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوصِيَّةَ بِلاَ دنَسٍ ولاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ ربِّنَا يسُوعَ الْمسِيحِ، ١٥**الَّذِي سيُبيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبارَكُ الْعزِيزُ الْوحِيدُ، ملِكُ الْملُوكِ وربُّ الأَرْبابِ، ١٦الَّذِي وحْدهُ لهُ عدمُ الْموْتِ، ساكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يرهُ أَحدٌ مِن النَّاسِ ولاَ يقْدِرُ أَنْ يراهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرامةُ والْقُدْرةُ الأَبدِيَّةُ**. آمِين.) (تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦)

- س٢١٩- هل تُصدق أن الإله كان يهرب من اليهود ويخافهم؟

(١**وكَانَ يسُوعُ يتردَّدُ بعْد هذَا فِي الْجلِيلِ لأَنَّهُ لمْ يُرِدْ أَنْ يتَردَّدَ فِي الْيهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيهُود كَانُوا يطْلُبُون أَنْ يقْتُلُوهُ**.) يوحنا ٧: ١

(٥٣فَمِنْ ذلِك الْيوْمِ تَشَاورُوا لِيقْتُلُوهُ. ٥٤**فَلَمْ يكُنْ يسُوعُ أَيْضاً يمْشِي بيْن الْيهُودِ علاَنِيَةً**) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(٥٩فَرفَعُوا حِجارةً لِيرْجُمُوهُ. **أَمَّا يسُوعُ فَاخْتَفَى وخَرجَ مِن الْهيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وسْطِهِمْ** ومضَى هكَذَا.) يوحنا ٨: ٥٩

- س٢٢٠- قال بولس: (لأَنَّ الْمسِيح إِذْ كُنَّا بعْدُ ضُعفَاء **مات** فِي الْوقْتِ الْمُعيَّنِ **لأَجْلِ الْفُجَّارِ**) رومية ٥: ٦ ، ومنه نفهم أن المسيح مات فقط من أجل الفُجّار، وليس من أجل كل الناس. وهذا يدل على أنه كان هناك أبرار لم يمت المسيح من أجلهم. وهذا يُسقط توارث الخطيئة الأزلية ، التى تؤمنون بها.

وقال أيضاً: (إنْ كان اللهُ معنا فمنْ علَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ **بَـــلْ بَذَلَـــهُ لأَجْلِنا أجْمَعِين**) رومية ٨: ٣١-٣٢

وقال أيضاً: (١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ **لَعْنَةً لأَجْلِنَـــا**، لأَنَّـــهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

فلمن بذل نفسه أو ابنه: هل للناس أجمعين أم للفُجّار فقط؟

▪ س٢٢١- يقول بولس: (لأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّـــنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ) رومية ٥: ٦

فمتى قال المسيح إننا ضعفاء وسنقوى بموته؟ أيد كلامك بنصوص كتابية تفيد هـــذا المعنى! وهل موت الإله وعدم وجوده حيّاً يثوينا أم وجوده الدائم ووقوفه المســـتمر معنا هو الذى يقوينا؟ وإذا كان الإله قد مات فكيف يُطلق عليه إلـــه أبـــدى وخـــالق سرمدى ، ومعبود أزلى؟

▪ س٢٢٢- (٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** ٦٠**وَوَضَعَهُ فِي قَـــبْرِهِ الْجَدِيدِ** الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِـــيراً عَلَـــى بَـــابِ الْقَـــبْرِ وَمَضَى.) متى ٢٧: ٥٩-٦٠

فهل دُفِنَ الإله فى قبر؟ وهل يليق بالإله أن يُحبَس فى قبر؟ وهل وسع القبر هـــذا الإله الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات؟ ومن الـــذى كـــان يتحكـــم فـــى الخلائق والرب الخالق حبيس ذليل القبر وأسير الموت؟

وما الفرق بينه وبين كلب الأثرياء الذين يُدفن فى مقبرة خاصة وتُقام له مراســـيم العزاء ، بل ويُعلن عنها فى الجرائد والمجلات بل ويُترك لـــهم ثـــروة كبـــيرة فـــى الميراث؟ بل كلب الأثرياء فى زماننا هذا يتمتع بما لم يتمتع به إلهكم علـــى الأرض: فهو يولد على أسرة فى مستشفيات فاخرة ، وإلهكم ولد فى زريبة للأبقار. ويعيـــش كلب الأثرياء فى قصر أو بيت فخم يتمتع بكل مباهج الطعام والشراب ، أما الـــرب

الذى تجسد عندكم ، فلم يكن له مكان يسند فيه رأسه: (٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**».) متى ٨: ٢٠ ، ويتمتع برعاية جمعيات الرفق بالحيوان ، فلا يُضرب ، ولا يُهان ، ولا يُبصق فى وجهه ، ولا يُقتل إلا إذا كان كلباً عقوراً ، بعد محاولات لعلاجه. أما الرب عندكم: (٢٨**فعرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

عزيزى النصرانى! أنا لا أحقرك ، ولا أقصد الإساءة إليك! ولكننى آخذ بعقلك إلى إبعاد فكرك وتصورك لهذا الإله ، حتى تنزل الله مكانته ، وحتى تقارن بين الله الحق وبين يسوع الصنم الوثنى الذى تعبده ، وهو لا وجود لإسمه بالمرة فى أصولكم اليونانية. فأنا أستنفر كل طاقاتك الذهنية لتسير فى الأرض وتتفكر فى صفات الله المعبود بحق. فأنت تسب الله بما تتسبه له من تجسد، وضعف، وجهل، ولعنة، وذل، وتحقير!

فأين (**إن العلى متسلط فى مملكة الناس**)؟ دانيال ٤: ١٧

وأين (**لا مثيل لك يارب،عظيم أنت، عظيم اسمك، فى الجبروت**)؟إرمياء١٠: ٦

وأين: (**هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٧

وأين (**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقًّا مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلْ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

وأين قوتك يارب الأرباب ، ويا مالك الجبال ، ويا قاهر الجبابرة؟ (**تزلزلت الجبال من وجه الرب**) قضاة ٥: ٥

(هُوذا بزجرتي أنشفُ البحرَ. أجعلُ الأنهار قفراً. يَنتنُ سمكُها من عَــدَم المــاء ويموتُ بالعطش. ٣أُلبسُ السَّماوات ظلاما وأجعلُ المِسحَ غِطاءَها».) إشــعياء ٥٠: ٢-٣

(الرَّبُّ القديرُ الجبَّارُ الرَّبُّ الجبَّارُ في القتال!) مزامير ٢٤: ٨

(١٠أمَّا الرَّبُّ الإلهُ فحقٌّ. هو إلهٌ حيٌّ ومَلِكٌ أبديٌّ. مِنْ سُخْطِهِ ترتعِدُ الأرضُ ولا تطيقُ الأممُ غضبهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

▪ س٢٢٣- يقول متى: (٢وإذا زلزلةٌ عظيمةٌ حدثتْ لأنَّ ملاكَ الرَّبِّ نَــزَلَ مِــنَ السَّماءِ وجاءَ ودحرجَ الحجرَ عنِ البابِ وجلسَ عليهِ.) متى ٢٨: ٢ فــهل احتــاج الإله لمن يُساعده فى إزاحة الحجر الذى كان بباب القبر؟ فقد كان القبر فارغاً.

أم هل هرب الإله من القبر على الرغم من وجود الحجر؟ وكيف بجسمه وشــحمه ولحمه على الرغم من وجود الحجر؟ لقد كان مازال بشراً فى جسم إنسان ، بدليــل أنه أكل مع التلاميذ ، ولمسه توما بيديه: (٢٤أمَّا تُوما أحدُ الاثنَيْ عشرَ الَّذِي يُقالُ لَــهُ التَّوأمُ فلَمْ يكُنْ معهُمْ حينَ جاءَ يسوعُ. ٢٥فقالَ لهُ التَّلاميذُ الآخَــرُونَ: «قَــدْ رأيْنَــا الرَّبَّ». فقالَ لهُمْ: «إنْ لمْ أُبصِرْ في يديْهِ أثرَ المَسامِيرِ وأضعْ إصبعِــي فِــي أثَــرِ المَسامِيرِ وأضعْ يدِي فِي جنْبِهِ لا أُومِنْ») يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٥

(قالَ لهُمْ: «أعِندَكُمْ ههُنَا طعَامٌ؟» ٤٢فناوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سمَكٍ مَشْوِيٍّ وشَــيْئاً مِنْ شَهْدِ عسَلٍ. ٤٣فأخذَ وأكلَ قُدَّامَهُمْ.) لوقا ٢٤: ٤١-٤٣

▪ س٢٢٤- يقول بولس: (١٣المسيحُ افتدانَا مِنْ لعنَةِ النَّامُوسِ، إذْ صَــارَ لعنَــةً لأجلِنَا، لأنَّهُ مكتُوبٌ: «ملعُونٌ كلُّ منْ عُلِّقَ على خشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

فهل يتلذذ الإله فى لعن نفسه ، ولعن البشر له؟ هل من العقل أن يستمطر الإلــه اللعنات عليه من عبيده؟ وهل هو بذلك إله محترم فى نظر عبيده أو حتى فى نظــر نفسه؟ وهل تعتقد أنه طلب مكم أن تتعبدوا بلعنه؟ وما شعوركم وأنت تعتبرون الإلــه ملعون فى نظركم ومن أجلكم؟

▪ س٢٢٥- يقول بولس: (.. .. **إنْ كان الله معنا فمنْ علينا! ٣٢الّذي لمْ يُشْفقْ على ابْنه** بلْ بذَلَهُ لأجْلنا أجْمعين .. ..) رومية ٨: ٣١-٣٣

فهل يطلب الإله منكم أن تتعبدوا بسبّه وإهانته؟ أم يتفاخر أنه لا يُشفق على ابنــه؟ أم يطلب منكم أن تقتادوا به فى عدم الرحمة أو الشفقة على أبنائكم؟

ولما لا؟ ألم يطلب منكم أن تكرهوا أباءكم وأمهاتكم وأبناءكم وبناتكم من أجلــــه؟ (٢٥وكَان جُمُوعٌ كَثيرةٌ سائرين معهُ فالْتفت وقال لهُمْ: ٢٦«**إنْ كانَ أحدٌ يأْتي إلــيَّ ولا يُبْغضُ أباهُ وأُمّهُ وامْرأتهُ وأوْلادهُ وإخْوتهُ وأخواته حتّى نفْسهُ أيْضاً فــلا يقْدرُ أنْ يكُونَ لي تلْميذاً**.) لوقا ١٤: ٢٥-٢٦

لماذا يريد أن يعلمكم القسوة وكان هو قدوتكم فيها؟ ألم يعلم أن هذه القســوة مــن شأنها أن تُبعد الناس عن عبادته وحبه؟ فهل أراد تنفيركم منه لتبفروا عــن عبادتــه ويكون مصيركم النار مع الشيطان؟ أم كان بولس الذى قال هذا كان يريد أن يُضللكم ويخرجكم عن حسن الظن بالله؟

▪ س٢٢٦- يقول متى: (**لمّا كانتْ مرْيمُ أُمُّهُ مخْطُوبةً ليُوسُفَ قبْلَ أنْ يجْتمعــا وُجدتْ حُبْلى من الرُّوح الْقُدُس**.) متى ١: ١٨

(يؤخذ فى الاعتبار أن الخطيبة فى اليهودية بمثابة الزوجة وتحتاج لعقد طـلاق إذا أرادا الإنفصال) فهل يليق بالرب أن يختطف امرأة من خطيبها؟ أما كان قادراً علــى خلق امرأة أخرى غير مخطوبة وعذراء أيضاً؟ أما كــان قــادراً علــى أن يوحــى ليوسف ألا يخطبها لأنها ستكون زوجة الإله وأمه؟ أما كان قادراً علــى أن يوحــى لكهنة اليهود ألا يزوجوها لأحد لأنها ستكون زوجته وأمه؟

والآن ضع نفسك مكان يوسف هذا الذى تُفاجئه زوجته أنها حامل مــن الــرب ، ولم يحبلها هو ولكنه أرسل ملاكه ليحبلها لأشغاله الكثيرة. فما هو رد فعلك؟

بالنسبة لى ، وحتى لو حلمتُ ليلاً أنه أتانى هاتف فى الليل وأوهمنــى أن الــذى تحمله خطيبتى هو الإله نفسه ، ويأمرنى أن أحتفظ بها زوجــة ، حتــى لا ينفضــح

أمرها. فإن أول شك لى سيتجه إلى أن هذه المرأة كاذبة. فكيف تحمل من الإله ، ويرسل ملاكه ليحبلها لإنشغاله؟ فهل يتزوج صديقى وأحبل أنا زوجته لإنشغاله أو لسفره بعيداً عن سرير المعركة؟

وسوف يتجه تفكيرى أن هذه المرأة تُسخِّر الجان ، وأنها أرسلت لى شيطاناً يوهمنى بذلك ، ليدارى على فضيحتها هذه. لأننى بكل بساطة لست من الأنبياء فيوحى إلى الرب أو يرسل إلىّ ملاكه. وكيف يرسل الرب المتحد مع الروح القدس والابن والذين لا ينفصلون طرفة عين إلى ملاكه وهو حيوان منوى فى رحم أمه لا يُرى بالعين ، وليس له سيطرة على الملائكة؟ فكيف يرسل الحيوان المنوى ملاكه ليوسف ليخبره أن يحتفظ بزوجته؟ وهل للحيوانات ملائكة؟

والإله الذى تحمله زوجته كحيوان منوى فى رحمها هو الإله نفسه الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات! أى إما صغر الإله وأصبح فى حجم الحيوان المنوى لا يُرى بالعين المجردة ، أو كبر رحم أمه وأصبح أكبر من عرض السماوات ليسع الإله!

هل تعرف أن الحيوان المنوى تحت المجهر شكله مثل الثعبان الكوبرا؟ فهل قبلت أن يتشبه إلهك الذى تعبده بالثعبان الذى تشبه به الشيطان لآدم وحواء؟

ثم قبل أن يتخذ الإله جسداً فهل كان ثالوث أو أقل من ذلك؟ وأين كان الابن؟ وهل هذا التجسد قدح فى حجم الرب ، بالزيادة أم بالنقصان؟ أى هل زيادة عدد الآلهة إلى ثلاثة ، يُعد من صالح الإله وملكوته ، أم الوضع السابق قبل زيادة الشركاء إلى ثلاثة كان أفضل للرب؟

- س٢٢٧- (٥٤ولَمَّا جاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حتَّى بُهِتُوا وقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ والْقُوَّاتُ؟ ٥٥أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ **أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟** فَمِنْ أَيْنَ لِهذَا هَذِهِ كُلُّهَا؟») متى ١٣: ٥٤-٥٦

كيف تزوجت زوجة الرب رجلاً آخر؟ وهل هان عليها الإله أم هانت هى عليه؟

▪ س٢٢٨- من هى زوجة الرب إذا كان الرب خروف؟

(١٤هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، **وَالْحَمَلُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ٧: ١٤

(٧لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، **لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.**) رؤيا يوحنا ١٩: ٧

▪ س٢٢٩- لماذا ينتهى نسب عيسى عند متى ولوقا بيوسف النجار ، طالما هو ابن الله أو الله نفسه؟ ماذا أعجب الإله فى نسب عبده يوسف ليستعيره؟ هل أعجبه أنه أتى من سلالة زناة؟ هل أعجبه أنه أتى من سلالة أناس مطرودة من رحمة الله ومن جماعته؟ وهل لا يُعدها ضعاف العقول دليل تسليم الرب للشيطان بأن سلطانه أكبر فى الخطيئة ، حتى دفع الرب نفسه أن يتجسد من سلالة هؤلاء الخطاة؟

▪ س٢٣٠- ولماذا سكتت باقى الأناجيل عن ذكر نسبه؟

▪ س٢٣١- وأين دليل براءة مريم من تهمة الزنى أمام اليهود والجيران والأقرباء؟ كيف أغفل الرب أن يوحى ببراءة أمه من تهمة الزنى؟

▪ س٢٣٢- زوج أم الرب يهرب حاملاً الرب على ذراعيه، خوفا من أن يقتله أحد عبيد الرب، الذى خلقهم الرب بقدرته وبعلمه الأزلى. هل تعقلون ذلك؟ هل تؤمنون بذلك فى زمن العلم؟ هذا لا يمكن أن يصدقه أو يتخيله عقل ، ليس لأنه عمل رائع لم يخطر على بال بشر ، ولكن لأنه يبلغ من السذاجة والتعقيد مبلغاً ، جعل أصحاب هذا الدين فى الغرب يعزفون عنه:

(١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «**قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ**». ١٤فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ) متى ٢: ١٣-١٤

فبذلك يكون الرب الطفل الرضيع أوحى لزوج أمه أن يهرب به إلى مصر! يا لـه من إله قاسى! يأمر بأن تقطع أمه كل هذه المسافة بعد ولادته ببضعة أيام! ولا أدرى لماذا يتجاهل الرب أمه ويوحى دائماً إلى خطيب أمه وشريكه فى زواجها؟

- س٢٣٣- هل رضيتم بأن يكون إلهكم مُقيَّداً ويُفعلُ به ما يكره؟

(أعطوه خلاً ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشـرب) متـى ٢٧: ٣٤

كيف هذا وهو فى العهد القديم الإله الغنى ، الذى يسجد له كل من فى السـماوات والأرض؟

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

- س٢٣٤- كيف جلس إلهكم على حمارين فى وقت واحد؟

(وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما) متى ٢١: ٧ والنص واضح جداً أنهما وضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما. والجملة أو الترجمـة لا تفيد التعاقب ، لأنه جلس عليهما. وسبب هذا الخطأ هو خطأ متى فـى استشـهاده بهذه الجملة من العهد القديم: (٩[ابْتَهِجِي جِدّاً يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَـلِيمَ. **هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَـارٍ وَعَلَـى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.)** زكريا ٩: ٩ ، وطبعاً لا يمكن لإنسان أن يركب حمارين فـى آن واحد إلا إذا كان بهلوان فى سيرك! لذلك لم يذكر لنا متى كيف جلس عليهما.

ويقول مرقس فى نفس الموضع: **(٧فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ وَأَلْقَيَـا عَلَيْـهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ.)** ١١: ٧ وهنا تكتشف أن متى خالف الأصل الـذى اقتبـس منه، وهو مرقس ليصنع من هذا الحدث معجزة تكلم عنها الأنبياء من قبـل: فيقـول لوليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متى ص ١٧: إن **(المادة الموجودة فـى بشـارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما.** ويمكن تقسيم بشـارة

مرقس إلى ١٠٥ فقرة، ونستطيع أن نجد ٩٣ فقرة منها فى بشارة متى، و ٨١ فقـــرة منها فى بشارة لوقا. ومن هذه الفقرات ال ١٠٥ الواردة فى بشارة مرقس نجد أربـــع فقرات فقط لا وجود لها فى بشارة متى وبشارة لوقـــا.) أى ٨٨,٦ % مـــن فقـــرات إنجيل مرقس قد نقله متى مع تغيير يؤيد وجهة نظره العقائدية وقد ذكرت منـــها مـــا يدل على ذلك.

وبحساب الجُمل يقول وليم باركلى فى تفسيره لإنجيـــل متـــى ص ١٧ نجـد أن (مرقس يحتوى على ٦٦١ عدداً ، ومتى ١٠٦٨ عدداً ، وفى بشـــارة لوقـــا ١١٤٩ عدداً. ويورد متى أكثر من ٦٠٦ من الأعداد الواردة فى مرقس ، ويورد لوقـــا ٣٢٠ منها.) وهناك أيضاً ٥٥ عدداً موجودة عند مرقس ولا يذكرها متى ، ومـــن هـــؤلاء الجمل نجد ٣١ عدداً يوردها لوقا.)

ومعنى هذا أن متى أضاف هذه البشارة من عند نفسه ، ليعطى غطـــاءًا شـــرعياً لكل ما يكتبه ، ويجعل عيسى عليه السلام هو المسِيًّا المبشر به فى العهد القديم.

والدليل على اعتراف الكنيسة ورجالها بهذا الخطأ الفـــادح أنـــهم غيروهـــا فـــى الطبعات الآتية:

فجاءت فى الترجمة العربية المشتركة ص ٣٦، وفى الترجمة الكاثوليكية للعـــهد الجديد بمفرده ص ١٠٩، وفى ترجمة الآباء اليسوعيين للعهد الجديد وحـــده ص ٩٤ (ثم وضعا عليهما ثوبيهما [ردائَيهمَا فى اليسوعيين]، فركب يسوع) بدون عليهما. أما فى الترجمة الكاثوليكية للعهدين معاً ص ٣٨ ، جاءت (ووضعـــا عليـــهما ثيابـــهما وأركباه) ، وجاءت فى كتاب الحياة ص ٣٢ ، وفى التفسير التطبيقى للكتاب المقـــدس ص ١٩٣٩ (ووضعا عليهما ثيابهما ، فركب).

فقل لى عزيزى النصرانى: من الذى من حقه اللعب والتغيير فى الكتـــاب الـــذى تعتبره مقدساً وموحى به من الله؟ فرأيى أنه لا الراهب ولا الأسقف ولا حتى البابـــا نفسه يملك هذا الحق ، لأن هذا ملك لله وحده.

والغريب أن مجمع ترنت (١٥٤٥ - ١٥٦٣) قد قرر أن يكون البابا نائباً عـــن الله وعن المسيح فى الأرض. ومعنى ذلك أنه لا يملك التغيير فى فكر الكنيسة إنســان إلا

البابا الممثل لله على الأرض. وبالمناسبة فإن كلمة (شـــنودة) كلمـــة قبطيـــة تعنـــى "المخبر عن الإله". فلماذا تسمّى الأنبا شنودة بهذا الاسم عندما تولى البابوية ، علـــى الرغم من أن اسمه فى شهادة الميلاد هو (نظير جيد)؟ فهل يدعّى الإتصال بالله؟

■ س٢٣٥- هل هذا الخطأ هو خطأ متى الوحيد فى استشهاداته؟

لا. فقد أخطأ متى فى الكثير من استشهاداته ، ذكرت منها (حتى يُدعى ناصريـــاً) وقلت إنها لا توجد فى أى كتاب من كتب العهد القديم (متى ٢: ٢٣).

مرة أخرى ادعى أن المولود سيُدعى عمانوئيل ولم يُسمَّى بهذا الاسم مطلقاً (متـــى ١: ٢٣).

مرة أخرى أيضاً: قال إن اسم المذبوح بين الهيكل والمذبح هو زكريا بن برخيـــا (متى ٢٣: ٣٥) ، وفى الحقيقة هو زكريا بن يهوياداع كما جاءت فى أخبـــار الأيـــام الثانى ٢٤: ٢٠-٢١).

■ س٢٣٦- يقول متى: (**٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ** لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى ٢: ٢٣

فهل من الممكن أن يتجسد الإله ، ويعيش على الأرض؟ وكيـــف يعيـــش علـــى الأرض وهو القائل إنه أكبر من السماوات؟

(أيها الرب إله إسرائيل .. .. **هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هـــو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

و(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَـــانَتِ السَّـــمَاوَاتُ بَـــلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لا تسعُكَ، فَكَمْ بالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثـــاني ٦: ١٨

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْـــطِ كُـــلَّ إِنْسَـــانٍ حَسب كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَـــرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(٩ **اليْس اللهُ إنساناً فيكذب ولا ابْن إنْسان فيندم. هل يقولُ ولا يفعلُ؟ أوْ يتكلّمُ ولا يفِي؟)** عدد ٢٣: ١٩

(٩هلْ تقولُ قوْلاً أمام قاتِلِك: **أنا إلهٌ. وأنْت إنْسانٌ لا إلهٌ فِــي يـدِ طَــاعِنِك؟)** حزقيال ٢٨: ٩

(هكذا قال السيّدُ الرّبُّ: مِنْ أجْلِ أنّهُ قدِ ارْتفع قلْبُك وقُلْت: أنا إلــهٌ. فِــي مجْلِــسِ الآلهةِ أجْلِسُ فِي قلْبِ الْبحارِ. **وأنْت إنْسانٌ لا إلهٌ, وإِنْ جعلْت قلْبك كقلْبِ الآلِهةِ.)** حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لا أُجْرِي حُمُوّ غضبِي. لا أعُودُ أخْرِبُ أفْرايِم **لأنّي اللّهُ لا إنْسانٌ** الْقُــدُّوسُ فِي وسطِك فلا آتِي بِسخطٍ.) هوشع ١١: ٩

ألا تدلك كل هذه النصوص عزيزى النصرانى على أن الله لا يتجسد ولا يتحــوّل إلى إنسان؟ أليست كل هذه أدلة من كتابك على أن عيسى عليه السلام كان إنساناً نبياً مقتدراً فى القول والفعل والعمل ، وأنه كان خاضعاً لمشيئة الله وإرادته؟

اقرأ إذن اعتراف الناس الذين عاصروه بنبوته:

١- لوقا ٧: ١١ (١٦فأخذ **الْجمِيع** خوْفٌ ومجّدُوا الله قائِلِين: «**قدْ قام فِينــا نبِــيٌّ عظِيمٌ وافْتقد اللهُ شعْبهُ».)**

٢- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠**ولمّا دخل أُورُشلِيم ارْتجّتِ الْمدِينةُ كُلُّها قائِلةً**: «**منْ هذا؟**» ١١فقالتِ الْجُمُوعُ: «**هذا يسُوعُ النّبِيُّ الّذِي مِنْ ناصِرةِ الْجلِيلِ».)**

٣- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٢قال لهُمْ يسُوعُ: «أما قرأْتُمْ قطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحجرُ الّــذِي رفضهُ الْبنّاؤُون هُو قدْ صار رأْس الزّاوِيةِ**. مِنْ قِبلِ الرّبِّ كان هذا وهُو عجِيـبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣لِذلِك أقُولُ لكُمْ: **إِنّ ملكُوت اللّهِ يُنْزعُ مِنْكُمْ ويُعْطى لِأُمّــةٍ تعْمــلُ أثْمارهُ. ٤٤ومنْ سقط على هذا الْحجرِ يترضّضُ ومنْ سقط هُو عليْهِ يسْحقُهُ».** ٤٥ولمّا سمِع رُؤساءُ الْكهنةِ والْفرّيسِيُّون أمْثالهُ **عرفُوا أنّهُ تكلّــم عليْــهِمْ**. ٤٦وإِذْ كانُوا يطْلُبُون أنْ يُمْسِكُوهُ خافُوا مِن الْجُمُوعِ **لأنّهُ كان عِنْدهُمْ مِثْل نبِيٍّ.)**

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كان إنسانٌ من الفَرّيسيّين اسْمُهُ نيقُوديمُوسُ رئيسٌ لليهُود. ٢هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال لهُ: «**يا مُعلّمُ نعلمُ أنّك قدْ أتيت من اللّه مُعلّماً لأنْ ليس أحدٌ يقْدرُ أن يعمل هذه الآيات الّتي أنْت تعْملُ إنْ لمْ يكُن اللّهُ معهُ**».)

٥- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فلمّا رأى **النّاسُ** الآيةَ الّتِي صنَعها يسُوعُ قالُوا: «**إنّ هذا هُو بالْحقيقة النّبيُّ الآتي إلى الْعالم!**»)

٦- يوحنا ٧: ٤٠ (٤٠**فكثيرُونَ من الْجمْع** لَمّا سمِعُوا هذَا الْكلاَمَ قالُوا: «**هذا بالْحقيقة هُو النّبيُّ**».)

٧- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فسمع هيرُودُسُ رئيسُ الرّبْعِ بجميع ما كان منهُ وارْتاب لأنّ قوْماً كانُوا يقُولُون: «إنّ يُوحنّا قدْ قام مِن الأمْوات». ٨وقوْمٌ: «إنّ إيليّا ظهر». وآخرين: «**إنّ نبيّاً من الْقُدماء قام**».)

٨- لوقا ١٣: ٣٣ (**لا يُمْكنُ أنْ يهْلك نبيٌّ خارجاً عنْ أُورُشليم**.)

٩- أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أيُّها الرِّجالُ الإسْرائيليُّون اسْمعُوا هذِه الأقْوال: **يسُوعُ النّاصريُّ رجُلٌ قدْ تبرْهن لكُمْ منْ قبل الله بقُوّات وعجائبَ وآيات صنعها اللهُ بيده في وسطكُمْ** كما أنْتُمْ أيْضاً تعْلمُون.)

١٠- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣وإذا اثْنان منْهُمْ كانَا مُنْطلِقيْن فِي ذلكَ الْيوْمِ إلى قرْيةٍ بعيدةٍ عنْ أُورُشليمَ سِتّينَ غلْوةً اسْمُها «عِمْواسُ». ١٤وكانَا يتكلّمانِ بعْضُهُما مع بعْضٍ عنْ جميعِ هذِهِ الْحوادثِ. ١٥وفِيما هُما يتكلّمانِ ويتحاورانِ اقْترب إليْهِما يسُوعُ نفْسُهُ وكانَ يمْشِي معهُما. ١٦ولكِنْ أُمْسِكتْ أعْيُنُهُما عنْ معْرفتِهِ. ١٧فقالَ لهُما: «ما هذا الْكلاَمُ الّذي تتطارحانِ بهِ وأنْتُما ماشِيانِ عابسيْن؟» ١٨فأجاب أحدُهُما الّذي اسْمُهُ كلِيُوباسُ: «هلْ أنْتَ مُتغرّبٌ وحْدك فِي أُورُشليمَ ولمْ تعْلمِ الأُمُور الّتِي حدثتْ فيها فِي هذِهِ الأيّامِ؟» ١٩فقال لهُما: «وما هِيَ؟» فقالاَ: «**الْمُخْتصّةُ بيسُوعَ النّاصريِّ الّذي كانَ إنْساناً نبيّاً مُقْتدراً في الْفعْلِ والْقوْلِ أمامَ الله وجميعِ الشّعْب**. ٢٠كيْفَ أسْلمهُ رُؤساءُ الْكهنةِ وحُكّامُنا لقضاءِ الْموْتِ وصلبُوهُ.)

١١- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فرفعوا الْحجر حيْثُ كان الْميْتُ موْضوعاً ورفع يسُوعُ عيْنيْهِ إلى فوْقُ وقال: «**أيُّها الآبُ أشْكُرُكَ لأنّك سمعت لي** ٤٢**وأنا علمْتُ أنّك في كُلِّ حين تسْمعُ لي. ولكنْ لأجْلِ هذا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمنُوا أنّك أرْسلْتني**».)

١٢- لوقا ١١: ٢٠ (٢٠ولكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشّياطِين** فقدْ أقْبل عليْكُمْ ملكُوتُ الله.)

١٣- لوقا ١٠: ١٦ (١٦**الّذِي يسْمعُ مِنْكُمْ يسْمعُ مِنِّي والّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي والّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الّذِي أرْسلنِي**».)

١٤- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فنادى يسُوعُ: «**الّذِي يُؤْمِنُ بِي ليْس يُؤْمِنُ بِي بلْ بِالّذِي أرْسلنِي**. ٤٥والّذِي يراني يرى الّذِي أرْسلنِي.)

١٥- (٤٠**ولكِنّكُمُ الآن تطْلُبُون أنْ تقْتُلُونِي وأنا إِنْسانٌ قدْ كلّمكُمْ بِالْحقِّ الّذِي سمِعهُ مِن اللّهِ**. هذا لمْ يعْملْهُ إِبْراهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

١٦- يوحنا٨: ٢٨ (**ولسْتُ أفْعلُ شيْئاً مِنْ نفْسِي بلْ أتكلّمُ بِهذا كما علّمنِي أبِي**)

١٧- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩**والّذِي أرْسلنِي هُو معِي ولمْ يتْرُكْنِي الآبُ وحْدِي لأنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أفْعلُ ما يُرْضِيهِ**».)

١٨- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فرفعُوا الْحجر حيْثُ كان الْميْتُ موْضُوعاً ورفع يسُوعُ عيْنيْهِ إِلى فوْقُ وقال: «**أيُّها الآبُ أشْكُرُك لأنّك سمِعْت لِي** ٤٢**وأنا علِمْتُ أنّك فِي كُلِّ حِين تسْمعُ لِي. ولكِنْ لأجْلِ هذا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أنّك أرْسلْتني**».)

١٩- وكان عيسى عليه السلام معلم اليهود ، وكانوا ينادونه معلماً (ربونى) (١٦قال لها يسُوعُ: «يا مرْيمُ!» فالْتفتتْ تِلْك وقالتْ لهُ: «**ربُّونِي» الّذِي تفْسِيرُهُ يا مُعلِّمُ**.)
يوحنا ٢٠: ١٦

وطلب من أتباعه ألا يدعى أحد معلّم ، فهو وحده نبيهم ومعلمهم ، ولا يجب أن يؤله بعضكم بعضاً ، فغاية كمال النفس البشرية أن تصل إلى كمال النبي معلمها: متى ١٠: ٢٤-٢٥ (٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**)

كما طالبهم ألا يؤلههم أحد ولا يؤلهوا أحداً على الأرض، لأن الله واحد أحد وهو الذى فى السماوات: (٨وأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

وقال لهم إنه عبد لله وأن الله أعظم منه: (**لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨

وأعلمهم أنه لا يمكن أن يكون هو إله لأن الله أعظم منه ، وهو عبده ورسوله. ولا يمكن أن يكون عبد أعظم من سيده ، ولا رسول أعظم من مرسله: (**إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.**) يوحنا ١٤: ١٦

- س٢٣٧- هل نسى الرب أن سليمان تركه وعبد الأوثان أم لم يعلم ذلك؟ فلماذا امتدحه إذن فى عهده الجديد بعد أن ادعى عليه فى عهده القديم أنه عابد للأوثان؟

(٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤**وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ**، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** ٨وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ.) ملوك الأول ١١: ٣-٨

وعقوبة المرتد كما حدّدها الرب فى عهده القديم هى الرجم حتى الموت: (٦«وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ

نفسك قائلا: نذهبُ ونعبُدُ آلهة أُخرى لمْ تعرفها أنت ولا آباؤك ٧مِنْ آلِهةِ الشُّعُوب الذين حولك القريبين مِنْك أو البعيدين عنك مِنْ أقصاء الأرْض إلى أقصائها ٨فلا ترْض مِنْهُ ولا تسْمعْ لهُ ولا تُشْفِقْ عيْنُك عليْهِ ولا ترقّ لهُ ولا تسْترْهُ ٩بل قتْلاً تقْتُلُهُ. يدُك تكُونُ عليْهِ أوّلاً لقتْلِهِ ثُمّ أيْدِي جمِيعِ الشّعْب أخِيراً. ١٠ترْجُمُهُ بِالحِجارةِ حتّى يمُوت لأنّهُ التمس أنْ يُطوّحك عنِ الرّبِّ إلهِك الذِي أخْرجك مِنْ أرْضِ مِصْر مِنْ بيْتِ العُبُوديّةِ.) تثنية ١٣: ٦-١٠

إلا أن الرب فى عهده الجديد نسى ذلك وامتدح حكمته وعظمته ، فأى حكمة يجدها الرب فى ذلك؟ وأين يكمن سر العظمة فى عابد للأوثان؟ وماذا نفعل لنكون حكماء وعظماء مثل سليمان؟ هل نكفر مثله؟ وأين علم الله الأزلى قبل أن يختار نبياً سيكفر ويضلل خلقه؟ ألم يعلم أن هذا النبى سيضل ويتركه ويعبد الأوثان؟ وأين جبروته وقوته لمنع ما لا يرغب أن يقع فى ملكه حفاظاً على باقى خلقه من الضلال؟: (مَلِكَةُ التَّيْمَنِ ستَقُومُ فِي الدّينِ مع هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّها أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأرْضِ لِتسْمَعَ **حِكْمَةَ سُلَيْمانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمانَ هَهُنَا!**)متى ١٢: ٤٢

- س٢٣٨- هل كان تلاميذ المسيح وأتباعه يقومون بالإعتراف عن ذنوبهم أمام يسوع؟

بالطبع لا. ولمن كان يدفع ثمن صكوك الغفران؟ ومن أين علمت الكنيسة ما جهله يسوع؟

- س٢٣٩- هل كان لعيسى عليه السلام تماثيل وصور يقدسها هو وتلاميذه وأتباعه؟ وهل أمر بالسجود أمام تماثيله وصوره؟ وهل أمر بالتبرك بالصليب أو تقديسه؟

- س٢٤٠- هل قال إنه سيُرسل أمه وزوجته فى السماء فوق قباب الكنائس دون المساجد ودون أى قباب أخرى؟

■ س٢٤١- هل تعلمون أن الذى سمّاكم مسيحيين هو بولس؟

لقد تمكن بولس من تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك أخراج النصارى من عهد الرب ، وغير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (٢٦فحدث أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. **وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ** «**مَسِيحِيِّينَ**» **فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً**.) أعمال ١١: ٢٦

■ س٢٤٢- ومن الذى سمّى الديانة اليهودية بهذا الإسم؟ هل كان موسى يسمي نفسه يهودياً؟ وهل يُنسب الدين إلى شخص أو مكان؟ فهل تُنسب اليهودية إلى يهوذا الذى جاء قبل موسى بعدة قرون؟ أم تُنسب إلى بلدة اليهودية أو مملكة يهوذا بفلسطين؟ وهل يُعقل ألا يظهر اسم دين موسى إلا فى رسائل بولس (غلاطية ١: ١٣-١٤)؟ (دين المسيح ع.م. جمال الدين شرقاوى)

■ س٢٤٣- ما هو دور الديانة النصرانية في بناء الحضارة الغربية عموماً؟، وفي مجال العلم والمعرفة على وجه الخصوص؟ وأرجو أن تكون الإجابة فى العصور الوسطى وما قبلها ، عندما كانت تحكم الكنيسة ، وكانت أفكار وعلوم الكتاب المقدس هى السائدة.

■ س٢٤٤- هل تعلم لماذا لم يتزوج عيسى عليه السلام؟

لم يتزوج عيسى عليه السلام لأنه بكر أمه ، وتقول الشريعة: (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«**قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي**».) خروج ١٣: ١

فما كان له أن يتزوج ، لا هو ولا السيدة مريم ، لأنها أيضاً أول من ولدتها أمها. لذلك حكاية يوسف النجار وخطبتها له ، لهى محاولات تعتيم على الميلاد الإعجازى وكلامه فى المهد. حيث سيتساءل الناس: ماذا قال فى المهد وهو ابن دقائق معدودة؟ الأمر الذى سيفسد ألوهية يسوع ، وعقيدة التجسد والفداء والصلب.

- س٢٤٥- هل تعلم أن تعدُد الزوجات أباحها الله فى كل الأديان؟

فزوجات إبراهيم هن:

١- سارة أخته لأبيه (تكوين ٢٠: ١٢)   ٢- هاجر (تكوين ١٦: ١٥)

٣- قطورة (تكوين ٢٥: ١)   ٤- حجور (الطبرى ج١ ص ٣١١)

٥- يقول سفر التكوين: (٦وأمّا بنُو **السَّراريِّ اللَّواتي** كَانَتْ لإبْراهِيم فَأعطَاهُمْ إبْراهِيمُ عطَايا وصرفَهُمْ عنْ إسْحاق ابْنِهِ شرْقاً إلَى أرْضِ الْمشْرِقِ وهُو بعْدُ حيٌّ.) تكوين ٢٥: ٦

ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يجمع على الأقل ثلاث زوجات بالإضافة إلى السرارى التى ذكرها الكتاب بالجمع.

وإذا علمنا أن سليمان كان عنده ٣٠٠ من السرارى ، وداود ترك جزء من سراريه لحفظ البيت ، ويبلغ عددهن ١٠ سرارى (صموئيل الثانى ١٥: ١٦).

فإذا ما افترضنا بالقياس أن سيدنا إبراهيم كان عنده ١٠ سرارى فقط بالإضافة إلى زوجاته، يكون قد جمع تحته ١٣ زوجة وسريرة.

وزوجات يعقوب هن:

١- ليئة   ٢- راحيل

٣- زلفة   ٤- بلهة

وبذلك يكون سيدنا يعقوب قد جمع ٤ زوجات فى وقت واحد.

وزوجات موسى هن:

١- صفورة (خروج ٢: ١١-٢٢)

٢- امرأة كوشية (وهو فى سن التسعين) عدد ١٢: ١-١٥

وبذلك يكون نبى الله موسى قد تزوج من اثنتين (يؤخذ فى الإعتبار أن اسم حمى موسى جاء مختلفا: فقد أتى رعوئيل (خروج ٢: ٢٨) ويثرون (خروج ٣: ١) وحوباب القينى قضاة ١: ١٦) وقد يشير هذا إلى وجود زوجة ثالثة لموسى عليه السلام ؛ إلا إذا اعترفنا بخطأ الكتاب فى تحديد اسم حمى موسى عليه السلام.

وزوجات جدعون هن: (كان لجدعون سبعون ولداً خارجون من صلبه ، لأن كانت له نساء كثيرات) قضاة ٨: ٣٠-٣١

وإذا ما حاولنا استقراء عدد زوجاته عن طريق عدد أولاده ، نقول: أنجب إبراهيم ١٣ ولداً من ٤ نساء. فيكون المتوسط التقريبى ٣ أولاد لكل امرأة.

وكذلك أنجب يعقوب ١٢ ولداً من ٤ نساء ، فيكون المتوسط التقريبى ٣ أولاد لكل امرأة.

ولما كان لجدعون ٧٠ ولداً: فيكون عدد نسائه إذن لا يقل عن ٢٣ امرأة.

وزوجات داود هن:

١- ميكال ابنة شاول (صموئيل الأول ١٨: ٢٠-٢٧)

٢- أبيجال أرملة نابال (صموئيل الأول ٢٥: ٤٢)

٣- أخينوعيم اليزرعيلية (صموئيل الأول ٢٥: ٤٣)

٤- معكة ابنت تلماى ملك جشور (صموئيل الثانى ٣: ٢-٥)

٥- حجيث (صموئيل الثانى ٣: ٢-٥)

٦- أبيطال (صموئيل الثانى ٣: ٢-٥)

٧- عجلة (صموئيل الثانى ٣: ٢-٥)

٨- بثشبع أرملة أوريا الحثى (صموئيل الثانى ١١: ٢٧)

٩- أبيشج الشونمية (ملوك الأول ١: ١-٤)

وجدير بالذكر أن زوجة نبى الله (أبيشج الشونمية) كانت فى عُمر يتراوح بين الخامسة عشر والثامنة عشر ، وكان داود قد شاخ ، أى يتراوح عمره بين ٦٥ و ٧٠ سنة. أى أن العمر بينه وبين آخر زوجة له كان بين ٤٥ و ٥٠ سنة.

وكذلك كان عمر إبراهيم عندما تزوج هاجر ٨٥ (أنجب إسماعيل وعمره ٨٦ سنة [تكوين ١٦: ١٦]). وكان عمر هاجر عندما تزوجها إبراهيم حوالى ٢٥ إلى ٣٠ سنة (فقد أُعطيت لسارة من ضمن هدايا فرعون له ، وتزوجها بعد هذا الموعد بعشر سنوات هى مدة إقامته فى أرض كنعان. فمتوسط عمرها عندما أُهديت لسارة بين ١٥ - ٢٠ سنة). وبذلك يكون الفرق فى العمر بين إبراهيم وهاجر بين ٥٥ و ٦٠ سنة.

(١٢وعلِم داوُدُ أنَّ الرَّبَّ قَدْ أثْبَتَهُ مِلِكاً علَى إسْرائيل، وأنَّهُ قَدْ رَفَّعَ مُلْكَهُ مِنْ أجْلِ شَعْبِهِ إسْرائيلَ. ١٣وأخَذَ داوُدُ أيْضاً سَرارِيَ ونِساءً مِنْ أورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، فَوُلِدَ أيْضاً لداوُدَ بَنُونَ وبَنَاتٌ.) صموئيل الثانى ٥: ١٢-١٣

ويمكن استقراء عدد نساء داود فى أورشليم كالآتى:

ملك داود فى حبرون على سبط يهوذا نحو ٧ سنين ، تزوج فيها ست زوجات ، أى بمعدل زوجة جديدة كل سنة.

ولما نتقل داود إلى أورشليم ملكاً على إسرائيل ، كان عمره ٣٧ سنة ، وقد بدأت المملكة تستقر. فمن المتوقع أن يستمر معدل إضافة الزوجات الجدد كما كان سلفاً، أى زوجة جديدة كل سنة ، إن لم يكن أكثر نظراً لإستقرار مملكته.

وإذا أخذنا عامل السن فى الاعتبار ، فإننا يمكننا تقسيم مدة حياته فى أورشليم ، التى بلغت ٣٣ سنة إلى ثلاث فترات ، تبلغ كل منها احدى عشر سنة ، ويكون المعدل المقبول فى الفترة الأولى زوجة جديدة كل سنة ، وفى الفترة الثانية زوجة جديدة كل سنتين ، وفى الفترة الثالثة زوجة جديدة كل ثلاث سنوات.

وبذلك يكون عدد زوجات داود الجدد الائى أخذهن فى أورشليم ٢٠ زوجة على الأقل.

أما بالنسبة للسرارى فيقدرها العلماء ب ٤٠ امرأة على الأقل. فقد هرب داود خوفاً من الثورة التى شنها عليه ابنه أبشالوم مع زوجاته وسراريه وترك عشر نساء من سراريه لحفظ البيت (صموئيل الثانى ١٥: ١٢-١٦).

وبذلك يكون لداود ٢٩ زوجة و ٤٠ سرية ، أى ٦٩ امرأة على الأقل. إلا أن بعض العلماء لديهم يميل إلى كونهم ١٠٠ زوجة ، بناء على حكاية الملكين الذين تسوروا المحراب ، وشكى أحدهم من كون أخيه يملك ٩٩ نعجة (زوجة) واعتدى على نعجته ، ويقصدون بها امرأة أوريا الحثّى ، التى اتهموا داود بالزنى معها ظلماً وبهتاناً. وعلى العموم فهذا رقم متواضع إذا قورن بحجم نساء ابنه سليمان الذى وصل إلى ١٠٠٠ امرأة.

نساء رحبعام هن:

(٢١وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ **لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً** وَوَلَدَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ ابْنَةً) أخبار الأيام الثانى ١١: ٢١

نساء سليمان هن:

(١وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مع بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ ٢مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: [لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ]. فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. ٣وَكَانَتْ لَهُ **سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ**. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ.) ملوك الأول ١١: ١-٣

نساء هوشع هن:

زوجتين (هوشع ١: ٢-٣ و هوشع ٣: ١-٢)

- س٢٤٦- هل كاتب سفر الرؤيا موحى إليه من الرب؟ فكيف يخطىء الوب اذن فى أسماء الأسباط الاثنى عشر؟ فقد غير اسم دان ووضع بدلاً منه (منسى) فما هو ردكم على ذلك؟

(١٦دَانُ يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.) تكوين ٤٩: ١٦

(٤وسَمِعْتُ عدد الْمَخْتُومِين مِئَةً وأَرْبَعَةً وأَرْبَعِين أَلْفاً، مَخْتُومِين مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٦مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. **مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ)** الرؤيا٧: ٦

- س٢٤٧- يقول متى: (٥٠**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.** ٥١وإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ.)** متى ٢٧: ٥١-٥٢

فإذا كانت قبور القديسين قد تفتحت من تلقاء نفسها ، فكيف يحتاج قبر الإله إلى ملاك يدحرج له الحجر؟ (٢**وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.)** متى ٢٨: ٢

- س٢٤٨- وإذا كانت أجساد القديسين قد قامت من الأموات ، فكيف تقولون عن يسوع إنه أول باكورة الراقدين من الأموات؟ (٢٠**وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.)** كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠

- س٢٤٩- ما هى اللغة التى كان يتكلم بها عيسى عليه السلام بين قومه؟

لقد ظل إلى وقت قريب يفهم كل النصارى وغيرهم أن عيسى عليه السلام كان يتكلم اللغة اليونانية ، وهذا لسبب بسيط هو أنهم يعلمون أن كل أصول الكتاب عندهم باليونانية. ويظنون أن هذه الأصول هى التى كتبها يسوع ، وعلى ذلك فقد كان فى نظرهم يتقن اليونانية. إلا أن الإكتشافات الحديثة ووثائق كوم عمران أثبتت أن عيسى عليه السلام وقومه كانوا يتكلمون اللغة الآرامية ، وعلى هذا غيرت الأناجيل ببعض اللغات الأجنبية فى تراجمها نص (يوحنا ١٩: ٢٠) ولم يغيرها أى نص

عربى: (٢٠فقرأ هذا الْعُنْوانَ كثيرُونَ مِنَ الْيهُودِ لأنّ الْمكَانَ الّذِي صُلِبَ فِيهِ يسُوعُ كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمدينةِ.**وكَانَ مكْتُوبا بالْعِبْرانِيّةِ والْيُونانِيّةِ واللّاتِينِيّةِ**)يوحنا١٩: ٢٠

فحين تجدها (**بالْعِبْرانِيّةِ**) فى ترجمة الملك جيمس المعتمدة KJV ، تجد أن ترجمة NIV قد غيرتها إلى (الآرامية) بدلاً من العبرية.

20Many of the Jews read this sign, for the place where Jesus was crucified was near the city, and the sign was written **in Aramaic**, Latin and Greek. (NIV)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+1&language=engli...

20 Then many of the Jews read this title, for the place where Jesus was crucified was near the city; and it was written **in Hebrew**, Greek, *and* Latin.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+19&language=engl...

20 Many of the Jews read this sign, for the place where Jesus was crucified was near the city, and the sign was written **in Aramaic**, Latin and Greek. (NIVUK)
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=JOHN+19&language=engl...

20 Many of the Jews read this title, for the place where Jesus was crucified was near the city; and it was written **in Hebrew**, in Latin, and in Greek.
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JOH+19&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

أرأيت عزيزى النصرانى مدى الإستهانة بك وبكتابك الذى يضحكون عليك ويسمونه مقدساً ، بل ويدفعونك للقتال من أجله ، لتنال الشهادة والخلود فى جهنم؟

س٢٥٠- وإذا كانت لغته هى الأرامية ، فلماذا كتب متى إنجيله بالعبرانية؟ ولمن إذن إذا كانت هذه اللغة لا يتكلم بها أحد؟

■ س٢٥١- يقول الكتاب: (١وكَانَ الْفِصْحُ وأيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ والْكَتَبَةُ يطْلُبُون كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بمَكْرٍ ويَقْتُلُونَهُ ٢ولَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لئَلاَّ يكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) مرقس ١٤: ١

من الواضح هنا مراد ونيَّةُ رؤساء الكهنة والكتبة فى القبض على عيسى عليه السلام ، لكن كان العقبة الوحيدة التى كانت أمامهم هى أنهم كانوا يخافون الجموع الغفيرة التى كانت تتبعه منذ حداثة سنه، والتى ممكن أن تؤدى إلى شغب: (٢ولَكِنَّهُمْ قَالُوا:«**لَيْس فِي الْعِيد لئَلاَّ يكُونَ شغبٌ فِي الشَّعْب**»)، ومعنى ذلك أنه كان معروفاً بالنسبة لهم، ولم تكن المشكلة تتوقف مطلقاً على تعريف يهوذا اليهود بهويته.

فقد (٢٣**وكان يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ** يُعلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ ويَكْرِزُ بِبِشَارةِ الْمَلَكُوت ويَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْب. ٢٤**فَذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فأَحْضرُوا إليْهِ جميعَ السُّقَماءِ الْمُصابين بأَمْرَاضٍ وأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةِ والْمَجانِينَ والْمَصْرُوعِين والْمَفْلُوجِينَ فشفَاهُمْ. ٢٥فتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كثيرةٌ مِنَ الْجَلِيلِ والْعَشْرِ الْمُدُنِ وأُورُشليم والْيَهُودِيَّةِ ومِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ**)متى ٤: ٢٣-٢٥

(١**ولَمَّا رأَى الْجُمُوعَ** صَعِدَ إلَى الْجَبلِ) متى ٥: ١

(١ولَمَّا نَزل مِنَ الْجبلِ **تبعتْهُ جُمُوعٌ كثيرةٌ**.) متى ٨: ١

(١٨**ولَمَّا رأَى يَسُوعُ جُمُوعاً كثيرةً حوْلَهُ** أمر بالذَّهَابِ إلَى الْعَبْرِ)متى ٨: ١٨

(١١**فالْجُمُوعُ إذْ علِمُوا تبِعُوهُ فقَبِلَهُمْ وكَلَّمَهُمْ** عنْ مَلَكُوتِ اللهِ والْمُحْتَاجُونَ إلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ.) لوقا ٩: ١١

(٣٥**وكَانَ يَسُوعُ يطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا والْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مجامِعِهَا** ويكْرِزُ بِبِشَارةِ الْمَلَكُوت ويشْفِي كُلَّ مرضٍ وكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْب. ٣٦ولَمَّا رأى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ علَيْهِمْ إذْ كانُوا مُنزعِجِين ومُنْطَرحِين كَغَنَمٍ لاَ راعِيَ لَهَا.) متى ٩: ٣٥-٣٦

وكان معروفاً بين أعدائه من الكتبة والفريسيين: (٢**فالْفَرِّيسيُّونَ لَمَّا نظرُوا قَالُوا لهُ**: «هُوذا تَلاَمِيذُك يفْعَلُون ما لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ٣فقَالَ لَهُمْ: «أما قرأْتُمْ ما فَعلَهُ داوُدُ حين جاع هُو والَّذين معهُ) متى ١٢: ٢-٣

(١٤فلَمَّا **خرج الْفَرِّيسيُّون** تشاورُوا عليْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ ١٥فعَلِم يسُوعُ وانصـــرف مِنْ هُنَاك. **وتبعَتْهُ جُمُوعٌ كثيرةٌ فشفاهُمْ جميعاً.**) متى ١٢: ١٤-١٥

بل طلبوا منهم آية (٣٨حينئذٍ قَال **قوْمٌ منَ الْكتَبَةِ والْفرِّيسيِّين**: «يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرى مِنْكَ آيَةً».) متى ١٢: ٣٨

وكان معروفا عند جامعي الضرائب ، فقد طالبوا بطرس بضرائب معلمـــهم فـــي وجود عيسى عليه السلام نفسه: (٢٤ولَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفْرِنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِين يـــأْخُذُون الدِّرْهَمَيْنِ إِلَى بُطْرُسَ وقَالُوا: «**أَمَا يُوفِي مُعلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْن؟**») متى ١٧: ٣٤-٣٥

بل وصلت سمعته إلى هيرودس ، حتى تمنى هيرودس لقائه منذ زمـــان بعيـــد: (٨وأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رأَى يسُوع فَرِح جِداً **لأَنَّهُ كانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَـــان طَويـــل أَنْ يرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كثيرةً** وتَرَجَّى أَنْ يرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً.) لوقا ٢٣: ٨

فقد كان إذن معروفاً بالنسبة لليهود والكهنـــة ورؤســـائهم والكتبـــة والفريســـيين والشعب. فما حاجتهم ليهوذا ليعرفهم به وبمكانه؟

- س٢٥٢- ألم تتفكروا مطلقاً: ما معنى أن يعطى الله ليسوع إمكانية إخفاء نفســـه وصوته عن اليهود بل وعن أقرب الناس إليه؟

(١٣وإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْـــضٍ عَـــنْ جَمِيـــعِ هَـــذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥**وفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ ويَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وكَـــانَ يَمْشِي مَعَهُمَا**. ١٦**ولَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ**. ١٧فَقَالَ لَهُمَا: «مَـــا هَـــذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارحَانِ بِهِ وأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّـــذِي اسْـــمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «**هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ولَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَـــتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟**» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «ومَـــا هِـــيَ؟» فَقَـــالاَ: «الْمُخْتَصَّـــةُ بِيَسُـــوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ والْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقـــا ٢٤: ١٣-١٩

وأُمسكت أعين اليهود أن يعرفوه وقت القبض عليه: (٣فأخذ يهوذا الْجُنْد وخدّاماً منْ عِنْدِ رُؤساء الْكَهنةِ والْفرّيسيِّين وجاء إلى هُناك بمشاعِل ومصابيح وسِلاحٍ. ٤فخرج يسُوعُ وهُو عالمٌ بكُلِّ ما يأْتِي عليْهِ وقال لهُمْ: «منْ تطْلُبُون؟» ٥أجابُوه: «يسُوع النّاصِرِيَّ». قال لَهُمْ: «أنا هُو». وكان يهُوذا مُسلِّمُهُ أيْضاً واقِفاً معهُمْ. ٦فلمّا قال لهُمْ: «إنِّي أنا هُو» رجعُوا إلى الْوراء وسقطُوا على الأرْض. ٧فسألَهُمْ أيْضاً: «منْ تطْلُبُون؟» فقالُوا: «يسُوع النّاصِرِيَّ». ٨أجاب: «قدْ قُلْتُ لكُمْ إنِّي أنا هُو. فإنْ كُنْتُمْ تطْلُبُونَنِي فدعُوا هؤُلاء يذْهبُون».) يوحنا ١٨: ٣-٨

كذلك لم يعرفه تلاميذه: (١بعْد هذا أظْهر أيْضاً يسُوعُ نفْسهُ للتّلاميذِ على بحْرِ طَبريّةَ. ظَهر هكَذا: ٢كان سِمْعانُ بُطْرُسُ وتُوما الّذِي يُقالُ لهُ التّوْأمُ ونثنائِيلُ الّذِي مِنْ قانا الْجلِيلِ وابْنا زبْدِي واثْنانِ آخرانِ مِنْ تلاميذِهِ مع بعْضِهِمْ. ٣قال لَهُمْ سِمْعانُ بُطْرُسُ: «أنا أذْهبُ لأتصيّد». قالُوا لهُ: «نذْهبُ نحْنُ أيْضاً معك». فخرجُوا ودخلُوا السّفِينةَ للْوقْتِ. وفِي تِلْك اللّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شيْئاً. ٤ولمّا كان الصُّبْحُ وقفَ يسُوعُ على الشّاطِئِ. ولَكِنّ التّلاميذَ لَمْ يكُونُوا يعْلَمُون أنّهُ يسُوعُ. ٥فقَال لَهُمْ يسُوعُ: «يا غِلْمانُ ألَعلّ عِنْدكُمْ إداماً؟». أجابُوهُ: «لا!» ٦فقال لَهُمْ: **«ألْقُوا الشّبَكَة إلى جانِب السّفِينةِ الأيْمَن فتجِدُوا». فألْقوْا ولَمْ يعُودُوا يقْدرُونَ أنْ يجْذِبُوها مِنْ كثْرةِ السّمك. ٧فقالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الّذِي كانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُس: «هُوَ الرّبُّ». فَلمّا سمِعَ سِمْعانُ بُطْرُسُ أنّهُ الرّبُّ اتّزرَ بثوْبِهِ لأنّهُ كانَ عُرْياناً وألْقى نفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.)**
يوحنا ٢١: ١-٧

ولم تعرفه المجدلية التى كانت من يومين مضيا تُدلِّك قدميه بالطيب: (١١أمّا مرْيمُ فكانتْ واقِفةً عِنْد الْقبْرِ خارِجاً تبْكِي. وفِيما هِي تبْكِي انْحنتْ إلى الْقبْرِ ١٢فنظرتْ ملاكيْنِ بِثِيابٍ بِيضٍ جالِسيْنِ واحِداً عِنْد الرّأْسِ والآخر عِنْد الرِّجْليْنِ حيْثُ كان جسدُ يسُوع موْضُوعاً. ١٣فقالا لَها: «يا امْرأةُ لماذا تبْكِين؟» قالتْ لهُما: «إنّهُمْ أخذُوا سيِّدِي ولسْتُ أعْلَمُ أيْن وضعُوهُ». ١٤ولمّا قالتْ هذا الْتفتتْ إلى الْوراءِ فنظرتْ يسُوع واقِفاً ولمْ تعْلمْ أنّهُ يسُوعُ. ١٥قال لَها يسُوعُ: «يا امْرأةُ لِماذا تبْكِين؟ منْ تطْلُبِين؟» فظنّتْ تِلْك أنّهُ الْبُسْتانِيُّ فقالتْ لهُ: «يا سيِّدُ إنْ كُنْت أنْت قدْ حملْتهُ فقُلْ لِي

أين وضعتَهُ وأنا آخُذُهُ». ١٦قال لَها يسوعُ: «يا مريَمُ!» فَالتَفَتَتْ تِلْــك وقَــالَتْ لَــهُ: «ربُّوني» الّذِي تَفسيرُهُ يا مُعلّمْ.) يوحنا ٢٠: ١١-١٦

وأرادوا أن يُلقوه من فوق الجبل ، فخرج من وسطهم ســالماً: (١٦وَجَــاءَ إِلَــى النَّاصِرةِ حيْثُ كَانَ قَدْ تَربّى. ودخَل الْمجْمعَ حسبَ عادَتِهِ يوْمَ السَّبْتِ وقَام ليَقْـرأَ .. .. ٢٨فَامتَلَأَ غَضباً جميعُ الّذِين فِي الْمَجْمعِ حِيــنَ ســمِعُوا هــذَا ٢٩**فَقَــامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمدينَة وَجَاءُوا بِه إِلَى حافَّةَ الْجَبلِ الّذِي كَــانَتْ مَدينَتُــهُمْ مَبْنِيَّةَ علَيْهِ حتَّى يطْرَحُوهُ إلى أَسفَلُ. ٣٠أَمّا هُوَ فَجَازَ فِي وسْطهمْ ومَضَــى.)** لوقا ٤: ١٦-٣٠

■ س٢٥٣- وإذا جاز إخفاء شخصيته عن تلاميذه وأحبائه ، فَلِمَ لم يســتخدم هــذه الإمكانية فى إخفاء نفسه عن أعدائه اليهود ، وبذلك يكون قد أجاز الله الكــأس عنــه واستجاب لدعائه وأنقذه من هذه الميتة؟

كما يقول بولس فى رسالته إلى العبرانيين أن يسوع دعا الله ، وتقبَّلَ الله دعوتــه ونجّاه: (٧**الّذِي، فِي أَيَّامِ جسده، إِذْ قَــدَّمَ بصُــراخ شَــدِيدٍ وَدُمُــوعٍ طِلْبَــاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عــبرانيين ٥: ٧

■ س٢٥٤- ألم تتفكروا: ما معنى أن يقف يسوع متحدياً اليهود أنهم لن يجــدوه ، ولن يتمكنوا منه ، وأن الله سينقذه ويرفعه إليه، وحيث يكون هو لا يستطيعون هم أن يأتوا؟

(٣٣فَقَال لَهُمْ يسوعُ: «**أَنَا مَعكُمْ زَمَاناً يسيراً بَعْدُ ثُــمَّ أَمْضــي إِلَــى الَّــذِي أَرْسَلَني. ٣٤ستطْلُبُونني ولاَ تَجدُونني وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْــدرُونَ أَنْتُــمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

وكرر قوله عليهم قائلاً: (٢١قَال لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِــي وَسَــتَطْلُبُونني وَتَمُوتُونَ فِي خَطيَّتكُمْ. حيْثُ أَمْضي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُــمْ أَنْ تَــأْتُوا**» ٢٢فَقَــالَ الْيهُودُ: «أَلَعَلّهُ يقْتُلُ نَفْسهُ حتّى يقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُون أَنْتُــمْ أَنْ تَــأْتُوا؟»

٢٣فقال لهمْ: « أنْتمْ منْ أسْفلُ أمّا أنا فمنْ فوقُ. أنْتمْ منْ هذا الْعالم أمّا أنا **فلستُ منْ هذا الْعالم. ٢٤فقلْتُ لكمْ إنّكمْ تموتُونَ في خطاياكمْ لأنّكمْ إنْ لمْ تؤْمنُوا أنّي أنا هُوَ تمُوتُونَ في خطاياكمْ»**. ٢٥فقَالُوا لهُ: «منْ أنتَ؟» فقَالَ لهمْ يَسُوعُ: «أنَا مِنَ الْبدْءِ ما أُكلِّمُكمْ أيْضاً بهِ. ٢٦إنّ لِي أشْيَاءَ كثِيرةً أتكلّمُ وأحْكمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنّ الّذِي أرْسلَنِي هُو حقٌّ. وأنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فهَذَا أقُولُهُ للْعَالَمِ». ٢٧ولَمْ يَفْهمُوا أنّهُ كَان يَقُولُ لهُمْ عن الآبِ. ٢٨فقَالَ لهُمْ يَسُوعُ: «**متَى رفَعْتُمُ ابْنَ الإنْسَانِ فحينئذٍ تفْهمُونَ أنّي أنَا هُوَ ولَسْتُ أفْعَلُ شيئاً منْ نفْسي بلْ أتكلّمُ بهذَا كمَا علّمَني أبي**. ٢٩**والّذي أرْسلني هُوَ مَعي ولَمْ يترُكْني الآبُ وحْدي لأنّي في كُلّ حين أفْعلُ مَا يُرْضيه».**) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

فكيف إذن صُلِبَ وكانت وعوده كاذبة؟ فإذا اعتبرتموه نبياً مرسلاً من عند الله ، فهو لا يكذب، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل ما يسمعه من الله يقوله. وإذا اعتبرتموه إلهاً ، فالإله أيضاً لا يكذب ، وإلا لفقد مصداقيته أمام عبيده ومن الإنس والجن.

- س٢٥٥- من الواضح أن اليهود لم يريدوا أن يمسكوه أو يقتلوه فى العيد خوفاً من الشعب. فمتى قبضوا عليه؟ ومتى صُلِبَ؟ وما هو رد فعل الشعب عندئذ؟

فى واقع الأمر ، فإن الكتاب يُصرِّح أن الكهنة والسلطات قد قبضت على يسوع وحاكمته وصلبته أثناء العيد. ولم يكن هناك رد فعل معاكس لما فعله الكهنة والسلطات به. فأين ذهبت كل هذه الجموع؟ أين ذهب أحبابه وأتباعه ومريدوه؟ بل أين ذهب تلاميذه أنفسهم؟ وأين كانت السلطات الرومانية التى ركضت مسرعة لإنقاذ بولس من بضعة يهود أرادوا قتله؟

(٢٦حِينَئِذٍ أخَذَ بُولُسُ الرّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أيّامِ التّطْهِيرِ إلَى أنْ يُقرّبَ عنْ كُلّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧ولَمّا قَارَبَتِ الأيّامُ السّبْعةُ أنْ تَتِمّ رآهُ الْيَهُودُ الّذِينَ مِنْ أسيّا فِي الْهَيْكَلِ فَأهَاجُوا كُلّ الْجَمْعِ وألْقَوْا عَلَيْهِ الأيَادِيَ ٢٨صارِخِينَ: «يَا أيُّهَا الرّجَالُ الإسْرَائِيلِيّون أعِينوا! هَذَا هُوَ الرّجُلُ الّذِي يُعلّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلّ مَكَانٍ ضِدّاً للشّعْبِ والنّامُوسِ وهَذَا الْمَوْضِعِ حتّى أدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أيْضاً إلَى الْهَيْكَلِ وَدَنّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدّسَ». ٢٩لأنّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ

تُرُوفِيمُس الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أنَّ بُولُس أدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠**فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ.** ٣١**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.) أعمال الرسل ٢١: ٢٦-٣٢

- س٢٥٦- يقول يوحنا: (٢٩لأَنَّ قَوْماً **إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا ظَنُّوا أَنَّ** يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ.) **يوحنا ١٣: ٢٩**

فإذا كان يهوذا أميناً للصندوق ، فقد كان هذا يتيح له فرصاً بلا حدود ليسرق ، فهل هو من الغباء أن يُضحّي بكل هذا المال من أجل أن يبيع سيده ويحصل على ثلاثين من الفضة؟

وانظر إلى قول يوحنا (**أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ**) يوحنا ١٣: ٢٩

وقوله (٦**قَالَ هَذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقاً وَكَانَ** الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.) يوحنا ١٢: ٦

ألم يعلم إلهكم أن يهوذا لص؟ فكيف اختاره ضمن التلاميذ حملة لوائه من بعده؟ وكيف أعطاه الصندوق؟ هل أراد الرب أن يساعده على السرقة؟ أم هل أراد الرب أن يُبدّد نقود المتبرعين والناس الذين أئتمنوه على هذه النقود؟

هذه رواية كاذبة تدخل ضمن الروايات الكاذبة التى استهدفت تحقير التلاميذ وتقليل شأنهم ، لهدم هذا الدين ورموزه:

ليس عندهم الإيمان الكافى:(١٩فَقَالَ لَهُمْ:«**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!**».) مرقس ٩: ١٩

بل قليلى الإيمان: (٣١فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «**يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟**») متى ١٤: ٣١

(٣١وفِي أثْنَاء ذلك سألَهُ تلاميذُهُ: «يا مُعلِّمُ كُلْ» ٣٢فقَال لَهُمْ: «أنَا لِي طَعَامٌ لآكُل لستُمْ تعْرِفُونَهُ أنتُمْ». ٣٣فقَال التّلامِيذُ بعْضُهُمْ لبعْض: **«ألعَلَّ أحَداً أتَاهُ بشَيْءٍ ليأكُلَ؟»** ٣٤قَال لَهُمْ يسُوعُ:«طَعامِي أنْ أعمل مشيئةَ الّذِي أرْسَلَنِي وأُتَمِّمَ عَمَلَهُ) يوحنا ٤: ٣١-٣٤

أغبياء ، يفضّلون الجهل عن العلم ، ليس عندهم تحمُّل لمسئولية التعلُّم لتعليم الأجيال القادمة:

(٣٢وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.) مرقس ٩: ٣٢

(١٥فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «فَسِّرْ لَنَا هذَا الْمَثَلَ». ١٦فَقَالَ يَسُوعُ: **«هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟)** متى ١٥: ١٦

(٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ.) يوحنا ٨: ٢٧

(٦هذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ **وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.)** يوحنا ١٠: ٦

(هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِساً عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ». ١٦**وَهذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً** وَلكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هذِهِ لَهُ.) يوحنا ١٢: ١٦

(٢٥فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟» ٢٦أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». ٢٨**وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ** ٢٩لأَنَّ قَوْماً إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ.) يوحنا ١٣: ٢٥-٢٩

(وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٤٤«ضَعُوا أَنْتُمْ هذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». ٤٥وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ

يفهموا هذا الْقَوْل وكان مُخْفى عنهُمْ لكيْ لا يفهمُوهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هذا الْقَوْل.) لوقا ٩: ٤٣-٤٥

(٣١وأَخَذَ الاثْنَيْ عشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ ٣٢لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ ٣٣وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». ٣٤**وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ مُخْفىً عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ**)لوقا١٨: ٣١-٣٤

بطرس صاحب نبوءة كاذبة ووعد غير صادق: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (٣٣فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «**وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَداً**». ٣٤قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ٣٥قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «**وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ.**) متى ٢٦: ٣٣-٣٥

بطرس كذّاب ويقسم بالله كذباً: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (٦٩أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «**وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ**». ٧٠فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!**» ٧١**ثُمَّ إِذْ خَرَجَ** إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «**وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!**» ٧٢فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «**إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» ٧٣وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «**حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!**» ٧٤**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ٧٥فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.) متى ٢٦: ٦٩-٧٥

بطرس شيطان: (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».**) متى ١٦: ٢٣

- س٢٥٧- تؤكد الأناجيل مقدرة يسوع على معرفة الغيب وما تُخفى الصدور:

فقد علم أن أول سمكة سيصطادها بطرس سيكون فى فاها إستاراً (٢٧وَلَكِنْ لِئَلَّا

نعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنارة **والسمكة التي تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستارا فخذه وأعطهم عني وعنك».)** متى ١٧: ٢٧

وقد علم أن المرأة التى تستقى الماء كان لها خمسة أزواج أما الذى عندهـا الآن فهو ليس زوجها (١٧أجابت المرأة: «ليس لي زوج». قال لها يسوع: «حسنا قلـت ليس لي زوج ١٨**لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجـك. هذا قلت بالصدق».)** يوحنا ٤: ١٧-١٨ ،

كما علم أنه سيسلم ابن الإنسان للصلب (٢٢وفيما هم يترددون في الجليل قال لـهم يسوع: «**ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس** ٢٣**فيقتلونه وفـي اليـوم الثالث يقوم**». فحزنوا جدا.) متى ١٧: ٢٢-٢٣

وكذلك أخبرهم عن هدم الهيكل وظهور أنبياء كذبة وحدوث حروب ، ومجاعـات وأوبئة وزلازل وقيام أمة على أمة وحدوث رجسة خراب دانيال: (٧فـإذا سـمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لأنها لا بد أن تكون ولكن ليس المنتهى بعـد. ٨**لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل في أماكن وتكون مجاعات واضطرابات.** هذه مبتدأ الأوجاع. .. .. .. ١٤فمتـى نظرتـم «**رجسـة الخراب**» التي قال عنها دانيآل النبي قائمة) مرقس ١٣: ٧-١٤

وبشرهم أيضا بخروج إيلياء من بعده ، فقال لهم: (١٤وإن أردتم أن تقبلوا فـهذا هو إيليا المزمع أن يأتي.) متى ١١: ١٤

(١٥«إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ١٦**وأنا أطلب مـن الآب ف يعطيكـم معز يا آخر ليمكث معكم إلى الأبد)** يوحنا ١٤: ١٥

(٢٦وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم.) يوحنا ١٤: ٢٦

(٢٦«و متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي.) يوحنا ١٥: ٢٦

(٥وأمّا الآن فأنا ماضٍ إلى الّذي أرسلني وليس أحدٌ منكُمْ يسألُني أيــنَ تمضــي. ٦لَكِنْ لأنّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ ملأ الْحزْنُ قُلُوبكُمْ. **٧لكنّي أَقُولُ لَكُمُ الْحقَّ إنّهُ خيرٌ لكُمْ أنْ أنْطلق لأنّهُ إنْ لمْ أنْطلقْ لا يأتيكُمُ الْمُعزّي ولَكنْ إنْ ذَهبْتُ أُرْسلُهُ إليْكُــمْ. ٨ومتى جاءَ ذَاكَ يُبكِّتُ الْعالم على خطيّةٍ وعلى برٍّ وعلى دينُونةٍ.** ٩أمّا علَــى خَطيّةٍ فلأنّهُمْ لاَ يُؤْمِنُون بِي. ١٠وأمّا علَى برٍّ فَلأنّي ذاهِبٌ إلَــى أبِــي ولاَ تَروْننِــي أيْضاً. ١١وأمّا علَى دينُونةٍ فلأنّ رئيس هذَا الْعالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٥-١١

وبما أنه كان يعلم الغيب كما تفصح نصوص الأناجيل ، وبما أنه الإله المتجســد عندكم ، فلماذا وعد إذن يهوذا الإسخريوطى بأن يُجلسه معه فــى الملكــوت علــى كرسى يدين أسباط بنى إسرائيل لو كان يهوذا خائن ولص؟

(١ودعا تلاَميذَهُ الاِثْنَيْ عشر وأعْطَاهُمْ قُوّةً وسُلْطَاناً علَى جَميعِ الشّياطينِ وشِــفَاءِ أمْرَاضٍ) لوقا ٩: ١

▪ س٢٥٨– وكيف يحكم عليه كتابكم المقدس وإلهكم القدوس العزيز الــذى أُهيــن وضُرِب وصُفِعَ على وجهه وبُصِقَ فى وجهه وأُعدِمَ صلباً وطُعِنَ بحربة فى جنبــه ومات بأنه شقى وهو الذى أدخله فى عموم قوله: (لأنّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السّاعةِ مــا تَتَكلّمُونَ بهِ ٢٠لأنْ لَسْتُمْ أنْتُمُ الْمُتَكلّمِين بلْ رُوحُ أبيكُمُ الّذِي يَتَكلّمُ فيكُمْ.) متــى ١٠: ١٩-٢٠

فإن مثل هذا الكلام نصٌ على أن يهوذا من القديسين الأبرار ، فكيف يحكم عليــه الإنجيل فيما بعد أنه لص؟

▪ س٢٥٩– يقول متى إن يسوع أنبأهم أنهم فى هذه الساعة التــى يكلمــهم فيــها سينزل عليهم الروح القدس ويتكلم على ألسنتهم: **(لأنّكُمْ تُعْطَوْنَ في تِلْك السّاعَة ما تتكلّمُونَ بهِ** ٢٠لأنْ لَسْتُمْ أنْتُمُ الْمُتَكلّمِين بلْ رُوحُ أبيكُمُ الّذِي يَتَكلّمُ فيكُمْ.) متــى ١٠: ١٩-٢٠ ، هذا على الرغم من أن سفر أعمال الرسل يحدد أن نزول الروح القــدس على التلاميذ كان فى اليوم الخمسين بعد صعود يسوع إلى السماء. (١ولَمّا حَضَــرَ يَوْمُ الْخَمْسين كَان الْجميعُ معاً بِنَفْسٍ واحِدةٍ ٢وصارَ بَغْتَةً مِنَ السّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِــنْ

هُبوب ريح عاصِفةٍ وملأ كُلَّ الْبيْتِ حيْثُ كانوا جالسين ٣وظهرتْ لهُمْ أَلْسِنةٌ مُنْقسِمةٌ كأنّها مِنْ نارٍ واسْتقرّتْ على كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وامْتلأَ الْجميعُ مِن الرُّوحِ الْقُدُسِ وابْتدأُوا يتكلّمُون بألْسِنةٍ أُخْرى كما أعْطاهُمُ الرُّوحُ أنْ ينْطِقُوا.) أعمال الرسل ٢: ١-٤

فمن الصادق؟ ومن الكاذب؟ هل صدق يسوع فى نزول الروح القدس وقت ما كلمهم فى الإصحاح العاشر من إنجيله؟ أم صدق سفر أعمال الرسل الذى يحدد نزول الروح القدس عليهم بعد صعود يسوع بخمسين يوماً؟

- س٢٦٠- وبناءاً على قول متى: (**لأنّكُمْ تُعْطوْنَ فِي تلْكَ السّاعةِ ما تتكلّمُونَ بِهِ** ٢٠لأنْ لَسْتُمْ أنْتُمُ الْمُتَكلّمِين بلْ رُوحُ أبِيكُمُ الّذِي يتكلّمُ فِيكُمْ.) متى ١٠: ١٩-٢٠ **فما معنى أن ينبئهم بنزول الروح القدس عليهم وهو معهم يكلمهم؟ فهل كان ينوى الصعود دون صلب وفداء البشرية؟ ألا يدل ذلك على عدم معرفة التلاميذ باتحاد الروح القدس مع الآب والابن؟ وإلا كيف يصعد يسوع ليرسل جزءاً منه إليهم؟ وهل كان يعتقد أنهم بهذا الغباء الذى تنسبه لهم الأناجيل سينجحون فيما فشل هو فيه؟**

- س٢٦١- وإذا سلّمنا بما قاله إنجيل يوحنا: (٧٠أجابهُمْ يسُوعُ: «ألَيْس أنِّي أنَا اخْترْتُكُمُ الاثْنَيْ عشر؟ وواحِدٌ مِنْكُمْ شيْطانٌ!») يوحنا ٦: ٧٠ ، فلماذا لم ينزعج التلاميذ وسألوه واحداً تلو الآخر إذا كان هو هذا الشيطان أم غيره فى إنزعاج كما **فعلوا معه ليلة العشاء الأخير؟**

ولماذا لم يُحدّد العضو الثانى عشر لإدانة بنى إسرائيل بدلاً من هذا الشيطان يهوذا؟ أم ترك اختياره للقرعة التى ألقوها ووقعت على متياس؟ أهكذا يتم القديسين؟ بالقرعة؟ (٢٦**ثُمَّ ألْقوْا قُرْعتهُمْ فوقعتِ الْقُرْعةُ على متّيّاس فحُسِبَ مع الأحَدَ عشرَ رسُولاً**) أعمال الرسل ١: ٢٦

- س٢٦٢- وإذا كان يسوع إله وعلم أن يهوذا شيطان، وسيرمى بنفسه فى التهلكة، فلماذا لم يحاول إنقاذه وهدايته؟ أيفشل الإله فى هداية خلقه؟ أيفشل الإله فى إنتقاء من يُبلّغ دعوته؟ لماذا لم يحاول إنقاذه؟ أيدعوا الشيطان نفسه للسجود لله

ويُهمل تلميذه حامل دعوته من بعده؟ لماذا تركه يلقى هذا المصير الأسود التى تحكى عنه الأناجيل؟ أليس هو القائل: (أحبوا أعداءكم)؟ فأين كان حبه لعدوه يهوذا؟ لماذا لم يغسل أرجل يهوذا مع التلاميذ ليطهره؟ لماذا لم يُخرج شيطانه لينقذه؟ لماذا لم يُحبه؟ لماذا ترك له الفرصة للإنتحار والخلود فى نار جهنم؟ لماذا لم يضرب المثل الحى على حب الإنسان لأعدائه؟

- س٢٦٣- هل سيُخلَّد يهوذا فعلاً فى نار جهنم؟

لقد نزل إلهكم بعد صلبه إلى نار جهنم وأنقذ كل من فيها وطهرهم. فهل كان يهوذا منهم ، حيث إنه مات أثناء محاكمة يسوع؟ أضف إلى ذلك أنه هو الذى دفع إلهه الخائف من الموت والصلب إلى هذا المصير ليُحرِّر البشرية من الخطيئة الأزلية! فيهوذا إذن هو المخلِّص والفادى وليس يسوع ، أو قل له النصيب الأكبر أو مشارك فى هذا الحدث الجليل على الأقل! فلم لا تُمجدونه؟ وهو يستحق لقب ملاك وليس شيطان ، ويكون يوحنا قد افترى عليه وسبه ، ويكون يوحنا مستوجب نار جهنم (٢١«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ** مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ **وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.) متى ٥: ٢١-٢٢

- س٢٦٤- ثم متى كان يسوع جامعاً للمال؟ ألم تحكى الأناجيل أنه لم يملك للجزية درهمين ، حتى أمر بطرس باصطياد السمك؟ (٢٤وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفْرِنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمَيْنِ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا: «أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟» ٢٥قَالَ: «بَلَى». فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «مَاذَا تَظُنُّ يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكُ الأَرْضِ الْجِبَايَةَ أَوِ الْجِزْيَةَ أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الأَجَانِبِ؟» ٢٦قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «مِنَ الأَجَانِبِ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «فَإِذاً الْبَنُونَ أَحْرَارٌ. ٢٧وَلَكِنْ لِئَلاَّ نُعْثِرَهُمُ اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً **وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً خُذْهَا وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ**».) متى ١٧: ٢٧

ومتى كان يسوع يقتنى المال وهو القائل لتلاميذه: (٩لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً ولاَ فِضَّةً ولاَ نُحاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ ١٠ولاَ مِزْوَداً للطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً ولاَ عَصاً لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.) متى ١٠: ٩-١٠

- س٢٦٥- لقد أراد الكهنة والكتبة القبض على يسوع فى العيد ، ولكنهم خافوا أن يحدث شغب من الشعب. فمتى قبضوا على يسوع؟ ومتى حاكموه؟ ومتى صلبوه؟

لقد قبضوا عليه وحاكموه وصلبوه أثناء العيد. فهل يُعقَل هذا؟

إلا أن يوحنا ذكرها فى إنجيله مبكرا عما أوردها مرقس قبل الفصح بستة أيام (يوحنا ١٢: ١) وكذلك وضعها لوقا فى موضع مختلف تماماً من سيرة يسوع عليه السلام (لوقا ٧: ٣٦).

- س٢٦٦- متى حدثت قصة سكب العطر؟

قبل عيد الفصح بيومين (مرقس ١٤: ١ ومتى ٢٦: ٢)

قبل الفصح بستة أيام (يوحنا ١٢: ١)

لم يحدد لها لوقا تاريخاً محدداً ، ولكنه ذكرها قبل إرسال يسوع لتلاميذه الإثنا عشر ، على خلاف متى ومرقس.

- س٢٦٧- أين حدثت قصة سكب العطر؟

فى منزل سمعان الأبرص فى بيت عنيا (مرقس ١٤: ٣ ومتى ٢٦: ٦)

فى بيت الفريسى: لوقا ٧: ٣٦

فى منزل مريم ومرثا ولعازر فى بيت عنيا (يوحنا ١٢: ١-٢)

- س٢٦٨- ولو حدثت قصة سكب العطر فى بيت سمعان الأبرص أو فى بيت الفريسى فكيف كانت مريم وأختها يخدمون ضيوفهم وهم أنفسهم الضيوف؟ أليس

ذلك مُخالف للعادة؟ لأن المدعو يُخدم ولا يَخْدِم؟ ولو حدثت فى بيت سمعان الأبرص للزم غلط يوحنا ولوقا.

- س٢٦٩- وكيف يسكن سمعان الأبرص فى المدينة ويختلط بالناس؟ ألم يُحرّم القانون اليهودى أن يسكن من أُصيب بالبرص وسط الناس؟ (٤٦**كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِساً. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ.**) لاويين ١٣: ٤٦

وقد يقول قائل: إنه كان أبرصاً وشفاه عيسى عليه السلام. ففى هذه الحالة يكون مرقس ومتى (أو الذى أوحى إليهم هذا الكلام) قد اقترفوا إثماً كبيراً يُخالف تعاليم الأخلاق اليهودية فى معايرة المريض بمرضه أو ذى العاهة بعاهته أو حتى المجرم التائب بجريمته ؛ وهو بذلك أيضاً مُخالفاً لتعاليم عيسى عليه السلام الذى أمر أن نحب أعداءنا وقال: (٢٢**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى ٥: ٢٢

وهذا يُثبت أن هذا الكلام ليس من وحى الله نفسه ، وإلا لكان الله (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) قد حكم على نفسه بنار جهنم.

ولو اعتبرنا أن كلام مرقس ومتى (بوصف سمعان بالأبرص) من وحى الله ، فيُثبت ذلك أن عيسى عليه السلام نبى الرحمة والمحبة الذى أمرنا أن نحب بعضنا ، لا يمكن أن يكون إلهاً ، لأن الإله الذى سَبَّ سمعان عند مرقس ومتى ، غير الإله الذى أوحى كلام عيسى عليه السلام الذى ينادى بالمحبة وعدم الغضب على أخيك. وحيث أنه لا إله إلا الإله الحق ، الآمر بالخير والناهى عن المنكرات ، فيثبت أن إله عيسى عليه السلام هو الإله الحق الذى لا إله إلا هو ، وأن الذى أوحى كلام مرقس ومتى هو الشيطان.

- س٢٧٠- من الذى سكب العطر؟

امرأة مجهولة: (مرقس ١٤: ٣ ومتى ٢٦: ١١)

امرأة عاهرة (خاطئة): (لوقا ٧: ٣٧)

مريم أخت لعازر: (يوحنا ١٢: ٣)

- س٢٧١- اتفق مرقس ١٤: ٣ ومتى ٢٦: ٧ أن حادثة سكب العطر تمت فى بيت سمعان الأبرص ، واتفقا كذلك على أن التى قامت بسكب العطر امرأة مجهولة. فماذا كانت تفعل هذه المرأة المجهولة فى بيت سمعان الأبرص؟

فلو كانت زوجته أو ابنته أو احدى قريباته ، لما سمّاها الوحى (امرأة مجهولة)! فهل كانت مجهولة بالنسبة للرب ، ولم يعرف من هى؟ أم كانت مجهولة لكاتب الإنجيل؟

فلو كانت مجهولة لكاتب الإنجيل فقط لقلنا إذن لم يوحى إليه شىء ، بل كتب ما تنامى إلى سمعه ، كما ذكر لوقا فى مقدمة إنجيله: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.**) لوقا ١: ١-٤

وكما صرَّحت بذلك دائرة المعارف الكتابية (إنجيل متى):(فمحتوياتها – فى الكثير من الحالات – متشابهة حتى فى العبارات، **مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض** . ومن الناحية الأخرى فأن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، **حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.**)

وأيضاً: (ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلك ، **فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة ، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى ، فأن هذا يكفى لتعليل التشابه**

بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتمـــاد أى إنجيل منها على الاثنين الآخرين، فالمشكلة كلها إذاً هى مشكلة ظنية وذاتية، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع.)

وأيضاً **(**تحت إنجيل مرقس – ثالثاً النص**): (أهم المشكلات المتعلقة بـــالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح الســادس عشـر (١٦: ٩–٢٠) ،** فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل، **ويفترض ميللر أنه إلى هــذه النقطة، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩–٢٠ بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلمـاء يعتبرونـها غـير مرقسية أصلاً، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة، ولو أن مرقس كتب خاتمة، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ،** وأن الأعداد مـن ٩–٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، **قد ضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبـير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الـذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا،** الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثـيرين يعتبرونها صحيحة، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليـــها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهايـــة القـرن الأول، وتؤيدهـا المخطوطـات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلـة الحروف، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابـات الآباء. وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية، ولكنـهم لـم يقبلوها. **ومن الممكن أن يكون الإنجيل قد أنتهى بالعدد الثامن)**

وتقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً (تحت كلمة: إنجيـل لوقـا – ١– وحدتـه) **(وإنجيل لوقا الموجز** الذى استخدمه ماركيون ، لا ينقض صحة **الإجـزاء التـى حذفها من الإنجيل،** فقد حذفها لأهداف عقائدية يريد اثباتها . وما أثبته ماركيون من هذا الإنجيل له أهميته فى مجال نقد النص، مثلما للاقتباسات الكثيرة التـى ذكرهـا سائر الكتّاب الأوائل ونسخة ماريكون لا تقلل مطلقاً من أهمية إنجيل لوقا.)

وتقول أيضاً عن إنجيل لوقا: **(لا يدّعى لوقا أنه كان شاهد عيان لهذه الأمور" فكما نعلم، كان لوقا أممياً ومن الظاهر أنه لم ير يسوع فى الجسد ، فـــهو**

يقف فى مكان خارج الأحداث العظيمة التى يسجلها . وهو لا يخفى اهتمامه الشديد بهذه القصة ، ولكنه يذكر أيضاً أنه يكتب بروح المؤرخ المدقق. أنه يريد أن يؤكد لثاوفيلس هذه الأمور "لتعرف صحة الكلام الذى علمت به" ، ويقرر أنه قد تتبع أو فحص "كل شئ من الأول بتدقيق" ، وهو ما يجب على كل مؤرخ صادق . ومعنى هذا أنه حصل على مقتطفات من مصادر مختلفة ومحصها وسجلها فى قصة مترابطة "على التوالى" حتى يعرف ثاوفيلس تماماً التتابع التاريخى للأحداث المرتبطة بحياة يسوع الناصرى.)

وأيضاً: (وحقيقة أن " كثيرين قد أخذوا بتأليف قصة فى هذه الأمور" لم تمنع لوقا عن العمل. بل بالحرى دفعه ذلك العمل "رأيت أنا أيضا " لكتابة تاريخه عن حياة يسوع وعمله كما جمعه من بحثه ، ولم يكن الزمن قد بعد به عن الجيل الذى عاش فيه يسوع ومات. فقد كان أمراً بالغ الأهمية عنده كأحد أتباع يسوع المثقفين ، أن يتتبع أصل هذه الدعوة التى قد أصبحت حركة عالمية، وكان قادراً على الوصول إلى الحقائق لأنه تقابل مع شهود العيان ليسوع وعمله كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ". لقد كانت هناك فرصة واسعة أمام لوقا خلال السنتين اللتين قضاهما مع بولس فى قيصرية (أع ٢٤- ٢٦) ليقوم بدراسته وابحاثه الدقيقة ، فقد كان عدد كبير من أتباع المسيح ، مازالوا أحياء (١كو ١٥: ٦) وكانت هذه فرصة ذهبية للوقا ، كما كان عنده القصص المكتوبة التى "كان كثيرون قد أخذوا" فى كتابتها.)

وتقول نفس الدائرة عن إنجيل يوحنا (تحت: أ- علاقته بالأناجيل الثلاثة الأولى): (فلا يكرر نقل المعلومات التى يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص فى هذا الانتقاء أو الاختيار، وهو المبدأ الذى ذكره فى الفقرة التى سبق أن اقتبسناها. فالمشاهد التى يصورها والأعمال التى يحكى عنها، والأقوال التى يرويها والتعليقات التى يقدمها الكاتب، كل

هده موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان **بأن يسوع المسيح هـو ابـن الله**، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هى أن تكون لهم حياة باسمه.)

- س٢٧٢- وماذا كانت تفعل المرأة الخاطئة (الزانية / العاهرة) فى بيت الفريسى التقى الذى اختار الإله أن يقيم فى بيته أو فى بيت سمعان الأبرص؟ وكيف رضى هذا الإله بهذا الوضع دون أن ينتقد هذا الوضع أو ينبس بكلمة تُحرِّم الخلوة؟

وأين زوج هذه المرأة؟ فهل اختلى يسوع والتلاميذ وسمعان بهذه المـرأة؟ وهـل هذا يجوز شرعاً؟

- س٢٧٣- ثم ماذا فعلت هذه المرأة مع يسوع؟

سكبت الطيب على رأس يسوع (مرقس ١٤: ٣)

دهنت رأس يسوع بالطيب (متى ٢٦: ٧)

دهنت رجليه بالطيب (لوقا ٧: ٣٨)

دهنت رجليه بالطيب (يوحنا ١٢: ٣)

بالله عليك أنت أيها النصرانى: أخبرنى كيف يختلط على المشـاهد الفـرق بيـن الرأس والأرجل؟ فما بالكم بالله الذى أوحى ذلك! وكيف يسمح ربكم أن تدهن رجليه إمرأة خاطئة؟ وإلى أى جزأ من رجليه دلكته بالطيب؟ هل إلى ركبتيه أم إلى فخذيه أم استعبطت ودلكت أكثر من ذلك ، واستعبط الإله وطنش؟

وعلى غرار تفكير النصارى فى تفسيرهم لحامل الصليب ، فمنهم مـن قـال إن يسوع نفسه هو الذى حمل صليبه ، ومنهم من قال إنه سمعان القـيروانى ، فقـالت الكنيسة إن يسوع حمله أولاً ، ثم حمله سمعان القيروانى إلى مكان الصلـب لتوفِّـق بين الاثنين، وهكذا كان أيضاً فيلم يسوع. وعلى هذا الغرار يمكننا التوفيق بين هـذه النصوص بأن نقول: إن المرأة العاهرة بدأت بتدليك رأس الرب ، ونزلت شيئاً فشيئاً حتى قدميه ، مروراً ببطنه وفخذيه. أو قد تكون بدأت من أسفل لأعلى. فالنص يترك لك العنان فى التفكير.

ولا تظن أنه إله لا يُثار جنسياً! لأنه كان رجلاً ، عنده حمامـــة ، وقُطِـعَ منـها الجزء غير الصالح تبعاً للشريعة الإبراهيمية: (٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَـــةُ أَيَّـامٍ لِيَخْتِنُـوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

- س٢٧٤- يقول مرقس: (٣وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ وَهُـوَ مُتَّكِئٌ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. **فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ.**) مرقس ١٤: ٣

فلماذا كسرت المرأة القارورة؟ هل كان بها أتومايزر (البخاخة)؟ وهـل كسـرتها بشيء معدنى قوى؟ إذن لوقع بالعطر زجاج قد يجرح الإله ويسـيل دمـه! أم هـل كسرتها على حافة شيء صلب قوى؟ إذن لانسكب جزء من العطر كثير الثمن علـى الأرض، ولحرمت الإله من التمتع بالعطر والتدليك فترة أطول! أم كسـرتها علـى رأسه لينسكب العطر ولا يُفقَد منه شيء؟ إذن لكان غباء شديد مـن هـذه المـرأة ، ولكان هذا منافياً للأدب! ولكان إسراف من الإله فى كل الأحوال!

وهل قبل ربكم عطر قيمته ٣٠٠ دينار من إمرأة خاطئة (عاهرة) ، وهو يعـرف تماماً أنها اكتسبته من بين أيديها وأرجلها؟ أليس هذا تشجيع على الدعارة؟ وحتى لـو تابت ، كيف يقبل ربكم نقود حرام اكتسبتها امرأة من الزنى؟

ولو كانت هذه المرأة التى سكبت العطر مريم وتابت ، لكان لوقا بكلمته هذه قـد سبها وطعن فى شرفها ، ويكون مستوجب القتل. فما بالكم إن كان الرب نفسه هـو الذى أوحى ذلك؟ ألا يكون قد حكم هو نفسه على نفسه بالموت؟ (٢١«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّـهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُـلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَـهَنَّمَ.**) متـى ٥: ٢١-٢٢

ولو كانت إمرأة مجهولة وقال عنها لوقا إنها خاطئة (عاهرة) لانتفت عنه صفـة الأمانة العلمية التى ادعاها فى أول إنجيله ، ولسـقط الإسـتدلال بكـل مـا كتـب وتصديقه!

وهل كانت مجهولة بالنسبة لله ، الذى أوحى هذه القصة ولم يعرف من هـــى؟ أم كانت مجهولة لكاتب الإنجيل الذى ادعى أنه تحرّى الدقة والتدقيق فى كل ما كتـــب؟ ولماذا لم يسأل ويتحرّى عنها الذين حضروا هذه الحادثة؟ أم إنهم كانوا قـــد مـــاتوا كلهم ولم يتمكن من الوصول إليهم؟ أم أراد تعمية الموضوع وتغييب الحقيقة بذكـــر أشخاص وهمية حتى لا يتحقق غيره من صحة واقعة تدليك المرأة لرجليه كما قـــال هو؟

- س٢٧٥- ما نوع العطر المُستَخدَم فى تدليك الرب كما أوحى هو؟

قارورة طيب ناردين خالص (مرقس ١٤: ٣)

قارورة طيب (لوقا ٧: ٣٧ ومتى ٢٦: ٧)

مَنًا من طيب ناردين خالص (يوحنا ١٢: ٣)

فالاختلاف لفظى إن لم يكن فى المعنى أيضاً بين الكلمتين (قارورة ومَنًا).

- س٢٧٦- وما ثمن هذا العطر كما أوحى الرب؟

٣٠٠ دينار (مرقس ١٤: ١ ويوحنا ١٢: ٥)

ممكن أن يُباع بكثير ، دون تحديد الثمن (متى ٢٦: ٧ و٩)

وقد سكت وحى لوقا عن البحث فى هذه المسألة.

وإذا رجعت إلى متى وجدت أن الأجر اليومى للعامل دينار واحد: (٢فَاتَّفَقَ مَـــعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ.) متى ٢٠: ٢ ، ومعنى هذا أن قيمـــة هذا العطر تساوى دخل العامل فى سنة كاملة. وبحسابنا اليوم فإن أجر العامل اليـــوم هو ٢٠ جنيهاً تقريباً تزيد عن ذلك فى كثير من الحالات. أى يكـــون ثمـــن العطـــر ٦٠٠٠ جنيهاً ، وهو يساوى مرتب خريج الجامعة حديثاً لمدة ٤٠ شهر من مرتبـــات الحكومة ، بحساب ١٥٠ جنيهاً شهرياً ، أى حوالى ثلاث سنوات ونصف!! فما هـــذا الإصراف الذى يظهر به الرب عندكم؟

- س٢٧٧- وما هو رد فعل الحاضرين؟ ومن الذى اعترض على سكب العطر؟

اغتاظ القوم (كل الحضرين) لإسرافها (مرقس ١٤: ٤)

اغتاظ التلاميذ (متى ٢٦: ٨)، حيث كان الحاضرون هم التلاميذ وليسوا قوماً مجهولين.

اغتاظ يهوذا (بمفرده) لإسرافها (يوحنا ١٢: ٤)

تساءل الفريسى مع نفسه حول معرفة يسوع بشخصية المرأة (لوقا ٧: ٣٩)

فمن المعترض؟ وكم عدد المعترضين؟

- س٢٧٨- ماذا قال المغتاظ أو المغتاظون من سكب العطر؟

سكت وحى لوقا عن البحث فى هذه المسألة

يُمكن أن يُباع بأكثر من ٣٠٠ دينار ويُعطى للفقراء (مرقس ١٤: ١)

يُمكن أن يُباع بكثير ويُعطى للفقراء (متى ٢٦: ٧ و٩)

لماذا لم يُبع هذا الطيب ب ٣٠٠ دينار ويُعطَى للفقراء (يوحنا ١٢: ٥)

يا ربى! هل التلاميذ ويهوذا الإسخريوطى (الشيطان!) أكثر براً من الإله الخالق؟ هل المخلوق أكثر حُبّاً للفقراء من الإله الخالق وأكثر رحمة بهم وأشد عطفاً عليهم؟ هل الشيطان أكثر حرصاً على المال العام (أو حتى الخاص) وعلى الفقراء من الإله الخالق؟

والأعجب من ذلك هو افتخار هذا الإله بفعلته هذه ، لدرجة أنها أوحى بها (؟) فى كتابه!

وليست هذه هى المرة الأولى التى يظهر فيها بر المخلوق وعطفه وحنانه أكثر من رحمة الإله ومحبته: فقد قالا موسى وهارون للرب: («**اللهُمَّ إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ**

البشر هل يَخطئ رجلٌ واحدٌ فتسخط على كلِّ الجماعة؟») العـــدد ١٦ : ٢٢ . فلك أن تتخيل أن يكون عبيد الرب أحكم منه وأرحم منه على مخلوقاته؟

وأيضاً أنّب إبراهيم الرب ، وجعله يتراجع عن مخططاته الشيطانية فـــي إهـــلاك المدينة بأكملها: (٢٣فتقدّم إبراهيمُ وقال: «**أفتُهلِكُ البارَّ مع الأثيمِ؟ ٢٤عســـى أنْ يكونَ خمسُونَ بارّاً في المدينة. أفتُهلِكُ المكانَ ولاَ تصفحُ عنْـــهُ مِـــنْ أجْـــلِ الخمسينَ بارّاً الذينَ فيه؟ ٢٥حاشا لكَ أنْ تفعَلَ مثْلَ هذَا الأمْرِ أنْ تُميتَ البـــارَّ مَعَ الأثيمِ فيكُونُ البارُّ كالأثيم. حاشا لكَ! أديّانُ كُلِّ الأرْضِ لاَ يَصنَعُ عـــدْلاً؟»)** التكوين ١٨: ٢٣-٢٥

أيُعلمُ النبى إلهه كيف يكون حكيماً ورحيماً مع عباده؟ هل كان إبراهيم أرحم علـــى العباد من خالقهم؟ انظر إلى الفطرة القويمة للنبى التى ترفض أن يتساوى البار مـــع الأثيم! وانظر إلى تسميته لهذا الحكم بالظلم: **(حاشا لـــكَ! أديَّـــانُ كُـــلِّ الأرْضِ لاَ يَصنَعُ عدْلاً؟)** فمن الذى ربّى النبى وعلمه هذه الحكمة وهذا العدل؟ أليس هو إلهـــه الذى اصطفاه للنبوة وعلمه؟ فهل فاقد الشيء يعطيه؟

هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله أبو الأنبياء يســـتنكر علـــى الإله الخالق الذى أرسله أن يُهلِك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولـــو خمسون باراً!!

لك أن تتخيل رحمة نبى ، يُتهم بأنه ديوث ، أكبر وأشـــمل مـــن قســـوة وبطـــش إلاهه!! إله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. .. وفـــى النهايـــة قرر الإنتقام من ابنه أقصد من نفسه!! **نبى يشفع فى مدينة قد يكون بها خمسون باراً من ، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبـــرار ، حتـــى الذيـــن عبدوه حق عبادته ، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه ، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصـــهم!!** ولمـــاذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟ ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر ، وأنه ســـيغفر لـــهم عـــن طريق صلبه وقيامته؟ ومع ذلك لم يتعلم الرب الرحمة من عبيده وأهل الأرض كلـــها ومن عليها فى الطوفان!!

▪ س٢٧٩- فى حادثة دهن جسد يسوع (أو رأسه) بالطيب ، برّر إنجيل يوحنا اعتراض يوحنا على هذا الإسراف بأن يهوذا سارق ولا يهتم بالمساكين. فماذا نقول على باقى الإثنى عشر الذين اعترضوا على نفس هذا الإسراف عند متى؟ فهل هذا اعتراف ضمنى بأنهم أيضاً لم يهتموا بالمساكين؟

ولو كان الأمر كذلك لكان اختيار هذا الإله لتلاميذه غير موفق بالمرة ، ولقصد من إختياره هذا تدمير البشرية وإهلاك المساكين ، ولكان إلهاً غير عادل! أو قصد من اتهم هؤلاء التلاميذ تشويه صورتهم أمام الناس حتى لا يتبعهم أحد ، ويتمكنوا من القضاء على دين يسوع ، كما زعموا أنهم قتلوه.

▪ س٢٨٠- لقد أثار لوقا عدة استفهامات بكلامه القائل: (٣٩فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دعاهُ ذلك قَالَ فِي نَفْسِهِ: «**لَوْ كَانَ هذَا نَبِيّاً لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ**».) لوقا ٧: ٣٩

١) أن عيسى عليه السلام كان معروفاً لتلاميذه وأعدائه وللناس المُعاصرين أنه نبى. لأن الفريسى شك فيما هو معروف عنه ومُثبت له. أليس كذلك؟

٢) إثارة الحيرة فى قلوب القراء، فلو لم يَعلَم أنه نبى، فلماذا قام باستضافته. ولو عرف ذلك وكان من خاصته لما كان له أن يشك.

٣) تقتضى جُملته أيضاً أنه لم يرى مُعجزة واحدة من معجزات عيسى عليه السلام لتجعله يؤمن إيماناً لا شك فيه. وهذا يُشكك فى قيام يسوع بمعجزة ما ، على الرغم من اعتراف الأناجيل بمعجزاته.

٤) أنه كفر وشك فى نبوة يسوع بكلمة (لو). فكيف قبل إلهكم مجالسة كافر؟

٥) يُكذّب هذا الكلام قول متى ومرقس فى أن الشخص المُستَضيف هو سمعان الأبرص الذى شفاه عيسى عليه السلام ؛ فلو كان هو سمعان الذى كان أبرصاً ، لما تطرّق إليه الشك لحظة واحدة!

٦) ولو افترضنا صحة قول لوقا («**لَوْ كَانَ هذَا نَبِيّاً لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ**».) لكذبنا قول لوقا أن يسوع قال للمرأة («**مَغْفُورَةٌ**

لك خطاياك».) لوقا ٧: ٤٨ ، لأنه بذلك قد أنزل نفسه منزلة الإله الذى بيده وحده غفران الخطايا ؛ إلا إذا قلنا أنه أُوحِىَ إلى يسوع أن الله قد غفر لها ، وفى هذه الحالة يثبت مرة أخرى إلى مرات عديدة سبقت أن يسوع كان نبياً.

٧) لم يُصرِّح غير لوقا بغفران خطايا هذه المرأة ، وأن عيسى عليه السلام استحسن ما فعلته هذه المرأة ، حتى إن عيسى عليه السلام ضرب الأمثال استحسانا لما فعلته. فلماذا كتم الوحى هذا الخبر عن متى ويوحنا وهم من أكابر التلاميذ؟ ولماذا كتمه عن مرقس أيضاً وهو تلميذ بطرس الذى يملك مفاتيح الجنة والنار؟ (١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: **أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».)** متى ١٦: ١٧-١٩

٨) لم يكن لوقا من شهود العيان، ولو سلمنا أن متى ويوحنا كانا من شهود العيان، ولم يشاهدا هذه الواقعة ، لوجب علينا تكذيب لوقا ، لأنه لا تقوم شهادة على فم رجل واحد.

٩) وقد يقول قائل: إن هذه الحادثة حدثت مرتين: مرة قبل الفصح بيومين (مرقس ومتى) ومرة قبله بستة أيام (يوحنا).

لكن بذلك يكون إلهكم قد ضيَّع ٦٠٠ دينار لتعطير رأسه أو قدميه. ولو اعترض عليه التلاميذ فى المرة الأولى وأجابهم ، فيكون الاعتراض فى المرة الثانية مُخالف للأدب.

١٠) إن سمعان الأبرص هو شخص آخر غير سمعان الفريسى. فسمعان الأبرص يسكن فى بيت عنيا ، التى تبعد ٢,٧ كم من أورشليم. والفريسى يسكن فى مدينة نايين ، التى تقع على المنحدر الشمالى لجبل المور ، على بعد ٩ كم من الجنوب الشرقى لمدينة الناصرة (؟). وإذا نظرنا إلى خريطة الكتاب المقدس

(فلسطين أيام المسيح) لعرفنا مقدار البُعد بين المكانين (بين نايين عند لوقا وبين بيت عنيا عند مرقس ومتى ويوحنا)

فهل فعل هذه الأخطاء الواحد الأحد ، الذى لا يغفل ولا ينام؟ (٤**إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حافظُ إِسْرَائِيلَ.**) مزامير ١٢١: ٤

- س٢٨١- متى كان العشاء الأخير؟

اليوم الأول من الفطير: (مرقس ١٤: ١٢ ومتى ٢٦: ١٧)

يوم الفطير: (لوقا ٢٢: ٨)

بعد موت يسوع: (يوحنا ١٨: ٢٨)

وعلى ذلك فقد أُعِدّ العشاء [الأخير] عند الإنجيليين (مرقس ١٤: ١٢، ولوقا ٢٢: ٨ ، ومتى ٢٦: ١٧) يوم الجمعة الموافق ١٤ نيسان قبل موت الرّب عندكم ، بينما كان بعد يوم الخميس الموافق ١٣ نيسان ، أى بعد موت يسوع عند (يوحنا ١٣ :١-٢٧).

- س٢٨٢- ومتى قُبِض على يسوع؟

مساء الخميس: (مرقس ولوقا ومتى)

مساء الأربعاء: (يوحنا)

- س٢٨٣- ومتى صُلِب يسوع؟

يوم الجمعة: (مرقس ولوقا ومتى)

يوم الخميس: (يوحنا)

- س٢٨٤- من الذى أعدّ العشاء؟

إثنان لم يعرف الوحى إسميهما عند (مرقس ١٤: ١٣)

بطرس ويوحنا عند (لوقا ٢٢: ٨)

التلاميذ كلهم عند (متى ٢٦: ١٨)

الأعجب من ذلك أن يوحنا نفسه لم يعرف هذه الواقعة ، لذلك لم يذكرهـــا. ولـــم يذكر مرقس أيضاً أسماء الذين أعدوا العشاء ، على الرغم مـــن أن مرقـــس تلميـــذ بطرس. فهل حدث ما يُسمى بالعشاء الأخير؟ أم هذه أُسطورة من اخـــتراع مؤلفـــى الأناجيل؟

- س٢٨٥- من الذى أرسل التلاميذ لإعداد عشاء الفصح؟

يسوع أرسل بطرس ويوحنا دون اقتراح أو سؤال من التلاميذ (لوقا ٢٢: ٢٠)

التلاميذ بادروا بسؤاله فأرسلهم كلهم (متى ٢٦: ١٧-١٨)

التلاميذ بادروه بالسؤال فأرسل اثنين (مرقس ١٤: ١٢)

ولم يوحى إلى يوحنا شيئاً عن هذا الموضوع.

- س٢٨٦- ألا يدل إلتزام عيسى عليه السلام بعشاء الفصح والإحتفالات اليهوديـــة أنه جاء مؤكداً لشريعة موسى عليهما السلام ومؤيداً للناموس، ومتبعاً لهما، وأن كـــل ما جاء مُخالفاً للناموس ، فهو مُخالف لدين عيسى وموسى والأنبياء عليهم الصـــــلاة والسلام ، وهو ليس بدين الله؟ (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُـــضَ النَّـــامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَـــى أَنْ تَـــزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.**) متى ٥: ١٧-١٨

- س٢٨٧- كم مرة احتفل يسوع بالفصح بعد بدء رسالته؟

مرة واحدة فى الأناجيل المتشابهة (مرقس ١٤: ١ ؛ متى ٢٦: ٢ ؛ لوقا ٢٢: ١)

ثلاث مرات عند يوحنا: (٢: ١٣ ؛ ٦: ٤ ؛ ١١: ٥٥)

- س٢٨٨- من الذى قاد التلاميذ إلى مكان إقامة العشاء؟

قادهم حامل الجرة (أى لا يعرف التلاميذ صاحب البيت ولا مكانه) (مرقس ١٤: ١٣ ولوقا ٢٢: ١٠)

التلاميذ أنفسهم يعرفون المكان ، لذلك لم يذكر متى قصة حامل الجرّة

ولم يعرف يوحنا شيئاً عن القصة بأكملها.

- س٢٨٩- ماذا ينبغى على من أُرسِل لإعداد العشاء أن يقول لصاحب المنزل؟

المعلم يقول: أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى (مرقس ١٤: ١٤ ولوقا ٢٢: ١١)

المعلم يقول: إن وقتى قريب عندك أصنع الفصح مع تلاميذى (متى ٢٦: ١١)

ولم يعرف يوحنا شيئاً عن القصة بأكملها.

- س٢٩٠- متى دخل الشيطان فى يهوذا؟

قبل مجيء يوم الفطير (مرقس ١٤: ١١ ولوقا ٢٢: ٣ ومتى ٢٦: ١٤)

أثناء تناولهم الطعام ، قبل مجيء يوم الفطير بستة أيام (يوحنا ١٣: ٢ و٢٧)

- س٢٩١- هل دخل الشيطان يهوذا قبل العشاء أم أثناء العشاء؟

وقد تضارب يوحنا هنا فى قوله: **(٢فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ)** يوحنا ١٣: ٢ ، وهى تدل على تملك الشيطان من يهوذا قبل العشاء.

ولكنه يؤكد هنا أن الشيطان دخل فيه بعد أن ناوله يسوع اللقمة: (٢٦أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧**فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ.)** يوحنا ١٣: ٢٦-٢٧

▪ س٢٩٢- يقول متى: (٢٨فقال لهمْ يسوع: «الْحقّ أقولُ لكمْ: إنّكُمْ أنْتُمْ الّذِين تبعْتمُوني في التّجْديدِ متى جلس ابْنُ الإنْسان على كُرْسِيّ مجْدِه **تجْلِسُون أنْتُمْ أيْضا على اثْنيْ عشر كُرْسيّا تدينُون أسْباطَ إسْرائيلَ الاثْنيْ عشر**.) متى ١٩: ٢٨

ألا يدل كلام إلهكم على إستحالة تملك الشيطان على أحد الحواريين؟ ألا تُكذِّب هذه النبوءة إرتداد يهوذا؟

▪ س٢٩٣- هل قال عيسى عليه السلام حقاً لتلاميذه: (٨**اشْفُوا مرْضى. طهِّرُوا بُرْصاً. أقيمُوا موْتى. أخْرجُوا شياطين**.) متى ١٠: ٨

وهل أعطى يهوذا أيضاً هذه الإمكانية مع علمه أنه لص ولا يهتم بما للفقراء؟ (٦قَال هذَا لَيْس لأنّهُ كَان يُبالِي بالْفُقَراءِ بلْ لأنّهُ كَانَ سَارِقاً وكَان الصُّنْدُوقُ عِنْدهُ وكَانَ يحْمِلُ ما يُلْقَى فيهِ.) يوحنا ١٢: ٦

فلماذا لم يُخلِّص يهوذا نفسه من شيطانها؟ ولماذا لم يخلصه أحد التلاميذ زملاؤه فى الدعوة وفى الجلوس ليدينوا بنى إسرائيل فى الآخرة؟ ألم يسمعوا من معلمهم أن يحبوا أعداءهم ، ويحسنوا إلى مبغضيهم ، ويصلوا إلى الذين يسيئون إليهم ويضطهدونهم؟ ألم يعلموا أنهم لو أنقذوا يهوذا لكانوا بذلك قد أنقذوا ربهم من الإهانة والموت؟ فهل فضلوا موت إلههم ليتخلصوا هم من ذنوبهم؟ ألا يدعوا هذا للأنانية وحب الذات ولو على موت الإله؟ ألا يُعدّوا بذلك شركاء ليهوذا فى الجريمة بسكوتهم مع قدرتهم على إنقاذ إلههم؟

بل لماذا لم يُخلِّصه إله المحبة نفسه؟ ولماذا لم تنزل اللقمة فى جوفه فتقتل الشيطان ، بدلاً من أن يدخل الشيطان مع اللقمة؟

أليس هو القائل: (٧**طُوبى للرُّحماءِ لأنّهُمْ يُرْحمُونَ**.) متى ٥: ٧ ، فلماذا لم يرحم يهوذا من شيطانه؟ لا تقل لى ليصلب ويموت ويفدى البشرية من الخطيئة الأزلية! لأنه لم يرد فعلاً أن يموت ، وكان يهرب من اليهود ، بل كان قبل الصلب يصلى بأشد لجاجة داعياً الله أن ينقذه: (٤١**وانْفصلَ عنْهُمْ نحْو رمْيةِ حجر وجثا على رُكْبتيْهِ وصلّى** ٤٢قائلاً: «**يا أبتَاهُ إنْ شئْتَ أنْ تُجيزَ عنّي هذهِ الْكأْسَ**.

ولكنْ لتكُنْ لا إرادتي بلْ إرادتك». ٤٣وظهر لهُ ملاكٌ مِــن السَّــماءِ يُقوِّيــه. ٤٤وإذْ كانَ في جهاد كان يُصلِّي بأشدِّ لجاجةٍ وصارَ عرقُهُ كقطرات دم نازلةٍ على الأرْض. ٤٥ثُمَّ قَام من الصَّلاَة وجاء إِلَى تلاَميذِهِ فَوجدَهُمْ نِياماً مِن الْحُــــزْنِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٥

أليس هو القائل: (٩**طُوبى لِصانِعي السَّلام لأَنَّهُمْ أبْناءَ اللَّهِ يُدْعَوْن**)متى ٥: ٩، فأين السلام الذى صنعه هو مع يهوذا؟ لقد تركه بشيطانه ، ليدخله النار.

أليس هو القائل: (٢٢وأمّا أنا فأقولُ لكُمْ: **إنّ كُلّ منْ يغْضبُ على أخيه بــــاطلاً يكُونُ مُسْتوْجب الْحُكْم ومنْ قالَ لأَخيه: رقَا يكُونُ مُسْتوْجب الْمجْمع ومنْ قال: يا أحْمقُ يكُونُ مُسْتوْجب نار جهنّم.**) متى ٥: ٢٢ ؟ فما جزاء من يــترك أخيــه بشيطانه يرمى بنفسه إلى التهلكة؟

أليس هو القائل: (٢٣فإنْ قدّمْتَ قُرْبانَك إِلَى الْمذْبح وهُنَاكَ تَذَكَّرْت أنَّ لأخيك شَــيْئاً علَيْكَ ٢٤**فاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبانك قُدّامَ الْمذْبح واذْهبْ أوّلاً اصْطلحْ معَ أخيك وحينئذٍ تَعالَ وقدّمْ قُرْبانك.** ٢٥**كُنْ مُراضياً لخصْمك سريعاً** ما دُمْتَ معَهُ فِي الطّرِيقِ لِئلّــا يُسلِّمك الْخَصمُ إِلَى الْقَاضِي ويُسلِّمك الْقَاضِي إِلَى الشُّرْطِيِّ فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ) متــى ٥: ٢٣-٢٥؟ فلماذا لم يرض هو نفسه خصمه؟ لماذا لم يتصالح مع يهوذا؟ لمــــاذا لــم يطهر يهوذا من شيطانه ، ويكسبه فى صفوف المؤمنين؟ لماذا لم يضرب لهم القــدوة على كلامه السابق؟

أليس هو القائل: (٤٤وأمّا أنَا فَأقُولُ لَكُمْ: **أَحبُّوا أَعْداءَكُمْ. بــــاركُوا لاعنيكُــمْ. أحْسنُوا إِلى مُبْغضيكُمْ وصلُّوا لأجْلِ الّذِينَ يُسيئُونَ إليْكُمْ ويطْرُدُونَكُمْ** ٤٥لِكَـــيْ تَكُونُوا أبْنَاء أبِيكُمْ الّذِي فِي السّماوات .. .. ..) متى ٥: ٤٤-٤٥ ؟ فهل فعــل هــو ذلك؟ لا. لقد طرد عدوه ، وتركه للهلاك. فلماذا لم يحبه؟ لماذا لم يباركه؟ لماذا لـــم يحسن إليه؟

- س٢٩٤- وهل لو صدقنا قول يوحنا: (٢٧**فبَعْدَ اللُّقْمةِ دَخلهُ الشَّيْطانُ**) يوحنــا ١٣: ٢٧

ألا تدل هذه الجُملة على أن إضلال يهوذا كان قصدا من يسوع (وحاشاه) ، وهـذا مُناقضا للحكمة التى من أجلها أتى إلى العالم ، وهى هداية الضال من بنى إسـرائيل. فكيف يُضل هو المهتدى بعد أن منحه الحكمة والرسالة وبشره بالجنة والفوز؟

- س٢٩٥- هل غسل عيسى عليه السلام أرجل تلاميذه؟

نعم: لم يعرف ذلك إلا وحى يوحنا فقط.

لا : عند متى ولوقا ومرقس.

- س٢٩٦- هل وقف عيسى عليه السلام عريانا مُجرّداً من ملابسه أمام تلاميـذه لينشف أرجلهم بالمنشفة التى كان مُتّزراً بها دون ملابس تحتها؟

نعم: (٤قَامَ عن الْعشَاء **وَخلع ثيَابهُ وأَخذ منْشفَةً وَاتّزرَ بهَا** .٥ثُمَّ صَبّ ماءً فِـي مِغْسلٍ **وَابْتَدأَ يغْسلُ أَرْجُلَ التّلاميذ ويَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الّتِي كَانَ مُتّزراً بِـهَا.)** يوحنا ١٣: ٤-٥

إذن فبعد أن خلع ملابسه واتّزراً بمنشفة ، خلع المنشفة ، وبـدأ يمسح أرجل التلاميذ بها. فأين حياء الإله؟ وهل سمح الإله بذلك أن يقف الرجال عرايا تماماً أمام الرجال أقرانهم أو أمام السيدات؟ فقد كانت مريم بالبيت ، فهى التى دهنت رأسه أو رجليه بالطيب. وما هو التعاليم التربوية والأخلاقية التى نتعلمها من جلوس الإله عارياً مجرداً من ملابسه وسط الرجال والمرأة؟

أليس هو القائل: (٩وَإِنْ أَعْثَرَتْك عيْنُكَ فَاقْلَعْها وَأَلْقِهَا عنْكَ. خَيْرٌ لَـكَ أَنْ تَدْخُـلَ الْحياةَ أَعْور مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جهنّمَ النّارِ ولَك عيْنَـانِ.) متـى ١٨: ٩؟ فهل كان يستعرض جسده؟ أم أراد أن يهلك تلاميذه بأن يقلعوا أعينهم؟ أم نسى أنه عريان ولا يرتدى غير المنشفة؟

ولك أن تتخيل الإله مجرداً من ملابسه ومنحنياً بهذا المنظر المقـزز!! ألا يتخذ الشواذ جنسياً فى أمريكا وأوربا مثل هذا النص فـى اعطـاء شـرعية لممارسـتهم الشذوذ؟

- س٢٩٧- لو دخل الشيطان يهوذا وغادر مجلس عيسى عليه السلام وتلاميذه ، فلماذا لم يُعيِّن عيسى عليه السلام التلميذ الثانى عشر لإدانة أسباط بنى إسرائيل؟

- س٢٩٨- متى أعلم يسوع تلاميذه أنهم سينكروه؟

عند مرقس ومتّى: **بعد العشاء وبعد مغادرة الغرفة وفي الخارج فى الطريق**

عند لوقا: كان الإعلام **أثناء عشاء الفصح وفي داخل الغرفة وقبل مغادرتها** (١٣ .. وجهَّزا الفِصْحَ. .. ١٥وقَالَ لَهُمْ: «اشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّم... ٣٤فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يابُطْرُسُ إِنَّ الدِّيكَ لاَ يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!».. ٣٩ثُمَّ انْطَلَقَ وذهب كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وتَبِعَهُ التَّلاَمِيذُ أَيْضاً.) لوقا ٢٢: ١٣-٣٩

عند يوحنا: **بعد عشاء الفصح فى البيت** (٣٠فَذَاك لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً. .. .. .. ٣٨أجابَهُ يَسُوعُ: .. **أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ!»**) يوحنا ١٣: ٣٨

- س٢٩٩- هل أخذ يسوع خبزاً وخمراً وأعطاه للتلاميذ؟

نعم: عند متى ومرقس ولوقا

لا : عند يوحنا شاهد العيان. فوحى مَن نُصدِّق؟ ووحى مَن نُكذِّب؟

- س٣٠٠- عن منْ سُفِكَ دم الإله؟ ماذا قال لهم يسوع وهو يُقدِّم لهم الشراب؟

من أجل العالم كله: (٥١أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. والْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي **الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ»**) يوحنا ٦: ٥١

من أجل كثيرين: (٢٨لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ **الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ** لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.) مرقس ١٤: ٢٤ ومتى ٢٦: ٢٨

عن التلاميذ فقط: (٢٠وكذلك الْكأْس أيْضاً بعْد الْعشاء قَائلاً: «**هذه الْكأْسُ هِــي الْعهْدُ الْجديدُ بدمي الّذي يُسْفكُ عنْكُمْ.**) لوقا ٢٢: ٢٠

- س٣٠١- ما هو المبذول بالضبط؟

جسده ودمه: عند مرقس ١٤: ٢٤ ومتى ٢٦: ٢٨.

دمه فقط: عند متى ٢٦: ٢٨.

جسده فقط: عند يوحنا ٦: ٥١.

- س٣٠٢- كم كأس شربوها فى هذا العشاء؟

كأسين: لوقا (٢٢: ١٧ و ٢٠)

كأساً واحدة: متى ومرقس

- **س٣٠٣- هل شرب عيسى عليه السلام الخمر فى هذا العشاء؟**

لا ، لم يعلمها يوحنا شاهد العيان، وقد ذكرنا فى السؤال السابق إختلافهم فى عـدد أكواب الخمر التى تناولها.

فى الحقيقة لم يتناول كأساً واحدة من الخمر للأسباب الآتية:

اعتبر شاربى الخمر من الظالمين المبعدين عن ملكوت الله: (**٩أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُــونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟** لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠**وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِـكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٦: ٩-١٠

لو كان هو الله ، فقد امتدح أحد عبيده لأنه لا يشرب الخمر أو المســـكر فقـال: (**١٥لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْراً وَمُسْكِراً لاَ يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْــنِ أُمِّــهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**) لوقا ١: ١٥

و لا يمكن أن يكون الرب أقل من عبده. أو يكون المخلوق أفضل من الخالق ، وذلك مطابق لكلامكم: (١٦الْحقَّ الْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.**) يوحنا ١٤: ١٦

(سمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُون لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) يوحنا ١٤: ٢٨

ولو صدقنا أنه إله ، فهل يقبل الإله أن يكون عبده أفضل منه خُلقاً وقداسة؟

ولو صدقنا أنه شرب الخمر لنفى ذلك عنه أنه إله ، لأنه لو كان إلهاً ، لكان أفضل من خلقه وما كان أحد يفضله.

٢) لقد حرمها (كإله) هو نفسه على نفسه فقال:

فقد كان عيسى عليه السلام أول مولود من أمه ، فهو إذن أول فاتح رحم (أول بكر) ، وأول بكر يكون منذوراً لله: (٢٢ولَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسى صعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيم لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: **أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.**) لوقا ٢: ٢٢-٢٣

والمنفرز لعبادة الرب لا يشرب الخمر: (١وأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرائيل: إِذَا انْفَرَزَ رجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ ٣**فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ وَلاَ يَأْكُلْ عِنَباً رَطْباً وَلاَ يَابِساً. ٤كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. ٥كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ.** إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّساً **وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.** ٦كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيِّتٍ. ٧أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ لأَنَّ انْتِذَارَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨**إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.**) عدد ٦: ١-٨

ومع كون عيسى عليه السلام مدرساً فى المعبد ، فقد كان ممنوعاً أن يشرب الكحوليات هو وكل نسل هارون (منهم عيسى عليه السلام)، حيث قانون الكتاب

المقدس يقول: (٨وقال الرّبُّ لهارُون: ٩«**خمْرا ومُسْكِراً لا تشْربْ أنْــت وبنُــوك معك عِند دُخُولِكُمْ إلى خيْمة الاجْتِماعِ لِكيْ لا تمُوتُوا. فرْضاً دهْرِيّاً فِي أجْيالِكُمْ ١٠ولِلتّمْييزِ بيْن الْمُقدّسِ والْمُحلّلِ وبيْن النّجِسِ والطّــاهِرِ ١١ولِتعْلِيــم بنِــي إسْرائِيل جمِيع الْفرائِضِ الّتِي كلّمهُمُ الرّبُّ بها بيد مُوسى»**)لاويين ١٠: ٨-١١

(٤ ١**مِنْ كُلِّ ما يخْرُجُ مِنْ جفْنةِ الْخمْرِ لا تأْكُلْ. وخمْراً ومُسْكِراً لا تشْــربْ.** وكُلَّ نَجِسٍ لاَ تَأْكُلْ. لِتَحْذَرْ مِنْ كُلِّ ما أوْصيْتُها».) قضاة ١٣: ١٤

(٤لَيْس لِلْمُلُوكِ يا لمُوئِيلُ **ليْس لِلْمُلُوكِ أنْ يشْربُوا خمْراً ولا لِلْعُظماءِ الْمُسْكِرُ.** ٥لِئلاَّ يشْربُوا وينْسوْا الْمفْرُوض ويُغيِّرُوا حُجّةَ كُلِّ بنِي الْمذلّةِ. ٦**أعْطُــوا مُسْــكِراً لِهالِكٍ وخمْراً لِمُرّي النّفْسِ.** ٧يشْربُ وينْسى فقْرهُ ولاَ يذْكُرُ تَعبهُ بعْدُ.) الأمثال ٣١: ٤-٧

وقد أثارت معجزة يسو ع التى يذكرها إنجيل يوحنا فقط من تحويل يسو ع المــاء إلى خمر جيد (مُعتّق ــ شديد التأثير) فى عُرس قانا، وكذلك ما ذكــره بولــس فــي إصحاحه الخامس من رسالته الأولى إلى تيموثاوس (٢٣**لاَ تكُنْ فِي ما بعْدُ شــرّاب ماءٍ، بلِ استعْمِلْ خمْراً قلِيلاً مِنْ أجْلِ معِدتِك وأسْقامِك الْكثِيرةِ.**) حفيظة بعــض المنصفين والمهتمين بمجتمعاتهم ، فأنكروا هذا القول لما له من آثار جانبية سيئة.

ويبدو أن القس دميلو كان أحدهم ، فقد صرّح مُعلقاً على رســالة بولــس: (إنــها تعلمنا أنه من الصواب تعاطي المسكرات من الخمر. ولقد تعلم الآلاف من النصــارى إدمان الخمور، بعد أن رشفوا ما يسمونه دم المسيح أثناء المشـــاركة فــي شــعائر الكنيسة).

فهل كان لمن تدّعون أنه إله أن يشرب الخمر والمُهلِك ليســتن النــاس بســنته ، وتهلك البشرية؟

ألم يعلم أن الخمر تشل الحواس وتجعل من المرء يترنح ويتقيأ، وتطفئ البصيـص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع الحجة بالحجة والمنطق، التي تتقد ثم تخبــو في تردد داخل عقولنا.

وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله إلى شخص ثـائر هـائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجـأر ويقسـم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين، بل يسب خالقه ، ويرتكب زنـى المحـارم، ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزي بين أي نوع مـن أنـواع الحيوانـات، لا بيـن الخنازير ولا ابن آوى ولا الحمير. وأبشع ما في الوجود هو السـكير، فـهو كـائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء.

من أقوال الدكتور الفرنسي (شارل ريشيه)الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا: "هناك العديد من القوى المدمرة التي تنتهك وتدمر الامم، وأحد أخبث وأخطر هـذه القوى في الخمر."

ألم يعلم هذا الإله أن نبيه لوط زنى بابنتيه عندما سكر وغاب عنه العقل؟

ألم يعلم أن نوح تعرّى وفعل فيه ابنه مافعل وهو سكران؟

فعلام يدعوكم من تزعمون أنه إلهكم بشرب الخمر هذا؟

ألا يعلم هذا الإله أن معظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعـون تحـت تأثير الخمر؟ وأن السيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول إلى نعش؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر لا تحتوي على أي قيمة غذائية؟ فهي لا تحتوي علـى أي أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون بالمئة منها إلى مجرى الـدم. وبنـاء عليه فإنها لاتحتاج لأي هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة على الجسم.

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر تسبب الاكتأب النفسي، وتتسبب في أشـد التغـيرات المدمرة في المخ؟

ألا يعلم هذا الإله أن سبعين في المئة من حالات الطلاق والأسر المنـهارة فـى الخارج هي بسبب الخمر؟

ألا يعلم هذا الإله أن إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول كأس واحدة ، كتلك التي يتناولها النصارى في احتفالاتهم الدينية، ومتى بدأت فإنك تصبح مدمنا للخمر مدى الحياة؟ (٥**وَحَقّاً إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ.**) حبقوق ٢: ٥

ألا يعلم هذا الإله أن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتي يشربن الخمور يكونون عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلي ، وثقوب بالقلب ، ويكونون أصغر حجما ، وأخف وزنا من الأطفال العاديين؟

ألا يعلم هذا الإله أن الخمر داء؟

- س٣٠٤- هل أباح الرب شرب الخمر أم نهى عنه؟

الغريب أن الرب يأمر بشربها ، وفى نفس الوقت يأمر بتجنبها:

فقد أمر بشربها: (٢٦**وَأَنْفِقِ الفِضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي البَقَرِ وَالغَنَمِ وَالخَمْرِ وَالمُسْكِرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ** وَكُل هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ وَافْرَحْ أَنْتَ وَبَيْتُكَ.) تثنية ١٤: ٢٦

ثم أمر ألا يدخل شاربها ملكوته: (٩**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ**؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠**وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٦: ٩-١٠

- س٣٠٥- ما معنى قول مرقس: (٢٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ**)مرقس ١٤: ٢٥

من المُسلَّم به فى أناجيلكم أنَّ يسوع لم يتناول شيئاً بعد قضية الصلب المزعومة، سوى قليل من السمك المشوى وعسل النحل (عند يوحنا فقط).

فإن كان المراد ب (ملكوت الله تعالى) هنا ما عند الله سبحانه وتعالى فى اليوم الآخر من الجنان والنعيم الدائم ، فيكون هذا مناقضاً للقول بألوهيته ، لأنكم تزعمون

أنه سينسلخ من ناسوته ويستقل بلاهوته على كرسيه فى عرش عظمته علـــى يميـــن الرحمن ، فإذا استقل بلاهوته فلا تجوز عليه صفات الحوادث بأن يشرب الكأس مـــع تلاميذه ، ثم سيتبول ويتبرز.

وإن صحّ هذا الكلام – أنه سيشرب معهم فى الآخرة – يكون إقرار منكـــم بأنـــه بشر ، لأنه جعل نفسه شريكاً فى الشرب فى برزخ الآخرة ، وهـــذا يقتضـــى عـــدم إنفكاك الناسوت عنه فى الدنيا والآخرة.

ومن رواية متى ٢٦: ٢٨ يُفهم أن المبذول هو العهد الجديد وليس جسد يســـوع ، والعهد الجديد ما هو إلا دين النصارى وهو لا يُراق ولا يُريق. ويُلاحظ أنها ذُكِـــرت فى التراجم الأجنبية فقط (دم العهد) دون كلمة الجديد ، وكذلك أُسقِطَت عند طباعـــة العهد الجديد مُنفرداً عام ١٩٩٠ بدار الكتاب المُقدّس فى الشرق الأوسط ، وحذفتـــها الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥ ، وأثبتتها طبعة كتاب الحياة ، والتفسير التطبيقـــى للكتاب المقدس ، وحذفتها الترجمة الكاثوليكية لعام ١٩٨٦ منشورات دار المشـــرق بيروت. وهكذا يتم التلاعب بالكتاب الذى ينسبونه للرب!!

ولم يرو أحد عن يسوع أنه بعد قضية الصلب شرب مـــن عصـــير الكـــرم مـــع تلاميذه، سوى ما قيل من أنه تناول شيئاً من السمك المشوى وقليلاً من عسل النحـــل، وذلك عندما أنكره تلاميذه، وهذا انفرد به يوحنا دون غيره ، فما معنى قولـــه لإذن: أشربه جديداً فى ملكوت الله؟

■ س٣٠٦– وكيف يغفل الوحى عن إبلاغ يوحنا بهذه الواقعة فى إنجيله ، رغم أنه كان حاضراً هو وبطرس ، وعلى الرغم من أنه سرد إفاضة الطيب علـــى يســـوع بطولها؟ فكيف يُغمِض عن أمر مهم وركن عظيم من الدين ، وهو المحبوب المـــلازم ليسوع؟

■ س٣٠٧– هل يتحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه كناسوت فقط أم إلـــى لاهوت فقط أم إلى الإثنين معاً؟

وهل لا يَعَدُّ فاعلوا ذلك من أكلة لحوم البشر؟ ألا يُعَدُّ هذا هو الإرهاب بعينه؟

وهل يحتاج المرء بعد هضم جسد إلهه ودمه إلى تواليت مُحدّد ليُخرِج إلهه منه؟ وهل عليه أن يُشغّل السيفون لطرد إلهه ويختلط بالقاذورات وباقى الآلهة الأخرى التى أخرجها مؤمنون آخرون؟

وماذا يفعل المرضى الذين لا يأكلون اللحوم؟ ألم يُفكر إلهكم فى هذه المسألة الفقهية؟

وماذا يفعل النباتيون فى الغرب عند إقامة القداس؟ ألا يشاركون فى أكل الإله؟ أيحرمهم ربهم من تذوّق لحمه وشرب دمه؟

وهل هذه هى صورة النبى أو الإله التى تليق بإله المحبة؟

وهل تُسوّغ عقيدتكم أن يتحول الإله إلى حيّز بداخل الإنسان ليصبح الإنسان أكبر من إلهه؟

وهل تُسوّغ عقيدتكم أن يتحول الإله إلى مادة عفنة تتحلّل وتفنى؟

وحيث يصير الخبز والخمر إلى جسد الإله ودمه ، فهل يتحوّل آكلوا لحم الإله وشاربوا دمه إلى آلهة أو على الأقل يتحدون مع الإله؟

ولو كان هذا صحيحاً فلماذا لم يَنْجُ من يفعل هذا القدّاس من القساوسة والبشر من جرائم الزنا وإغتصاب الأطفال والفتيات القُصَّر؟

فإن قالوا إن الخبز والخمر ليتحولان إلى لاهوت فقط ، لكان هناك تعدُّد فى الآلهة بأعداد لا حصرَ لها ، حيث يتحول كل إله إلى تلك الكسرات من الخبز والخمر التى تناولتها أيديهم، وتلاشت ، وتحوّلت بعد الهضم إلى بول وبراز ، فمن أين لهم فى كل يوم عذراء ثانية حتى يتجسّد فيها يسوعاً ثانياً بكلمة أخرى ، ثم يتحوّل عندما يريد القسيس ذلك؟

ولقلنا إن هذا الإله به قوة مدمّرة ، هى قوة الخمر التى تُغيّب العقول وتأتى بالأمراض وخراب الديار على مدمنيها، ووقوع الفتن والجرائم. وما استراح إنسان من شرور هذا الإله.

وإن قالوا بالثانى فلا ينطبق هذا على عقيدتهم لأن اللاهوت إذا تحوّل دخل فى حيّز الحدوث ، وبطل قولهم باللاهوت ، فيكون يسوع كله ناسوتاً صرفاً.

والغريب والمضحك فى هذه قضية الخبز هذه هو اختلاف علماء النصرانية فى نوع هذا الخبز: هل يجب أن يكون من الفطير أو المختمر؟ واليوم يتجدّد هذا السؤال بصورة عصرية أكثر: هل يجوز أكل الكيك أو البيتزا بدلاً من الفطير؟ وهل لابد أن يكون الفطير بالزبدة البلدى؟ ولو لم تتوفّر الزبدة ، فأى نوع من الزيوت يجوز؟

- س٣٠٨- قال يوحنا: (٥١أَنَا هُو الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. **إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ.)** يوحنا ٦: ٥١

لا يمكن لعاقل أن يظن أن قوله: **(إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ.)** يقصد به ، أن الشخص الذى يأكل هذا الخبز ، لن يموت ، وإلا لكذبه موتاهم من الباباوات والأساقفة والقساوسة والبشر العاديين.

ولكن المعنى أنه سيُخلَّد فى الجنة ، فلا يرى فيها موتاً.

وعلى ذلك فلماذا التعميد؟ ولماذا الاعتراف للقساوسة والإختلاء بهم ليفضح العبد نفسه فى معصية سترها الله عليه ، ويعرف القسيس ما ستره الله على العبد من ذنوب ، ولقوم بدور الله فى غفران الخطايا؟

ألا يعنى ذلك أنه من العبث اقتراف هذا التعميد وهذا الإعتراف مع وجود هذا النص؟

ألا يدل هذا على ظلم الإله الذى دلكم على الخلود فى الجنة بأكل لحمه وشرب دمه ، وحرم منها كل عباده الصالحين من الأنبياء والأتقياء الذين سبقوا يسوع؟

- **س٣٠٩- هل تعلم أيها العاقل أننا لو تقبلنا فكرة الصلب والفداء ، لكان يسوع حتماً إنساناً بشراً فقط لا أكثر ولا أقل -أى ليس بإله ولا ابن إله- إنساناً تقبل نفسه الموت، لا إلهاً خالداً؟ لأنه ببساطة الله لا يموت، فهو إله حى إلى الأبد، إله سرمدى، كما يقول الكتاب المقدس:**

(١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ**، سَاكِناً فِي نُورٍ **لاَ يُدْنَى مِنْهُ**، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.) تيموثاوس الأولى ٦: ١٦

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. **أنا أميت وأحيى.** سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى، **وأقول حى أنا إلى الأبد)** تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

(٢عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ.) مزامير ٤٢: ٢

(٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ) حزقيال ١٨: ٣

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ** وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ.) إرمياء ١٠: ١٠

إذن فالذى مات على الصليب لا يمكن أن يكون هو الإله ، وخاصة أنكم تقولون باتحاد الأب مع الابن مع الروح القدس وعدم انفصالهم طرفة عين ، ولابد أن يكون الذى مات على الصليب هو الإنسان غير المتحد مع الحى الذى لا يموت:

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح) متى ٢٧: ٥٠

ولو كان يسوع هو المعلق على الصليب فلا يمكن أن يكون هو الله ، لأن المعلق على الصليب ملعون ، والله قدوس ، لا يُهان ، ولا يُبصق فى وجهه ، ولا يُضرب ، ولا يُستَهزَأ به ، ولا يُعدم. وعلى ذلك لا يمكن أن يكون المصلوب هو الله:

(إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(٤٩لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

(٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(١١مرَّةً واحِدةً تَكلَّم الرَّبُّ وهاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ **أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ.** ١٢ولَكَ يَـا رَبُّ الرَّحْمةُ لأنَّك أنْتَ تُجازِي الإنْسان كعملِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

أما الذى كان على الصليب فهو ملعون: (١٣اَلْمسيحُ افْتَدانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّـامُوسِ، **إِذْ صارَ لَعْنَةً لأَجْلِنا،**لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**)غلاطية٣: ١٣

وهو مُهان عندكم: (٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ **وَجَمَعُوا عَلَيْـهِ كُلَّ الْكَتيبَةِ** ٢٨**فعَرَّوْهُ وأَلْبسُوهُ رِداءَ قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وضَفَرُوا إِكْلِيـلاً مِـنْ شَـوْكٍ ووَضَعُوهُ على رَأْسِهِ وقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وكانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ ويَسْتَهزِئُونَ بِـهِ** قَائلِينَ: «السَّلاَمُ يا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**ويَصقُوا عَلَيْهِ وأَخذُوا الْقَصَبَةَ وضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وبَعْدَ ما استَهزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الـرِّدَاءَ وأَلْبَسُـوهُ ثِيَابَـهُ ومَضَـوْا بِـهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١ ، **فالمصلوب إذن ليس هو الله الحى القدوس!**

وأن هذا العمل من تضحية الرب بنفسه أو بابنه من أجل ذنب لم يقترفه هو عمـل همجى، لا رحمة فيه ولا أبوة ، وهذا ينافى رحمة الله القدوس: (٣١فَماذَا نَقُولُ لِـهذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ** كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً معَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

- س٣١٠- هل من الممكن أن يُخطىء الإله فى أعماله أو أقواله؟

فى الحقيقة توجد نصوص تبين أن هذا الإله هوائى، لحظىّ التفكير غير مُخطَّـط، وغير منظَّم. فقد خلق النور وفوجىء أنه جميل واستحسنه ، ومعنى ذلك أنه لم يكـن يعرف مسبقاً ما ستؤدى إليه خطواته التى يقوم بها: (٣وقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَـانَ نُورٌ. ٤**ورَأَى اللهُ النُّور أَنَّهُ حسَنٌ.** وفَصلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ والظُّلْمةِ)تكوين ١: ٣-٤

وبعد ما خلق الأرض وما عليها من حيوان ونبات وإنسان: (٣١ورأى اللهُ كُلَّ مـا عمِلَهُ فَإِذا هُو حسنٌ جدّاً. وكَان مساءٌ وكَان صَباحٌ يَوْماً سادِساً.) تكوين ١: ٣١

وكثيراً ما كان يُخطىء فى أفعاله أو أقواله ويندم عليها أو لا يفعلها:

(٦**فَحَزِنَ الرَّبُّ** أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ:

«أَمْحُو عنْ وجْهِ الأرْضِ الإنْسان الّذِي خلَقْتُهُ: الإنْسان مع بهائم ودبّابات وطُيُور السّماء. **لأنّي حزِنْتُ أنّي عملْتُهُمْ».)** تكوين ٦: ٦-٧ ،

وأيضاً (**١٤فندِم الرّبُّ على الشّرِّ** الّذِي قال إنّهُ يفْعلُهُ بِشعْبِهِ.) خروج ٣٢: ١٤

وأيضاً (**والرّبُّ ندم** لأنّهُ ملّك شاوُل على إسْرائِيل.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

على الرغم من وجود نصوص أخرى تنفى وقوع الندم على الله ، لأنه لا يندم إلا الإنسان: (**١٩ليْس اللهُ إنْسانا فيكْذِب ولا ابْن إنْسانٍ فيتنْدم.)** عدد ٢٣: ١٩

ويتجسد ندم الرب ، بل إن شئت قل تبرأ الرب من جريمته ، وحمّل مسئوليتها لقائده (ياهو) الذى أمره أن يفعل ذلك. على الرغم من تحالف الرب مع الشيطان ليتمكن من القضاء على بيت أخاب: (١٩وقال: [فاسْمعْ إِذاً كلام الرّبِّ: قدْ رأيْتُ الرّبّ جالِساً على كُرْسِيِّهِ، وكُلُّ جُنْدِ السّماءِ وُقُوفٌ لديْهِ عنْ يمِينِهِ وعنْ يسارِهِ. ٢٠فقال الرّبُّ: منْ يُغْوِي أخْآب فيصْعد ويسْقُط فِي رامُوت جِلْعاد؟ فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا. ٢١**ثُمّ خرج الرُّوحُ ووقف أمام الرّبِّ وقال: أنا أُغْوِيهِ. وسألهُ الرّبُّ:** بِماذا؟ ٢٢**فقال: أخْرُجُ وأكُونُ رُوح كذِبٍ فِي أفْواهِ جمِيعِ أنْبِيائِهِ. فقال: إِنّك تُغْوِيهِ وتقْتدِرُ. فاخْرُجْ وافْعلْ** هكذا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

(٤فانْطلق النّبِيُّ إِلى رامُوت جِلْعاد ٥ودخل وإِذا قُوّادُ الْجيْشِ جُلُوسٌ. فقال: [لِي كلامٌ معك يا قائِدُ]. فقال ياهُو: [مع منْ مِنّا كُلِّنا]. فقال: [معك أيُّها الْقائِدُ]. ٦فقام ودخل الْبيْت، فصبّ الدُّهْن على رأْسِهِ وقال لهُ: **[هكذا قال الرّبُّ إِلهُ إِسْرائِيل: قدْ مسحْتُك ملِكاً على شعْبِ الرّبِّ إِسْرائِيل، ٧فتضْرِبُ بيْت أخْآب سيِّدِك. وأنْتقِمُ لِدِماءِ عبِيدِي الأنْبِياءِ ودِماءِ جمِيعِ عبِيدِ الرّبِّ منْ يدِ إِيزابل. ٨فيبِيدُ كُلُّ بيْتِ أخْآب، وأسْتأْصِلُ لأخْآب كُلّ ذكرٍ ومحْجُوزٍ ومُطْلقٍ فِي إِسْرائِيل. ٩وأجْعلُ بيْت أخْآب كبيْتِ يرُبْعام بْنِ نباط وكبيْتِ بعْشا بْنِ أخِيّا. ١٠وتأْكُلُ الْكِلابُ إِيزابل فِي حقْلِ يزْرعِيل وليْس منْ يدْفِنُها]**. ثُمّ فتح الْباب وهرب.) ملوك الثانى ٩: ٤-١٠

وبعد أن أطاع القائد ياهو أوامر إلهه، فإذا بهذا الإله ينتقم منه على تنفيذه أوامره، ويتجمّل أنه إله الرحمة والمحبة عند هوشع: (٤فقال لهُ الرّبُّ: «**ادْعُ اسْمهُ يزْرعِيل**

لأنّني بعْد قليل أُعاقبُ بيْت ياهُو على دم يزْرعيل وأُبيدُ ممْلكة بيْت إِسْرائِيل.) هوشع ١: ٤

- **س٣١١- هل ظهرَ ليسوع ملاك من السماء يقويه أثناء الصلاة؟**

أولاً: انفرد لوقا بذكر ظهور ملاك من السماء أثناء الصلاة يقويه (لوقا ٢٢: ٤٣) ولم يعرف ذلك وحي باقي الإنجيليين.

ثانياً: كيف رأوا الملاك وهم نائمون؟ ومن أين لهم بكل هذه التفاصيل ، فقد صلى وعاد وفي كل مرة كان يجدهم نياماً ، ولا يعرف ذلك وحي مرقس أو متى أو حتى يوحنا الذى أخذه معه؟ وكيف تسنى لهم سماع الدعاء على الرغم من أنه كان على بعد رمية حجر منهم؟ وهل ممكن للإنسان أن يرى ملاك الرب؟

وفى هذا يقول علماء النفس: إنه على أثر صدمة يتولد الإجهاد والخوف ، فإن الغدّة الكظرية تفرز هرموناً فى مجرى الدم ، هو بمثابة الحقن الذاتى الطبيعى ، يتعقب ويطارد النوم بالسهر.

ولو قلت هذا وحى الله. سأقول لك: ولماذا لم يوحِ الله ذلك إلى باقى الإنجيليين ليعضد ما أوحاه إلى أحدهم؟

والغريب أنه ترك الحواريين عند باب المضيفة ولم يأخذ معه غير بطرس ويعقوب ويوحنا ، مع العلم أن يوحنا لم يذكر هذه القصة فى إنجيله ، وهذا أحد الأسباب التى أدت إلى قول علماء الكتاب المقدس بأن يوحنا كاتب الإنجيل هذا ليس بيوحنا التلميذ الذى كان يسوع يحبه.

وكيف رأوا الملاك ولم يرتعدوا كما فعلوا من قبل؟ فلو ارتعدوا لما عادوا مرة ثانية للنوم ، فبين الإرتعاد أو الحزن والنوم تنافراً كبيراً جداً ولا يمكن لهما الإجتماع. (٤٥ثُمّ قام من الصّلاة وجاء إِلى تلاميذِهِ **فوجدهُمْ نِياماً مِن الْحُزْنِ.**) لوقا ٢٢: ٤٥

لذلك يدور الشك حول صلاته وحول دعائه القائل: (يا أبا الآبُ كُلُّ شيْءٍ مُسْتطاعٌ لك فأجزْ عنّي هذِهِ الْكأْس. ولكِنْ ليكُنْ لا ما أُرِيدُ أنا بلْ ما تُرِيدُ أنْت)مرقس ١٤: ٣٦

ويراها البعض أنها شيء مصطنع مثل القول بإنكار بطرس له ثلاث مرات ، فقد كان يسوع على درجة إيمانية كبيرة جدا تجعله دائماً رابط الجأش يثق في وعد الله له بحمله على أيدى ملائكته وتخليصه من شرور الشياطين.

وعندما نتذكر الشجاعة والثبات والإقدام التى واجه بها الموت رجال آخرون من الأجيال التى تلت يسوع وتلاميذه بكل أشكاله البربرية ، فلا يسعنا إلا أن نشك في رواية العذاب النفسى، وعدم إنقاذ الله له ، الذى كان أهم عناصر محنته في ذلك الوقت ، وهى سبب صلاته ، حتى إن ملاك الرب قد نزل من السماء ليقويه مع وعد الله له بالنجاة.

وهى صورة تتنافى مع أسلوب يسوع فى معاملة أهل الكفر سواء في توبيخه إياهم أو طرد البائعين منهم من المعبد ، أو انتقاله بهذه الحرية بين المدن والمجامع المختلفة ، فلو أنه لم يكن على ثقة من إنقاذ الله له ، لما تحرك بهذه الثقة خوفاً من أن يقبضوا عليه ويسوقوه للموت.

ولا يجب أن ننسى أيضاً تحديه لهم بنصر الله له عندما قال لهمْ علانية: (**«أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا»** ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: **«أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.**) يوحنا ٨: ٢١-٢٣

بل تحدّاهم أن يقبضوا عليه ، فقال لهم: (٣٢سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّاماً لِيُمْسِكُوهُ. ٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا».**) يوحنا ٧: ٣٢-٣٤

فهذا أسلوب إنسان واثق تماماً من نصر الله له عليهم.

- س٣١٢- هل كان يسوع يتصبّب عرقاً ودماً أثناء الصلاة؟

نعم عند لوقا فقط (لوقا ٢٢: ٤٤)

لم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

لكن هل تتخيل الإله ملك الملوك ، وقاصم الجبابرة يتصبب عرقا ودمـــا ، لأنـــه خائف من الموت؟ هل كان يمثل دور الإنسان الخائف؟ أم كان إلهاً خائفاً بجد؟

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إن الجبال قد تزلزلت من وجهه؟ **(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة ٥: ٥

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه عظيم فى جبروته؟ **(لا مثيل لـــك يـــا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت)** إرمياء١: ٦

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه رجل حرب؟ **(٣الرَّبُّ رَجُلُ الْحَـــرْبِ.)** خروج ١٥: ٣

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه إله عزيز؟ (١١مرَّةً واحِدةً تَكَلَّم الــرَّبُّ وهاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ سمِعْتُ أنَّ **الْعِزَّةَ للّه**. ١٢ولَك يا ربُّ الرَّحْمَةُ لأنَّكَ أنْـــتَ تُجـــازِي الإِنْسان كَعمَلِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

أليس هذا هو الإله القدوس المنزه عن النقص؟ **(إنى أنا قدوس)** لاويين ١١: ٤١

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه هو المعطـــــى والمــــانع وأن صولتـــه وغضبه على كل من يتركه؟ (إن يد إلهنا على كــــل طالبيـــه للخـــير ، **وصولتـــه وغضبه على كل من يتركه)** عزرا ٨: ٢٥

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه هو الإله الملك المتسلط علــــى الأمــم؟ **(٢٨لأنَّ للرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسلِّطُ على الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَــجَدَ كُــلُّ ســمِيني الأَرْضِ. قُدّامهُ يجْثُو كُلُّ منْ ينْحدرُ إِلى التُّرابِ وَمنْ لَمْ يُحْيِ نفْسهُ.)** مزامـــير ٢٢: ٢٨-٢٩

أليس هذا هو الإله الذى قال عن نفسه إنه كأسد وكنمر وكدُبَّة وكلبوة؟ (٤«وأنــــا الرَّبُّ إِلَهُك منْ أرْض مصْر وإِلَهاً سِوَاي لَسْتَ تَعْرِفُ ولاَ مُخَلِّــص غَــيْرِي. ٥أنــا عرفْتُك في الْبرِّيَّة في أرْض الْعطش. ٦لمّا رعوا شبِعُوا. شبِعُوا وارْتَفَعـــتْ قُلُوبُـــهُمْ

لذلك نسُوني. ٧«فأكُونُ لهُمْ كأسد. أرْصُدُ على الطّرِيقِ كنمرٍ. ٨أصدِمُهُمْ كدُبّةٍ مُثْكِـل وأشُقُّ شغاف قلْبِهِمْ وآكُلُهُمْ هناك كلبْوةٍ. يُمزّقُهُمْ وحْشُ الْبرّيّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

فأين عزّة هذا الإله؟ وأين سلطانه؟ وأين جبروته؟ وأين تسلطه على الأمـم؟ بـل أين صولته وغضبه وعظمته وقدسيته؟ وماذا حدث له لينهار كل هذا الإنهيار؟

أكان يهزأ بأتباعه؟ أم كان يستخف بعقولهم؟ أم كان يكذب ويدعي ما ليس به؟

أليس هو الإله الذى يملك موتهم وأرواحهم؟ ألم يكن قـادر علـى أن يفنيـهم أو يُعجزهم بقدرته؟ فماذا حدث له لتخور قوة الإله ويبكى هذا البكاء المرير؟

لا تقل لى إنه كان إنسان ، وكان لا بد أن يتأثر كما يتأثر أى إنسان فى مثل هـذا الموقف! لأنكم تؤمنون أنه إنسان إله ، فلم تفارقه ألوهيته ، تُرى أنه لـو لـم يبكـى وذهب إلى الصليب طواعية من أجل فداء البشرية ، لكان أقرب للتصديق ، أنه جـاء ليفدى البشرية؟

هل تُطالع ما يقوم به الفدائيون الفلسطينيون من فداء لوطنهم ومقدساتهم؟ هذا هـو الفداء: أن يقوم إنسان طواعية بعمل شيء ما بمحض إرادته. لكن أن يصلى ويطلـب من الله ، الذى بيده كل شيء أن يُنقذه ، ويتضرع له ، ويبكى له ، ويواسيه الله بـأن يرسل له ملاكاً من السماء يقويه ، فهذا ليس عمل فدائى. بل قل شخص يتخلّص مـن حياته أو من شخص آخر.

إن الفلسطينى أو المسلم ليصلى لله قبل قيامه بعمل فدائـى ، ويسـجد ، ويطيـل السجود ، ويتضرع ، ويتذلل لله أن يجعله من الشهداء ، بل ويغبط زميله ، الذى قـام بعمل استشهادى. فإذا ما قارنت تصرف الرب نفسه الـذى كـان يتسـاقط عرقـه كقطرات دم ، وكان يرجو الله ألا يموت ، أى ألا يفدى البشرية من الخطيئة الأزليـة، لاتضح لك أن الذى كان يصلى ويبكى وتتساقط قطرات عرقه كدم ليـس هـو الله ، ولا إنسان متحداً مع الله الخالق ، ولا حتى نبى الله ؛ لأنه باتحاد الابن بالأب ، يـأخذ الابن صفات الأب. وليس الجبن من صفات الرب ، بل هى قد تكون مـن صفـات أناس لا يؤمنون بالله حق الإيمان ، ولا يتوكلون على الله حق توكله.

ونحن نبرّىء عيسى عليه السلام من الخوف والجبن والجزع ، فهو من عباد الله المصطفين ، أعطاه الله النبوة ، وجعلها نبيا رسولا إلى بنى إسرائيل.

- س٣١٣- لمن كان يُصلّى يسوع الإله ملك الملوك وجبّارُ الجبابرة؟

لقد كان يسوع يسجد لله ، الآب ، طالباً منه أن يُنقذه ، ولم يسجد لله إلا كل مخلوق ، كما قال الرب نفسه: (٢٨**لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سمينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ.**) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

وإن دلَّ هذا ليدل على أن يسوع رجل مخلوق من تراب، من جسد امرأة خلقت هى الأخرى من تراب ، وسجد لله كما سجد كل الأنبياء من قبله.

- س٣١٤- هل طلب الإله يسوع منهم شراء سيوفاً حتى لو اضطروا لبيع ملابسهم؟

نعم عند لوقا فقط (لوقا ٢٢: ٤٣)

ولم يعرف ذلك وحى باقى الإنجيليين.

لك أن تتخيل: الإله يطلب من عبيده أن ينفقوا على حراسته وحمايته؟ فهل هذا تصرُّف من جاء ليفدى البشرية؟ وهل عجز الإله فى حماية نفسه ، حتى يوفرها له خلقه؟ وهل سيعبده عبيده الأقوى منه بعد ذلك؟ فما فائدة هذا الإله إن لم يوفر هو لى الأمان والحماية والرزق؟ ولماذا أراد أن يحمى نفسه؟ ومما أراد أن يحمى نفسه: من الموت فداءًا للبشرية؟

- س٣١٥- ألا يدل عمل يهوذا هذا على إنه رجل بار وساعد الرب على تنفيذ مُخطَّطه فى إنقاذ البشرية من الخطيئة الأزلية؟

- س٣١٦- ألم يُكمل يهوذا بعمله هذا الكتب التى أراد نبيه ألا تُكمل؟

- س٣١٧- ولماذا طالبهم بالسيوف؟ هل كان فى نيته ألا تتم الكتب؟

- س٣١٨- أم هل أقلع وندم على أنه جاء ليفدى البشرية من خطيئة آدم؟

- س٣١٩- أم هل وجد أنه إله رحيم ويمكنه أن يغفر لآدم بدون سفك دم؟

- س٣٢٠- أم خاف وأراد التراجع خوفاً من الموت؟

- س٣٢١- أم فَقَدَ الثقة فى إلهه وأنه سوف يحيه مرة أخرى ليتحد معه ومع الروح القدس كما كانوا؟

- س٣٢٢- أم خشى أن يتخلَّ عنه إلهه ويتبرّأ منه ويقتسم الملكوت مع الروح القدس بدونه؟

- س٣٢٣- أم هل أراد الوقوف فى طريق إرادة إلهه الذى أراد أن يغفر للبشرية بصلب ابنه؟

- س٣٢٤- وما الفرق فى هذه الحالة بين إرادته وإرادة الشيطان فى جلب الخراب والويلات على البشرية؟

- س٣٢٥- ألا يدُلُّ طلبه للسيف كذب قول متى القائل: (٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.** ٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ) متى ٥: ٣٨-٤٢

مع العلم بأن نبوءة القبض عليه وصلبه وخيانة يهوذا لم تعرف عنها كتب الأنبياء شيء.

- س٣٢٦- كيف يتهم لوقا يهوذا بالخيانة ويتوعده بالويل ثم يبشره بجلوسه على كرسى ليدين سبط من أسباط بنى إسرائيل؟

(٢١ولَكِنْ هُوذا يدُ الَّذِي يسلِّمني هِي معي على المائدة. ٢٢وابْنُ الإنْسَانِ مَـــاضٍ كَما هُو محتُومٌ ولَكِنْ ويْلٌ لذلك الإنسان الَّذِي يسلِّمُهُ».) لوقا ٢٢: ٢١-٢٢

(٢٨أَنْتُمُ الَّذين ثَبتُوا معي في تجاربي ٢٩وأَنا أَجْعلُ لكُمْ كما جعَلَ لي أَبـــي ملكُوتاً. ٣٠لتأْكُلُوا وتَشْرَبُوا على مائدتي في ملكُوتي وتَجْلسُوا على كراســـيَّ تدينُون أَسْباط إسرائيل الاثْنَيْ عشر».) لوقا ٢٢: ٢٨-٣٠

مع العلم بأنهم لم يختاروا التلميذ الثانى عشر إلا بعد موته وقيامته!

فهل أخطأ الإله فى العدّ؟ أم أضاف المرأة الخاطئة ضمنهم؟

وإن قال منهم أحد ، إن الكلام كان موجهاً لباقى التلاميذ. لقلنا: وكيف يُدين بـــاقى التلاميذ البالغ عددهم إحدى عشر إثنى عشر سبطاً من أسباط بنى إسرائيل؟

ولو كان من الممكن أن يُدين واحدٌ إثنين من أسباط بني إسرائيل ، لمـــا أجـــروا القرعة لإختيار متياس: **(٢٦ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فوقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى متِّيَاسَ فحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عشر رَسُولاً.)** أعمال الرسل ١: ٢٦

- س٣٢٧- هل قال عيسى عليه السلام: («إنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّون فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّـــهُ مَكْتُوبٌ: **أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ.)** مرقس ١٤: ٢٧ ومتى ٢٦: ٣١

لقد اتفق مرقس ومتى على أنه قال ذلك.

وخالفهم وحى لوقا ويوحنا فى ذلك.

- س٣٢٨- هل انتحر الرب؟

نعم: أليس هو القائل **(١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ** والرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَـــهُ عَنِ الْخِرَافِ.) يوحنا ١٠: ١١

وأليس هو القائل: **(أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ.)** مرقس ١٤: ٢٧

فإذا كان هو الضارب الذى سيضرب الراعى لتتبدّد الخراف ، وهو نفسه الراعـــى الصالح المضروب ، فيكون هذا إنتحاراً.

ولو كان هذا انتحارا ، لمات إلهكم كافرا ملعونـــا ، كمـا جـاء عنـد بولـس: (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّـهُ مَكْتُـوبٌ: «**مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**».) غلاطية ٣: ١٣

وكيف تتناسب روايتكم فى دعاء يسوع لله أن ينقذه ، وعدم اسـتجابة الله لدعائـه مع ما يقوله داود فى مزاميره؟ (٩لأَنَّكَ قُلْتَ: [أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي]. جَعَلْـتَ الْعَلِـيَّ مَسْكَنَكَ ١٠**لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ**. ١١**لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَـهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ**. ١٢**عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَـرٍ رِجْلَكَ**. ١٣**عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ**. ١٤**لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِـي أُنَجِّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي**. ١٥**يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ. مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ. أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ**. ١٦**مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ خَلاَصِي**.) مزامير ٩١: ٩-١٦

ألم يعترف الإله فى الرسالة التى أوحاها إلى بولس أنه لا يمـوت ، لأنـه ملـك الملوك ورب الأرباب؟ إذن فالذى مات ليس الله! (١٥**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِـي أَوْقَاتِـهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ**، ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَـهُ عَـدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ**. آمِينَ.) تيموثاوس الأولى ٦: ١٥-١٦

ألم يعترف الإله فى الرسالة التى أوحاها إلى بولس أنه أنقذ يسوع مـن المـوت؟ (٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَـادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، **وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**،) عبرانيين ٦: ٧

ألم يعترف الإله أن عيسى عليه السلام نبى؟ (٥**كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً لَـمْ يُمَجِّـدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ**، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «**أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُـكَ**». ٦كَمَـا يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِـي صَادِقَ**».) عبرانيين ٦: ٥-٦

فهل خالف الإله وعده بإنقاذ عبده حبيبه الذى يمجده؟

كما أنه نزل لينتحر تبعاً لعقيدة النصارى ، فقد نزل متجسدا فى صـورة بشـر ، ليُصلَب ليكفِّر عن خطايا البشر!

أليس من الحق أن نقول: إن الله أنقذ عيسى عليه السلام من القبض عليه ورفعته الملائكة على أيديهم مصداقا لوعد التوراة فى المزامير ، وعندما أيقن التلاميذ نجاة نبيهم هربوا لإكمال رسالتهم التى كلّفهم بها؟

وإلا كيف نفهم هرب التلاميذ ، النصارى الأوائل ، وتركهم نبيهم للهلاك فى أيدى القوى الظالمة ، وما لاقاه النصارى فى الأجيال الأولى للنصرانية من التعذيب والصبر على الآلام؟ **فهل أهل هذه الأجيال أكثر تقوى وإيماناً من التلاميذ (الحواريين) الموحى إليهم ، وهم قدوة للأجيال التى تلت بعد ذلك؟**

- س٣٢٩- هل كان تلاميذه بهذه الصورة البشعة التى تصورها الأناجيل؟

بالطبع لا. سبق أن قرأت كم من مرة أظهرت الأناجيل التلاميذ فى صورة الأغبياء وقليلى الإيمان، بل تدعى أن عيسى عليه السلام وصف بطرس أنه شيطان، **وكم من مرة لم يفهموا كلامه، أو فهموه على محمل الخطأ ، أو لم يريدوا أن يسألوه ليفهموا. وقد زاد الطين بلّة بأن جعلهم يتعاركون ليروا من سيتولّى الزعامة من بعده. وهى لم توحى إلا للوقا ٢٢: ٢٤ ، وبالطبع لم يعرفها باقى الإنجيليين.**

- س٣٣٠- كم مرة قال الوحى إلى الإنجيليين أن الديك سيصيح؟

يقول مرقس: (٣٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ** تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ».) مرقس ١٤: ٣٠

يقول متى: (٣٤قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ** تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ».) متى ٢٦: ٣٤

يقول لوقا: (٣٤فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ **لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ** قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي».) لوقا ٢٢: ٣٤

يقول يوحنا: إنها لم توحى إليه ، لذلك لم يذكرها.

وقد اتفق متى ولوقا أن بطرس سينكر يسوع ثلاثاً قبل أن يصيح الديك مرة واحدة.

وخالفهم وحى مرقس الذى قال إن بطرس سينكر يسوع ثلاثاً قبل أن يصيح الديك مرتين. فأيهما أصدق؟

- س٣٣١- وكم مرة صاح الديك فعلياً؟

مرة واحدة: لوقا ٢٢: ٣٤ ومتى ٢٦: ٣٤ ويوحنا ١٨: ٢٧

مرتين : مرقس ١٤: ٣٠

- س٣٣٢- هل بطرس والبابا معصومون؟

لا. فقول عيسى عليه السلام لبطرس **(حتى لا يفنى إيمانك)** لتدل على أن للشيطان سبيل على التلاميذ أيضاً.

وكيف لا يكون له سبيل على التلاميذ ، وقد كان له سبيل على رسل الله العظام ، فجعل منهم من يسرق النبوّة من أخيه ، ومنهم من زنى بزوجة ابنه ، ومنهم من زنى بابنتيه. بل تسلّطَ الشيطان على إلهه وأسره أربعين يوما فى البرية يجربه؟

وكيف لا يتسرب إليهم الشيطان وقد تسرّب إلى بطرس ، كما تسرب إلى يهوذا من قبل؟

ولماذا آثر بطرس بالذات؟ هل لأنه شيطان ولا يهتم إلا بما للناس ، كما قال له من قبل؟ (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

ولو قال ذلك لبطرس لأنه لا يريد أن يُصلب يسوع فداءاً للبشرية ، فماذا تقولون فى يسوع نفسه الذى صلى وتضرّع لله أن يذهب عنه هذا الكأس؟ أليست هذه كانت رغبة بطرس أيضاً عندما سماه يسوع شيطاناً؟

أم هل تطرق إلى بطرس الشك دون باقى التلاميذ؟ وإذا كان الشك قد تطرّق إليه وهو من الحواريين ، الذين لا تتساوى درجات أحد من البشر مع درجة ايمان أحد منهم، فأين تبقى عصمة القسيس أو البابا؟

وماذا تقولون فيما تنشره الجرائد عن إرتكاب القساوسة والأساقفة ورؤساء الأديرة والرهبان من جرائم الزنا والسرقة أو ابتزاز أو إغتصاب أطفال أو أولاد أو بنات قصّر؟ فأين هو الروح القدس المانع عندهم والحافظ من الشيطان؟ وأين هى عصمة هؤلاء مع وجود هذه الشياطين لديهم؟ وبأى حق يذهبون لليوم للإعتراف للقساوسة لكى يغفروا لهم ذنوبهم؟

وما رأيكم فى إعتراف البابا بأخطاء الباباوات والكنيسة ورجالها فى العهود السابقة ضد مخالفيهم فى العقيدة؟

- س٣٣٣- من الذى استلّ سيفه وضرب أذن عبد رئيس الكهنة؟

واحد من الحاضرين لم يعرف الوحى اسمه **(مرقس ١٤: ٤٧ ومتى ٢٦: ٥٢ ولوقا ٢٢: ٥٠)**

سمعان بطرس (يوحنا ١٨: ١٠)

- **س٣٣٤- ماذا قال يسوع لمن استلّ سيفه؟**

مرقس: **لم يأمر ضارب عبد رئيس الكهنة بشىء ما، بل كلّمَ الذين قبضوا عليه:** (٤٦فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ٤٧فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. ٤٨فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ».) لوقا ٢٢: ٤٦-٤٩

متى: (٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!** ٥٣**أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟** ٥٤فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».) متى ٢٦: ٥٢-٥٤

لوقا: (٥١فقال يسوعُ: «**دعُوا إلى هذا!**» **ولمس أُذْنَهُ وَأَبْرأَها.**) لوقا ٢٢: ٥١

يوحنا: (١١فقال يسوعُ لِبُطرُس: «**اجْعَلْ سيفكَ فِي الْغِمْدِ. الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلا أَشْرَبُها؟**».) يوحنا ١٨: ١١

فهل قال (**رُدَّ سيْفكَ إلى مكانه.**) متى أم قال (**دَعُوا إِلَى هَذَا!**) لوقا أم قال (**اجْعَلْ سَيْفَكَ في الْغِمْد.**) يوحنا أم لم يقل شيئاً (مرقس)؟

- س٣٣٥- هل لمس يسوع أذن عبد رئيس الكهنة وأبرأها أم لا؟

نعم: ولكن لم يعرف هذا غير وحى لوقا ٢٢: ٥١

لا : لم يعرفها وحى باقى الإنجيليين.

- س٣٣٦- هل قال يسوع حقاً: (٥٣أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ ٥٤فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».) متى ٢٦: ٥٣-٥٤

انفرد متى بذكر هذا الكلام ، ولم يعرفه وحى باقى الإنجيليين. ولك أن تتخيّل حرص المتكلم فى هذه الفقرة على تنفيذ كلام الله وإكمال الكتب!

وطالما أنه هو الإله الذى أنزل هذه الكتب، وهذا مدى حرصه على تنفيذها، فلماذا كان يُصلى بأشد لحاجة طالباً من الله أن يُخلِّصه من هذه الميتة؟ (٤١وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حجر **وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

ولماذا طالبهم ببيع ثيابهم وشراء سيوفاً؟ (٣٦فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ ومِزْوَدٌ كَذَلِكَ. ومَنْ لَيْس لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ ويَشْتَرِ سيْفاً. ٣٧لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ.) لوقا ٢٢: ٣٦-٣٧

▪ س٣٣٧- ألا ترى تناقضاً بين طلبه شراء سيوفاً ، وقوله (إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هذا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مع أَثَمَةٍ)؟ فلماذا طلب السيوف طالما أنه لابد وأن يُقتل مع أثمة؟

▪ س٣٣٨- هل ذكرت الكتب السابقة من قبل حادثة القبض على عيسى عليه السلام أو صلبه أو خيانة يهوذا له؟

لقد أجمع متى ومرقس على أن هذه الحادثة ذكرتها الكتب من قبل ، بقولهما (لكى أو حتى تكمُل الكتب).

فإن كانت نبوءة حقيقية ، فهذا اعتراف بتحريف الكتاب المقدس ، لأنها لا توجد فيه. أضف إلى ذلك كُفر الإله بما أنزله من قبل وتراجعه فيه خوفاً من الموت، بدليل صلواته وتضرعاته لكى يُنقذه الله. ولكان يسوع رجل الله غير البار ، الذى أراد التراجع عن تنفيذ إرادة الله ، وما أنزله من قبل.

ولكان يهوذا رجل الله البار، الذى تصوره الأناجيل أبرُّ من الرب نفسه الذى أنزل هذه الكتب، ونزل ليُصلب ، ليغفر للبشرية ، ثم أراد أن يتراجع ، فمنعه يهوذا بخيانته له مُشتركا مع اليهود.

وإن قلتم: إن هذه القصة من مخترعات بولس الدخيلة على الكتاب ، لأثبتم بذلك التحريف!

▪ س٣٣٩- يقول لوقا: (٤٧وبيْنَما هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ وَالَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا - أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ - يَتَقَدَّمُهُمْ فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. ٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟**» ٤٩فَلَمَّا رأى الَّذِين حولَهُ ما يَكُونُ قَالُوا: «**يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟**» ٥٠وضرب واحِدٌ مِنْهُمْ عبْدَ رئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى.) لوقا ٢٢: ٤٧-٥٠

لقد سأل حامل السيف يسوع قائلاً: («**يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟**») ، فماذا كانت إجابة يسوع عليه؟

فلو قال له لا تضرب ، ومع ذلك ضرب ، يكون ذلك مخالفاً للأدب تجاه نبيـــــه ، أو ربه (تبعا لقولكم). ولتساءلنا: لماذا أمر بحمل السلاح؟

وإن قال له اضرب ، يكون ذلك نسخاً لحكمه السابق القائل: (٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَــى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَــأْخُذَ ثَوْبَــكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْــنِ.** ٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ) متى ٥: ٣٨-٤٢

ويكون قد نسخ كلام متى فى لوقا بقوله: (٤٩«**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَــــى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟** ٥٠وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّــى تُكْمَــلَ؟ ٥١**أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَــاماً.** ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَــى ثَلاَثَةٍ. ٥٣**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْــتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».)** لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

ويكون نسخ كلام متى فى الإصحاح الثانى عشر ، بكلام متـــى فـــى الإصحـــاح الثامن عشر القائل: (٢١حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «**يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَــيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟**» ٢٢قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَــى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.**) متى ١٨: ٢١-٢٢

ويكون أيضاً قد نسخه حكمه لشراء السيوف بقوله: (٥٢فَقَــالَ لَــهُ يَسُــوعُ: «**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!**)متى٢٦: ٥٢

ولكان هذا من الأدلة على عدم ألوهيته: ألم يفطن إلى حقيقة هذا الواقع عندما أمر تلاميذه أن يبيعوا ثيابهم ويشتروا سيوفاً؟ وهل كان سيكفى ســيفان لمحاربــة جيــش الكهنة؟ أم لم يتنامى إلى علمه أن الأعداد التى كانت ستأتى للقبض عليه بهذه الكثرة؟ وبما كان سيحارب باقى التلاميذ؟ وهل نفهم من طلبه شراء الســيوف أنــه فــرض

عليهم الجهاد والدفاع عن النفس ، إذا هاجمهم العدو؟ أم أنه تراجع فى كلامه ونسخه لحظة القبض عليه؟ وهل يُعتدّ بمثل هذا الحكم الصادر من إله واقـــع تحـــت تـــأثير العذاب النفسى الذى سيلحق به بعد القبض عليه؟

- س٣٤٠- ألم تتساءل عزيزى النصرانى فى نفسك: لماذا لم يسأله تلاميذه عـــن سر بيع ملابسهم وشراء سيوفاً؟ ولو فهموا أنهم عليهم الدفاع عن أنفســـهم أو عـــن معلمهم ضد خطر سيحدق بهم عما قريب ، فماذا أعد باقى التلاميذ لإنقاذ معلمـــهم؟ ألم يخطر ببال أحد التلاميذ أن المعلم يناقض تعاليمه السابقة بحب الأعداء وتحويـــل الخد الأيمن لمن ضرب على الخد الأيسر؟ فكيف له الآن يطالب بشراء ســـيوف؟ أم كان التلاميذ لا يفهمون شيئاً ولا يمكنهم حتى المناقشة ليفهموا؟ هل تعرف أن معنـــى ذلك أنهم لم يفهموا ، وبالتالى لم يوصلوا دين معلمهم على وجه سليم؟

- س٣٤١- تنبأت الأناجيل أن التلاميذ كلهم سيشكون فى يسوع فى هذه الليلـــة ، فهل شكّ فيه أحد من التلاميذ؟

تؤكد الأناجيل كلها أنّ أحداً من التلاميذ لم يشك فيه ، وهـــذا يعنـــى أنـــهم رأوا وتأكدوا من نجاة عيسى عليه السلام من القبض ، وإلا لكانوا شكوا فيه.

ونفى الشك عن التلاميذ فى تلك الليلة يترتب عليه أيضاً إلحاق الخطـــأ بنبـــوءات الكتاب التى تُنسب إلى عيسى عليه السلام ، وبما أن عيسى عليه السلام معصوم مـــن مثل هذه الأخطاء ، فيثبت أن هذا الكتاب دخل إليه التحريف.

هل تُصدّق أن أحداً يتعارك مع والدك ، أو أخيك فتترك أباك أو أخاك وتـــهرب؟ فما بالك إن كان هذا الذى قبضوا عليه هو الإله الذى تعبده ، الذى حمّـــل التلاميـــذ رسالة نشر دعوته من بعده؟ أى إنه أنبأهم بأنّهم سيعيشون من بعده أحـــراراً لنشـــر دعوته ، فما الذى يؤخرهم ويجعلهم يهربون من الدفاع عنه؟ وطبعاً أنت لست أكـــثر جرأة ولا إقداماً منهم ، ولا أكثر إيماناً ، بدليل أن أحدهم استلّ سيفه وكـــل الأعـــداء حوله وضرب أذن عبد رئيس الكهنة. ومثل هؤلاء لا يخافون.

والشك الذى وقع فيما بعد من التلاميذ هو تصديقهم أن عيسى عليه السلام قد قبض عليه بالفعل وصلب ، حتى إن أحدهم طلب أن يرى آثار المسامير في يديه ليصدق أن الذى أمامه هو عيسى معلمه.

ومعنى شكهم فيه أنهم لا يصلحون أن يكونوا شهود عيان أو شهود يعتد بشهاداتهم فى هذا الموقف. فلو كان كتبة الأناجيل من التلاميذ شهود العيان لوجب بناءا على قول يسوع رفض شهاداتهم فى هذا الأمر.

- س٣٤٢- هل أسلم يسوع نفسه طواعية للصلب؟

لا. فقوله: (٤٢قائلا: «**يا أَبَتاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ**. ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**) لوقا ٢٢: ٤٢-٤٤

فقوله هذا وصلاته وبكاؤه وظهور ملاك من السماء له يُقَوِّيه تدلُّ على أنه كان كارهاً لهذا الأمر ، ولم يكن مُمهّداً له ليخلّص العالم ، كما يزعم النصارى من خطيئة آدم ، وإلا فما الغرض من الصلاة والعرق والدم النازف أثناء الصلاة والدعاء كما هو شأن العبد الذليل تجاه الخالق الجليل؟ وما الغرض من إحضار السيوف والتصدّى للأشرار؟

- س٣٤٣- هل تعلمون أن بإدعائكم وجود الخطيئة الأزلية تسبون الله وتتهمونه بعدم العدل وفقدان الرحمة ، وتعصون أوامره؟

(١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. .. .. .. ١٩[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ**

يحمِلُ منْ إثم الأب والأبُ لا يحمِلُ منَ إثم الابْن. برُّ البارِّ عليْه يكُونُ وشــــرُّ الشرِّير عليْهِ يكونُ. ٢١فإذا رجع الشرِّيرُ عنْ جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كُلَّ فرائضي وفعلَ حقًّا وعدْلاً فحياةً يحيا. لا يمُوتُ. ٢٢كُلُّ معاصيه الَّتي فعلها لا تُذْكرُ عليْه. في برِّه الَّذي عمل يحيا. ٢٣هلْ مسرَّةً أُسرُّ بموْت الشرِّير يقُـــولُ السيِّدُ الرَّبُّ؟ ألا برُجُوعه عنْ طُرُقِهِ فيحيا؟ ٢٤وإذا رجع البارُّ عنْ برِّه وعمِل إثْمـــاً وفعل مِثْل كُلِّ الرَّجاسات التي يفعلُها الشرِّيرُ, أفيحيا؟ كُلُّ برِّه الَّذِي عمِلَهُ لاَ يُذْكَــرُ. فِي خيانته الَّتي خانها وفي خطيَّته الَّتي أخْطأ بها يمُوتُ. ٢٥[وأنْتُمْ تقُولُون: ليْســتْ طريقُ الرَّبِّ مُسْتوية. فـــاسمعُوا الآن يا بيْت إسْرائيل. أطريقِي هِي غيْرُ مُسْتوية؟ أليْستْ طُرُقُكُمْ غير مُستوية؟ ٢٦إذا رجع البارُّ عنْ برِّه وعمل إثْماً ومات فيــــه, فبإثْمِه الَّذي عملهُ يمُوتُ. ٢٧وإذا رجع الشرِّيرُ عنْ شرِّه الَّذي فعل, وعمــــل حقًّا وعدْلاً, فهُو يُحْيِي نفسهُ. ٢٨رأى فرجع عنْ كُلِّ معاصيهِ الَّتــــي عملــــها فحياةً يحْيا. لا يمُوتُ. ٢٩وبيْتُ إسْرائيل يقُولُ: ليْستْ طريـــقُ الـــرَّبِّ مُسْــتوية. أطُرُقِي غيْرُ مُستقيمة يا بيْتَ إسْرائيل؟ أليْستْ طُرُقُكُمْ غير مُستقيمة؟ ٣٠مِنْ أجْل ذلك أقْضِي عليْكُمْ يا بيْتَ إسْرائيل كُلِّ واحِدٍ كطُرُقِهِ يقُولُ السيِّدُ الرَّبُّ. تُوبُوا وارْجعُـــوا عنْ كُلِّ معاصيكُمْ, ولا يكُونُ لكُمُ الإثْمُ مهْلكةً. ٣١اطْرحُوا عنْكُمْ كُلَّ معاصيكُــمُ الَّتي عصيْتُمْ بها, واعْملُوا لأنْفُسكُمْ قلْباً جديداً ورُوحاً جديدةً. فلماذا تمُوتُــونَ يا بيْت إسْرائيل؟ ٣٢لأنِّي لا أُسرُّ بموْت منْ يمُـــوتُ يقُـــولُ السَّـــيِّدُ الـــرَّبُّ. فـــارْجعُوا واحْيوا].) حزقيال ١٨: ١-٣٢

أما بولس فيصر على سب الإله عديم الرحمة، الذى لم يشفق على ابنه: (إنْ كـانَ اللهُ معنا فمنْ علينا! ٣٢اَلَّذي لمْ يُشْفِقْ على ابْنِه بلْ بَذَلَهُ لأجْلِنَا أجْمعِينَ كَيْـفَ لاَ يهبُنَا أيْضاً معهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

أرأيتم أن من يدعى فرية الخطيئة الأزلية يُنسب إلى الله الظلم ، ويدعى بـطلاً أن طرق الرب غير مستوية ، لأنه يأخذ الناس كلهم بذنب شـخص لـم يعرفــوه ولــم يشتركوا معه فى الإثم ولم يوافقوه على هذا الإثم؟ والغريب أنه لتغفر هذه الخطيئـــة التى لم يكن لى فيها ناقة ولا جمل ، لا بد لى من الإيمان بإعدام الإله بســـبب هـــذه الخطيئة. فهل أنا آمنت بخطيئة آدم ليلزمنى الرب بالإيمان بإعدامه ليغفرها؟

- س٣٤٤- هل الإله يحزن ويكتئب؟

إن قول متى (٣٧ثُمَّ أَخَذَ معهُ بُطْرُس وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَــــدأَ يَحْــزَنُ وَيَكْتَئِــبُ**. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ**. امْكُثُوا ههُنَا وَاسْهَرُوا معِي».) متـى ٢٦: ٣٧-٣٨ ، لتنفى بأسطع البراهين على أن عيسى عليه السلام القائل ذلك ليـس بإله ، لأن عوارض الحزن والخوف والجزع لا تليق بعزة الله وقدسيته ، وهى مـن عوارض الإنسان فقط.

- س٣٤٥- هل ظهر ملك من السماء يقوّى الإله؟

فى الحقيقة لم يقل بها إلا لوقا ، ولم يعرفها وحى باقى الإنجيليين ، حتى تلميـذه شاهد العيان الذى يحبه والذى اصطحبه معه عند الصلاة ، لم يرى هذا ولم يحكه.

وإذا كان هذا مبدأ الإله فى حكمه (وقد أثبتنا عكسه فى حزقيال الإصحـاح ١٨)، **أليس من المفروض أن يكون سعيداً بفدائه للبشرية من خطيئة أكل حواء من الشـجرة المحرمة؟**

فهل خارت قوة الإله وانحطّت مقدرته عن مدافعة الأشرار حتـى يأتيـه الملـك ليقويه على تحمُّل المصير الذى رسمه هو كإله لنفسه؟

ومن الذى أنزل الملك من عنان السماء؟ فهل طلبه الإله أن ينزل ليواسـيه؟ فلـو حدث ذلك لكانت مسرحيةٍ هزلية فاشلة من الإله أراد بها أن يقنع متبعيـه أنـه إلـه خائف من الموت ، ومتردِّد فى فدائه البشرية. **والغريب أن هذا الملك أو غـيره لـم ينزل لينقذ يسوع ، وتركته ملائكته كلهم يلاقى الإهانة والموت إعداماً بالصلب!**

ولو نزل الملك بدون إذن من إلهه لكان هذا مخالفاً للأدب مع الإلـه ، ومخالفـاً لقانون الملائكة الذين لا يفعلون إلا ما يُأمرون به. ولكانت حالة هذا الإله فى إنـهيار تام ، فحركت مشاعر الملك فنزل ليواسيه ، وليس لإنقاذه.

بل أين هذه قوة هذا الإله التى تكلم عنها وارتجت أسس السماوات والأرض منـه، عندما قال: (٧فِي ضِيقِي دعوْتُ الرّبَّ وإِلَى إِلَهِي صرخْتُ، فَسمِع مِنْ هيْكَلِهِ صوتِـي

وصراخِي دخَل أُذنَيْهِ. ٨**فارتجّت الأرضُ وارتعشتْ. أُسُسُ السّموات ارتعدتْ وارتجّتْ، لأنّهُ غضب. ٩صعد دُخانٌ منْ أنفه، ونارٌ منْ فمه أكلتْ. جمْرٌ اشتعلتْ منْهُ. ١٠طأطأ السّماوات ونزل وضبابٌ تحت رجْليْه. ١١ركِب على كرُوب وطارَ، ورُئي على أجْنحة الرّيح. ١٢جعَل الظّلْمةَ حولهُ مظلاّت، مياهاً متجمّعةً وظلامَ الغمام. ١٣من الشّعاعِ قُدّامهُ اشتعلتْ جمْرُ نار. ١٤أرْعد الرّبُّ من السّماوات، والعليُّ أعطى صوتهُ. ١٥أرسل سهاماً فشتّتهُمْ، برْقاً فأزعجهُمْ. ١٦فظهرتْ أعماقُ البحْرِ، وانكشفتْ أُسُسُ المسكونة من زجْر الرّبِّ، منْ نسمة ريح أنفه.)** صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦

وأين هذا من تزلزلت الجبال من وجه الرب؟**(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة ٥: ٥

وأين كان جبروتك أيها الإله الضعيف ، الذى صعبت حالتك على عبدك ، فنزل من السماء ليقويك؟ ألست أنت القائل: **(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت)** إرمياء١: ٦، فأين كان هذا الجبروت؟ أم غيرك القائل وما أنت إلا بشر مثلنا؟

لا تقل لى أيها الإله إنك كنت إنسان بصفات الإنسان البشر على الأرض! ألست أنت القائل إنك لا تتغير؟ (أنا الرب لا أتغير) ملاخى ٣: ٦

أين عُلوك وتسلُّطك فى مملكة الناس؟**(إن العلىّ متسلط فى مملكة الناس)** دانيال ٤: ١٧

أين ضعفك وخوار قوتك من كلامك الذى أوحيت به فى سفر التثنية؟ ألست أنت المُحيى والمميت؟ فما لك كنت تخاف الموت؟ وأين سيفك البارق المسنون الذى يسكر بدم أعدائك؟ (٣٩**انْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. ٤٠إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ.** ٤١إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي الْبَارِقَ وَأَمْسَكَتْ بِالْقَضَاءِ يَدِي أَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَضْدَادِي وَأُجَازِي مُبْغِضِيَّ. ٤٢أُسْكِرُ سِهَامِي بِدَمٍ وَيَأْكُلُ سَيْفِي لَحْماً. بدم القتلى والسبايا ومنْ رُؤُوسِ قُوّاد العدوّ.) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٢

ألست أنت المعروف عند عبيدك أنك على كل شـــيء قديـــر؟ (٣وَأَنَـــا ظَـــهرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الْإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُـــلِّ شَـــيْءٍ.)** خـــروج ٦: ٢ و(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ **الْإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُـــلِّ شَـــيْءٍ.)** رؤيـــا يوحنا ١٥: ٣ فلماذا كنت تبكي؟ ولمن كنت تتضرَّع؟ ومشيئة من كنت تطلب؟ ومـــا هذا الملك رابط الجأش الذى نزل ليقوِّى إلهه المنهارة قواه؟

ألست أنت القائل: **(الرب يقاتل عنكم وأنتم صامتون)** خروج ١٤: ١٤ ، فلم لَـمْ تُقاتل أنت عن تلاميذك؟ ولم لَم تقاتل الشيطان الذى دخل أحد تلاميذك؟ هل خفـت أن يأسرك الشيطان مرة أخرى لمدة أربعين يوماً فى البرية كما فعل من قبل؟

وألست أنت القائل: **(لا تخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم)** تثنية ٣: ٢٢؟ فهل أنت أيها الإله تضحك على نفسك أم تخدع مصدقيك؟ فلمَ لم تُحـــارب؟ هل اكتفيت بالبكاء والتضرُّع؟ فأين كانت ثقة ناسوتك فى لاهوتك؟ ولماذا كان يبكـــى ناسوتك خوفاً من عدم وفاء لاهوتك بما قلته؟ ولماذا خـــاف ناســـوتك المتحـــد مـــع لاهوتك من عبيدك؟ وما موقف الروح القدس هنا؟ ماذا فعل لك؟ هل تخلـــى عنـــك أيضاً كما تخلى عن الأنبياء (فى كتابكم) والرهبان والراهبات والأســـاقفة والكرادلـــة والباباوات المتهمون بالزنى والإختلاس؟

الغريب أن هناك من يدّعى أنه فعل ذلك متعمِّداً ليعلمنا كيف نتضـــرَّع ويعلمنـــا كيفية الصلاة. وهذا إدعاء متهافت ، ليس له أساس من الصحة أو المنطق. فهل يفقـد قداسته من أجل أن يعلمكم كيفية التضرع؟ كما أنه قد انفصل عنهم قدر رمية حجر ، أى ما مقداره مائة متر تقريباً ، ولم يأخذهم معه ، أضف إلى ذلك ليس المجال مجـال تعليم ، وهل ترك تعليمهم الصلاة إلى قبيل لحظات القبض عليه وموته ليعلمهم أهـــم ركن من أركان الدين؟ ثم نتساءل أيضاً: وما دخل الملاك الذى ظهر ليقويه بتعليمـــهم الصلاة؟ وما دخل بكائه وعرقه الذى صار دماً بالصلاة؟ وهل تعلَّمَ التلاميـــذ هكـذا كيف يصلُّون؟ وهل أنتم اليوم تركعون وتسجدون كما كان يفعل هو؟

لكن ألم يدر بخلدك: لماذا لا تعبدون الملك رابط الجأش ، المتماسك ، الأقوى مـن الإله والذى جاء ليقويه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين غلبوا الإله؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين قبضوا عليه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين أملوا عليه إرادتهم؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين بسطوا الظلم والكفر على الأرض رغماً عن أنفه؟

لماذا لا تعبدون اليهود الذين فرضوا سلطانهم عليه؟

وألا ينفى هذا صفة الألوهية عنه؟ ألا ينفى ذلك فكرة نزولــــه بمحــض إرادتــه ليُصلَب؟

أليس من المخزى لكم أن يكون هذا الإنسان الضعيف المُهان إلاهاً لكم؟

ألا يتنافى ذلك مع صفات الله القوى العزيز القدوس، الذى لــه ملــك الســماوات والأرض، **يتصرَّف بعلمه وحكمته وقدرته فيها كيف يشاء؟**

- **س٣٤٦- وهل رأى التلاميذ الملاك أم سمعوا صوته فقط؟**

يقول يوحنا: **(وآخرون قالوا قد كلمه ملك)** يوحنا ١٢: ٢٩

وآخرون قالوا؟ ألا يدل ذلك على أن هذا الكتاب غير موحَى إليه ، ولكنه مُجَمَّــع من آراء وكتابات لأشخاص ما؟ فقد قال البعض بنزول الملك ورؤيتهم له ، وخالفــهم البعض الآخر بسماع الصوت فقط. فأين الله ووحيه هنا؟ ألم ينزل الملك على الــرب الذى أوحى ذلك؟ فكيف لا يعرف الرب إذا كانوا قد رأوه أم سمعوا صوتــه فقــط؟ وكيف يحتاج الرب الذى أوحى هذا الكلام إلى كلام الآخرين؟

- س٣٤٧- يقول يوحنا: **(الآن نفسى قد اضطربت)** يوحنا ١٢: ٢٧

أيضطرب الإله؟ وما الذى أخافه حتى يضطرب؟ هل لهذه الدرجة كــان يخشــى الإله عبيده؟ وهل ممكن أن يكون الإله فى حالة نفسية مضطربة؟ وكيف تضطــرب نفسه وهو خالقها دون أن يأذن لها؟ ولما يتعجَّب لو أذِنَ هو لها؟ فكيف يحــدث فــى الله وملكوته ما لا يرضاه هو؟

▪ س٣٤٨- يقول لوقا: (٢٤قائلا: «**يا أبتاهُ إنْ شئت أنْ تُجيزَ عنِّي هذه الْكأس. ولكنْ لتكُنْ لا إرادتي بلْ إرادَتُك».) لوقا ٢٢: ٤٢**

فجملة: (**يا أبتاهُ إنْ شئت أنْ تُجيز عنِّي هذهِ الْكأسَ.**) تدل على أن قائلها لا يعلم ما سيفعله الله به ، ولكن أمنيته أن ينقذه ، وتعنى كذلك أن السائل ليس له علم بما سيفعله المسئول ، وعلمه لا يحيط به علم نبى مُرسل أو ملك مُقَرَّب ، بل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ، وأنه له العلم كله والقدرة كلها.

ويؤكد ذلك أمثلة عديدة لعدم معرفة يسوع بعلم الله ولا إندماجه فى علمه ، منها: عدم معرفته الساعة (مرقس ١٣: ٣٢) ، وعدم معرفته موسم التين (متى ٢١: ١٨-٢٢) ، كذلك لم يعلم المرأة التى لمسته (لوقا ٨: ٤٤-٤٨).

فكيف للعقل المريض أن يعتبر الإله القدوس هو الإنسان الذليل لإلهه، الراجى رحمته ، والمتحصن بنصره، والمتضرع لنيل رضاه؟

ألا ترى هنا قدرتين مختلفتين؟ ألا ترى إرادتين مختلفتين؟ ألا ترى عِلْمَيْنِ مختلفين؟ ألا ترى اثنين مختلفين؟ واحداً له القوّة والمقدرة والعلم واتخاذ القرار ، وواحداً ليست عنده المقدرة وخائر القوّة ولا علم له إلا بما علَّمه إلهه ، ولا قرار له بل القرار والحُكم للذى أرسله.

ألا ترى معى أنه من المُحال اجتماع النقيضين فى آن واحد؟ وإلا لقلنا إنه كان يُمثل حين لم يعرف موسم التين، وإنه كان يسخر من مُعاصريه حين جهل الساعة ، ولقلنا إنه كان يهزأ بكم حين كان يتضرَّع لنفسه ، ولقلنا إنه لم يتمكن من سلب النوم من تلاميذه ليسهروا معه حتى تعبر هذه الساعة، ولقلنا إنه فشل حين لم يتمكن من نزع الشك من قلوبهم فى هذا اليوم، ولقلنا إنه ضحك عليكم وعلى ملاكه حين ادّعى الضعف وأن قوته خارت ونزل ملاك من السماء ليقويه، ولقلنا إنه نسى فلم يعرف كم مرة صاح الديك ، ولقلنا إن ذاكرته خانته فلم يعرف هل سكبت المرأة العطر على رأسه أم دلّكت ساقه به ، ولقلنا إنه فعل كل عوارض الإنسان الفانى وابن آدم الدود وهو ناسى أنه إله.

■ س٣٤٩- كيف توفقون بين قول متى:

(٤٥ثُمَّ جاء إلَى تَلاَميذِه وقَال لَهُمْ: «**نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا.**) متـــى ٢٦: ٤٥ ، وكذلك مرقس ١٤: ٤١

وقول لوقا: (٤٦فَقَال لَهُمْ: «لِماذَا أَنْتُمْ نِيامٌ؟ **قُومُوا وَصَلُّوا لِئَـــلاَّ تَدْخُلُـوا فِــي تَجْرِبةٍ».**) لوقا ٢٢: ٤٦

وقول يوحنا: (**قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا.**) يوحنا ١٤: ٣١؟

فهل طلب منهم النوم والإستراحة أم الوقوف للصلاة والبقاء فى نفس المكـــان أم طلب منهم أن يُغادروا المكان؟

■ س٣٥٠- لماذا طلب منهم الإنصراف من الضيعة قائلاً لهم: (**قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا.**) يوحنا ١٤: ٣١؟ هل كان يريد أن يهرب من عبيده اليهود؟ أم كان يريـــد أن يهرب من قدر الله؟ أم فقد الثقة فى إنقاذ الله له؟ أم أشار عليه الإلـــه بالـــهرب مـــن المزرعة ففاجأ اليهود الإله وقبضوا عليه هناك؟ أم هل أراد ألا يحرر البشرية مـــن الخطيئة الأزلية؟

■ س٣٥١- كيف أمكن لليهود تجييش ذلك الجيش الذى كان منـــهم مـــن يحمـــل السيوف ، ومنهم من يحمل العصى ، بلا إجازة من الحاكم الرومانى الذى كان والياً عليهم؟ (٤٧**وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ.**) متـــى ٢٦: ٤٧ ، ألا ترى أن هذه الأقصوصة مبالغ فيها؟ راجع قصة قبض اليهود على بولس ، تـــرى أن الحاكم أسرع لإنقاذه. فكيف لم يعرف بموضوع الجيش الذى ذهـــب للقبـــض علـــى يسوع؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

■ س٣٥٢- لو أراد يسوع أن ينقذ نفسه ، فقد كان معه أمضى ســـلاح فـــى هـــذه الحرب ، فقد مكّنه الله من القدرة على إخفاء نفسه لكى لا يعرفـــه أحـــد ولا حتـــى التلاميذ. فكيف تجرّأ يهوذا على الإقدام على صفقة خاسرة، يبيع فيها كل ما يســـرقه

من نقود الصندوق مقابل ثلاثين من الفضة، فقد يقف أمام يســـوع ، ولا يعــرف أن الذى يقف أمامه هو معلمه؟

فلم تعرفه مريم المجدلية، التى كان فى بيتها وسكبت العطر على رأسه أو دلكــت رجليه به: (١٤ولمّا قالَتْ هذا الْتفتَتْ إِلَى الْوراءِ فَنَظَرتْ يسُوعَ واقِفاً ولَمْ تَعْلَــمْ أَنّــهُ يسُوعُ. ١٥قَال لَها يسُوعُ: «يا امْرأَةُ لماذا تَبْكِين؟ منْ تَطْلُبِين؟» **فظنَّــتْ تِلْــك أَنّــهُ الْبُسْتانِيُّ** فَقَالَتْ لَهُ: «**يا سيِّدُ إِنْ كُنْت أَنْت قدْ حملْتَهُ فقُلْ لِي أَيْن وَضعْتَهُ وأَنــا آخُذُهُ**». ١٦قَال لَها يسُوعُ: «يا مرْيمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْك وقَالَتْ لَــهُ: «ربُّونِــي» الّــذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعلِّمُ.) يوحنا ٢٠: ١٤-١٦

ولم يعرفه التلاميذ المقربون إليه: (٥فقَال لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَــانُ أَلَعَــلَّ عِنْدَكُــمْ إِداماً؟». أَجابُوهُ: «لاَ!» ٦فقَال لَهُمْ: «أَلْقُوا الشّبكَةَ إِلَى جانِبِ السّفِينَةِ الأَيْمنِ فَتَجِـدُوا». فَأَلْقَوْا ولَمْ يَعُودُوا يقْدِرُون أَنْ يجْذِبُوها مِنْ كَثْرةِ السّمكِ. ٧فَقَال ذَلِك التِّلْمِيذُ الّذِي كَــان يسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُس: «هُو الرّبُّ». **فلمّا سمِع سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنّهُ الــــرّبُّ اتّــزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنّهُ كَانَ عُرْياناً وأَلْقَى نفْسهُ فِي الْبحْرِ.)** يوحنا ٢١: ٥-٧

بل خرج من بين أيدى خاطفيه وهم على حافة الجبل دون أن يعرفوا أو يدركـــوا أن الذى انفلت هو الشخص الذى يريدون قتله؟ (٢٨فَامْتَلأَ غَضباً جمِيعُ الّذِيــــن فِــي الْمجْمعِ حِين سمِعُوا هذَا ٢٩فَقَامُوا وأَخْرجُوهُ خَارِج **الْمدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حافَّــةِ الْجبلِ الّذِي كانتْ مدِينتُهُمْ مبْنِيّةً علَيْهِ حتّى يطْرحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. ٣٠أَمّــا هُــوَ فَجازَ فِي وسْطِهِمْ ومضَى.)** لوقا ٤: ٢٨-٣٠

لذلك كان اليهود يريدون قتله ، لكن لم يعرفوا كيفية التعرف عليـــه: (٤٣فحَــدث انْشِقَاقٌ فِي الْجمْعِ لِسببِهِ. ٤٤**وكانَ قوْمٌ منْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ ولَكِنْ لمْ يُلْــقِ أَحدٌ علَيْهِ الأَيادِيَ.)** يوحنا ٧: ٤٣-٤٤

لقد أصدر اليهود قراراً يُفيد بالتعرف عليه وعلى مكانه ، وليس مكانه فقط ، لأنــه كان يعلِّم فى الهيكل ، وكان كل يوم بينهم (٥٧**وكَـــانَ أَيْضـــاً رُؤَســـاءُ الْكَهنَــةِ والْفَرّيسِيُّون قدْ أَصْدرُوا أَمْراً أَنّهُ إِنْ عرفَ أَحدٌ أَيْن هُوَ فَلْيــدُلّ علَيْــهِ لِكَــيْ يُمْسِكُوهُ.)** يوحنا ١١: ٥٧ ، لكنهم خافوا أن يقبضوا عليـــه خوفـــاً مـــن الشــعب:

(٣حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب إلى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا ٤**وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه.** ٥ولكنهم قالوا: «**ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب**».) متى ٢٦: ٣-٥

بل لم يعرفه يهوذا ولا اليهود أنفسهم عند القبض عليه عند يوحنا ، لذلك عرفهم يسوع بنفسه: (٤فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم: «من تطلبون؟» ٥أجابوه: «يسوع الناصري». قال لهم: «أنا هو». وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم. ٦فلما قال لهم: «إني أنا هو» رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. ٧فسألهم أيضا: «من تطلبون؟» فقالوا: «يسوع الناصري». ٨أجاب: «قد قلت لكم إني أنا هو.) يوحنا ١٨: ٤-٨

فكيف يفكر إنسان لص محترف ، لا يهتم بما للفقراء بالتضحية بالفرخة التى تبيض له ذهباً ، جرياً وراء أوهام ، وعلى الأخص أنه عاش مع معلمه وعرف إمكانياته جيداً ، فما بالك لو عرف أنه هو الله؟ ترى هل كان سيحارب ربه؟ ترى هل كان سيسرق ربه دون علمه؟ ترى هل كان سيخدع ربه ويسلمه للقتل دون أن يعلم وهو علام الغيوب ، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور؟ (الرب إله عليم) صموئيل الأول ١: ٣٠

- س٣٥٣- وهذا يجعلنا نطرح سؤالاً آخراً: هل فيه إنسان عاقل فى الكون كله يحارب إلهه؟ يعنى هل ممكن أن تتخيل إنساناً ليس مصارعاً أعزلاً ويصارع نمراً أو أسداً قوياً ويكون متوقع فوزه وانتصاره **(وسبحان الله عن التشبيه والتجسيد)؟**

ألم يكن يعرف يهوذا كرجل يهودى أن الله تتزلزل من وجهه الجبال؟ (**تزلزلت الجبال من وجه الرب**) قضاة ٥: ٥

ألم يكن يعرف أن الله ترتعد منه الأرض ، وتقطر من أمامه السماوات؟ (٨**الأرض ارتعدت. السماوات أيضا قطرت أمام وجه الله.**) مزامير ٦٨: ٨

ألم يكن يعرف أن القوة بيد الله وأنه هو القوى؟ (٣٢يا ممالك الأرض غنوا لله. رنموا للسيد. سلاه. ٣٣للراكب على سماء السماوات القديمة. هوذا يعطي صوته

صوت قوة. ٣٤أعطوا عزا لله. على إسرائيل جلالـــه وقوته فـــي الغمــام. ٣٥مخوف أنت يا الله من مقادسك. إله إسرائيل هو المعطـــي قـــوة وشـــدة **للشعب.)** مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

ألم يكن يعلم أن بزجرة من الله تنشف البحار ، وأن الأنهار تقفــر بإذنـــه؟ (هــل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قدرة للإنقاذ؟ **هوذا بزجرتي أنشف البحـــر. أجعل الأنهار قفرا. ينتن سمكها من عدم الماء ويمـــوت بـــالعطش. ٣ألبـــس السماوات ظلاما وأجعل المسح غطاءها».)** إشعياء ٥٠: ٢-٣

ألم يعلم أن الله قدوس لا يقهر ولا يهان؟ **(إنى أنا قدوس)** لاويين ١١: ٤١

(٤٩لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس) لوقا ١: ٤٩

ألم يعلم أن الله عزيز لا يغلب ولا يقهر؟ (١١مرة واحدة تكلـــم الـــرب وهـــاتين الاثنتين **سمعت أن العزة لله.** ١٢ولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجـــازي الإنســـان **كعمله.)** مزمور ٦٢: ١١-١٢

فالإنسان يهرب من وجه كل قوى ذى بطش ، فما بالك لو كان هذا البطش أشـــد من قوة الأسد أو النمر؟ وسبحان الله عن كل تشبيه وتعالى عن ذلك علـــوا كبـــيرا: فكيف لإنسان له ذرة من العقل يحارب الله الخالق، الملك، القدوس، العزيز، الجبـــار؟ **(أنت هو الإله وحدك ، لكل ممالك الأرض)** ملوك الثانى ١٩: ١٦

فهل هذا إنسان عاقل؟ ربما يرد البعض بقوله: ومن الذى أعلمكم أيها المســـلمين أننا نبجله أو نمجد ذرة فى عقله؟ فسيكون الرد الحتمى على هذا التســـاؤل: ولمـــاذا اختاره الرب ضمن حوارييه؟ أين كان عقل الرب وعلمه وقت اختيار هذا المعتـــوه؟ وإذا كانت وجهة نظركم أنه اختاره ليسلمه ويتم المكتوب. فسيكون السؤال البديـــهى: ولماذا كان يبكى الإله ويتضرع ليتم انقاذه من قبضة اليهود؟ ولمـــاذا تقولـــون عـــن يهوذا خائن وتلعنونه؟ ألم ينفذ مراد الرب وكان المحرك الأساسى فى فداء البشـــرية؟ إذن فقد كان يهوذا قديسا من القديسين.

- س٣٥٤- كيف عرف اليهود يسوع وقت القبض عليه؟ هل بقبلة من يهوذا أم عرض يسوع نفسه عليهم؟

بقبلة: عند متى ٢٦: ٤٩ ومرقس ١٤: ٤٥ ولوقا ٢٢: ٤٨

أرشدهم عن المكان فقط وعرّف يسوع نفسه لليهود عند يوحنا ١٨: ٣

- س٣٥٥- هل قبّله يهوذا أم لا؟

لا لم يقبله: عند (يوحنا ١٨: ٣) وعند لوقا أوشك أن يقبله (لوقا ٢٢: ٤٨)

نعم قبّله: عند (مرقس ١٤: ٤٥) و(متى ٢٦: ٤٩)

- س٣٥٦- ماذا قال يسوع لليهود وقت القبض عليه؟

متى: (٤٨فَقَالَ يَسُوعُ: «**كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي!** ٤٩كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! **وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ**».) مرقس ١٤: ٤٨-٤٩ ومتى ٢٦: ٥٥-٥٦ ولوقا ٢٢: ٥٢-٥٣

يوحنا: (٧فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «**مَنْ تَطْلُبُونَ؟**» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». ٨أَجَابَ: «**قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ**». ٩لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا ١٨: ٤-٩

- س٣٥٧- لقد اتفقت الأناجيل المتوافقة على قول يسوع: (٤٨فَقَالَ يَسُوعُ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩**كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي!** وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ».) مرقس ١٤: ٤٨-٤٩ ومتى ٢٦: ٥٥-٥٦ ولوقا ٢٢: ٥٢-٥٣

لقد كان يسوع معهم كل يوم فى الهيكل ، فلماذا احتاجوا إلى يهوذا ليعرفهم بشخص يسوع؟ وإن أمنتم بقولى إنه كان بإمكانه تغيير شكله وملامحه وصوته حتى لا يعرفه أحد ، فلا بد أن تسلموا أيضاً أن هذه الإمكانيات أعطاها له الله لكى يمكنه من الفرار منهم.

▪ س٣٥٨- كيف يتناسب قوله (٥٣إِذْ كُنْتُ معكُمْ كُلَّ يوْمٍ فِي الْهيْكلِ لَمْ تَمُدُّوا علَيَّ الأيادِي. **ولَكِنّ هذه ساعتكُمْ وسُلْطانُ الظُّلْمةِ».)** لوقا ٢٣: ٥٣ ، مع قوله **(٥٦**وأمّا هذا كلُّهُ فقدْ كان **لِكيْ تكمل كُتُبُ الأنْبياءِ».** حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التّلامِيذُ كُلُّهُمْ وهرَبُوا.) متى ٢٦: ٥٦ ؟

فكيف يصف ما تُكمله الكتب ، وما يُفتَرض أنه هو الذى أنزله بأنّه سُلطان الظلمة؟

▪ س٣٥٩- يقول متى: وقت القبض على يسوع الذى هو الإله عندكم: **(حِينَئِذٍ تركَهُ التّلامِيذُ كُلُّهُمْ وهربُوا.)** متى ٢٦: ٥٦

فهل هذا دين أو عقيدة أناس مؤمنين؟ أيتركون الرب ليُصلب ويُهان؟ هل فقدوا الثقة فى نصر الرب لهم بعد القبض عليه وإهانته؟ ألم يعلموا أن الرب هو الناصر وهو المعين؟ أم رأوا نصر الله لنبيه أمامهم واطمأنوا على سلامته فهربوا هم أيضاً؟

▪ س٣٦٠- من هو ابن الإنسان؟

تقول النصوص الإنجيلية ويفهم النصارى أن ابن الإنسان هو يسوع الإله الأعلى. فانظر سفر أيوب ٢٥: ٤ ماذا يقول عن الإنسان: **(٤فكيْفَ يتبَرَّرُ الإِنْسانُ عِنْدَ اللهِ وكَيْفَ يزْكُو موْلُودُ الْمرْأَةِ؟** ٥هُوذا نَفْسُ الْقَمرِ لاَ يُضِيءُ والْكَواكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عيْنَيْهِ. ٦**فكمْ بِالْحرِيِّ الإِنْسانُ الرِّمّةُ وابْنُ آدمَ الدُّودُ].)** أيوب ٢٥: ٤-٦

فكيف تقبلون أن يكون الإله المولود من امرأة لا يزكو؟

وكيف تقبلون أن يكون الإله رمة ودود؟

▪ س٣٦١- هل كان قيافا **نبياً** كما سمّاه يوحنا وجعله يتنبأ ، أم كان شيطاناً له **(سُلْطانُ الظُّلْمةِ)** كما أطلق عليه لوقا؟

وهذا ما قاله يوحنا بالضبط ، عندما قال إنه تنبّأ: **(٤٩فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ** قَيافا كَان رئِيساً لِلْكَهنَة فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعرِفُون شَيْئاً ٥٠ولاَ تُفَكِّرُون أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يمُوتَ إِنْسانٌ واحِدٌ عنِ الشّعْبِ ولاَ تَهْلِكَ الأُمّةُ كُلُّها». ٥١**ولمْ يقُلْ هَذا**

منْ نفْسه بلْ إذْ كان رئيسا للكهنة في تلْك السّنة تنبّأ أنّ يسُو ع مُزْمِعٌ أنْ يمُوت عن الأُمّةِ ٥٢ولَيْس عن الأُمّةِ فقطْ بلْ ليجْمع أبْناء اللّه الْمُتفرّقين إلى واحِدٍ.) يوحنا ١١: ٤٩-٥٢

فمعنى **(تنبأ)** هنا أنّ الله قد أوحى إليه. فلك أن تتخيل أن الرب يصف من يُنفّذ أوامره أنه ظالم! فما حكاية هذا الرب؟ هل كان يريد أن تُكمل الكتب أم أنه كان يرتعد من تنفيذها؟ أم تروه قد تراجع فى قراراته وكذب واتهم نبيه بالظلم؟ وهل هذا لا يقدح فى علم الله الأزلى أنه أخطأ ولم يعرف أن النبى الذى اختاره سيحكم عليه بالموت؟

لك أن تتخيل أن النبى يقتل ربه! فلو صدق قيافا أن يسوع يستحق القتل لتجديفه ، لكان يسوع – والعياذ بالله – نبياً ارتد وادعى الألوهية ، وكذب على الله ، وفى هذه الحالة لما يبقى للنصارى دين ولا إله ولا رسول ولا إنجيل، لأنه يستلزم من ثبوت نبوّة قيافا، ثبوت كفر عيسى عليه السلام.

وإذا ثبت بطلان نبوة قيافا ، للزم تكذيب الإنجيل ، ولنتج عن تكذيب الإنجيل تكذيب رسالة يسوع وألوهيته معاً ، **ولبقيت دعواه بلا دليل ولا معجزة.**

ولو كان قيافا قد أوحى إليه ، لكان هذا نفياً لألوهية يسوع ، ونفياً لإتحاده بالله ، فلو كان متحداً بالله لكان عيسى هو الذى أوحى هذا وأمر به، ولكان صلبه المزعوم انتحاراً!

ولو كان هذا سلطان الظلمة، لما قال الرب الذى أوحى الكتاب لكى تُكمل الكتب؛ ولو كان هذا الكلام قد أوحاه الله مسبقاً فى كتب الأنبياء ، لوجدناه فى الكتب، ولو وجدناه لكان كلام الإله عن سلطان الظلمة ظلماً لقيافا وإفتراءاً عليه. والله لا يظلم أحداً ، ولا ينسى. وعلى ذلك فإن أياً من **الإختيارين اعتبرتموه هو الصحيح، فلا يدل هذا إلا على أن الكتاب قد أصابه التحريف.**

- س٣٦٢- متى خرج يسوع وتلاميذه **بعد العشاء؟**

عقب العشاء والتسابيح مباشرة عند مرقس ومتى

أما وحى يوحنا فقد استغرقت الفترة ما بين العشاء وخروج يـــهوذا إلـــى تنفيـذ المؤامرة حوالى ٢٠% من حياة يسوع (يوحنـــا الإصحاحـــات ١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧)

- س٣٦٣- يقول متى إن يسوع قال لبطرس: (١٨وَأَنَا أَقُولُ لَـــكَ أَيْضـــاً: **أَنْــتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْـــهَا.** ١٩**وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُـــهُ عَلَـــى الأَرْضِ يَكُـــونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّـــهُ عَلَـــى الأَرْضِ يَكُـــونُ مَحْلُـــولاً فِـــي السَّمَاوَاتِ**».) متى ١٦: ١٨-١٩

وعلى ذلك يستمد الكهنة والقساوسة والبابا سلطانه من بطرس ليحلوا أو يحرمـوا، ويغفروا للناس ذنوبهم ، ويهبوا لمن يريدون الروح القدس ، ليتقلَّدَ بذلك منصب مـــن مناصب الكنيسة. **ولكن القارىء المُدقِّق يُكمِل قراءته لهذا السفر الذى قال فيه يســوع** بعد ذلك لبطرس: (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْـثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

فلماذا تُصرُّون على التمسك بسلطان بطرس إذا كان إلهه وصفه بأنه **(شَـيْطَانُ)**، و**(مَعْثَرَةٌ)**، ومنافق ومراءٍ **(لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ)**؟

ومن البديهى أنه لم يصفه أنه شيطان فقط من أجل حبه له ، وأنه لـــم يتخيـل أن يفارق معلمه: (٢١مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَـى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَـــوْمِ الثَّـــالِثِ يَقُومَ. ٢٢فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هـذَا!») متى ١٦: ٢٢ ، بل وصفه من أجل أنه ادعى أن يسوع هو المسيّا ، وهــــذه الفقـــرة دخيلة على إنجيل مرقس الذى كان ينقل منه متى بتوسع ، كما قالت دائرة المعـــارف الكتابية ، والتفسير الحديث للكتاب المقدس ، وتفسير إنجيل متــــى لوليـــم بـــاركلى. وارجع إلى الفقرة الموازية لذلك فى (مرقس ٨: ٢٧-٣٠)

- س٣٦٤- أين تم القبض على يسوع؟

حدثت فى ضيعة جُشيمانى كما أُوحيَت إلى مرقس ومتى

حدثت فى جبل الزيتون كما أُوحيَت إلى لوقا

حدثت فى وادى قدرون كما أُوحيَت إلى يوحنا ١٨: ١

وقبل أن يحاول أحد أن يؤوِّل وجود ثلاثة أمـــاكن مختلفـــة ، نقـــرأ رأى دائـــرة المعرف الكتابية فى هذا الموضوع كلمة (جشسيمانى): (وفي الليلة التي أسلم الــــرب يسوع فيها، وبعد أن أكل الفصح مع تلاميذه، ورنموا ترنيمة الفصح في العلية (التـــي يحتمل أنها كانت في جنوبي أورشليم بالقرب من باب صهيون)، **غادر العلية وعبر وادي قدرون وصعد إلي جبل الزيتون** وهناك تحدث إليهم بأنهم سيشكون فيه فـــي تلك الليلة " لأنه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد خراف الرعية) إذن فهناك مســـافة كبيرة بين وادى قدرون وجبل الزيتون ، تتعرف علـــــى مســـاحتها التقريبيـــة مـــن الخريطة المرفقة بالموسوعة تحت كلمة (قدرون). وبيـــن ضيعـــة جثيمـــانى ووادى قدرون مسافة أكبر من المسافة التى تفصل جبل الزيتون عن وادى قـــدرون ، مـــع العلم أن هذه الضيعة تقع على سفح جبل الزيتون.

- س٣٦٥- ماذا قال يسوع لليهود وقت القبض عليه؟

(٤٨فَقَالَ يَسُوعُ: «**كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي!**) مرقـس ١٤: ٤٨ ومتى ٢٦: ٥٥ ولوقا ٢٢: ٥٢

أما عند يوحنا فقد أُوحيَت إليه أن يسوع خرج لليهود بنفسه وقـــال لـــهم: (مَـــنْ تطلبون) ١٨: ٧

- س٣٦٦- قال الرب فى مزاميره: (٩لأَنَّكَ قُلْتَ: [أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَـــإِي]. جَعَلْـــتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ. ١٠لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ. ١١لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَـــهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. ١٢عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَـــكَ.

١٣على الأسدِ والصِّلّ تطأُ. الشِّبْل والثُّعبان تدوسُ. ١٤لأنَّهُ تَعلّقَ بي أُنَجِّيهِ. أرفَعُهُ لأنَهُ عرف اسْمي. ١٥يدْعُوني فأستجيبُ لَهُ. معهُ أنَا فِي الضّيقِ. أُنقِذُهُ وأُمَجّدُهُ. ١٦منْ طُولِ الأيّامِ أُشْبِعُهُ وأُريهِ خَلاصِي) مزامير ٩١: ٩-١٦

فهل يسوع لم يكن بارا؟ هل لم يرضى الله؟ فلماذا لم ينجيه الله من الصلب في نظركم بعد ما دعى الله أن يُنجّيه؟

وما الحكمة لو أنّ يسوع (الله على زعمكم) يدعوا نفسه ويتضرّع إليها ثم لا يستجيب لدعاء نفسه؟ ألا يُصرفكم هذا عن دعائه والتضرع إليه؟ ألا يفقدكم هذا الثقة فيه وفى كلامه؟ ولو كان نزل ليُصلب لغفران الخطيئة الأزلية ، فما الحكمة من الدعاء والبكاء والتضرُّع ليجزى الله عنه هذه الكأس؟ ولماذا أراد أن يتنصّل من مهمته التى نزل من أجلها؟ وما الحكمة التربوية التى يتعلمها البشر من وعد الله بإنقاذ البار وتنجيته إذا دعاه (مزمور ٩١: ٩-١٦) ثم عدم إستجابة الله لدعائه؟

- س٣٦٧- ألا يدل استعانة اليهود بيهوذا للقبض على يسوع على عدم رضاه بالصلب وعلى فرية قصة الصلب والفداء البولسية؟

ألا يدل ذلك على أنه أعياهم فى البحث عنه ولم يتوصلوا إليه؟

ألا يدل ذلك على معجزة عظيمة أعطاها الله ليسوع ليضلل اليهود وليهرب بها منهم؟

ألم يحاولوا رميه من أعلى الجبل وفشلوا؟

ألم ينكروا شكله وصوته وقت القبض عليه (عند يوحنا) ، عندما سألهم: (من تطلبون)؟

ألم يُخفى شخصيته وصوته عن تلاميذه وقت الصيد؟

ألم يُخفى شكله وصوته عن المجدلية وهى التى كانت معه قبل القبض عليه بأيام قليلة؟

- س٣٦٨- هل قُطِعت أُذن عبد رئيس الكهنة؟

لقد اتفقت الأناجيل على قطع أُذن عبد رئيس الكهنة ، وأُوحِيتَ إلى يوحنا أنها كانت الأذن اليمنى. وأتعجب لماذا ضرب أذنه؟ وما أهمية هذه الأذن؟ ولماذا لم يضربه فى مقتل؟ ولماذا لم يضرب رأس الأفعى (رئيس الكهنة نفسه)؟

أما لوقا لقد جعل من هذا الحادث معجزة ليسوع عليه السلام ، فقد لمس يسوع الأُذُن المقطوعة فأبرأها، ويُفهم من هذا الكلام أنه لم تُقطع مُطلقاً ، بل كانت مجروحة ، ولو كانت مقطوعة لعبّر عنها باللصق ، أو إعادتها إلى مكانها.

- س٣٦٩- لقد وعد يسوع تلاميذه بالجنّة ، وأنهم هم قضاة بنى إسرائيل فى الآخرة: (٢٧فَأجاب بُطْرُسُ حِينَئذٍ: «ها نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. ٣٠وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ»)متى ١٩: ٢٧-٣٠

كيف نفهم أنهم يستحقون ذلك وأحدهم قد خانه وأسلمه لليهود؟ كيف نفهم ذلك وأحدهم كان يُمسك الصندوق وكان لصاً لا يهتم بما للفقراء؟ كيف نفهم ذلك وأحدهم شيطان لا يهتم بما لله ويهتم بما للناس؟ أليسوا هم الذين شكّوا فيه وقت القبض عليه؟ أليسوا هم الذين تركوا إلههم يُقبض عليه وهربوا؟ ألم يُنكره أفضل تلاميذه؟ ألم يتركوه مُعذّب، يدمى ويتصبّب عرقاً وهو يُصلّى ، وناموا مُطمئنين؟ أليسوا هم الذين تركوه فى يد أعدائهم وفرّوا هاربين؟ فهل يفضل الرب أن يكون قضاته من الجهلاء الأغبياء أو بهذه الأخلاق التى تصورهم بها الأناجيل؟

- س٣٧٠- هل أنقذ يسوع يهوذا أيضاً بعد أن مات ودخل جهنّم ومكث فيها ثلاثة أيام طهّر كل من كان فيها وأدخلهم الجنّة؟ أو أنقذه على الأقل لأنه المحرك الأكبر لإنقاذ البشرية من وزر الخطيئة الأزلية؟

فإن كانت الإجابة نعم: فأين النص الدال على ذلك؟ وما الفائدة التربوية التى يتعلمها شعبكم من أن الإنسان يخون ويخدع ويقتل ثم ينتهى به المطاف مُخلَّداً مع الأبرار فى جنّات النعيم؟

وإن كانت الإجابة لا: فأين النص الدال على ذلك؟ ولماذا يُستثن هذا القديس الذى كان السبب الأول فى تحرير البشرية والأنبياء من خطيئة آدم التى تقاعس الإله عن الإقدام عليها وأراد التراجع ، وكان شديد التضرُّع والبكاء لكى لا يشرب هذا الكأس؟

- س٣٧١- كيف قُبض على يسوع وهو قد أخبر اليهود أنهم لن يقبضوا عليه ولن يتمكنوا منه؟

ألم يقل لهم: (٣٣فقَال لَهُمْ يسُوعُ: «**أَنَا مَعكُمْ زَماناً يسيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ستطْلُبُونني ولا تجدُونني وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لا تَقْدرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

وقال لهم أيضاً (٢١قَال لَهُمْ يسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَستطْلُبُونني وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حيْثُ أَمْضِي أَنَا لا تَقْدرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسهُ حتَّى يقُولُ: حيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَال لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فمِنْ فوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعالَم أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُو تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».) يوحنا ٨: ٢١-٢٤

- س٣٧٢- إلى أين اقتادوا يسوع بعد القبض عليه؟

إلى بيت قيافا رئيس الكهنة: **(مرقس١٤: ٥٣-٥٤ ولوقا٢٢: ٥٤ ومتى٢٦: ٥٧)**

إلى بيت حنّان حما قيافا رئيس الكهنة **(يوحنا ١٨: ١٣)**

- س٣٧٣- متى كانت مُحاكمته الأولى؟

فى منتصف الليل: **(مرقس ١٤: ٥٣)**

فى النهار: (لوقا ٢٢: ٦٦)

فى الليل عقب القبض عليه (عند متى ٢٦: ٥٧ ويوحنا١٨: ١٢ و١٥)

- س٣٧٤- متى استهزأوا بيسوع للمرة الأولى؟

متى: أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

مرقس: أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

لوقا : بعد القبض عليه وقبل تقديمه للمحاكمة (لوقا ٢٢: ٦٣-٦٦) أى قبل أن يصل إلى قيافا.

يوحنا : أثناء محاكمته فى بيت قيافا.

- س٣٧٥- كم مرة تعرض للمحاكمة؟

مرتين عند متى: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (متى ٢٦: ٥٧) ، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس البنطى (متى ٢٧: ١).

مرتين عند مرقس: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (مرقس ١٤: ٥٣)، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (مرقس ١٥: ١).

أربع مرات عند لوقا: المرة الأولى فى بيت قيافا رئيس الكهنة (لوقا ٢٢: ٥٤)، والمرة الثانية فى بيت بيلاطس (لوقا ٢٣: ١) ، والمرة الثالثة في بيت هيرودس (لوقا ٢٣: ٧) ، والمرة الرابعة عند بيلاطس مرة أخرى.

ثلاث مرات عند يوحنا: استُجوِب أولاً فى بيت حنَّان حما قيافا(يوحنا ١٨: ١٣ و١٩ و٢٤)، وبعد استجوابه أرسله حنَّان موثَّقاً إلى بيت قيافا (يوحنا ١٨: ٢٤) وفى بيت قيافا كانت المحاكمة الثانية (يوحنا ١٨: ٢٨) ، ثم إلى بيت بيلاطس (دار الولاية) حيث كانت المحاكمة الثالثة (يوحنا ١٨: ٢٨)

- س٣٧٦- أين يقع المكان الذى استهزأ فيه الجند بيسوع؟

⊂ **متى:** فى دار قيافا رئيس الكهنة المرة الأولى (متـــى ٢٦: ٦٧-٦٨) ، وفـــى المرة الثانية فى دار الولاية من جند بيلاطس (متى ٢٧: ٢٧-٣٠)

⊂ **مرقس:** فى دار قيافا (مرقس ١٤: ٦٥) ، وكانت المـــرة الثانيـــة فـــى دار الولاية من جند بيلاطس (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)

⊂ **لوقا:** فى دار قيافا (لوقا ٢٢: ٦٣-٦٥)، ولم يستهزأ به جند بيلاطس بـالمرة، وإنما استهزأ به جند هيرودس (لوقا ٢٣: ١١)، ثم اتهزأ به الجند وقت الصلب فـــى موضع جُمجُمة ٢٣: ٣٦

⊂ **يوحنا:** فى بيت قيافا (يوحنا ١٨: ٢٢) وفى المرة الثانية فى دار الولاية مـــن جند بيلاطس (يوحنا ١٩: ١-٥)

- س٣٧٧- هل استهزأ به جند بيلاطس؟

نعم: كما قال ذلك وحى متى ومرقس ويوحنا

لا : أكّد وحى لوقا أنّ بيلاطس لم يجلد يسوع ، ولكن هـــيرودس (الـــذى توفـــى ويسوع طفل صغير) هو الذى جلده.

- س٣٧٨- هل مزّق رئيس الكهنة ثيابه أثناء المحاكمة؟

نعم: عند (متى ٢٦: ٦٥) ، (مرقس ١٤: ٦٣)

لا : عند لوقا وعند يوحنا , فلم يعرفا شيئاً عن ذلك.

- س٣٧٩- وماذا قال رئيس الكهنة عند تمزيق ثيابه؟

متى: (٦٥فَمزّق رئيسُ الْكَهنَةِ حِينَئذٍ ثِيَابهُ قَائلاً: «**قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَـــى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سمعْتُمْ تَجْدِيفهُ!** ٦٦**مَاذَا تَرَوْنَ؟**») متى ٢٦: ٦٥-٦٦

مرقس: (٦٣فمزّق رئيسُ الْكهنةِ ثيابه وقال: «**ما حاجتنا بعدُ إلى شهُود؟** ٦٤**قدْ سمعتُمُ التّجاديف! ما رأْيكُمْ؟**») مرقس ١٤: ٦٣-٦٤

فالإختلاف لفظى يدل على أن هذا الكتاب ليس وحى الله ، بل اجتهاداتهم فى صياغة ما وصل إليهم من معلومات ، كل تبعاً لعلمه وأسلوبه اللغوى.

لوقا: لم يُمزّق ثيابه

يوحنا: لم يُمزّق ثيابه

- س٣٨٠- كيف كان الإستهزاء بالإله؟ وهل كان الإستهزاء به باللاهوت أم بالناسوت أم وقع الإستهزاء على الثالوث بأكمله؟

متى (عند قيافا): (٦٧**حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ** ٦٨قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟».) متى ٢٦: ٦٧-٦٨

و(عند بيلاطس): (٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»** ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣٠

مرقس (عند قيافا): (٦٥**فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ**: «تَنَبَّأْ». **وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.**) مرقس ١٤: ٦٥

(وعند بيلاطس): (١٦فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ. ١٧**وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُواناً وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ** ١٨**وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ** عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**» ١٩**وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ.** ٢٠**وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ.**) مرقس ١٥: ١٦-٢٠

⊂ لوقا (عند قيافا قبل المحاكمة): (٦٣وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَستَهزئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ ٦٤وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ.) لوقا ٢٢: ٦٣-٦٥

(عند هيرودس): (١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسكَرِهِ وَاستَهزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ.) لوقا ٢٣: ١١

(أثناء الصلب في موضع جمجمة): (٣٦وَالْجُنْدُ أَيْضاً استَهزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ ٣٧قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ».) لوقا ٢٣: ٣٦-٣٧

⊂ يوحنا (عند حنّان): (٢٢وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفاً قَائِلاً: «أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟») يوحنا ١٨: ٢٢

(عند بيلاطس) (١فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. ٢وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ ٣وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. ٤فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً خَارِجاً وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». ٥فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجاً وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوَانِ.) يوحنا ١٩: ١-٥

- س٣٨١- هل بصقوا على الرب؟

نعم: عند متى (٦٧حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ.) متى ٢٦: ٦٧ ،

وأيضاً عند مرقس: (٦٥فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.) مرقس ١٤: ٦٥

لا : عند لوقا ويوحنّا

- س٣٨٢- هل لكموا الرب ؟

نعم: عند مرقس ومتى

لا : عند يوحنا

أما لوقا فغير واضح هل كان الضرب لكماً أم صفعاً؟ ، فقـــد قـــال: (يضربـــون وجهه).

- س٣٨٣- هل غطوا وجه الرب ليلكموه؟

نعم: عند مرقس فقط

لا : عند لوقا ومتى ويوحنا.

- س٣٨٤- من الذى ضرب الرب وأهانه؟

الحاضرون عند مرقس ومتى

رؤساء الكهنة وقواد وجند الهيكل والشيوخ عند لوقا

أحد الخدّام (واحد فقط هو الذى قام بذلك) عند يوحنا.

- س٣٨٥- ماذا كان يقول اليهود له عند قيافا عند الإستهزاء به؟

متى: («**تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟**».) متى ٢٦: ٦٨

مرقس: (**تنبَّأ**) مرقس ١٤: ٦٥

لوقا: («**تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟**») لوقا ٢٢: ٦٧

يوحنا: («**أَهكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟**») يوحنا ١٨: ٢٢ وكان ذلك عند حنّـــان حما رئيس الكهنة. أما كلمة تنبأ فلم تُذكر عند يوحنا.

- س٣٨٦- ماذا كان اليهود يقولون له عند بيلاطس عند الإستهزاء به؟

متى : («**السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!**») متى ٢٧: ٢٩

مرقس: («**السَّلامُ يا ملك اليهود!**») مرقس ١٥: ١٨

يوحنا : («**السَّلامُ يا ملك الْيهود**») يوحنا ١٩: ٣

لوقا : لم يُضرب أو يُعذَّب عند بيلاطسٍ ، لكن استهزأ به الجند أثنـــاء الصلــب وقالوا له: («**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ ملك الْيهودِ فخلِّصْ نفْسَكَ**».) لوقا ٢٣: ٣٧

- س٣٨٧- ما نوع اللباس الذى ألبسوه له قبل الاستهزاء به تبعاً لما أوحاه الإله؟

متى : (**وَأَلْبسوهُ رداء قرْمزيًا**) متى ٢٧: ٢٨

مرقس: (**وَأَلْبسُوهُ أُرْجُواناً**) مرقس ١٥: ١٧

لوقا : (**وَأَلْبسَهُ لِباساً لامِعاً**) لوقا ٢٣: ١١

يوحنا : (**وَأَلْبسُوهُ ثوْبَ أُرْجُوان**) يوحنا ١٩: ٢

- س٣٨٨- أين ألبسوه الأرجوان؟

متى : عند بيلاطس (متى ٢٧: ٢٨)

مرقس: عند بيلاطس (مرقس ١٥: ١٧)

لوقا : عند هيرودس (لوقا ٢٣: ١١)

يوحنا : عند بيلاطس (يوحنا ١٩: ٢)

- س٣٨٩- كيف يتعاطف بيلاطس مع يسوع ويريد أن يطلق ســـراحه ، ويقــول لليهود إنى برىء من دمه ويغسل يديه دليل طهارته من دمه ، ثم يأخذه هو وعسكره ويجلدوه ، ثم يخرج إلى اليهود ويعلن براءته مرة أخرى ، ويعلن عن رغبتـــه فـــى ترك سراحه ، وبعد أن يرفضوا يدخل ويزيد فى تعذيبه؟ أين المنطق؟ من الطبيعـــى لو كان هذا تصرفهم لكان قد اتفق معه بيلاطس أن يهربه دون أن يعلمـــوا أو علـــى الأقل أسلمه للصلب دون تعذيب! وما الذى يجبر بيلاطس للإذعان لمطالب اليـــهود الظالمة؟ ألا يعلم أن خنوعه لهم سيمكنهم فى فرض سلطانهم عليه؟

(ولمّا قال هذا خرج أيضا إلى الْيهُود وقال لهُمْ:«**أنا لستُ أجدُ فيهِ علّةً واحــدة.** ٣٩**ولَكُمْ عادَةٌ أنْ أُطلق لكُمْ واحداً في الْفصْحِ. أفتُريدُونَ أنْ أُطلق لكُمْ ملــك الْيهُودِ؟**». ٤٠فَصرخُوا أيْضاً جميعُهُمْ: «لَيْس هذا بلْ باراباس». وكَــان باراباسُ لصّاً) يوحنا ١٨: ٣٨-٤٠

(١**فَحينئذٍ أَخذ بيلاطُسُ يسُوعَ وَجلَدَهُ.** ٢وضفَر الْعسكَرُ إِكْليــلاً مِــنْ شَــوْكٍ ووضعُوهُ علَى رأْسِهِ وأَلْبسوهُ ثوْب أُرْجُوانٍ ٣وكَانُوا يقُولُــون: «السّــلاَمُ يــا ملِــك الْيهُودِ». وكَانُوا يلْطِمُونَهُ. ٤فَخرج بيلاَطُسُ أيْضاً خارِجاً وقَال لَهُمْ: «**ها أَنا أُخْرِجُــهُ إِلَيْكُمْ لتَعلَمُوا أَنِّي لَستُ أَجدُ فيهِ علّةً واحدةً**». ٥فَخرَج يَسُوعُ خَارِجاً وهُوَ حَــامِلٌ إِكْلِيلَ الشّوْكِ وثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَال لَهُمْ بيلاَطُسُ: «هُــوَذا الإِنْســانُ». ٦فَلَمَّــا رآهُ رُؤساءُ الْكَهنَةِ والْخُدّامُ صرخُوا: «اصلِبْهُ! اصلِبْهُ!» قَال لهُمْ بيلاَطُسُ: «**خُذُوهُ أَنْتُــمْ وَاصلِبُوهُ لأَنِّي لستُ أَجدُ فيهِ علّةً**». ٧أجابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ وحسب نَامُوسِــنَا يَجبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ جعلَ نَفْسهُ ابْنَ اللّهِ».) يوحنا ١٩: ١-٧

فحتى لو سلمنا أنه أسلمه للصلب كارهاً ، فلماذا عذَّبه؟ ألم يكن فــــي وســعه أن يطلق سراحه غصباً عنهم؟ ومنذ متى يسمع السيّد الحاكم المستعمر كلام عبيده مـــن المُستَعمَرين؟

- س٣٩٠- وكيف سمَّاه بيلاطس ملك اليهود على الرغم من إنكاره أنـــه المســيح ملك اليهود ، وتصديق بيلاطس له ، بدليل أنه رأى أنه برىء وأنهم أســلموه حســداً من عند أنفسهم وغسل يديه من ذنبه تبرئة لنفسه؟

كانت تهمة يسوع الموجهة إليه هى إدعاء أنه النبى المسيّا الرئيس ، النبى الخــاتم الذى كانوا يعرفون اسمه وصفاته ومن أى مكان يخرج ، وهو ليس فقط ملك اليهود، بل لن يكون لدينه نهاية: (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِــنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعزِّياً آخَرَ **لِيَمْكُثَ معكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَســتَطِيعُ الْعالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يراهُ ولاَ يعرِفُهُ وأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ ماكِثٌ مَعكُــمْ ويَكُــونُ فِيكُمْ.) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

لذلك كانت الاسئلة تدور حول هذا المعنى ، وفى كل سؤال منها رفض يسوع أنه المسيّا (محمد صلى الله عليه وسلم) ، وهذا هو السبب الذى دفع بيلاطس إلى محاولة ترك سراحه: (٣٣ثُمَّ دخل بِيلاطُسُ أيْضا إلى دار الْوِلايةِ ودعا يسُوع وقال لهُ: «أأنْتَ ملِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤أجَابَهُ يسُوعُ: «أمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا أمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟») يوحنا ١٨: ٣٣-٣٤

فعجيب جداً أن يصدقه ويخرج لليهود محاولاً أن يطلق سراحه ، ويقول لهم: (ولمّا قال هذا خرج أيْضا إلى الْيهُودِ وقال لهُمْ: «أنا لسْتُ أجِدُ فِيهِ عِلّةً واحِدةً. ٣٩ولَكُمْ عادةٌ أنْ أُطْلِقَ لَكُمْ واحِداً فِي الْفِصْحِ. أفَتُرِيدُونَ أنْ أُطْلِقَ لَكُمْ ملِكَ الْيهُودِ؟». ٤٠فصرخُوا أيْضاً جمِيعُهُمْ: «لَيْسَ هذَا بَلْ بَارَابَاس». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً.) يوحنا ١٨: ٣٩-٤٠

- س٣٩١- من الذى تَبِع يسوع بعد القبض عليه؟

بطرس فقط (متى ٢٦: ٥٨) و(مرقس ١٤: ٥٤) و(لوقا ٢٢: ٥٤)

بطرس والتلميذ الآخر (يوحنا ١٨: ١٥)

فهل تصدق أن الرب لم يرَ يوحنا وهو يتبعه ، ورأى بطرس فقط عند الثلاثة أناجيل المتوافقة؟

فكيف سيحاسب هذا الإله عبيده إذا كانت نسبة أخطاء الرؤيا والعلم عنده ٥٠%؟

وهذا يعنى أن الذى رآه الرب واقعاً حقيقياً عند متى ، ومرقس ولوقا ، اكتشف بعد ذلك بمئة سنة أو حتى ٥٠ سنة أن يوحنا كان أيضاً هناك يتبعه.

فهل أفقده التعذيب والرعب الذى كان يعيش فيه جزءًا من ألوهيته وهو العلم التام؟ وهذا يكذب من يقولون إن الصلب وقع فقط على الجسد ، ويؤكد أن الصلب وقع على الثلاثة: الاب والابن والروح القدس. وهذا إعلان بموت الرب الجبار قاصم الجبابرة ، الذى ترتعد من وجهه السماوات ، وجميع المخلوقات (ما عدا الشيطان الذى أسره ، ويعقوب الذى ضربه ، واليهود الذين أسروه وتسببوا فى إعدامه) ، وتتزلزل الأرض من أمامه.

ألم تتفكروا فى من الذى أحيا الرب الميت؟ وهل الإله الميت فاقد الحياة يمكنه أن يُحيى ويميت؟ وإذا كان الآب هو الذى أحياه ، ألا يدل ذلك على إمكانية إنفصال اللاهوت عن الناسوت؟

أم كذب يوحنا فى ادعائه أنه كان شاهد عيان على الأحداث التى حكاها لنصدقه وهى فى حقيقة الأمر تختلف اختلافاً بيناً عما حكته الأناجيل الأخرى؟

- س٣٩٢- متى بدأت الجارية تسأل بطرس؟ هل قبل محاكمته أم بعدها؟

أثناء محاكمته فى بيت قيافا (متى ٢٦: ٦٩) و(مرقس ١٤: ٦٦)

قبل محاكمته فى بيت قيافا (لوقا ٢٢: ٥٤-٥٧)

أثناء محاكمته فى بيت حنّان أو قيافا (غير مفهومة من النص)يوحنا١٨: ٢٤-٢٥

- س٣٩٣- هل كان بطرس (أو بطرس والتلميذ الذى كان يحبه) يستدفىء ويجالس أعداء إلهه بعد القبض على ربه؟ أين النخوة؟ أين حب التلميذ لمعلمه؟ بل أين الولاء للإله والبراء من كل ما يغضبه؟

ألا يدل هذا على أن بطرس (أو بطرس والتلميذ الذى كان يحبه) هو الذى أسلمه للصلب أو كان شريكاً ليهوذا على الأقل؟

أأنتم أعلم بقلبه ونيّاته أم إلهه؟ ألم يسمّه إلهه شيطاناً؟ (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**»)متى١٦: ٢٣

- س٣٩٤- وإذا أخذنا كلام لوقا مأخذ الجد، وهو أن محاكمته فى بيت قيافا كانت نهاراً، فهل يستدفىء الناس نهاراً والشمس ساطعة؟

- س٣٩٥- من المعلوم أن حادثة القبض عليه كانت وقت الفصح وهو ممتد من منتصف شهر مارس إلى منتصف شهر إبريل ، وكان وقتها يوم شديد الحرارة ،

والدليل على ذلك (٥١وتبعهُ شابٌ لابساً إزارا على عُرْيه فأمْســكهُ الشُّبّان.) مرقس ١٤: ٥٠ ، بل كان يسو ع نفسه عارياً قبل ذلك الوقت بيومين: (٤قَــامَ عَــن الْعشاء وخلع ثيابهُ وأخذ منْشفة واتَّزر بها ٥ثُمَّ صبَّ ماءً في مِغْسل وَابْتَــدأ يغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاميذ ويَمْسحُها بالْمنْشَفَةِ الَّتي كَانَ مُتَّزِراً بها)يوحنــا ١٣: ٤-٥ فهل يستدفىء اليهود ليلاً أو نهاراً في فصل الصيف؟

▪ س٣٩٦- يقول يوحنا: (٤قام عن الْعشاء وَخلع ثيابهُ وأَخذ منْشفةً واتَّـــزر بها) يوحنا ١٣: ٤ بالله عليكم: أليس من صفات الله أنه هو الإله الأكبر من كل مــــا فى الوجود؟ فكيف تكون للإله ملابس تحتويه أو قبر يزويه أو كوافيل تلفه؟

▪ س٣٩٧- كم عدد الشهود الذين شهدوا أنه قال إنه ينقض الهيكل ويبنيه فى ثلاثة أيام؟

متى: كانوا اثنين فقط (.. .. .. ولَكِنْ أَخيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُور ٦١وقَالاَ: «هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هيْكَلَ اللَّهِ وفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ».) متى ٢٦: ٦٠-٦١

مرقس: كانوا قوماً: (٥٧ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْــه زُوراً قَــائِلِين: ٥٨«نَحْــنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هذَا الْهيْكَلَ الْمصنُوعَ بِالأَيَادِي وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِــي آخَــر غَيْرَ مَصنُوعٍ بِأَيَادٍ».) مرقس ١٤: ٥٧-٥٨

لوقا: لم يُوحى للوقا أنه كان هناك شهود زور ولا يوجد استنطاق ليسوع.

يوحنا: حتى يوحنا التلميذ الذى يحبه وكان حاضراً أثناء المحاكمة لم يعرف شــيئاً عن شهود الزور.

▪ س٣٩٨- لقد سمَّى وحى متى ووحى مرقس شهادة الشهود على قــول يســوع بهدم الهيكل وإعادة بنائه مرة أخرى فى ثلاثة أيام شهادة زور. وهذا كذب وافــتراء من الوحى على هؤلاء الشهود الأمناء. فكيف يسبُّهم الوحى وهم قد شهدوا بما علموا وسمعوا من يسوع نفسه؟

أليس هو القائل؟ (١٨فسألهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حتَّى تَفْعَل هـذَا؟» ١٩أجـاب يسُوعُ: «**انْقُضُوا هذَا الْهيْكلَ وَفي ثلاثة أيَّام أُقيمُهُ**». ٢٠فَقَال الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وأرْبعين سنَةً بُنِي هذَا الْهيْكَلُ أَفأَنْتَ فِي ثلاثَةِ أيَّام تُقيمُهُ؟» ٢١وأمَّا هُوَ فَكَـان يقُـولُ عنْ هيْكَلِ جسدِهِ. ٢٢فلَمَّا قَام من الأمْواتِ تَذَكَّر تلاَميذُهُ أنَّهُ قَال هذَا فَآمنُوا بالْكِتَـابِ والْكلاَمِ الَّذِي قالَهُ يسُوعُ.) يوحنا ٢: ١٨-٢٢

من النص السابق يتضح لكم أن الكذَّاب هو الرب نفسه وليس الشهود، وهو بذلك يكون قد سبَّهم وهم أكثر برا منه ، وهو بذلك قد حكم على نفسه بأنه مستوجب نـار جهنم؟ ألم يقل؟ (٢١«قَدْ سمِعْتُمْ أنَّهُ قِيلَ لِلْقُدماء: لاَ تَقْتُلْ ومَنْ قَتَل يَكُـونُ مُسْـتَوْجبَ الْحُكْم. ٢٢وأمَّا أنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إنَّ كُلَّ منْ يغْضبُ علـى أخيـهِ بـاطلاً يكُـونُ مُسْتَوْجِب الْحُكْم ومنْ قالَ لأَخيه: رَقَا يكُونُ مُسْتَوْجبَ الْمَجْمَع ومَنْ قَالَ: يَـا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجبَ نار جَهَنَّمَ**.) متى ٥: ٢١-٢٢

ولو افترضنا حُسن النية لكان هذا الذى أوحى هذا الكلام بشراً سـريع النسـيان. الأمر الذى ينفى عنه صفة الألوهية ، لأن الرب قدوس، منزَّه عن كل نقـص فـى البشر لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا ينسى ، وإلا ضاعت حقوق العباد بنسيانه ، كمـا رأينا أنه اتهم أناس بأنهم شهود زور ، فما مصير هؤلاء الناس فى الآخرة؟ هل هـم من أهل الجنة؟ أم سيظل الرب ناسياً قوله هذا فيدخلهم ظلماً وعدواناً النار؟

أما تحليل الكاتب أن يسوع كان يتكلم عن هيكل جسده ، فهذا أمر غـير محتمـل بالمرة ، لأنه يقدح فى أمر الدين كله:

فهل يُرسل الرب نبياً (يسوع) ولا يوضح مراده ، ويتفوَّه بأمور مزدوجة المعنـى ويترك الناس تتخبَّط فى فهمها؟ فما بالك لو هو الإله نفسه؟ ألم يكن عنـده أسـلوب أفضل وأيسر وأوضح من هذا وهو الرب خالق كل شيء على زعمكم؟

أضف إلى ذلك أن هذا الكلام أيضاً لا ينطبق على جسده ، لأنه لم يمكـث فـى القبر ثلاثة أيام: فقد مات يوم الجمعة ودُفِنَ أيضاً مساء يوم الجمعـة (مرقـس ١٥: ٤٢) ، ومع طلوع شمس أول يوم فى الأسبوع (يوم الأحد) لم يكن بـالقبر. فيكـون بذلك قد بقى الإله فى المقبرة حوالى ٣٢ ساعة.

فلو أدانه اليهود بسبب هذا القول الذى اعتبرته السلطات اليهودية تجديفاً ، فلمــاذا لم تقم هى نفسها برجمه حتى الموت كما يقول الكتاب؟ (١٥وقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلَهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ ١٦وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ)لاويين ٢٤: ١٥-١٦ إلا أن المُدقق لا يرى هنا تجديف على اسم الله ، فكيف أعده الرب تجديفاً؟

والمتتبع للمحاكمة عند متى يرى أن رؤساء الكهنة سمعوا من الشـهود شـهادة نقض الهيكل وإعادة بنائه فى ثلاثة أيام، ولم تكن هى الفيصل الذى يدينه، بل استمر رئيس الكهنة فى استجوابه كالآتى: (٥٩وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ ٦٠فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَخِيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ ٦١وَقَالاَ: «هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». ٦٢فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: **«أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»** ٦٤قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ٦٥فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ٦٦مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ٦٧حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ٦٨قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟».) متى ٢٦: ٥٩-٦٨

والمُدقِّق يُدرك أن الشغل الشاغل لليهود أن يثبتوا عليه أنه هو المسـيح (المسِّيَّا الرئيس ، رسول الله ، خاتم رسل الله) ، الأمر الذى استحلفه فيه رئيس الكهنة ونفـاه هو عند محاكمته أمام بيلاطس.

■ س٣٩٩- يقول مرقس إن يسوع قام من الأموات باكراً فى أول الأسبوع أى فـى يوم الأحد تبعاً للحساب العبرانى: (متـى ٢٨: ١ ومرقـس ١٦: ٩ ولوقـا ٢٤: ١ ويوحنا ٢٠: ١) إلا أن النص اليونانى يحددها دون مواربة أن القيامة حدثـت يـوم السبت (sabbaton, *sab'-bat-on*). وإنى لأتعجب من التراجم العربيـة والأجنبيـة

التى تترجمها فى أول الأسبو ع ، بل كتبتها بعض التراجم الأجنبية (يوم الأحد) دون خجل أو خوف من تحريف كلام الرب مثل ترجمة (MSG and NLT, GNT)!! ورقم الكلمة هو G4521 للبحث عنها فى موقع e-Sword . إنها لسُبَّة فى جبين الكنيسة أن توافق على هذا التحريف؟ وما مصير من مات من آبائكم وأجدادكم على هذا الخداع؟ (معالم أساسية ل م.ع. جمال الدين شرقاوى)

وقد تكررت كلمة السبت هذه فى العهد الجديد ٦٢ مرة :

ذكرت فى متى ٩ مرات ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا مرة واحدة ٢٨: ١ ترجمت فيها بالأسبو ع؛

وذكرت فى مرقس ١١ مرة ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا مرتين ١٦: ٢ و١٦: ٩ ترجمت فيهما بالأسبو ع؛

وذكرت عند لوقا ١٩ مرة ، ترجمت كلها بيوم السبت ما عدا ١٨: ١٢ و٢٤: ١ ترجمت فيهما بالأسبو ع،

وفى يوحنا تكررت ١١ مرة ترجمت كلها بيوم السبت ، ما عدا ٢٠: ١ و٢٠: ١٩ ترجمت فيهما بالأسبو ع؛

كما أنها تكررت فى سفر أعمال الرسل ١٠ مرات ، ترجمت كلها بيوم السبت ، ما عدا ٢٠: ٧ ترجمت فيها بالأسبو ع؛

وفى كورنثوس الأولى ١٦: ٢ ذكرت مرة واحدة ، وترجمت بالأسبوع ؛ وذكرت فى كولوسى مرة واحدة ٢: ١٦ ترجمت بالسبت.

ويحدد موقع ال Crosswalk معنى السبت فى الكتاب المقدس قائلة:

1. the seventh day of each week which was a sacred festival on which the Israelites were required to abstain from all work
   a. the institution of the sabbath, the law for keeping holy every seventh day of the week
   b. a single sabbath, sabbath day
2. seven days, a week

http://www.biblestudytools.net/Lexicons/Greek/grk.cgi?number=4521&version=kjv

ومعنى أن القبر كان فى بداية يوم السبت فارغا، أنه لم يمكث فى القبر عشر ساعات أو اثنى عشر ساعة على أقصى تقدير. الأمر الذى ينفى ادعائه بأنه سيأتى بمعجزة يونان، **الذى كان فى باطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال.**

- س٤٠٠- عرفنا أنّ متى ومرقس ولوقا قد اتفقوا على أنّ الذى تبع يسوع بعد القبض عليه هو بطرس فقط، وزاد عليه وحى يوحنا أن بطرس ويوحنا قد تبعاه. فكيف لم يحاول رئيس الكهنة القبض على يوحنا كما حاولوا مع بطرس، على الرغم من أنّ يوحنا كان معروفاً عند رئيس الكهنة؟ (١٥وكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ والتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعانِ يسُوع **وكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفاً عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.** ١٦وأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفاً عِنْدَ الْبَابِ خَارِجاً. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفاً عِنْدَ رئِيسِ الْكَهَنَةِ وكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ.) يوحنا ١٨: ١٥-١٦

- س٤٠١- ولماذا لم يُنكروا على يوحنا ولم يتعرضوا له بشىء حين أدخل بطرس؟ فهل كان مكان يوحنا الطبيعى هو مع رئيس الكهنة الذى هو العدو الأكبر لعيسى عليه السلام؟ فكيف يعتبر يوحنا مجلس اليهود بيته ويستضيف فيه بطرس الذى من المفترض أنه رآه يهرب من اليهود وترك إزاره؟ فهل أراد تيسير القبض عليه من قبل اليهود؟

- س٤٠٢- وكيف تعلقوا بثوبه فألقى الثوب عن جسده وفرّ بنفسه عرياناً عند القبض على يسوع ثم يأتى ليشفع فى بطرس فيقبلوا شفاعته؟ هل سمعتم عن متهم هرب من الشرطة وقت القبض عليه، ثم ذهب لقسم الشرطة ليسمع ويشاهد ما سيحدث لزملائه المشتركين معه فى نفس التهمة؟

- س٤٠٣- وكيف تبع يسوع وهو قد فرّ منهم عرياناً؟ ومن أين أتى بملابس أخرى؟ فلو ذهب لمنزله أو لمنزل أحد من أصدقائه ليرتدى ملابس أخرى فلا يكون قد تبعه، ويكون الرب قد أخطأ فى انتقاء اللفظ المناسب الصحيح.

▪ س٤٠٤- ألا يدعوا ذلك إلى الشك فى بطرس ويوحنا أكثر من يهوذا؟ ألا يـــدل ذلك على صداقة تجمع بين يوحنا ورئيس الكهنة تُخوّل ليوحنا أن يتنقّل داخل مبنـــى رئيس الكهنة بحرية كبيرة، وتعطيه الحق فى الأمر بفتح الباب لبطرس وإدخاله لـدار رئيس الكهنة ، على الرغم من أنه قد فرَّ منهم منذ لحظات ، وأنه مطلـوب القبـض عليه؟ ألم يخف على نفسه من القبض عليه وهو عند رئيس الكهنة؟ أم أنه كان علـى ثقة شديدة من أنه لن يُعاقب لسبب لا نعلمه نحن ويعلمه رئيس الكهنة ويوحنا؟

▪ س٤٠٥- نحن نعلم العداء الشديد لليهود للحركة الإسلامية. ونعلم عداءهم الشديد أيضاً لعيسى عليه السلام وأتباعه. فهل تعتقد أن أناس هذه عقليتهم ، وتلك عقيدتـــهم يعقدوا صداقات مع أناس من غير دينهم؟ أيعقدون صداقات مع أناس يعبدون غـــير الله ، ويثلثونه ، ويفترون عليه الكذب ، ويلحقون به أشد الإهانات من بصـــق علـى وجه ، وإهانته ، وإعدامه ، وغير ذلك من نسيان وندم وغيره؟ فهل من الممكـــن أن يعقدوا معهم صداقات إلا إذا كانوا قد جندوهم لمصلحتهم؟

لا. فنحن نعلم من تاريخهم كم أبادوا من الكفرة وعبدة الأصنام ، وعلى ذلـك: ألا يدل وجود يوحنا وبطرس بل وصداقتهما لرئيس الكهنة ومجلسه ، أن عيسى عليـــه السلام وتلاميذه لم يدينوا بدين جديد خلاف ناموس موسى وتعاليمه الحقة؟ فقد كـــان كل تلاميذ عيسى ، بل وعيسى نفسه عليه السلام من أتباع دين رئيس الكهنة، ولـــم يأت عيسى عليه السلام بدين جديد، وإلا لما تقبلهم اليهود ، ولما سمحوا له بتدريـس دينه الجديد داخل معبد اليهود: (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُـــضَ النَّـــامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُـــمْ: **إِلَـــى أَنْ تَـــزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩فمَنْ نقض إحْدَى هذه الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَـــذَا يُدْعَـــى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمـــاً فِـــي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٧-١٩

▪ س٤٠٦- لم يتعرّف على بطرس غير النفر القليل وفى مقدمتهم حارسة البوابة ، فكيف تسنّى لها أن تترك البوابة وتسير فى صفوف الجند للقبض على يسوع؟ هـــذا

إذا كانت قد رأت بطرس عندما ضرب أذن عبد رئيس الكهنة ، أما إذا كانت قد رأته مع بقية التلاميذ فكان لابد أنها قد رأت التلميذ الآخر أيضا الذى كان يحبه يسوع (يوحنا) ، والذى كان معروفا معرفة شخصيّة لرئيس الكهنة ، والذى توسط لبطرس ليدخله إلى داخل مجلس المحاكمة.

▪ س٤٠٧– ألم يأتى اليهود إلى يسوع يشتكون تلاميذه أنهم يقطفون السنابل فى يوم السبت؟ فقد كانوا يعرفونهم إذن. (٢فَالْفَرِّيسِيُّون لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوذا تَلاَميذُكَ يفعلُون ما لاَ يحلُّ فِعْلُهُ في السَّبْت!») متى ١٢: ٢ ، فلماذا لم يقبضوا على بطرس ويوحنا؟ وما الحكمة من هذه المسرحية والتغطية على بطرس؟ فلو كان بهذا النقاء والبر الذى يسمح له بإقامة معجزات مماثلة لمعجزات يسوع ، فلماذا سمّاه ربه شيطان؟ (٢٣فَالْتَفتَ وقال لِبُطْرُس: «**اذْهبْ عنِّي يا شيْطانُ. أَنْتَ معْثَرةٌ لِي لأَنَّكَ لا تهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لكنْ بِما لِلنَّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

▪ س٤٠٨– وهل كان من الصعب التعرُّف على بطرس وهو قاطع أذن عبد رئيس الكهنة؟ ألم تكن الأنظار كلها موجّهة إليه وإلى المعجزة التى قام بها يسوع من رد أذن عبد رئيس الكهنة سليمة كما كانت؟

▪ س٤٠٩– وهل انتظر اليهود كل هذا الوقت حتى أتى يسوع بمعجزته دون أن يقبضوا على بطرس أيضاً؟ ثم بعد أن يهاجم القوة المسلحة بسلاحه ، يذهب ليجلس وسطهم ويشاهد التحقيقات وعذاب إلهه ، دون أن يظهر عليه أدنى إنفال يفضح كونه من أتباع يسوع ، أو حتى تعاطفه معه أو تأثره بما يحدث له؟ فلا يفعل هذا إلا المجرم المحترف ، أو الواثق من عدم خيانة رفقائه من رئيس الكهنة ورجاله له!

▪ س٤١٠– وأين ذهب بالسيف الذى باعوا ملابسهم من أجله بعد أن ضرب أذن عبد رئيس الكهنة؟ فلو كان تبع يسوع ومعه السيف لسهل عليهم التعرف عليه ، ولقتلوه داخل دار رئيس الكهنة ولما أجدى إنكاره ليسوع! ولو رماه فى الطريق وهو يمشى خلف ربه بعد القبض عليه ، لكان هذا تبذيراً!!

■ س٤١١- وهل كان يوجد نساء انذاك فى صفوف الجند أو لحراسة البوابة؟ لقد قالت: (هذا كان معه) ، فهى تعرف الاثنين إذن. وإن سلمنا أنها كانت تراهم معا فى الهيكل ، ألم يكن معهم باقى التلاميذ والتلميذ الذى كان يحبه يسوع؟ ألم يرهم غيرها؟ ألم يكونوا معه دائما داخل الهيكل وخارجه؟ فلماذا لم يتعرف عليه أحد من الكهنة أو المجمع أو حتى رئيس الكهنة؟ وهل هذه السيدة ضمن طاقم الشرطة أو المحققين؟

■ س٤١٢- ولماذا لم يحاول بطرس ويوحنا أو كلاهما معا الهرب كباقى التلاميذ؟ ألم يخش بطرس على الأقل من أن يتعرف عليه العبد الذى قطعت أذنه أو أن ينتقم منه داخل دار رئيس الكهنة؟

■ س٤١٣- ألا تدل هذه الحادثة على علم التلاميذ وثقتهم من أن الله قد نجى يسوع ورفعه إليه دون أن يمسه أذى ، وأن الشك قد ساور بطرس كما أنبأ يسوع نفسه ، فذهب إلى المحاكمة ليتأكد؟ (٣١حينئذ قال لهم يسوع: «**كلكم تشكون في في هذه الليلة لأنه مكتوب:** أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية. ٣٢ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل». ٣٣فقال بطرس له: «وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدا». ٣٤قال له يسوع: «**الحق أقول لك: إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات**». ٣٥قال له بطرس: «ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك!» هكذا قال أيضا جميع التلاميذ.) متى ٢٦: ٣١-٣٥

■ س٤١٤- وإذا كان الأمر كذلك: فهل استوعب باقى التلاميذ من معلمهم أكثر مما استوعبه تلميذيه بطرس مالك مفاتيح ملكوت السموات والأرض ، ويوحنا التلميذ الذى كان يحبه ، وكانا يمثلان خطرا أكبر منهما؟ أم هل كانا محبوبين من اليهود أكثر من الباقين أنفسهم؟ ولماذا؟

■ س٤١٥- ألا تعنى كلمة (من الآن) فى قوله: (٦٤قال له يسوع: «أنت قلت! وأيضا أقول لكم: **من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا**

على سحاب السّماء».) متى ٢٦: ٦٤ ومرقس ١٤: ٦٢ أن الله قد رفعه إليه لحظة قال هذا ، كما رفع أُخنوخ وإيليا عليهم السلام أجمعين؟

(٢٤**وسار أَخْنُوخُ مع الله ولمْ يُوجدْ لأَنّ الله أَخذهُ.)** تكوين ٥: ٢٤

(٥**بالإيمان نُقل أَخْنُوخُ لكيْ لا يرى الْموْتَ، ولمْ يُوجدْ لأَنّ الله نقلهُ – إذْ قبْلَ نقْله شُهد لهُ بأَنّهُ قدْ أَرْضى الله.)** عبرانيين ١١: ٥

(١١**وفيما هما يسيران ويتكلّمان إذا مرْكبةٌ منْ نار وخيْلٌ منْ نار فصلتْ بيْنهما، فصعد إيليّا في الْعاصفة إلى السّماء.)** ملوك الثانى ٢: ١١

فلماذا لم يُضحِّى الرب بأحد عبيده الأتقياء بدلاً من ابنه أو نفسه؟ أم هل من الظلم أن يُضحِّى بعبده البار ومن العدل أن يُضحِّى بابنه أو بنفسه انتحاراً؟

- س٤١٦– أما عن قوله: **(منَ الآنَ تُبْصرُونَ ابْنَ الإنْسَان جَالساً عَنْ يَمين الْقُوّة وَآتياً على سحاب السّماء».)** متى ٢٦: ٦٤ ومرقس ١٤: ٦٢ ، فأستحلفك بالله أن تتفكر وتفهمني، ما معنى أن يكون الآب والابن والروح القدس شخصاً واحداً، ثم يجلس أحدهما على يمين الآخر؟ ولماذا لم يجلس عن يساره؟ ومن الذى يجلس عن يساره؟

- س٤١٧– ما هو السؤال الذى وجّه رئيس الكهنة ليسوع أثناء المحاكمة؟

يوحنا: **(فسأَلَ رئيسُ الْكهنة يسُوعَ عنْ تلاميذه وعنْ تعْليمه)** يوحنا١٨: ١٩

متى: (٦٢فقام رئيسُ الْكهنة وقال لهُ: «**أَما تُجيبُ بشيْءٍ؟ ماذا يشْهدُ به هذان عليْك؟**» ٦٣وأَمّا يسُوعُ فكان ساكتاً. فسأَلهُ رئيسُ الْكهنة: «**أَستحْلفُك بالله الْحيّ أَنْ تقُول لنا: هلْ أَنْت الْمسيحُ ابْنُ اللّه؟**») متى ٢٦: ٦٢-٦٣

مرقس: (٦٠فقام رئيسُ الْكهنة في الْوسط وسأَل يسُوع: «**أَما تُجيبُ بشيْءٍ؟ ماذا يشْهدُ به هؤُلاء عليْك؟**» ٦١**أَمّا هُو فكان ساكتاً ولمْ يُجبْ بشيْء. فسأَلهُ رئيسُ** الْكهنة أيْضاً: «**أَأَنْت الْمسيحُ ابْنُ الْمُبارك؟**») مرقس ١٤: ٦٠-٦١

لوقا: (٦٦ولمّا كان النّهارُ اجتمعتْ مشْيخةُ الشّعْب: رُؤساءُ الْكهنــــةِ والْكَتبــةُ وأصْعَدُوهُ إلى مجْمعِهِمْ ٦٧قائلين: «إنْ كُنْت أنْت **الْمســـيح فقُــلْ لنـــا**». .. .. .. ٧٠فقال الْجميعُ: «**أفأنْت ابْنُ الله؟**») لوقا ٢٢: ٦٧ و ٧٠

- س٤١٨ – لقد تمّ سؤال بطرس ثلاث مرات. فمن السائل الأول؟

جارية (على التنكير) عند متى ومرقس ولوقا

الجارية البوابة عند يوحنا.

- س٤١٩ – ومن السائل الثانى؟

نفس الجارية (المجهولة) عند مرقس (١٤: ٦٩)

من رجل عند لوقا (٢٢: ٥٨)

من جارية أخرى عند متى (٢٦: ٧١)

من (رجل) الواقفين مع رئيس الكهنة عند يوحنا (١٨: ٢٥)

أى اتفق مرقس ومتى أن السائل للمرة الثانية امرأة على اختلاف الجاريتين ، أمـــا لوقا فقد جعل السائل الثانى رجلاً ، وجعلهم يوحنا أناس.

- س٤٢٠ – ومن السائل الثالث؟

من جماعة الحاضرين عند مرقس (١٤: ٧٠)

رجل آخر عند لوقا (٢٢: ٥٩)

من القيام عند متى (٢٦: ٧٣)

من أحد عبيد رئيس الكهنة عند يوحنا (١٨: ٢٦)

كذلك اتفق مرقس ومتى على أن السؤال الثالث جاء من جماعة ، بينما اتفق لوقـا ويوحنا أنه جاء من رجل واحد على اختلاف بينهما فى كون هذا الرجــــل نكـــرة أم نسيب عبد رئيس الكهنة الذى قطع بطرس أذنه.

- س٤٢١ – أين كان موقع بطرس عند سؤاله فى المرة الأولى؟

  - جالسا خارجا فى الدار (متى ٢٦: ٦٩)
  - فى الدار أسفل (مرقس ١٤: ٦٦)

  - مع الجمع ورئيس الكهنة فى وسط الدار (٥٤فأخذُوهُ وساقُوهُ وأدْخلُوهُ إلى بيْتِ رئِيسِ الْكهنَةِ. وأمّا بُطْرُسُ فتبعهُ منْ بعيدٍ. ٥٥ولمّا أضْرمُوا نَاراً فِي وسطِ الدَّار وجلَسُوا معاً جلس بُطْرُسُ بيْنهمْ.) لوقا ٢٢: ٥٤-٥٥

  - كان يوحنا داخل الدار مع رئيس الكهنة، بينما كان بطرس خارج الدار عند البوابة ، ثم أدخله يوحنا ووقف مع الخدم والعبيد يصطلى، وليس مع الجمع ورئيس الكهنة، خلافاً لما يُفهم من وحى لوقا: يوحنا ١٨: ١٥-١٨

- س٤٢٢ – أين كان موقع بطرس عند سؤاله للمرة الثانية؟

  - فى الدهليز عند متى (٢٦: ٧١)
  - خارج الدهليز عند مرقس (١٤: ٦٨)
  - نفس المكان السابق عند النار (أى وسط الدار) عند لوقا (٢٢: ٥٥)
  - عند النار حيث يجتمعون عند يوحنا (١٨: ١٨)

- س٤٢٣ – أين كان موقع بطرس عند سؤاله للمرة الثالثة؟

  - فى الدهليز عند متى
  - ربما فى نفس المكان السابق خارجاً فى الدهليز عند مرقس
  - ربما فى نفس المكان السابق عند النار (وسط الدار) عند لوقا
  - عند النار فى مكانه حيث يجتمعون عند يوحنا

- س٤٢٤- هل يمكنكم تعليل ذلك؟ لقد جاءت الأسئلة الثلاث على النحو التالى:
  - عند متى: من جاريتين مختلفتين والقيام
  - عند مرقس: من امرأة واحدة مرتين ثم من الحاضرين
  - عند لوقا: من جارية ورجلين
  - عند يوحنا: من جارية والواقفين مع رئيس الكهنة ومن شخص ثالث

- س٤٢٥- من الذى أدخل بطرس إلى داخل بيت رئيس الكهنة؟
  - عند متى: دخل بمفرده دون وسيط (٢٦: ٦٩)
  - عند مرقس: دخل بمفرده دون وسيط (١٤: ٥٤)
  - عند لوقا: دخل بمفرده دون وسيط (٢٢: ٥٤-٥٥)
  - عند يوحنا: أدخله يوحنا نفسه (١٨: ١٦)

- س٤٢٦- متى أنكر بطرس يسوع؟ هل أنكره قبل محاكمته أم بعدها؟
  - بعد محاكمته: عند مرقس (١٤: ٥٣-٦٥) ومتى (٢٦: ٥٧-٦٨)
  - قبل محاكمته: عند لوقا (٢٢: ٥٤-٦٣) ويوحنا (١٨: ١٥-١٨)

- س٤٢٧- هل أنكره بطرس قبل أن يُبصق فى وجهه ويُستزأ به أم بعد ذلك؟
  - بعد محاكمته: عند مرقس (١٤: ٥٣-٦٥) ومتى (٢٦: ٥٧-٦٨)
  - قبل محاكمته: عند لوقا (٢٢: ٥٤-٦٣) ويوحنا (١٨: ١٥-١٨)

- س٤٢٨- ماذا قالت الجارية أو السائل لبطرس لفظياً كما نطق الوحى؟
  - وأنت كنت مع يسوع الجليلى (متى ٢٦: ٦٩)

- وأنت أيضاً كنت مع يسوع الناصرى (مرقس ١٤: ٦٧)
- وهذا كان معه (لوقا ٢٢: ٥٦)
- ألستَ أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان (يوحنا ١٨: ١٧)

▪ س٤٢٩ – يقول مرقس: (٥٥وكَان رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ والْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا ٥٦**لأَنَّ كَثِيرِين شَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ.**) مرقس ١٤: ٥٥-٥٦

ألست معى أنه لو حدث تحريض من اليهود لشهود الزور للتقدم بشهاداتهم ، لكان اليهود قد لقنوهم هذه الشهادة من قبل كإجراء حصيف منهم ، لكى لا تفشل القضية ، ويحتاجوا لتلميذ اخر يأخذ منهم ٣٠ من الفضة ، ويُجيِّشوا جيشاً من الكهنة للقبض على يسوع مرة أخرى ، ويُضيعوا تنفيذ ما فى الكتب من تسليم نفسه للصلب ، بعد رحلة عذاب يتخللها الصلاة والدعاء والتضرع لله أن يجزى عنه هذه الكأس.

▪ س٤٣٠ – أين كان تلاميذه وأتباعه؟

وأين هؤلاء الألوف الذين آمنوا به وشفى كثيراً من أمراضهم المُزمنة؟

هل ماتوا كلهم؟

أم ارتدوا عندما أسروه؟

ألم يكن مُبجَّلاً بينهم ومحبوباً منهم؟

أين تلك الجموع الغفيرة التى طلعت لملاقاته حين دخوله أورشليم؟

أين هؤلاء الذين ارتجت المدينة من أصواتهم عند دخوله مدينة أورشليم؟

أين الخمسة آلاف الذين أكلوا من مائدة السماء؟

▪ **س٤٣١ – كيف تسنَّى لرئيس الكهنة أن يُحضِر يسوع لداره بواسطة تلك الجموع المسلحة المستضيئة بالمشاعل والمصابيح ويعقد له محاكمة ويجلدوه ويحكم عليه**

بالموت دون إجازة من الحاكم الروماني له بذلك؟ (٣**فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ.**) يوحنا ١٨: ٣

وأين ذهبت الجموع التى كانت تتبع يسوع؟ أم يخش منهم رئيس الكهنة ومجمعه؟ أم رشاهم هم الأخرين لكل منهم ثلاثين من الفضة؟

▪ س٤٣٢ – لماذا صُلِب يسوع ولم يُرجم؟ هل تعلم أنه فى زمن عيسى عليه السلام لم يكن يُصلب إلا العبد الهارب أو المتظاهر ضد إمبراطورية قيصر فقط؟

▪ س٤٣٣ – تقولون بإلهام كتبكم وتدّعون أن إلهكم قدوس أى مُنزّه عن كل نقص وعن كل زلّة، فهل نسيانه ما أوحى به إلى متى ، وإلهامه لوقا أو يوحنا شيئاً مختلفاً عمّا أوحاه لباقى الإنجيليين لا يُعد نقصاً فى إلهكم؟

وهل الإله القدوس هو الذى يُهان ، ويُلكَم ويُصفَع على وجهه ويُبصَق فى وجهه؟ أين قوته التى حكى عنها يوحنا بقوله: (٦**فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ.**[يوحنا ١٨: ٦]) بينما غلبه ضعافهم؟

▪ س٤٣٤ – علمنا أنه فى زمن عيسى عليه السلام لم يكن يُصلَب إلا العبد الهارب أو المتظاهر ضد إمبراطورية قيصر فقط ، فهل الإنسان العادى أفضل من خالقه؟ هل الإله مساوٍ للعبد وأقل درجات من الإنسان الحر؟ لقد صُلِب الإله بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة؟ هل تعلم أنّ إدعاءكم صلب يسوع من العلامات الدّالة على أنه ليس المسيّا الرئيس (رسول الله وخاتم الأنبياء)؟ لأن المسيّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، كما فسّر دانيال فى رؤياه ، ولن يُصلَب ولن يُقتَل! ولذلك قدمه اليهود لبيلاطس على أنه المسيح (المسيّا) ووجده بيلاطس برىء من هذه التهمة.

▪ س٤٣٥ – هل تعلمون أنه بإيمانكم أن إلهكم صُلِبَ تنفون عنه الصدق ، وتبطلون كل كتبه ، وكافة تعاليمه؟

(٢٠وأمّا النّبيُّ الذي يَطْغي فيتكلمُ باسْمي كلاماً لمْ أُوصه أنْ يتكلم بـــه أو الذي يتكلمْ باسْم آلهة أُخْرى فيمُوتُ ذلك النّبيُّ.) تثنية ١٨: ٢٠

انظر معى إلى التحريف الذى أصاب هذه الفقرة ، ثم فكر لماذا غـير مـترجموا الكتاب هذا اللفظ وتلاعبوا به وبكم! (٢٠وأيُّ نبيٍّ تكلّم باسْمي كلامًا زائدا لم آمُـــرْهُ به، أو تكلّم باسْمِ آلهةٍ أُخرى، **فجزاؤُه القتلُ.**) تثنيـــة ١٨: ٢٠ الترجمـــة العربيـــة المشتركة

فمعنى أنه قتل أن تعاليمه كانت باطلة ، أو تكلم باسم الله كلاماً زائداً لم يـأمره الله به ، أو كفر ونادى باسم آلهة أخرى.

■ س٤٣٦- وماذا تقولون فى قتل بولس عام ٦٢ / ٦٤، والذى تسمونه رســـولا؟ ألا يشير مقتله على أنه كان من الكاذبين الضالين المضلين؟ (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَـا أَجْمَعِيـنَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

وهذا أيضاً بناءًا على حكم يعقوب رئيس التلاميذ عليه: (١٧ولَمَّـا وَصَلْنَـا إِلَـى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيـعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْـنَ الْـأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَـرَى أَيُّـهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّـامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْـأُمَمِ الارْتِـدَادَ عَـنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِـدِ.** ٢٢فَـإِذاً مَـاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْـمَعُونَ أَنَّـكَ قَـدْ جِئْـتَ. **٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُـذْ هَـؤُلاَءِ** وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَـةِ الَّذِيـنَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُـوقِ وَالزِّنَـا».

٢٦حينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ ودخل الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّـــامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَــوْا عَلَيْــهِ الأَيَادِيَ** ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّـذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مكان ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَــلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».)** أعمال الرســل ٢١: ١٧-٣٢

▪ س٤٣٧- هل من العدل أن يُهلِك الإله نفسه أو ابنه عن العالم أى عن المؤمنيــن به والذين أهانوه وضربوه وبصقوا فى وجهه ويترك رئيس الشياطين الـــذى أغــوى آدم وحواء للإكل من الشجرة وأسره أربعين يوماً وليلة دون عقاب؟

▪ س٤٣٨- أما كان من العدل صلب رئيس الشياطين؟

▪ س٤٣٩- وهل من العدل أن يغفر الرب لآدم وحواء على أكلهم مـــن الشــجرة ويترك الشيطان المُشارك معهما فى الأكل من الشجرة بالوسوسة؟

▪ س٤٤٠- فهل تتخيل أن إبراهيم كان أرحم على عباد الله من خالقهم؟

انظر إلى رحمة إبراهيم بعباد الله! (٢٣فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «**أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَــعَ الأَثِيمِ؟ ٢٤عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارّاً فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهِ؟ ٢٥حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الأَمْــرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُــلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟») (التكوين ١٨ : ٢٣-٢٥)**

▪ س٤٤١- هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبـــى الله أبــو الأنبيــاء يستنكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يُهلِك مدينة قد يكون فيها عدد قليـــل مــن الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

▪ س٤٤٢- هل تتخيل أنّ رحمة النبى أكبر وأشمل من قسوة وبطش إلاهه!! أإلـــه أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. .. وفى النهاية قـــرر الإنتقـــام من ابنه أو الإنتحار ، ومازلتم تسمونه إله المحبة؟

▪ س٤٤٣- آية محبة ترونها فى أن يقتل الإله نفسه أو يضحى بابنه البرىء؟ هـــل وصلت الأنانية أن تفكر فى نفسك فقط أنك تخلصت من ذنوبك؟ وماذا عن ابن الإلـــه وأم الغلام الذى صلب؟ أليس لحزنها وزناً عندكم؟ لقد تخلصـــت عزيـــزى المؤمـــن بالخطيئة الأزلية أيضاً من إلهك لذنب فرضه هو عليك لينزل متجسداً ويُعدم صلباً؟

▪ س٤٤٤- هل تعجبون بهذا الإله الذى وصفه بولس بأنه إله القســـوة والإنتقـــام وتسمونه أنتم إله المحبة؟ (**إنْ كانَ اللهُ معَنا فَمَنْ علَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ علَـــى ابْنِه** بَلْ بذَلَهُ لأَجْلِنَا أجْمعِين كَيْفَ لاَ يهَبُنَا أيْضاً معَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

▪ س٤٤٥- أنبى يشفع فى خمسين باراً، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رســـله الأبرار، حتى من الذين عبدوه حق عبادته، وأطاعوه وشهد لـــهم بأنـــهم أرضـــوه، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم؟

▪ س٤٤٦- لماذا نزل الرب بنفسه إلى الجحيم ليخلص الأبرار والأشـــرار الذيـــن كانوا فى انتظار إعدام إلههم حتى تبرد نار الإنتقام داخله ويحررهم مـــن الخطيئـــة التى لم يتركبوها؟ فأين كانت ملائكته؟ هل تركته احتقاراً لشأنه؟ أيفعل هذا الإله كـــل شيء بنفسه ، بمعنى أنه هو القائد والجند فى نفس الوقت؟

▪ س٤٤٧- وأين كانت الشياطين طوال هذا الوقت؟ هل ترى أنه مـــن العـــدل أن تعيش الشياطين على الأرض منعَّمة مرفَّهة ، ويضع الرب أنبياءه وأحبابه فى النـــار انتظاراً لنزوله وإهانته وموته؟ ولو كانت الشياطين حبيسة النار هى الأخـــرى بعـــد موتها ، فما أدراكم أن الذى خرج من النار هو الإله؟ لماذا لا يكون الشيطان الـــذى أسر إلهه لمدة أربعين يوما فى البرية هو الذى خرج وحبس إلهه كما فعل من قبـــل؟ أليس هذا هو الشيطان الذى احتاجه الرب لإغواء أخاب بعد أن فشلت الملائكة فـــى الإنتقام منه؟ (ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢)

- س٤٤٨ – لماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟

ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر وأنه سيغفر لهم عن طريق صلبه وقيامته؟

وهل كان يعرف نبيه هذه الرسالة؟ أم ما هى طبيعة كل رسل الله قبل عيسى عليه السلام؟ ولماذا يختلف كتابكم المقدس عن كل أديان التوحيد السابقة واللاحقة؟

فهل غش الرب الأنبياء وأرسلهم برسالة مخالفة لرسالة الأنبياء السابقين وللرسالة التى جاء هو بها؟

هل غش خلقه وأوهمهم بالتوحيد ووحدانية الله دون ناسوت ولاهوت وروح قدس، ثم خالف كل هذه التعاليم؟

هل أوهمهم أنه لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا الأبناء عن الآباء (حزقيال الإصحاح ١٨) ثم فاجأهم أنهم لا يحملون وزر أبيهم بل وزر أول رجل وامرأة خلقا؟

- س٤٤٩ – لقد أنزل الرب عقوبات فورية لمن يُخالف تعاليمه ، فعقوبات تشمل الحرق حيًا (إذا زنت ابنة الكاهن) وعقوبات تشمل الرجم لمن يخالف تعاليم الناموس (خروج ١٥: ٣٢-٣٦)

فلماذا أمر الرب بالعقاب الفورى لمن خالف تعاليمه ، ولم ينتظر حتى ينزل ويُصلَب ليكفِّر عنهم؟ فهل رحمة الرب ومحبته اقتضت أن يُعاقب الإنسان مرتين على جريمته: جريمة عملها وجريمة لم يرتكبها أى بنظام جريمة هدية على كل جريمة تُرتَكب؟ عزيزى النصرانى: أنا لا أتهكم عليك ، ولكننى أحاول أن أجسد صورة هذا الإعتقاد الخاطىء الذى رفضه الله أمام عينيك. (١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢**مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** ٤هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. **النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.**) حزقيال ١٨: ١-٤

وقال أيضاً: (١٩[وأَنْتُمْ تقُولُون: لماذَا لا يحْملُ الابْنُ منْ إثْم الأَب؟ أَمَّا الابْنُ فقدْ فعلَ حقّاَ وعدْلاَ. حفظ جميع فرائضي وعملَ بها فَحيَاةً يحْيَا. ٢٠النَّفْسُ الَّتي تُخْطئُ هيِ تمُوتُ. الابْنُ لا يحْملُ منْ إثْم الأَب وَالأَبُ لا يَحْملُ منْ إثْم الابْن. برُّ الْبار عليْه يكُونُ وشرُّ الشرِّير عليْه يكُونُ.) حزقيال ١٨: ١٩-٢٠

وإذا كان هذا حاله مع عباده ، فما الذى غير حاله مع آدم ولم يعاقبه من فوره؟ وإن كان ما فعله مع آدم هو المألوف ، فلماذا تعجّلَ بقتل هذا الرجل الذى خالف السبت ، ولم ينتظر حتى يجىء هو نفسه ليُصلَب؟

■ س٤٥٠- ألا يُميِّز الرب بين حجم الذنوب؟ هل الزنى والقتل والإرتداد عنده مثل الأكل من الشجرة الممنوعة؟

فإن كانت الإجابة بنعم فلماذا لم ينتقم من لوط الذى زنى بابنتيه ويهوذا الذى زنى بكنته؟ أم نزوله للصلب كان فقط للذنب الأول ، وسيتوالى نزوله بعد ذلك ليُصلَب مرات ومرات على كل ذنب اقترفه عبد من عبيده فى حقه؟ أم إن الأكل من الشجرة عنده أكبر من الزنى والسرقة وقتل النفس بغير حق والشرك والسحر وغيره من الكبائر؟

وإن كانت الإجابة بلا ، فلماذا أمر بعقاب المُخطىء فى الدنيا ، ولم يُمهله حتى ينزل ويُصلَب عنه؟

■ س٤٥١- لقد أوحى الرب إلى حزقيال مبدأه فى العدل بين البشر فقال له: (١٩[وأَنْتُمْ تَقُولُون: لماذَا لا يحْملُ الابْنُ منْ إثْم الأَب؟ أَمَّا الابْنُ فقدْ فعلَ حقّاَ وعدْلاَ. حفظ جميع فرائضي وعملَ بها فَحيَاةً يحْيَا. ٢٠النَّفْسُ الَّتي تُخْطئُ هيِ تمُوتُ. الابْنُ لا يحْملُ منْ إثْم الأَب وَالأَبُ لا يَحْملُ منْ إثْم الابْن. برُّ الْبار عليْه يكُونُ وشرُّ الشرِّير عليْه يكُونُ. ٢١فَإذا رجَعَ الشرِّيرُ عنْ جَميع خطَاياهُ الَّتِي فَعلَها وحفِظَ كُلَّ فرائضِي وفَعل حقّاً وعدلاً فَحيَاةً يحيَا. لاَ يمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعاصيهِ الَّتِي فَعلَها لاَ تُذْكَرُ علَيْهِ. فِي برِّه الَّذِي عمِل يحْيا. ٢٣هلْ مسرَةً أُسرُّ بِمَوْتِ الشرِّيرِ يقُولُ السيِّدُ الربُّ؟ أَلاَ برُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

فلماذا لم يغفر لآدم وحواء إذن ذنبيهما؟ وكيف يصلب نفسه (أو ابنه) وهو يقـــول. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأبِ والأبُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ؟ فى أى دين كان وحـى الله كاذب: هل فى دين موسى ومن اتبع شريعته أم فى دين بولس ؟ أم هل هو إلـــه ذو نزوات ليوحى هنا بعقيد ويفسدها بعقيدة أخرى مع نبى آخر؟

■ س٤٥٢- لماذا يدعوا الرب خلقه للتوبة وعمل الصالحات لو كان هناك فداء عن طريق الصلب؟ ولماذا يدعو الرب الأبرار لعدم الاعتماد على برّهم الذى عملوه بـــل يُحثهم على الزيادة ، إن كان البر ودخول الجنة فقط عن طريق الصلب والفداء؟

(١١قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ, بَـــلْ بِـــأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. إِرْجِعُوا ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ. فَلِمَـــاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** ١٢وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ: **إِنَّ بِـــرَّ الْبَـــارِّ لاَ يُنَجِّيهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ, وَالشِّرِّيرُ لاَ يَعْثُرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَـــرِّهِ. وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.** ١٣**إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ حَيَاةً تَحْيَـــا, فَـــاتَّكَلَ هُوَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ, فَبِرُّهُ كُلُّهُ لاَ يُذْكَرُ, بَلْ بِإِثْمِهِ الَّذِي فَعَلَـــهُ يَمُـــوتُ.** ١٤وَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ: مَوْتاً تَمُوتُ! **فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيَّتِهِ وَعَمِلَ بِـــالْعَدْلِ وَالْحَـــقِّ,** ١٥**إِنْ رَدَّ الشِّرِّيرُ الرَّهْنَ وَعَوَّضَ عَنِ الْمُغْتَصَبِ وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِ الْحَيَاةِ بِلاَ عَمَلِ إِثْمٍ, فَإِنَّهُ حَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ١٦**كُلُّ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِـــهَا لاَ تُذْكَـــرُ عَلَيْهِ. عَمِلَ بِـــالْعَدْلِ وَالْحَقِّ فَيَحْيَا حَيَاةً.)** حزقيال ٣٣ :١١-١٦

■ س٤٥٣- كيف نزل الرب ليُصلَب وقد أنزل نبيه المعمدان فى وجـــوده يدعـــوا الناس للتوبة وعمل الصالحات؟ (فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة) متى ٣: ٨

هذا كلام يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) أثناء وجود المسيح عليه السلام مما يبطل القول بأن المسيح عليه السلام جاء ليفدى العالم. فمن غير المعقول ألا يعـــرف نبى إلاهه أو يُخالف رسالة ربه. فهل ينزل الرب نفسه ويقـــول بـــالصلب والفـــداء لغفران الخطايا ثم يقول نبيه لا تسمعوا له ، أنا أضمن لكم الجنة إذا فعلتـــم أثمـــاراً تليق بالتوبة؟!!

إذن فقد كانت هناك توبة ، وأن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة من عبده العـــاصى. فلماذا لم يقبل بالذات توبة عبده آدم وأَمَتِهِ حواء؟

▪ س٤٥٤- ولماذا أوحى هو نفسه إلى متى قوله لأنكم بالدينونـــة التـــي تدينـــون تُدانون) متى ٧ : ١ إن كان قد نزلَ ليُصلَب تكفيراً لخطايا البشرية؟ أي إن الإنســـان يحاسب بنوع أعماله إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

▪ س٤٥٥- أرسل يوحنا المعمدان إلى يسوع ليسأله: (أنت هو الآتـــي أم ننتظـــر آخر) متى ١١: ٣ ، ألم يعرف يوحنا إلهه الذى أرسله؟

▪ س٤٥٦- وهل كان يوحنا يتوقع نزول إله على الأرض؟

▪ س٤٥٧- وهل كان الإله سينزل مع الإثنين الآخرين متحداً معهم أم منفصلاً؟

▪ س٤٥٨- وهل الآخر القادم غير يسوع إله أيضاً مساوياً ليسوع؟

▪ س٤٥٩- ومن الذى كان يوحى إلى يوحنا المعمدان أثناء وجـــود الإلـــه علـــى الأرض؟ هل الأب أم الابن أم الروح القدس؟ لاحظ أنهم متحدين لا ينفصلون طرفـــة عين!!

▪ س٤٦٠- وكيف كان يوحى إليه؟ هل الإله بنفسه أم عن طريق ملاك الرب؟

▪ س٤٦١- وإذا كان قد أوحى إليه فما حاجة المعمدان أن يشـــك فـــى ألوهيتـــه ويرسل إليه اثنين حينما كان فى السجن ليسألانه إذا كان هو الآتى أم ينتظران آخـــر؟ (٢أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيـــذِهِ ٣وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟») متى ١١: ٢-٣

■ س٤٦٢- وقول متى (١١: ٢-٣) إن المعمدان أرسل إليه اثنين عندما سمع بمعجزاته وأعماله ، لدليل على أن السماء لم تنشق ، ولم تنزل روح الرب كحمامة ، ولم تخبر المعمدان أن يسوع هو ابن الرب الذى يحبه. خاصة وأنكم تؤمنون باتحاد الثلاثة: الأب والابن والروح القدس إتحاداً أبدياً لا إنفصال فيه. فكيف انفصلت روح الرب التى ظهرت كحمامة فى السماء عن جسده الذى كان على الأرض؟

■ س٤٦٣- وما الهدف من إرسال يوحنا المعمدان إذا كان الرب نفسه قد نزل ليُعدم من أجل خلاص البشر؟

■ س٤٦٤- وما الهدف من إرسال آخر كانوا فى انتظاره ، إذا كان الإله قد نزل ليتم كل بر ويحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟

■ س٤٦٥- ومن هو الآخر الذى كان ينتظره اليهود ويسوع ويوحنا المعمدان؟

■ س٤٦٦- أليس هو نبى الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام ، كما أقر بذلك المقوقس بابا المصريين وقت النبى صلى الله عليه وسلم؟

فقد بعث رسول الله رسلاً إلى هرقل امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط بمصر ، وغيرهم يدعوهم للإسلام.

وكان رد المقوقس يحمل فى ثناياه التصديق بنبى منتظر مع حرص شديد على سلطانه بإبقاء الحال على ما هو عليه. فقال فى كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، **وقد علمتُ أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام ..**

وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها. والسلام عليك)

وهنا سأقف عند كلمة (**وقد علمتُ أن نبياً قد بقى**)

معنى كلمته هذه اعتراف ضمنى بأن عيسى عليه السلام ليس المسيَّا (التى تعنى النبى الخاتم)

ومعنى هذا أنه صدّق على كلام عيسى عليه السلام حينما أنبأ عن قدوم نبى آخر الزمان ، قال:

(**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** .. .. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى ١١: ١١-١٤

(١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

(٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

(٢٦«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.**٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

(٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.** ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

(١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ**

منْ نفْسه بلْ كلُّ ما يسْمعُ يتكلّمْ به ويخْبرْكمْ بأمُور آتية. ١٤ذاك يمجّدْني لأنّه يأْخذُ ممّا لي ويخْبرْكمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وصفات هذا النبى هى أنه:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام (**لأنّهُ إنْ لمْ أنْطلقْ لا يأْتيكُمُ الْمُعزّي**)

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (**لأنّهُ لا يتكلّمُ منْ نفْسه بلْ كُلُّ ما يسْمعُ يتكلّمْ به**)

٣) مرسل للعالم كافة (**ومتى جاء ذاك يُبكّتُ الْعالم على خطيّة وعلى بر وعلى دينُونة.**)

٤) قدوس طاهر (**وأمّا الْمُعزّي الرُّوحُ الْقُدُسُ**)

٥) صادق أمين ، بل عين الحق وذاتها (**متى جاء ذاك رُوحُ الْحقّ**)

٦) يخبر وينبىء عن أمور مستقبلية (**ويُخْبرُكُمْ بأمُور آتية**)

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فهُو يُعلّمُكُمْ كُلّ شيْء ويُذكّرُكُمْ بكُلّ ما قُلْتُهُ لكُمْ**)

٨) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (**متى جاء ذاك رُوحُ الْحقّ فهُو يُرْشدُكُمْ إلى جميع الْحقّ**) ، وبالتالى فلا حاجة لنسخها بدين يأتى بعدها.

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (**فيُعْطيكُمْ مُعزّياً آخر ليمْكُث معكُمْ إلى الأبد**)

١٠) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه (**فهُو يشْهدُ لي**)

١١) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعزّياً آخر**).

١٢) ليس من نسل إسحاق كما توقع اليهود: (٤٢قال لهُمْ يسُوعُ: «أما قرأْتُمْ قطُّ في الْكُتُب: **الْحجرُ الّذي رفضهُ الْبنّاؤُون هُو قدْ صار رأْس الزّاوية.** منْ قبل الرّبّ كان هذا وهُو عجيبٌ في أعْيُننا؟») متى ٢١: ٤٢

١٣) محارب، مقاتل يأتي بالجهاد كشريعة ضد من يقف أمام نشــر ملكــوت الله وشريعته: (٤٣لذلك أقولُ لكمْ: **إنّ ملكوت الله يُنزَعُ منكُمْ ويُعطى لأُمَّــةٍ تعمَــلُ أثمارَهُ. ٤٤ومَنْ سقط على هذا الحجرِ يترضّضُ ومَنْ سقطَ هُوَ عليْهِ يَسْحَقُهُ»)** متى ٢١: ٤٣

إذن فليس عيسى رسول الله ، النبى الخاتم للرسالات والنبوات، ولكنه مــن أتــى بعده، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

- س٤٦٧- أرسل يوحنا المعمدان إليه ليسأله: (أنت هو الآتي أم ننتظر آخر) متــى ١١: ٣

فلو صلب الإله عن خطيئة آدم فلماذا لم تصلب مريم زوجة الإلــه وأمــه لفديــة البشر من خطيئة حواء؟ ولماذا يأتي (الآتى) إذا كان الإله قد جاء لخلاص البشر؟

- س٤٦٨- أو بمعنى آخر: إن الخطية الأزلية دخلت إلى العالم عن طريق إنســان واحد فقط. ولم يكن ذلك الإنسان هو آدم ، لأن آدم رجــل ولــم يُخطــىء ، وكــان المُخطىء هى حواء بمفردها: (**بإنْسانٍ واحدٍ دَخلَتِ الْخَطيَّةُ إلى الْعالَم وَبالْخطيَّــةِ الْمَوْتُ وَهكَذَا اجْتازَ الْمَوْتُ إلى جميعِ النَّاسِ إذْ أخْطأَ الْجَميعُ.**) رومية ٥: ١٢

(وآدم لم يُغْو لكنّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

(**كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها**) كورنثوس الثانية ١١: ٣

وسؤالى هنا: لماذا لم يتجسد الرب عندكم فى جسد امرأة ليُصلب نيابة عن حــواء صاحبة الخطيئة الأولى والأزلية؟

- س٤٦٩- ولماذا لم يسأل يوحنا الإله "هل أنت الكلمة؟" (يوحنا ١: ١)

- س٤٧٠- ولماذا لم يسأله عن أحواله وأعماله أيام كان كلمة عند الله؟ ولماذا لــم **يخبرنا أين كان بالضبط عنده؟ وهل كان متحداً معه أيام كان كلمة؟ ولو كان متحــداً**

معه ، فكيف يكون عنده؟ أى كيف يكون هو الله وهو عند الله؟ ألا تعنى العندية وجود اثنين أحدهما يملك الآخر أو يحتفظ به؟

- س٤٧١– ولماذا عمَّدَ يوحنا المُحمَّل بالخطيئة الأزلية إلهه البار؟ (متى ٣: ١٣)

- س٤٧٢– وما أهمية الفداء إذا كان هناك حساب فى العالم الآخر على أقوالنا وأفعالنا؟ **(وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآخر)** متى ١٢: ٣٢

- س٤٧٣– وما أهمية الفداء وعمل الصالحات لو أن دخولى الجنَّة يتوقف على إيمانى بيسوع الذى قدم نفسه كفَّارة عن الخطايا السالفة؟

(٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ ٢٢بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. ٢٣إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ ٢٤**مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** ٢٥**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**) رومية ٣: ٢٠-٢٥

- س٤٧٤– يُنسب إلى عيسى عليه السلام قوله: (لكى يأتى عليكم كل دم زكى سُفِكَ على الأرض من دم هابيل الصدِّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح) متى ٢٣: ٣٥

أليس هذا اعتراف من يسوع ببر الأنبياء قبل صلبه؟ فما حاجة الإله إلى عملية الصلب والفداء؟ ألم تتفكروا أية خطيئة أكبر: الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر أم قتل الأخ لأخيه؟ فما بالكم بقتل الإله نفسه أو ابنه؟ ألا يُعد هذا انتحار من وجهة نظر العقل؟

- س٤٧٥– سئل عيسى عليه السلام: (٣٦«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ

كل فِكرك. ٣٨هذه هِي الوصيةُ الأولى والعُظمى. ٣٩والثانيةُ مِثلُها: تُحِبُّ قريبك كنفسك. ٤٠بهاتين الوصيتين يتعلّقُ النّامُوسُ كلُّهُ والأنبياءُ».) متى ٢٢: ٣٦-٤٠

فأين عقيدة الفداء والصلب هنا؟ ولماذا لم يقُل إنه عليك أن تؤمن بعقيدة الصلب والفداء لتدخل الجنة؟

- س٤٧٦- لقد أوحى الرب العديد من النصوص التى تدل على أن دينه الذى جاء به ليس الدين الأخير، وأنه سيرسل نبيا آخر من بعده، فلماذا صُلِب؟ ولو كان دينه هو اخر الأديان فلماذا أوحى هذه النصوص؟

وإذا كانت كل هذه أدلة على أن رسالته ليست هى الرسالة الأخيرة ولا الرسالة الخالدة وأنه أنبأ عن نبى آخر يأتى بعده مرسل من عند الله، فلماذا الصلب والفداء؟

- س٤٧٧- ولماذا لم تظهر عقيدة الصلب والفداء الوثنية هذه، التى كان الله قد نهى عنها فى كتابه، إلا بعد اختفاء عيسى عليه السلام؟

(١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عن الأَوْلادِ ولا يُقتَلُ الأَوْلادُ عن الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية ٢٤ : ١٦

(١٤**فإِذا تواضع شعْبِي الّذِين دُعِي اسْمِي عليْهِمْ وصلُّوا وطلبُوا وجْهِي ورجعُوا عنْ طُرُقِهِمِ الرّدِيئةِ فإِنِّي أسْمعُ مِن السّماءِ وأغْفِرُ خطِيّتهُمْ وأُبْرِئُ أرْضهُمْ**.) أخبار الأيام الثاني٧: ١٤

(٧ليتْرُكِ الشِّرِّيرُ طرِيقهُ ورجُلُ الإِثْمِ أفْكارهُ **ولْيتُبْ إِلى الرّبِّ فيرْحمهُ وإِلى إِلهِنا لأنّهُ يُكْثِرُ الْغُفْران**.) إشعياء ٥٥: ٧

(٢٩فِي تِلْك الأيّامِ لا يقُولُون بعْدُ: [الآباءُ أكلُوا حِصْرِماً وأسْنانُ الأبْناءِ ضرِستْ]. ٣٠بلْ: **[كُلُّ واحِدٍ يمُوتُ بِذنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسانٍ يأْكُلُ الْحِصْرِم تضْرسُ أسْنانُهُ**.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١**وكان إِليّ كلامُ الرّبِّ: ٢[ما لكُمْ أنْتُمْ تضْرِبُون هذا الْمثل على أرْضِ إِسْرائِيل قائِلِين: الآباءُ أكلُوا الْحِصْرِم وأسْنانُ الأبْناءِ ضرِستْ]؟ ٣حيٌّ أنا يقُولُ**

السَّيِّدُ الرَّبُّ. لا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هذا المَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ **هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.**) حزقيال ١٨: ١-٤

(١٩ **[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لا يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠ **النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ البَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

- **س٤٧٨- ولو كان هو الله وقد نزل لإعلان هذه الرسالة للعالم ، فلماذا خاف من خلقه ولم يُعلنها لهم صراحة؟**

- **س٤٧٩- ولماذا كان يصلى ويتضرع لله ، ويبكى أن يذهب عنه هذا الكأس؟**

- **س٤٨٠- ولماذا ضحك على أنبيائه وعباده كل هذا العمر ولم يعلن رسالته لهم بصراحة؟**

- **س٤٨١- أين النصوص الذى يقول فيه الرب فى كتبه إنه سيتجسد وينزل على الأرض، ويبكى ويتضرع لإلهه ألا يتركه يلاقى هذا المصير الدموى على يد عبيده، ويقبضون عليه ويعدمونه صلباً؟**

- **س٤٨٢- ولماذا فرض عقوبات على الزانى والقاتل ومن يخالف تعاليمه، إذا كانت عنده النية أن ينزل ليُصلَب ويفدى البشرية؟**

- **س٤٨٣- أين المحبة التى عند إله يترك أنبياءه وعباده الأبرار مع الكفرة والأشرار فى العذاب الأبدى حتى ينزل ليُصلب ويُعدمه عبيده؟**

▪ س٤٨٤- ولو صدقنا أنه إله رحمة وليس ذبيحة ، فأين رحمته بابنه عندما دفعه للموت بسبب ذنب آخرين؟ وكيف نصدق أنه إله عادل إذا كان هذا هو عدله: يدخل أنبياءه ورسله وعباده الصالحين النار فى انتظار صلب ابنه (أقصد حتى يُصلَب هو) ثم ينزل إلى الجحيم ليخلصهم؟!!

▪ س٤٨٥- وهل يُصلب إله تكفيراً عن خطيئة بشر؟ ولو قلتم إن الذى صُلِبَ كان بشر أيضاً ، لقلنا لقد انفصل وقتئذ إذن لاهوته عن ناسوته ، وبذلك ينتفى الاتحاد التام والكامل فى القول والعمل الذى تنادون به.

ولو قلتم إن الذى وقع عليه الصلب هم الأب والابن والروح القدس مُجتمعين متحدين ، لقلنا ومن الذى أحيا الإله الميِّت أو الآلهة الميتة؟

▪ س٤٨٦- من البديهى أن أفدى ساعة ثمنها ٢٠٠٠ جنيهاً ب ٥٠٠ جنيهاً أو على أعلى تقدير ٢٠٠٠ جنيهاً لإذا كان لها نفس القيمة المادية للجديدة إضافة لقيمتها المعنوية عندى. لكن أن أفديها بضعف ذلك فغير وارد فى الحسبان. فكيف فكر الإله أن يفدى عبد من عبيده بنفسه أو ابنه؟ فهل من العقل أن الذى يُنجزه هذا الإله مجاناً يدفع فيه حياته؟

▪ س٤٨٧- وما الفائدة التربوية التى نتعلمها من مثل هذا التصرُّف؟ هل تعلمنا الإنتحار مثل ما فعل الرب؟ أم تعلمنا أن أضحى بغيرى مرضاة لنفسى؟

▪ س٤٨٨- هل كان الإله عاجزاً عن الغفران بدون هذه المسرحية؟ومن الذى قيَّده أن يفعل ذلك؟

▪ س٤٨٩- وكيف يثق خلقه به إذا كان قد ضحى بابنه البار البرىء من أجل غفران خطيئة عبد مذنب؟

▪ س٤٩٠- هل هو إله قاسى القلب لهذه الدرجة؟ أيقتل ابنه من أجل عبد مذنب من عبيده؟ وإذا كان هذا بدافع الحب ، فلماذا وضع كل عبيده فى النار انتظاراً لنزوله وموته؟

▪ س٤٩١– ولماذا لم ينتقم من يعقوب عندما ضحك عليه وسرق النبوة من أبيـــه؟ (تكوين ٢٧)

▪ س٤٩٢– ولماذا لم ينتقم من يعقوب الذى تصارع معه وقـــهره؟ (تكويــن ٣٢: ٢٢-٣٠)

▪ س٤٩٣– ولو كان الصلب والفداء لغفران خطيئة آدم وحواء – فكيف يكفر عــن خطيئة الشيطان؟ وهل سيضطر إلى النزول مرة أخرى والزواج من شيطانة لينجــب شيطاناً يصلب عن الشياطين؟ أليست خطيئة الشيطان أعظم وأجل؟ أم كـــان صلــب ابنه (أقصد نفسه) هذا نيابة عن الجن والإنس؟

▪ س٤٩٤– أليست هذه فرصة عظيمة للشيطان يمكنه أن يتسلّط بها على الإلـــه ، فكلما أراد الشيطان أن ينتقم من ربه ويجعله حبيساً لجهنم لمدة ثلاثة أيـــام أو أكــثر، يُكثر هو نفسه من ذنوب العباد؟ فمَن الذى يُعاقب مَن؟ هل الرب يُعاقب الشــيطان أم الشيطان هو الذى يُعاقب خالقه؟ (٩وأمَّا أنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أيْضاً أوَّلاً إلَى أقْسَامِ الأرْضِ السُّفْلَى. ١٠الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَـيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ.) أفسس ٤: ٩-١٠

▪ س٤٩٥– وكيف يكون الإله الذى وسع كرســيه الســماوات والأرض محــدوداً ببطن أمه أو بجسم ما أو فى قبر ما أو فى جهنم (أفسس ٤: ٩-١٠)؟

▪ س٤٩٦– ألا تعلمون أنه لو حدّه مكان ما كان المكان نفسه أكبر منــــه ، ولمـا استحق أن يُطلق عليه "الله أكبر"؟ (٢٣أَلَعَلِّي إِلَهٌ مِنْ قَرِيبٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَلَسْتُ إِلَهاً مِنْ بعيدٍ. ٢٤إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ؟ **أَمَا أَمْلَــأُ أَنَــا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَقُولُ الرَّبُّ؟**) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(٢٧لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقّاً عَلَى الأَرْضِ؟ **هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّــمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ**) ملوك الأول ٨: ٢٧

- س٤٩٧ – ولماذا لم ينتقم من نبيه يهوذا الذى زنا بزوجـة ابنـه؟ (تكويـن ٣٨: ١٢– ٢٦)

- س٤٩٨ – ولماذا لم ينتقم من لوط الذى تقولون إن زنـا بابنتيـه؟ (تكويـن ١٩: ٣٠–٣٨)

- س٤٩٩ – ولماذا لم ينتقم من أمنون الذى تقولون عنه إنه زنا بأخته؟ (صموئيـل الثانى ١٣)

- س٥٠٠ – ولماذا لم ينتقم من داود الذى تتهمونه بالزنا مع امـرأة جـاره بعـد ارتكابه خيانة عظمى فى حق جيشه وجنوده ليقتل زوجها؟ (صموئيل الثانى ١١)

- س٥٠١ – ولماذا لم ينتقم من هارون الذى عبد العجل؟ (خروج ٣٢: ١–٦)

- س٥٠٢ – ولماذا لم ينتقم من سليمان الذى عبد الأوثان؟ (ملـوك الأول ١١: ٩–١٠)

- س٥٠٣ – ولماذا لم ينتقم من زوجة نبيه سليمان (مُعْكـة) التـى عملـت تمثـالاً لسارية؟ (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

- س٥٠٤ – ولماذا لم ينتقم من نبيه جدعون عندما بنى مذبحاً لغير الله وضلّل بنـى إسرائيل؟ (قضاة ٨: ٢٤–٢٧)

- س٥٠٥ – ولماذا لم ينتقم من نبيه آحاز الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الثـانى١٦: ٢–٤، وأيضاً أخبارالأيام الثانى٢٨: ٢–٤)

- س٥٠٦ – هل من الرحمة أن يُسلم الأب ابنه للصلب دون أن يقـترف إثمـاً أو جريمة ما تستحق هذه العقوبة؟

▪ س٥٠٧- من المعلوم أن ابن الله فى التعبير التوراتى تعنى الرجل البار. وهنـاك أدلة كثيرة على ذلك منها:

⊂ يقول يوحنا: (١٢وأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّـهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.** ١٣**اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَـدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.)** يوحنا ١: ١٢-١٣

⊂ ويقول متى: (٤٤وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُـمْ. بَـارِكُوا لاَعِنِيكُـمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ** ٤٥**لِكَـيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.. .. ..)** متى ٥: ٤٤-٤٥

⊂ (١٨**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُـودُ مِنَ اللهِ يَحْفَـظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.)** يوحنا الأولى ٥: ١٨

متى ٥: ٩ (٩**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.)**

متى ٦: ١٤-١٥ (١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **يَغْفِرْ لَكُـمْ أَيْضـاً أَبُوكُـمُ السَّمَاوِيُّ.** ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.)**

يقول لوقا (٣: ٣٨) إن آدم ابن الله. ألا يدل ذلك على تقبل الله لتوبـة آدم وأنـه أصبح فى نظر الله الذى أوحى هذا الكلام رجلاً باراً؟

▪ س٥٠٨- أليس هذا العمل الفدائى هو الذى وصفه رسـول ربكـم بأنـه عمـل همجى، لا رحمة فيه ولا محبة؟

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَـى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

▪ س٥٠٩- يُنسب إلى عيسى عليه السلام أنه نادى بمحبة الناس بعضها البعـض، حتى طالب بمحبة الأعداء (متى ٥: ٣٨-٤٥). وفى الوقت الذى تقول فيه الأنـاجيل إن هذا كلام عيسى عليه السلام تُفاجأ بعكس هذا الإتجاه تماماً فى رسائل بولس. فقـد

قرر أولاً أن الرب الذى يعبده والذى يدعوا **إليه هو إله إنتقـــام ، وإلــه حــرب ، لا** رحمة عنده ولا محبة فبنه ولا لعباده المؤمنين ، ولا لعبيده الكفار. **وإذا كــان هــذا الكلام** من وحى الرب ، فقد اعترف الرب إذن **بقســوته وهمجيتــه فــى تصريــف** الأمور. وهذا يتفق مع عقيدتكم فى الخطيئة الأزلية والفداء والصلب، كما يتفق تماماً مع أوامره فى الكتاب المقدس من قتل كل مخالفيه ، من مطالبته بالإبادة الجماعيــة ، من تعليماته بقتل الأطفال والنساء ، والرضع:

(٢٧فقَالَ لهُمْ: «هكذا قال الرّبُّ إلهُ إسرائيل: ضعُوا كُلُّ واحِدٍ سيْفَهُ علــى فَـخْذِهِ ومُرُّوا وارْجعُوا مِنْ بابٍ إلَى بابٍ فِي المحلّةِ واقتُلُوا كُلُّ واحِدٍ أخَـــاهُ وكُــلُّ واحِــدٍ صاحِبهُ وكُلُّ واحدٍ قرِيبهُ». ٢٨ففَعل بنُو لاوِي بِحسَبِ قوْلِ مُوســى. **ووَقَــع مِــنَ الشّعْبِ فِي ذلِكَ اليوْمِ نحْوُ ثلاثةِ آلافِ رجُلٍ.**) خروج ٣٢: ٢٧-٢٨

(٧فتَجنّدُوا على مِديانَ **كما أمر الرّبُّ وَقتلُوا كُل ذكرٍ.** ٨ومُلُوكُ مِديانَ قتَلُوهُــمْ فوْقَ قتْلاهُمْ. ... ٩**وسبى بنُو إسْرائيل نساءَ مدْيانَ وأطْفالهُمْ ونَــهبُوا جميــعَ بهائمِهِمْ وجَميعَ مواشِيهِمْ وكُل أمْلاكهِمْ.** ١٠**وأحْرقُوا جَميعَ مُدُنِهِمْ بمَســاكنِهِمْ وجَميعَ حُصُونِهِمْ بالنّارِ.** ١١**وأخذُوا كُل الغنيمةِ وكُــل النّــهْبِ مِــنَ النّــاسِ والبهائمِ**) عدد ٣١: ٧-١١

(٥٠وقَال الرّبُّ لمُوسى فِي عربَاتِ مُوآب علــى أُرْدُنِّ أريحــا: ٥١«قُــل لبنِــي إسرَائيل: **إنّكُمْ عَابرُونَ الأُرْدُنَّ إلى أَرْضِ كنْعَانَ** ٥٢**فتطْرُدُونَ كُل سُكّانِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ وتَمْحُونَ جَمِيعَ تصَاويرِهِمْ وتُبيدُونَ كُــل أصنَامِــهِم المَســبُوكَةِ وتُخرِبُونَ جمِيعَ مُرْتَفعَاتِهِمْ.** ٥٣**تمْلكُونَ الأَرْضَ وتَسـكُنُونَ فِيــهَا لأَنّــي قَــدْ أعْطيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تمْلكُوها** ٥٤وتَقْتَسِمُونَ الأرْضَ بالقُرْعَةِ حَسَــبَ عشَــائرِكُمْ. الكثِيرُ تُكثِّرُونَ لهُ نَصِيبهُ والقَلِيلُ تُقَلِّلُونَ لهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجَتْ لهُ القُرْعَــةُ فَــهُنَاكَ يَكُونُ لهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ آبَائكُمْ تَقْتَسِمُونَ. ٥٥**وإنْ لمْ تطْرُدُوا ســكّانَ الأَرْضِ مِــنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الذينَ تَستَبْقُونَ مِنْهُمْ أشْوَاكاً فِي أعْيُنِكُمْ ومَنَاخِسَ فِي جوَانِبكُــمْ ويُضَايقُونَكُمْ على الأَرْضِ التي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا.** ٥٦**فيَكُونُ أنّي أفْعَلُ بكُمْ كمَا همَمْتُ أنْ أفْعَل بهِمْ».**) عدد ٣٣: ٥٠-٥٦

(١٥فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحدّ السّيف وتُحرّمُها بكُلّ ما فيــها مع بهائمها بحدّ السّيف. ١٦تجمعُ كُل أمتعتها إلي وسط ساحتها وتُحرقُ بالنّار المدينة وكُل أمتعتها كاملة للرّب إلهك فتكون تلاً إلى الأبد لا تُبنى بعدُ.) تثنيـة ١٣: ١٥- ١٧

(٢١وحرّمُوا كُلّ ما في المدينة من رجُل وامرأة, من طفل وشيخ - حتّـى البقر والغنم والحمير بحدّ السّيف. ... ٢٤وأحرقُوا المدينة بالنّار مع كُل مـا بها. إنّما الفضّةُ والذّهبُ وآنيةُ النُّحاس والحديد جعلُوها فـي خزانـة بيـت الرّب.) يشوع ٦: ٢١-٢٤

(٨ويكُونُ عند أخذكُمُ المدينة أنّكُمْ تُضرمُون المدينة بالنّار. كقـول الـرّبّ تفعلُون. انظرُوا. قد أوصيتُكُمْ».) يشوع ٨: ٨

(وأحرقُوا المدينة بالنّار. ... . ٢٤وكان لمّا انتهى إسرائيلُ من قتـل جميع سُكّان عاي في الحقل في البرّيّة حيثُ لحقُوهُمْ. وسقطُوا جميعـاً بحـدّ السّيف حتّى فنُوا أنّ جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربُوها بحدّ السّـيف. ٢٥فكان جميعُ الّذين سقطُوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفـاً, جميعُ أهل عاي. ٢٦ويشُوعُ لمْ يرُدّ يدهُ الّتي مدّها بالحربة حتّى حرّم جميع سُـكّان عاي. ٢٧لكن البهائمُ وغنيمةُ تلك المدينة نهبها إسرائيلُ لأنفُسهمْ حسب قـول الرّبّ الّذي أمر به يشُوع. ٢٨وأحرق يشُوعُ عاي وجعلها تلاً أبديّاً خراباً إلـى هذا اليوم. ٢٩وملكُ عاي علّقهُ على الخشبة إلى وقت المساء. وعند غُـرُوب الشّمس أمر يشُوعُ فأنزلُوا جُثّتهُ عن الخشبة وطرحُوها عنـد مدخـل بـاب المدينة. وأقامُوا عليها رُجمة حجارة عظيمة إلى هذا اليوم. ٣٠حينئذ بنـى يشُـوعُ مذبحاً للرّبّ إله إسرائيل في جبل عيبال.) يشوع ٨: ١٨-٣٠

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مقّيدة وأريحا ولبنة ولخيش ولخيش وحـبرُون ودبير وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شارداً ، بل حرّم كل نسمة بها – كما أمر الرب!!!

(٤٠فضرب يشوعُ كُلّ أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكُلّ مُلوكِها. لم يُبْق شارداً. بل حرّم كُلّ نسمة كما أمر الرّبُّ إلهُ إسرائيل.) يشوع ١٠: ٢٨-٤٠

(١٠ثُمّ رجع يشوعُ في ذلك الوقتِ وأخذ حاصُور وضرب ملِكها بالسّيف.... ١١وضربُوا كُلّ نفس بها بحدّ السّيْف. حرّمُوهُمْ. ولمْ تبْق نسمةٌ. وأحرق حاصُور بالنّار. ١٢فأخذ يشوعُ كُلّ مُدُن أُولئك المُلوك وجميع مُلوكِها وضربهُمْ بحدّ السّيْفِ. حرّمهُمْ كما أمر مُوسى عبْدُ الرّبّ.) يشوع ١١: ١٠-١٢

(١٠فلمْ يطْرُدُوا الكنْعانيّين السّاكنين في جازر. فسكن الكنْعانيُّون في وسط أفرايم إلى هذا اليوْم, وكانُوا عبيداً تحْت الجزْية.) يشوع ١٦: ١٠

(٣٥فضرب الرب بنيامين امام اسرائيل واهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين الف رجل ومئة رجل.) قضاة ٢٠: ٣٥

(١٠فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني البأس **وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال.**
١١وهذا ما تعملونه. تحرّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر.) قضاة ٢١: ١٠-١١

(٣فالآن اذْهبْ واضرِبْ عماليق وحرّمُوا كُلّ ما لهُ ولا تعْفُ عنْهُمْ بلِ اقْتُلْ رجُلاً وامرأةً, طفلاً ورضيعاً, بقراً وغنماً, جملاً وحماراً» ... ٨وأمسك أجاج ملِك عماليق حيّاً, وحرّم جميع الشّعْب بحدّ السّيْفِ. ٩وعفا شاوُلُ والشّعْبُ عنْ أجاج وعنْ خيار الغنم والبقر والحُمْلان والخِراف وعنْ كُلّ الجيّد, ولمْ يرْضوا أنْ يُحرّمُوها. وكُلُّ الأمْلاك المُحْتقرة والمهزُولة حرّمُوها. ١٠وكان كلامُ الرّبّ إلى صمُوئيل: ١١«**ندمْتُ على أنّي قدْ جعلْتُ شاوُل ملِكاً, لأنّهُ رجع منْ ورائي ولمْ يُقِمْ كلامي».)** صموئيل الأول ١٥: ٣ - ١١

هكذا ندم الرب إله المحبة ذو العلم الأزلي عندما فوجيء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

(١٢وأمر داوُدُ الغِلْمان فقتلُوهُما، وقطعُوا أيْديهُما وأرْجُلهُما وعلّقُوهُما على البِرْكة في حبْرُون.) صموئيل الثاني ٤: ١٢

(١٧فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ.) ملوك الأول ١٩: ١٧

(١٩فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ].) ملوك الثانى٣: ١٩

(١٧وجاء إلى السامرة، وقتل جميع الذين بقوا لأخآب في السامرة حتى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيُبِيدُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَكُورَةٍ تُضَادُّهُمْ حَتَّى الأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ، وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ) أستير ٨: ١١

(١٦وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَبَهْجَةٌ وَكَرَامَةٌ. ١٧وَفِي كُلِّ بِلاَدٍ وَمَدِينَةٍ كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلاَمُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ وَوَلاَئِمُ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا لأَنَّ رُعْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ)أستير ٨: ١٦-١٧

(٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

(٩هئنذا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ يَقُولُ الرَّبُّ وَإِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ عَبْدِي مَلِكِ بابل وآتي بهمْ على هذه الأرْض وعلى كُلِّ سُكّانها وعلى كُلِّ هذه الشُّعُوب حوالَيْهَا فأحرِّمهُمْ وأجعلُهُمْ دهشا وصفيرا وخربا أبديَّة. ١٠وأُبيد منْهُمْ صوتَ الطَّرب وصوتَ الفرحِ صوتَ العريس وصوتَ العروس صوتَ الأرْحية ونُور السِّراجِ. ١١وتصيرُ كُلُّ هذِهِ الأرْض خراباً ودهشاً وتخْدمُ هذه الشُّعُوبُ ملكَ بابل سبْعين سنةً. ١٢[ويكُونُ عند تمام السَّبْعين سنةً أنِّي أُعاقبُ مَلكَ بابلَ وتلْكَ الأُمَّة يقولُ الرَّبُّ على إثْمهمْ وأرْض الكلْدانيِّين وأجْعلُها خرباً أبديَّةً.) إرمياء ٢٥: ٩-١٢

(٢وأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ فَيُذَرُّونَهَا وَيُفَرِّغُونَ أَرْضَهَا لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ٣عَلَى النَّازِعِ فِي قَوْسِهِ فَلْيَنْزِعِ النَّازِعُ وَعَلَى الْمُفْتَخِرِ بِدِرْعِهِ فَلاَ تُشْفِقُوا عَلَى مُنْتَخَبِيهَا بَلْ حَرِّمُوا كُلَّ جُنْدِهَا. ٤فَتَسْقُطَ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ وَالْمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا.) إرمياء ٥١: ٢

وقد وافق العهد الجديد على كل ما جاء فى العهد القديم. فبما تُسمون إلهكم الذى أوحى هذا الكلام فى كل العصور السابقة؟ هل كان أيضاً إلهاً للمحبة؟

(٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

(٤٩«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ ... ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ على الأب والأمُّ على البنْتِ والْبنْتُ على الأمِّ والْحماةُ على كنَّتِها والْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) لوقا ١٤: ٢٥-٢٦

(٢٧أمّا أعدائي أولئك الّذين لمْ يُريدُوا أن أملك عليْهمْ فأْتُوا بهمْ إلى هُنَـــا واذْبحُوهُمْ قُدّامي».) لوقا ١٩: ٢٧

(١٤لا تكُونُوا تحت نير مع غيْر الْمُؤْمنين، لأنّهُ أيّةُ خلْطةٍ للْبرّ والإثْم؟ وأيّةُ شركةٍ للنُّور مع الظُّلْمة؟ ١٥وأيُّ اتّفاق للْمسيح مـــع بليعـــال؟ وأيُّ نصيـــب للْمُؤْمن مع غيْر الْمُؤْمن؟ ١٦وأيّةُ مُوافقةٍ لهيْكل الله مع الأوْثان؟) كورنثـــوس الثانية ٦: ١٤-١٦

(٣٠بالإيمان سقطتْ أسْوارُ أريحا بعْدما طيف حوْلها سبْعة أيّــام. .. .. .. ٣٣الّذين بالإيمان قهرُوا ممالك، صنعُوا برًّا، نالُوا مواعيد، سدُّوا أفْواه أُسُود، ٣٤أطْفأُوا قُوّة النّار، نجوْا منْ حدّ السّيْف، تقوّوْا منْ ضُعْف، صارُوا أشـدّاء في الْحرْب، هزمُوا جُيُوش غُرباء) عبرانيين ١١: ٣٠ -٣٤

(٢٣وأوْلاَدُها أقْتُلُهُمْ بالْموْت. فستعْرفُ جميعُ الْكنائس أنّي أنا هُو الْفاحصُ الْكُلَـــى والْقُلُوب، وسأُعْطي كُلّ واحدٍ منْكُمْ بحسب أعْماله.) رؤيا يوحنا ٢: ٢٣

(٥وإنْ كان أحدٌ يُريدُ أنْ يُؤْذيهُما، تخْرُجُ نارٌ منْ فمهما وتأْكُلُ أعْداءهُمَـــا. وإنْ كان أحدٌ يُريدُ أنْ يُؤْذيهُما فهكذا لاَ بُدّ أنّهُ يُقْتلُ.) رؤيا يوحنا ١١: ٥

وهذه هى أحكام الكتاب المقدس ، ومن يخالفها فجزاؤه القتل: (٢٨مَـــنْ خَـــالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُود يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَـــةٍ.) عـــبرانيين ١٠: ٢٨ فأين إله الرحمة؟ وأين الله محبة؟ وأين أحبوا أعداءكم؟ وكيف نوفق بيـــن حب الأعداء ، وأوامر الرب بالإنتقام؟

- س٥١٠- ولماذا لم ينتقم من يربعام الذى عبد الأوثان؟ (ملوك الأول ١٤: ٩)

- س٥١١- ولماذا لم ينتقم من بعشا بن يربعام الذى عبد الأوثـــان؟(ملـــوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

- س٥١٢- ولماذا لم ينتقم من يهورام الذى عبد العجل؟ (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

▪ س٥١٣- ولماذا لم ينتقم من يفتاح الجلعادى الذى قدّم أضحية للأوثان؟ (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

▪ س٥١٤- ولماذا لم ينتقم من آخاب بن عُمرى الذى عبد البعل وسجد له؟ (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

▪ س٥١٥- ولماذا لم ينتقم من أمصيا الذى عبد الأوثان؟ (أخبار الثانى ٢٥: ١٤)

▪ س٥١٦- ولماذا انتقم من بنى اسرائيل الذين عبدوا العجل بعد أن أنقذهم وأخرجهم من مصر، لو كانت نيته أن ينزل ويُصلَب لغفران كل الخطايا السابقة؟

▪ س٥١٧- هل كان نزوله وصلبه فقط تكفيراً عن الأكل من الشجرة؟ ولو كان نزوله وموته (أو إرسال ابنه ليُصلَب) لتكفير ذنب آدم وحواء لأكلهم من الشجرة، فكيف سيكون تكفيره عن باقى الآثام الأكبر من الأكل من الشجرة؟

▪ س٥١٨- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطيئة من قتلوا ابنه وحرفوا دينه؟

▪ س٥١٩- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطيئة **يَهُويَاقِيمُ** الذى أحرق كتابه؟ (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي **أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ**.) إرمياء ٣٦: ٣٢

▪ س٥٢٠- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الأنبياء الذين سرقوا كلمات بعضهم البعض وينسبونها لله، فى الوقت الذى يؤكد الله أنه لم يرسلهم؟

(٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هئنذا على الأنبياء يقول الرّبُّ الذين يأخذون لسانهمْ ويقولون: **قال.**) إرميـــاء ٢٣: ٣١

(٣٢هئنذا على الّذين يتنبّأون بأحلام كاذبةٍ يقولُ الرّبُّ **الّذين يقُصّونـها ويُضلّون شعْبي بأكاذيبهمْ ومُفاخراتهمْ وأنا لمْ أُرْسلْهُمْ ولا أمرتُهُمْ.** فلمْ يُفيدوا هذا الشّـعْب فائدةً يقولُ الرّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

(٣٣**وإذا سألك هذا الشّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كاهنٌ: [ما وحْيُ الرّبِّ؟] فقُلْ لَــهُمْ: [أيُّ وحْيٍ؟ إنّي أرْفُضُكُمْ - هُو قوْلُ الرّبِّ.** ٣٤**فالنّبيُّ أو الْكــاهنُ أو الشّـعْبُ الّذي يقُولُ: وحْيُ الرّبِّ - أُعاقبُ ذلك الرّجُل وبيْتهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

- س٥٢١- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن الذيــن أبطلــوا وصيــة الرب ، وعبدوه باطلاً ، وعلموا الناس تعاليم ليست من تعاليم الله ، ولكنها من تعـاليم البشر لبعضهم البعض؟

(٦**فقدْ أبْطلْتُمْ وصيّة اللّه بسبب تقْليدكُمْ!** ٧يا مُراؤُون! حسناً تنبّأ عنْكُمْ إشـعْياءُ قائلاً: ٨يقْتربُ إليّ هذا الشّعْبُ بفمه ويُكْرمُني بشفتيْه وأمّا قلْبُهُ فمُبْتعدٌ عنّــي بعيــداً. ٩**وباطلاً يعْبُدونني وهُمْ يُعلّمُون تعاليم هي وصايا النّاس».**) متى ١٥: ٦-٩

- س٥٢٢- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الأنبيـــاء الذيــن غشوا قومهم ، وتبأوا باسم إله آخر ، ولم يرسلهم الله من الأصل ، بل تنبأوا بــالكذب وأحب الكهنة أصحاب المصالح هكذا وحكموا على أيديهم بما لم ينزله الله؟

(**لا تغشّكُمْ أنْبياؤُكُمُ الّذين في وسطكُمْ وعرّافُوكُمْ ولا تسْمعُوا لأحْلامكُمُ الّتي تتحلّمُونـها.** ٩**لأنّهُمْ إنّما يتنبّأُون لكُمْ باسْمي بالْكذب. أنا لــمْ أُرْسـلْهُمْ يقُــولُ الرّبُّ.**) إرمياء ٢٩: ٨-٩

(٣١**الأنْبياءُ يتنبّأُون بالْكذب والْكهنةُ تحْكُمُ على أيْديهمْ وشعْبي هكذا أحبّ.**) إرمياء ٥: ٣١

■ س٥٢٣- ولماذا لم ينزل مرة أخرى ليصلب ليكفر عن خطايا الكتبة الذين حرفوا كلمة الرب وخدعوا الناس بأكاذيبهم؟

(كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ ولَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَما **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟)** إرمياء ٨: ٨

(٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلامِهِ**. علَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. ماذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلامِي**. علَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤-٥

(١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!)** إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

■ س٥٢٤- وهل من العدل أن يتساوى الكافر والمؤمن لمجرد صلب إنسان برىء؟ وهل بهذا قد تعلم شعب الصليب تحمل مسؤولية أعمالهم؟

لا. إنهم يُحمّلون ظهر إلاههم بأثقال من الذنوب والآثام، **لا بد معها من إرسال** ابنه مرة أخرى وربما ابنته وزوجته وكل أقربائه مرات ومرات حتى يرضيه منظر الدماء والضحايا ليتوب عليهم ويغفر لهم!! أليس من الأسهل لو أنه انتقم من الشيطان وأراح واستراح؟

■ س٥٢٥- وهل سينزل ليُصلَب مرة أخرى بسبب سرقة بنى إسرائيل حُلى المصريين عند خروجهم من مصر؟ أم ينتظر حتى يُكوّن نفسه مرة أخرى ويتزوج ليُنجب ابناً ويُرسله ليُصلَب نيابة عنه؟

■ س٥٢٦- ومن الذى سيكفر عن خطيئة الرب الذى أمر بنى إسرائيل بسرقة أموال المصريين ووضع القبول فى أعين المصريين لتنفيذ مخطط النصب والسرقة هذا؟ (٣٥**وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً.** ٣٦**وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.)** (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

- س٥٢٧– ولماذا لم ينتقم ممن أوقدوا نيران الحرب وقتلوا الأبرياء فـــي صـــبرا وشاتيلا وفى جنين وفى البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان والعراق؟

- س٥٢٨– أيهما أهم عند هذا الإله: الأكل من شجرة معرفة الخير والشر أم قتـــل النفس؟

- س٥٢٩– أيهما أهم عنده: أن يعرف آدم وحواء الخير من الشـــر ليقويـــا علـــى محاربة الشيطان ، أم القتل والزنا والنصب والسرقة؟

- س٥٣٠– كيف يكون إله بار رحيم حنّان منّان وهو يُضمر كل هذا الشـــر فـــى نفسه؟ كل **هذا العمر ثمَّ ينتقم من فلذة كبده؟ ثم تقولون الله محبة؟!!!**

- س٥٣١– ألم يقل إنه إله غيور يتفقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيـــل الثـــالث والرابع من مبغضيه؟ فلماذا كذب وانتظر كل هذه الأجيال؟ (خروج ٢٠: ٥)

- س٥٣٢– وإذا كان هذا حاله مع من أحب ــ مع ابنه ــ فكيف يكون حاله معنـــا نحن؟

- س٥٣٣– ولماذا لم ينتقم من الشيطان الذى قهره أربعين يوما يجربه فى البرية؟

- س٥٣٤– كيف يستنكف الرب أن يضحك الشيطان على آدم وحواء لحظة واحدة أغراهما فيها للأكل من شجرة معرفة الخير من الشر ، ويرضى أن يضحـــك عليـــه الشيطان ويأسره أربعين يوماً فى البرية؟

(١أمّا يسوعُ فرجع مِن الأُرْدُنِّ مُمتلِئاً مِن الرُّوحِ الْقُدُسِ **وكان يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِـــي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يوْماً يُجرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. ولَمْ يَأْكُلْ شيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّـــامِ**. ولَمَّـــا تَمَّتْ جاع أخيراً. ٣وقَال لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِـــهَذَا الْحَجَـــرِ أَنْ يَصِيـــرَ خُبْزاً». ٤فَأَجابهُ يسُوعُ: «مكْتُوبٌ أَنْ لَيْس بِالْخُبْزِ وحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بلْ بِكُلِّ كَلِمـــةٍ مِن اللهِ». **ثُمَّ أَصْعدهُ إِبْلِيسُ إِلى جبلٍ عالٍ وأَراهُ جمِيعَ ممالِكِ الْمَسْكُونةِ فِـــي**

لحظةٍ من الزّمان. ٦وقال له إبليس: «لك أُعطي هذا السُّلْطان كُلَّهُ ومَجْدهُنّ لأنّه إليّ قد دُفِع وأنا أُعْطيه لمن أُريدُ. ٧فإنْ سجدتَ أمامي يكُونُ لكَ الْجميعُ». ٨فأجابه يسوع: «اذهبْ يا شيطانُ! إنّهُ مكتوبٌ: للرّبِّ إلهك تسْجُدُ وإيّاهُ وحدهُ تعْبُدُ». ٩**ثُمّ جاء به إلى أورُشليم وأقامهُ على جناح الْهيْكل** وقال لهُ: «إنْ كُنْتَ ابن الله فاطْرحْ نفْسك مِنْ هُنا إلى أسفل ١٠لأنّهُ مكتوبٌ: أنّهُ يُوصي ملائكتهُ بكَ لكيْ يحْفظُوك ١١وأنّهُمْ على أياديهمْ يحْمِلُونكَ لكيْ لا تصْدِم بحجرٍ رِجْلكَ». ١٢فأجاب يسُوع: «**إنّهُ قِيل**: لا تُجرّب الرّبّ إلهك». ١٣**ولمّا أكْمل إبْليسُ كُلّ تجْربةٍ فارقهُ إلى حين.)** لوقا ٤: ١-١٣

■ س٥٣٥- هل أوحى افتخاراً أنه عديم الشفقة علي من يحب ، أم أعجبه أن يسبه يصفه أحد خلقه ويصفه بالقسوة وعدم الرحمة؟ **(إنْ كانَ اللهُ معنا فمنْ عليْنا! ٣٢الّذي لمْ يُشْفِقْ على ابْنِهِ بلْ بذلهُ لأجْلِنا أجْمعين)** رومية ٨: ٣١-٣٢

■ س٥٣٦- أم نزل هو ليصلب ليظل خلقه يلعنوه إلى يوم الدين ثم يخلدهم في الجنة بهذا العمل الأسطوري الذى راح هو ضحيته؟ **(١٣الْمسيحُ افْتدانا مِنْ لعْنةِ النّامُوس، إذْ صار لعْنةً لأجْلِنا، لأنّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّق على خشبةٍ».)** غلاطية ٣: ١٣

■ س٥٣٧- لماذا قبل إلاهكم أن يتحول إلى حيوان منوى لايُرى، ثمّ نطفة، ثمّ علقة، ثم مضغة، ويتوسخ بالدماء وينزل من فرج أمه ، ويكون صغيراً رضيعاً لا يفقه شيئاً تُعلمه أمه وهى فى نفس الوقت زوجته - أحد خلقه - ويكون متبولاً على نفسه متبرزاً على نفسه؟ لا يكون نظيفاً إلا إذا نظفه أحد خلقه من الماء أو الورق أو الخشب؟ فهل هذه هى صورة الإله العظيم القدوس المنزه؟ لا. فما الذى يدفعنى لعبادته؟

■ س٥٣٨- لماذا قبل إلهكم أن يتحد جسده ودمه فى البشر عندما تأكلون الخبز المقدس وتشربون الخمر ليتحول إلى بول وبراز ويكون مثواه المجارى مع فضلات عبيده وروث الكلاب والقطط والبهائم؟ ألم يعلم أن مصير هذا التحول سيؤول بعد الهضم إلى المجارى؟ هل رضى لنفسه هذه الصورة المهينة؟

▪ س٥٣٩- هل قبل الإله أن يحكم عليه أحد خلقه بالموت؟ هل لم يعـــرف النبـــى رئيس الكهنة قيافا إلاهه؟ أإله لم يعرفه أنبياؤه ولا رسله؟

(٤٩فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْـــتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً ٥٠وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١**وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّـنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ)** يوحنا ١١: ٤٩-٥٠

فكيف لم يُعلمه أنه إلهه؟ هل النبىأعلم من الإله!! هل النبى يعرف مصلحة الأمـــة ويعمل عليها أكثر من إلهه؟ هل يتنبأ النبى بموت الإله!! ومن الذى أوحى له ذلك؟

انظر نبى الله العادل الذى يحكم على إلاهه بالموت ويرى فى ذلك الخير للأمـــة!! فما حاجتى أن أصدق نبياً أو إلاهاً بعد؟ أليس هذا هو الدافع لخـــروج النـــاس مـــن الكنيسة ورفض تعاليمها؟ أليس هذا من أسباب إنكار وجود الله؟ أليست فكرة الصلـب والفداء دافع لإكثار الخطايا والآثام واللامبالاة باقترافها؟

▪ س٥٤٠- أإله يسلمه نبيه يهوذا الأسخريوطى للصلب؟ أتصدقون أنـــه رضـــى بتسليم إلهه ورجح منفعة ثلاثين من الفضة على إلهه ووعوده؟ متى ٢٦: ١٤-١٦

▪ س٥٤١- أإله لا يساوى ثمنه ثمن حذاء؟ ثلاثين من الفضة؟!!

▪ س٥٤٢- لماذا لم يرحم باقى خلقه القادمين إلى العالم عندما يُفقِدهم الثقـــة فـــى رحمته؟ ماذا سيقولون عنه عندما يعلمون أنه ضحَّى بابنه؟ ألـــن يســـاورهم الشـــك ويحبطهم الأمل فى رحمته؟ ألا يفقدهم ذلك الأمل فـــى أن يعـــدل بينـــهم أو يحكـــم بالصلب على أحد منهم بسبب خطيئة شخص آخر؟

▪ س٥٤٣- ما بالكم لو اتبع أحد القضاة هذا النهج البولسى (نسبة لبولس) وحكـــم بقتل شخص برىء بذنب آخر؟ فهل كنتم تقبلونه؟ هل آكل أنا وأســـرتى فـــى أحـــد المطاعم وتُجْبر أنت على دفع فاتورة الطعام؟ هل تؤدى أنـــت الإمتحـــان وتجتـــازه

بامتياز ، ثم تُبدل نتيجتك بنتيجة آخر راسب لم يدخل الإمتحـــان ولا تعرفـــه؟ هـــل ستقبل؟

▪ س٥٤٤- قل لى بالله عليك: ما هو الذنب الذى ارتكبه آدم وحواء؟ **أن أكلا مـــن شجرة معرفة الخير والشر؟ هل كان عليهما ألا يعرفا طريق الخـــير فينتـــهجاه وألا يعرفا طريق الشر فيجتنباه؟ قد تقول لى إن ذنبهما هو عصيان أمر الله.**

فسأقول لك: وما الحكمة أن يمنع الله خلقه من معرفة الخير من الشر؟ هل كـــان يريد أن يتركهما فى ظلام الجهل وعدم معرفة الخير من الشر ثـــم يحاســـبهما فـــى الآخرة؟

ألست معى فى أنهما لو كانا قد عرفا الخير من الشر لاقتضى علمهما بـــالخير أن يتبعان طريق الله القويم؟

فما حكمة الرب فى أن يمنع عنهما فيض الخير هذا ، ثم يحاسبهما؟ ألا يدل ذلـــك على النية السيئة المبيتة من الرب ضد عبديه؟

ألا يدل ذلك على أن الرب كان يضمر لهما الشر ، وكان ينـــوى طردهمـــا مـــن الجنة؟ ألا يدل ذلك على أنه إله الكره ولا علاقة له بالمحبة؟

ألست معى أنه في جميع الشرائع لابد أن تتناسب العقوبة مع الجريمة نفسها؟ فهل يتناسب الصلب، مع خطيئة آدم؟

ولماذا خلق الجنة والنار إذا كانت نيته ألا يعرف آدم وحواء الخير من الشر؟

▪ س٥٤٥- وهل كفّ الشيطان عن محاربة الرب بعد أن وســـوس لآدم وحـــواء؟ فلماذا يترك هذا الإله الحلول الجذرية فينتقم من آدم وحواء، ولا ينتقم من الشـــيطان، بل ينتقم من ابنه البرىء الذى سُرَّت به نفسه؟

▪ س٥٤٦- **معلوم من الأناجيل أن الشيطان قبض على الإله وساقه إلـــى البريـــة** ليجربه ، ولم يقدر الإله على الإنفكاك من قبضته ، ولم يؤاخذ أحد هذا الإله ، الـــذى

ترك مُلكه وملكوته وكل خلقه لا يعلم عنهم شيئاً لمدة أربعين يوماً. فلم آخـــذ حـــواء على قيادة الشيطان لها لثوينات أغراها فيها بالأكل من الشجرة المحرمة؟

- س٥٤٧- أليس هذا ذنب الرب الذى لم يترك لآدم وحواء الإكثار من الأكل مـــن شجرة معرفة الخير والشر ليعينهم ذلك على محاربة الشيطان؟ فلماذ أراد منعهم مـــن معرفة الخير؟ ألا يريد الخير للبشرية؟

- س٥٤٨- قال لوقا: (فكونوا أنتم رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيمٌ)لوقا٦: ٣٦

فلك أن تتخيل أن نصارى العالم يرون فى قتل الأب لابنه رحمة وغفران؟ لـك أن تتخيل أن نصارى العالم يرضون بقتل الأب لابنه من أجل خطيـــة شـــخص آخـــر سمعوا أنه كان أول إنسان على الأرض فلم يروه يُخطىء ولا شـــاركوه الخطيئـــة ، ولا حتى رضوا بها؟ أليس هذا باعثاً للإستمرار فى الخطايا؟

- س٥٤٩- وما قيمة قوله (هَلْ قَصرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُـــدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَـــاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَـــا».) إشـــعياء ٥٠: ٢-٣

فإذا كان هو إله قوى ولم تقصر يده عن المغفرة ، فلماذا لـــم يغفـــر خطيئـــة آدم وحواء؟ ألا يريد أن يكون قدوة يقتدى به خلقه؟ وإذا كان الله يغفر الذنوب فلماذا لـــم يغفر لآدم وحواء؟ لماذا عذَّبَ ابنه؟ أم إنه فى حاجة إلى أن يُرسل أحد أبنائه فى كـــل مرة يريد أن يغفر فيها للبشر؟

- س٥٥٠- يقول الرب فى إشعياء: (لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَـــارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

فهل تعتقد أن الرب كان صادقاً عندما قال لإشعياء أنه يكثر الغفـــران؟ أم تـــراه كذب عليه وخدعه ، كما خدع حواء وآدم وحرم عليهما الأكل من شـــجرة معرفـــة

الخير من الشر ليوقعهما الشيطان فى حبائله ، ثم يبدأ الرب فى تنفيذ مخطط العذاب الأبدى إلى أن ينزل متجسداً ويُهان ويُصفع على وجهه ، ويُبصق فى وجهه ، ثم يُعدم صلباً ، ليتمكن من غفران خطيئة واحدة؟

■ س٥٥١- يسألكم الرب يا نصارى قائلاً: (**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

فكونوا أمناء صادقين! أعلنوا ما تؤمنون به! قولوا له: نعم قصرت يدك عن الفداء! أنت يا رب لست بإله محبة! أنت يا رب إله ظالم! وإلا لماذا لم تفدى آدم وحواء؟ لماذا لم تفدى كل هذه الخليقة إلى أن تجسدت، وأكلت، وشربت، وتبولت، وتبرزت، وأهنت، وضُربت، وصفعت على وجهك، وبصق فى وجهك ، وأُعدمت صلباً؟

قولوا له: نعم لم يكن بك قدرة على الإنقاذ!

قولوا له: نعم. أنت لم تستطع إنقاذ نفسك وكنت تهرب من عبيدك!

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١ ،

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ ،

قولوا له: نعم أنت ضعيف ولم تستطع إنقاذ نفسك!

قولوا له: نعم أنت ضعيف وكنت تبكى ونزل أحد عبيدك يهدىء من روعك، ويواسيك، لتتماسك، بعد أن إنهارت قواك وخارت!

قولوا له: وهل استطعت أن تنقذ نفسك؟ وإلا لماذا كنت تبكى؟ ولماذا نزل ملاك من السماء ، صعبت عليه خوار قوة الرب وضعفه؟

(٤١وانفصل عنْهمْ نحْو رمْية حجر وجثا على رُكْبتيْهِ وصلّى ٤٢قائلاً: «يا أبتاهُ إنْ شئْت أنْ تُجيز عنّي هذه الْكأس. ولكنْ لتكنْ لا إرادتي بلْ إرادتُك». ٤٣وظهر لهُ ملاكٌ من السّماء يقوّيه. ٤٤وإذْ كان في جهاد كان يُصلّي بأشدّ لجاجةٍ وصار عرقُهُ كقطرات دم نازلةٍ على الأرْض.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

▪ س٥٥٢- (٢٣فتقدّم إبراهيمُ وقال: «أفتُهْلكُ الْبارّ مع الأثيم؟ ٢٤عسى أنْ يكُون خمْسُون بارّاً في الْمدينة. أفتُهْلكُ الْمكان ولا تصفحُ عنْهُ منْ أجْلِ الْخمْسين بارّاً الّذين فيه؟ ٢٥حاشا لك أنْ تفعل مثْل هذا الأمْر أنْ تُميت الْبارّ مع الأثيم فيكُونُ الْبارُّ كالأثيم. حاشا لك! أديّانُ كُلّ الأرْضِ لا يصْنعُ عدْلاً؟») (التكوين ١٨: ٢٣-٢٥)

أيُعلمُ النبى إلهه كيف يكون حكيماً ورحيماً مع عباده؟ هل كان إبراهيم أرحم على العباد من خالقهم؟ انظر إلى الفطرة القويمة للنبى التى ترفض أن يتساوى البار مع الأثيم! وانظر إلى تسميته لهذا الحكم بالظلم: **(حاشا لكَ! أديّانُ كُلّ الأرْضِ لا يَصْنعُ عدْلاً؟)** فمن الذى ربّى النبى وعلمه هذه الحكمة وهذا العدل؟ أليس هو إلهه الذى اصطفاه للنبوة وعلمه؟ فهل فاقد الشيء يعطيه؟

☜ هل تتخيل أن المخلوق أرحم بعبيد الله منه؟ فنبى الله إبراهيم أبو الأنبياء يستنكر على الإله الخالق الذى أرسله أن يُهلك مدينة قد يكون فيها عدد قليل من الأبرار حتى ولو خمسون باراً!!

☜ لك أن تتخيل رحمة نبى ، يُتهم بأنه ديوث ، أكبر وأشمل من قسوة وبطش الإهه!! إله أضمر الشر والرغبة فى الإنتقام ألوفاً من السنوات .. .. وفى النهاية قرر الإنتقام من ابنه أو من نفسه بالإنتحار!!

☜ نبى يشفع فى خمسين باراً من مدينة واحدة، وإله ينتقم من خلقه أجمعين حتى رسله الأبرار ، حتى الذين عبدوه حق عبادته ، وأطاعوه وشهد لهم بأنهم أرضوه ، أدخلهم جحيمه فور موتهم حتى يحين وقت موته هو لينزل إلى الجحيم ليخلصهم!!

ولماذا أراد الرب أن ينتقم منهم؟ ألم يعلم أنه سينزل فى صورة بشر ، وأنه سيغفر لهم عن طريق صلبه وقيامته؟ وهل كان يعرف أنبياؤه هذه الرسالة؟ أم ما هى طبيعة كل رسل الله قبل عيسى عليهم السلام؟ ولماذا يختلف كتابكم المقدس عن كل أديان التوحيد السابقة واللاحقة؟ فهل غش الرب أنبياءه وأرسلهم برسالة مخالفة لرسالة الأنبياء السابقين وللرسالة التى جاء هو بها؟ هل غش خلقه وأوهمهم بالتوحيد ووحدانية الله دون ناسوت ولاهوت وروح قدس ، ثم خالف كل هذه التعاليم؟ هل أوهمهم أنه لا يقتل الآباء عن الأبناء ولا الأبناء عن الآباء (حزقيال صح ١٨)، ثم فاجأهم أنهم لا يحملون وزر أبيهم بل وزر أول رجل وامرأة خلقا؟

فقولوا لأبيكم إبراهيم: إن إلهك لم يصنع عدلاً!

قولوا له: إنه لم يشفق على ابنه!

قولوا له: إنه لم يرحم البرىء وتركه يُصلَب مكان المذنب!

قولوا له: لماذا تتعجب يا إبراهيم؟ أنت نفسك دون أن يُعلمك هذا الإله محمل بالخطيئة الأزلية! أنت نفسك لم يرحمك الرب فبعد مماتك رماك فى أتون النار انتظاراً لمجيئه وتجسده وإهانته وإعدامه صلباً!

قولوا له: لا تغتر! فقد قال الرب أنك أرضيته ، وشهد لك بالإيمان **(وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.)** تكوين ٢٤: ١ ، لكنه أدخلك النار بعد مماتك ، لأنه لم يكن قد تجسد وأُهين وصُلِبَ بعد!

قولوا لإبراهيم وواسوه: لست أنت الوحيد الذى ظلمك الرب ، وأدخلك جحيمه بعد أن أرضيته ، فقد فعل نفس الشىء مع إيليا وأخنوخ وأهل نينوى ، على الرغم أنه شهد لهم بالبر والتقوى والصلاح.

(فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.) ملوك الثانى ٢: ١١

(٢٤وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.) تكوين ٥: ٢٤ إنه من الأبرار قبل أن تحدث حادثة الصلب المزعومة.

(٥بالإيمانِ نقل أخنوخُ لكيْ لا يرى الموتَ، ولمْ يُوجدْ لأنَّ اللهَ نقلهُ - إذْ قبْلَ نقْلِهِ شُهد لهُ بأنّهُ قدْ أرْضى اللهَ.) عبرانيين ٥: ١١

(٤١رجالُ نينوى سيقُومُون في الدّين مع هذا الْجيل ويدينُونهُ **لأنّهُمْ تابُوا بمُنادَاة يُونان** وهُوذا أعْظمُ منْ يُونان ههُنا! ٤٢ملكةُ التّيْمن ستقُومُ في الدّين مع هذا الْجيل وتدينُهُ لأنّها أتتْ منْ أقاصي الأرْض لتسْمع حكْمةَ سُلَيْمان وهُوذا أعْظمُ منْ سُليْمان ههُنا!) متى ١٢: ٤١-٤٢

بل فعل ذلك مع ابنه البار ، تربية يديه! فقد صلبه دون ذنب ، وأدخله جحيمه لمدة ثلاثة أيام ليغفر ذنب أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير من الشر!

- س٥٥٣- يقول الرب: **(١٤فإذا تواضع شعْبي الّذين دُعي اسْمي عليْهمْ وصلُّوا وطلبُوا وجْهي ورجعُوا عنْ طُرُقهم الرّديئة فإنّي أسْمعُ من السّماء وأغْفرُ خطيّتهُمْ وأُبْرئُ أرْضهُمْ.)** (أخبار الأيام الثانى ٧: ١٤)

فهل غير الرب رحمته بقسوته؟ أم نسخ مبادئه وعقيدته التى أوحاها للبشر؟

فإذا كان الغفران يتطلب التواضع والإقبال على الله بالتوبة والندم عن الطرق الرديئة ، فمن أين أتتكم الفكرة الوثنية المتعلقة بالفداء والصلب؟

- س٥٥٤- قال الرب: (١١قُلْ لهُمْ: حيٌّ أنا يقُولُ السّيّدُ الرّبُّ, إنّي لا أُسرُّ بمَوْت الشّرّير, بلْ بأنْ يرْجع الشّرّيرُ عنْ طريقه ويحْيا. إرْجعُوا ارْجعُوا عنْ طُرُقكُمُ الرّديئة. فلماذا تمُوتُون يا بيْت إسْرائيل؟ ١٢وأنْت يا ابْن آدم فقُلْ لبني شعْبك: **إنّ بِرّ الْبارّ لا يُنجّيه في يوْم معْصيته. والشّرّيرُ لا يعْثُرُ بشرّه في يوْم رُجُوعه عنْ شرّه. ولا يسْتطيعُ الْبارُّ أنْ يحْيا ببرّه في يوْم خطيئته.** ١٣إذا قُلْتُ للْبارّ حياةً تحْيا, فاتّكل هو على برّه وأثم, فبرُّهُ كُلُّهُ لا يُذْكرُ, بلْ بإثْمه الّذي فعلهُ يمُوتُ. ١٤وإذا قُلْتُ للشّرّير: موْتاً تمُوتُ! فإنْ رجع عنْ خطيّته وعمل بالْعدْل والْحقّ, ١٥إنْ ردّ الشّرّيرُ الرّهْن وعوّض عن الْمُغْتصب وسلك في فرائض الْحياة بلا عمل إثْم, فإنّهُ حياةً يحْيا. لا يمُوتُ. ١٦**كُلُّ خطيّته الّتي أخْطأ بها لا تُذْكرُ عليْه. عمل بالْعدْل والْحقّ فيحْيا حياةً.)** حزقيال ٣٣ :١١-١٦

فلماذا يدعوا الرب خلقه للتوبة وعمل الصالحات لو كان هنا فداء عن طريق الصلب؟

ولماذا يدعو الأبرار بعدم الاعتماد على برّهم الذى عملوه ، بل يُحثهم على الزيادة ، إن كان البر ودخول الجنة فقط عن طريق الصلب والفداء؟

- س٥٥٥- يقول الكتاب: **(فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة)** (متى ٣ : ٨)

هذا كلام يوحنا (يحيى عليه السلام) الذى تفترضون أن يسوع (كإله فى عقيدتكم) أرسله بهذه الرسالة. وكان ذلك أثناء وجود المسيح عليه السلام مما يبطل القول بأن المسيح عليه السلام جاء ليفدى العالم. فمن غير المعقول ألا يعرف نبى إلاهه أو يُخالف رسالة ربه. فهل ينزل الرب نفسه ويقول بالصلب والفداء لغفران الخطايا ثم يقول نبيه لا تسمعوا له ، أنا أضمن لكم الجنة إذا فعلتم أثماراً تليق بالتوبة؟!! أو يرسل الرب نبيه برسالة ما ، ثم ينزل هو ليكذبه؟!!

إذن فقد كانت هناك توبة ، وأن الله غفور رحيم ، يقبل التوبة من عبده العاصى. فلماذا لم يقبل بالذات توبة عبده آدم وأمَتِهِ حواء؟

- س٥٥٦- أليس هذا هو الإله القدوس المنزه؟ أليس هذا هو الإله المنزه عن النقص والجهل أليس هذا هو الإله ذو العلم الأزلى؟ فكيف تبين له عدم مقدرته غفران الخطيئة الأزلية بعد طوفان نوح؟ كيف لم يكن علمه أزليا ولم يقرر ذلك فى العهد القديم؟

- س٥٥٧- سئل عيسى عليه السلام («أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟» ١٧فقال له: «لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا». ١٨قال له: «أية الوصايا؟» فقال يسوع: «لا تقتل. لا تزن. لا تسرق. لا تشهد بالزور. ١٩أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك». ٢٠قال له الشاب: «هذه كلها حفظتها منذ حداثتي. فماذا يعوزني بعد؟» ٢١قال له يسوع: «إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع

أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني». ٢٢فلمّا سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لأنّهُ كان ذا أموال كثيرة.) (متى ١٩: ١٦-٢٢) و(لوقا ١٨: ١٨-٢٣)

ماذا قال له المسيح؟ تؤمن بعقيدة الصلب والفداء؟

لا قال له تشهد أنه واحد فقط هو الإله الصالح(أى توحّد الله) ثم تأتى بالأعمال الصالحة. فأين هنا عقيدة الصلب والفداء؟ وما أهمية حفظ الوصايا هنا لو كان الخلاص بالصلب؟

- س٥٥٨- وأين هذا من أقوال بولس؟ ألم يقل بولس:

(٨**ولكنّ الله بيّن محبّتهُ لنا لأنّهُ ونحنُ بعدُ خُطاةٌ ماتَ المَسيحُ لأجلِنا.** ٩فبالأولَى كثيراً **ونحنُ مُتبرّرُون الآن بدمه** نَخلُصُ بهِ مِن الغَضب. ١٠**لأنّهُ إنْ كُنّا ونحنُ أعداءٌ قدْ صُولِحنا مع الله بموت ابنِهِ فبالأولى كثيراً ونحنُ مُصالحُونَ نخلُصُ بحياته.** ١١وليْس ذلك فقط بلْ نفتخرُ أيْضاً بالله بربِّنا يسُوع المسيح الّذي نِلْنا بهِ الآن المُصالحةَ. ١٢مِنْ أجْلِ ذلكَ كأنّما **بإنسانٍ واحدٍ دخلتِ الخطيّةُ إلى العالم وبالخطيّة الموتُ وهكذا اجتازَ الموتُ إلى جميع النّاس إذْ أخطأ الجميعُ.** ١٣فإنّهُ حتّى النّامُوس كانتِ الخطيّةُ في العالَم. على أنّ الخطيّة لا تُحسبُ إنْ لمْ يكُنْ نامُوسٌ. ١٤لكِنْ قدْ ملَكَ المَوتُ مِنْ آدم إلى مُوسَى وذلكَ على الّذين لمْ يُخطِئُوا على شبْهِ تعدّي آدم الّذي هُوَ مِثالُ الآتِي. ١٥ولكِنْ ليْس كالخطيّةِ هكذا أيْضاً الهِبةُ. **لأنّهُ إنْ كانَ بخطيّةِ واحدٍ ماتَ الكثيرُونَ** فبالأولى كثيراً نِعْمةُ الله والعطيّةُ بالنّعْمة الّتي بالإنسانِ الواحِدِ يسُوع المسيح قدِ ازْدادتْ للكثِيرين. ١٦وليْس كما بواحد قدْ أخْطأ هكذا العطيّةُ. لأنّ الحُكم مِنْ واحِدٍ للدّيْنُونةِ وأمّا الهِبةُ فمِنْ جرّى خطايا كثيرة للتّبرير. ١٧**لأنّهُ إنْ كانَ بخطيّةِ الواحد قدْ ملك المَوْتُ** بالواحِدِ فبالأولى كثيراً الّذين ينالُون فيْضَ النّعْمةِ وعطيّةَ البِرّ سيملِكُون فِي الحياةِ بالواحِدِ يسُوع المسيح. ١٨**فإذاً كما بخطيّةٍ واحدةٍ صارَ الحُكْمُ إلى جميع النّاس للدّيْنُونة هكذا ببرٍّ واحد صارت الهبةُ إلى جميع النّاس لتبرير الحياة.** ١٩**لأنّهُ كما بمعْصية الإنسان الواحد جُعلَ الكثيرُون خُطاةً** هكذا أيْضاً بإطاعةِ الواحدِ

سيَجْعلُ الْكثيرُون أبْرارا. ٢٠وأمّا النّامُوسُ فدخل لكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيّةُ. ولَكِـــنْ حيْـثُ كثُرت الْخطيّةُ ازْدادت النِّعْمةُ جدّا. ٢١**حتّى كما ملكت الْخطيّةُ في الْموْت هكـــذا تمْلكُ النِّعْمةُ بالْبرِّ للْحياة الأبديّة بيسُوع الْمسيح ربِّنا.)** رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢**وكُلُّ شيْءٍ تقْريباً يتطهّرُ حسب النّامُوسِ بالدّمِ، وبِـــدُونِ سَـفْك دم لا تحْصُلُ مغْفرةٌ!)** عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣**إذِ الْجميعُ أخْطأُوا** وأعْوزهُمْ مجْدُ الله ٢٤**مُتبرِّرِينَ مجّاناً بنعْمته بِـالْفداء الّذي بيسُوعَ الْمسيح** ٢٥**الّذي قدّمهُ اللهُ كفّارةً بالإيمانِ بدمهِ لإظْهارِ برِّه مِـــنْ أجْلِ الصّفْحِ عنِ الْخطايا السّالفة بإمْهالِ الله.)** رومية ٣: ٢٣-٢٥

وفى الحقيقة فهو يرى – أن الأعمال الحسنة التى يقوم بـــها الإنســـان وســـلوكه الطيب لا يشفعان له للمصالحة مع الله ، ذلك لأن الخـــلاص ليــس إلا عطيـــة، ولا يمكننا أن نفعل حيال ذلك أى شئ: **(إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بـــدون أعمال الناموس)**؛ رومية ٣: ٢٤؛ ٣: ٢٨؛ ٩: ١١؛ ٩: ١٦، كورنثوس الأولى ١: ٢٩، غلاطية ٢: ١٦

وأيضا يقول: (٨**لأنّكُمْ بالنِّعْمة مُخلّصُونَ، بالإيمانِ، وذلك ليْس منْكُـمْ. هُـو عطيّةُ الله.** ٩**ليْس منْ أعْمالٍ كيْلا يفْتخر أحدٌ.)** أفسس ٢: ٨-٩

ولا يمكن أن يزول غضب الرب (الذى يشمل أيضا كل مولود) إلا بموت عيســى عليه السلام ودمه، ولم يغفر الله الخطيئة الأولى – تبعا لقول بولـــس – إلا بمـــوت عيسىعليه السلام وسفك دمه (٢١وأنْتُمُ الّذين كُنْتُمْ قبْلاً اجْنبِيِّين وأعْداءً في الْفِكْرِ، في الأعْمالِ الشِّرِّيرة، **قدْ صالحكُمُ الآن** ٢٢**في جسْمِ بشريّته بِـــالْموْت، ليُحْضركُـمْ قدِّيسين وبلا لوْمٍ ولا شكْوى امامهُ،)** انظر كولوسى ١: ٢٢

ولكى يتمكن الرب من غفران هذا الذنب (تبعا لخطة أزلية) جعل ابنه من صلبـــه انساناً ثم نبذه لكى يستغفر للبشرية كلها عن الخطيئة الأزلية بموته ودمه: (٢١**لأنّـــهُ جعل الّذي لمْ يعْرفْ خطيّةً، خطيّةً لأجْلنا، لنصير نحْنُ برّ الله فيه.)** كورنثـوس الثانية ٥: ٢١

وأيضا: (١٣المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة».) غلاطية ٣: ١٣

وقد تمكن الإنسان بهذه الطريقة فقط من محو خطيئة إنسان آخر (حواء). وأشهر الفقرات التى تكلمت فى ذلك - نذكر منها : رومية ٣ :٢٤-٢٥، [وهو يقول فيها: "متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله "].

(٤أما الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين. ٥وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برا) رومية ٤: ٤-٥

(٦لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار. ٧فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار. ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضا أن يموت. ٨ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. ٩فبالأولى كثيرا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب. ١٠لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته. ١١وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضا بالله بربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة. ١٢من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.) رومية ٥: ٦-١٤

(١٨فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. ١٩لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارا.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٣٠ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبرا وقداسة وفداء.) كورنثوس الأولى ١: ٣٠

(١٦لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ١٨إِذاً الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضاً هَلَكُوا!) كورنثوس الأولى ١٥: ١٦-١٨

(٤وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ، ٥لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ.) غلاطية ٤ :٤-٥

(الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ) أفسس ١: ٧

(وَيُصَالِحَ الاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ)أفسس٢: ١٦

(٢٠وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ امْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.) كولوسى ١: ٢٠

(١٤إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً اِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ،) كولوسى ٢: ١٤

(١٠وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكى الأولى ١: ١٠

(٩لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاِقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٠الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ) تسالونيكى الأولى ٥: ٩-١٠

(٥لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، ٦الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ،) تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦

(١٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.) تيطس ٢: ١٤

(١٧مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. **١٨لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّباً يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.)** عبرانيين ٢: ١٧-١٨

(٧الَّذِي، **فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ**، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، ٨مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. ٩وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، ١٠**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**.) عبرانيين ٥: ٧-١٠

(٢٧**الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ**.) عبرانيين ٧: ٢٧

(١٠**فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً**.) عبرانيين ١٠: ١٠

(١٤**لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ**.) عبرانيين ١٠: ١٤

(١٩**فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ**) عبرانيين ١٠: ١٩

(١٢**لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ**.) عبرانيين ١٣: ١٢

- س٥٥٩- لماذا حكم على نفسه بالصلب؟ أبسبب جهالته أم ضعفه؟ كما اتهمه بولس: (**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

- س٥٦٠- لماذا حكم على نفسه بالصلب؟ هل كان مخموراً فلم يعي ما قال؟ (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**.) مزامير ٧٨: ٦٥

- س٥٦١- لماذا حكم الإله على نفسه بالصلب؟ هل من خزى أصابه لأنه أمر بالفحشاء والمنكر فقرر الإنتحار؟ (١٧لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْياً عَنْ أَرْضِهِ»**.) عاموس ٧: ١٧

و(٢أوّل ما كلّم الرّبُّ هُوشَع قَال الرّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع ١: ٢

- س٥٦٢– لماذا حكم الإله على نفسه بالصلب؟ هل بسبب العار الذى جناه من أجداده الزناة؟

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١: ٣ ،

وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا التى زنى معها (تكوين ٣٨)

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥،

(راحاب امرأة زانية) يشوع ٢: ١–١٥،

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١: ٥،

(وراعوث هى راعوث الموابية) راعوث ٤: ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثنية ٢٣: ٣ ،

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١: ٦

اقرأ قصة زنا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧ ،

واسم أم رحبعام زوجة سليمان نعمة العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١)

ويؤكد الكتاب أنه: **(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)** تثنية ٢٣: ٣

ومن نسلهم جاء الرب القدوس!!

▪ س٥٦٣: هل هو إله بروات؟ أم هل هو إله كذاب يشهد لأنبيائه ولكثير من خلقه انهم أرضوه وأنهم فى الجنة ثم يطرحهم فى النار عقب موتهم فى انتظار نزوله فـــى صورة بشر ليصلب ثم يقوم لينزل النار لمدة ثلاث ليالى ليطهرهم؟

⊂ ألم يشهد للمعمدان بأنه أعظم من خَلَقَ من النساء؟ (١١اَلْحقَّ أَقُولُ لَكُـــمْ: **لــمْ يقُمْ بيْنَ الْموْلُودين من النِّساء أَعْظمُ منْ يُوحنَّا الْمعْمَدَان** ولَكِنَّ الأَصْغَـــرَ فِـــي ملَكُوت السَّماوات أَعْظمُ مِنْهُ.) متى ١١: ١١

⊂ ألم يشهد لأخنوخ أنه أرضاه؟ (٥**بالإِيمان نُقِلَ أَخْنُوخُ لكَيْ لاَ يرَى الْمَـوْتَ، ولم يُوجدْ لأَنَّ الله نقلهُ - إِذْ قبْل نقلهِ شُهد لهُ بأَنَّهُ قدْ أَرْضَى اللهَ.)** عـــبرانيين ١١: ٥

⊂ ألم يشهد لقوم نينوى أنهم أبرار وأنهم سيدينون هذا الجيل؟ ألم يشهد لقوم ملكة التيْمن أنهم أبرار وأنهم سيدينون هذا الجيل؟ (٤١**رجالُ نينـــوى ســـيَقُومُونَ فِـــي الدِّين مع هذا الْجيل وَيدينُونهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بمُنادَاة يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَـــمُ مِـــنْ يُونانَ ههُنَا!** ٤٢ملِكَةُ التَّيْمنِ ستَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَـــتْ مِـــنْ أَقَاصِي الأَرْضِ **لتسمعَ حكْمَةَ سُلَيْمانَ وَهُوَذَا أَعْظمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَـــهُنَا!)** متـــى ١٢: ٤١-٤٢

⊂ ألم يقل الكتاب المقدس إن إبراهيم أبى الأنبياء من الأبرار (٢٣وتَمَّ الْكِتَـــابُ الْقَائلُ: «**فآمن إبْراهِيمُ باللّه فحُسِب لهُ برّاً» ودُعِيَ خلِيلَ اللَّهِ.)** يعقوب ٢: ٢٣

⊂ فأين كان كل هؤلاء وغيرهم إلى أن نزل الله ليعيش فى وسط هؤلاء الشـــراذم الخطاة حتى صلب وقام ونزل الجحيم؟ وأين كانوا؟ هل كانوا فى الجحيم؟ كيف وقـــد أرضوا الله؟ كيف وقد كانوا من الأبرار؟

⊂ وكيف كان ينبغى أن يكون حالهم لو كانوا من الكفار الأشرار؟ ومـــا الفـــرق إذن بينهم وبين من كفر برسالة الله إليهم؟ فكلهم على قولكم كانوا فى الجحيم إلـــى أن خلصهم إلهكم المصلوب!!

▪ س٥٦٤- ولماذا مكث في جهنم ثلاث ليالي ليغفر خطايا خلقه؟ ألا كانت تكفيه كلمة غفرت لكم؟ لماذا لم تكفِه ليلة واحدة؟ ولماذا لم تكفيه لحظة واحدة؟

(٩وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. ١٠اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ.) أفسس ٤: ٩-١٠

▪ س٥٦٥- يقول الكتاب: (**٨جمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨ من الذى أتى قبل الرب هذا؟ وهل كان هؤلاء اللصوص من نسله؟ وتُرى هل يفتخر الإله هنا بهذا النسب المخزى أم يتبرأ منهم؟

▪ س٥٦٦- وكيف ينعتهم باللصوصية ومنهم من شهد له الرب بالتقوى والصلاح قبل موته؟

▪ س٥٦٧- وهل استحسن الإله أن يتشبه باللصوص والقتلة والمرتدين حتى يتخذ جسداً مثلهم ويستحسن موته على الصليب؟

▪ س٥٦٨- هل يُعقَل أن إلاهكم يُعدم صلباً ويتعذَّب على الصليب ثم تحبون الصليب أداة تعذيب إلاهكم وتتفاخرون به؟

▪ س٥٦٩- أترفعون الصليب وتعلقونه ظاهراً حتى تُذكِّرُوه بآلامه وإهانته على الصليب ، وبوقت كان فيه ملعوناً ، وبأيام فقد فيها عرشه؟

▪ س٥٧٠- أم تعلقونه افتخاراً بتخلصكم من خطاياكم وتحميلها لإلاهكم الذى قبلتم أن يُعذَّب ويُصلَب بسببكم؟

▪ س٥٧١- تُرى هل لو نزل مرة أخرى واقترح أن يُصلب من أجل ذنوبكم فهل ستقبلون اقتراحه هذا؟

- س٥٧٢- ألا ترون أنكم قلبتم مفاهيم الشهادة بإيمانكم بعقيدة إعدام الإله من أجل عصيان امرأة وزوجها لأمر من أوامره؟ فالإنسان يجاهد فى سبيل الله ويفتدى دينه ووطنه وعرضه طالباً بذلك إمّا النصر وإما جنّات الله. أى يُضحّى بالرخيص لينال العظيم. أما أن يضحى بالكبير لينال القليل ، فهذا قلباً لموازين العقل والحكمة.

- س٥٧٣- وإذا كنتم تسجدون للصليب لأنه عُلِّقَ عليه ، فلماذا إذن لا تسجدون لجهنم التى قضى فيها ثلاثة أيام؟

- س٥٧٤- ولماذا لا تسجدون للشيطان الذى أزلّه ووضعه فى امتحانات وتجارب لمدة أربعين يوما ثم فارقه إلى حين؟

- س٥٧٥- ولماذا لا تسجدون ليهوذا الإسخريوطى الذى دفع به إلى الصلب عندما رآه متردداً ويصلى بأشد لجاجة ليذهب عنه إلاهه كأس الموت؟

- س٥٧٦- ألم يتسبب يهوذا بهذا العمل فى إنقاذ البشرية والأنبياء السابقين والأبرار والأشرار من الخطيئة الأزلية؟

- س٥٧٧- وهل أخرج يهوذا الإسخريوطى أيضاً من جهنم؟ أم هو إله محبة ولم ينتقم منه لعمله الجليل الذى قام به ، وأحبه كما أمر بمحبة الأعداء؟

- س٥٧٨- وإذا كان قد أخرجه من جهنم فلماذا تُطلقون عليه حتى الآن خائناً؟ ولماذا يصفه كتابكم لليوم بالخيانة والخسّة؟

- س٥٧٩- أم تروه لم يغفر له؟ ولو لم يغفر له فما هو الدافع؟ هل من غضب عليه أنه دفعه لفداء البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم لأنه لم يتمكن من أن يحب أعداءه كما أمر أتباعه من قبل؟ أم لشعوره بالمذلة والمهانة وأنه فقد قدسيته أمام عبيده بسبب تجسده؟ أم بسبب إحساسه بقهر عبده الإسخريوطى له وإجباره على المهانة والموت من أجل خلقه ليغفر لهم الخطيئة الأزلية التى ما لم يرتكبوها؟

▪ س٥٨٠- وهل أخرج الشياطين أيضاً من جهنّم؟ أم لم تتركه الشياطين يغادرها كما فعل إبليس معه من قبل عندما أجبره على المكوث معه فى البرية ليجربه؟

▪ س٥٨١- وكيف يتأكد لكم أن الذى خرج من الجحيم هو إلهكم وليس أحد الشيطاين متجسداً فى صورة يسوع؟ أم هل حبسته الشياطين واستبدلوه بزعيمهم الذى كان يجربه وفارقه إلى حين؟ وخاصة أن تعاليمه قبل الصلب للتلاميذ اختلفت عن تعاليمه لبولس بعد الصلب. فلا يمكن أن تكون التعاليم لنفس الشخص.

▪ س٥٨٢- هل كانت جهنّم بالنسبة لإلهكم نعيماً أم جحيماً؟ فإن كانت جحيماً ، فسيكون عذاب الإله فيها بسبب الخطيئة الأزلية التى لم يقترفها هو. وسيكون فى هذه الحالة إلهاً مجنوناً ، يأمر ، فلا يُطاع ، فينتقم من نفسه بالإنتحار والعذاب فى جهنم. ومن كانت هذه شخصيته لا يستحق الألوهية.

▪ س٥٨٣- وإذا كان إلهاً قادراً على كل شىء فلماذا لم يُحوّل جهنم إلى جنة دون أن ينزل إلى الجحيم ، ويدع المقيمين فيها يتمتعون بنعيم جناته؟

▪ س٥٨٤- ولماذا لم يوفّر على نفسه التعب وهو الإله القدوس وأرسل أحد ملائكته ليقوم بهذا أو غفر لهم بكلمة غفرت لكم؟

▪ س٥٨٥- أو لماذا لم يأمر ملائكة العذاب أن يكفوا عن عذاب الأبرياء الذين يُعذّبون فى جهنم بسبب خطيئة آدم وحواء دون نزول أو تجسد؟

▪ س٥٨٦- وهل بهذا العمل قد عدل الإله بين أنبيائه الذين كانوا أبراراً وعبدوا الله حق عبادته، ثم أدخلهم النار بسبب خطيئة آدم وحواء وبين المجرمين العصاة الذين آمنوا بالصلب والفداء دون أن يُعذّبوا فى نار جهنم؟

▪ س٥٨٧- هل يُعقل أن يأكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير ويعذّب خالقهما مرتين مرة على الصليب ومرة فى الجحيم؟

■ س٥٨٨- وهل يُعقل أن يأكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير ويعذبهما الله وذريتهما مرتين: مرة فى الدنيا بالحمل وآلام الولادة والإشتياق للزوج بالنسبة للمرأة، والعمل والكدح فى الدنيا بالنسبة للرجل، ثم يُرمَى بهم فى أتون النار انتظاراً لنزول الإله وإعدامه صلباً؟ أيُعذِّب الإله عبيده مرتين على ذنب واحد؟ فكيف تسمونه إله المحبة؟ وماذا كان فاعلاً لو هو إله الكره غير ذلك؟

■ س٥٨٩- تسمونه إله المحبة اعتقاداً منكم أنه نزل بمحض إرادته وتجسد وأُعدمَ من أجلكم. فما الفرق بين ما فعل وبين الانتحار أو إهلاك النفس؟ فالشهيد هو شهيد لله ينتظر أجره من الله على هذا العمل. فمِن مَن كان ينتظر أجره وهو إله على زعمكم؟

■ س٥٩٠- وما الفرق بين المجنون أو الإرهابى أو الديكتاتورى الذى ينتحر ويهلك العالم معه بسبب أكل عبدين من عبيده من شجرة معرفة الخير ليزدادوا منه ومعرفة الشر فيتجنبوه بدلاً من أن يعفو ويغفر؟ ألا يُشبه لهذا العمل الفيل الذى أطاح بسيده بضربه بزلومته بسبب ذبابة تقف على رأسه؟

■ س٥٩١- تُرى من الذى انتقم مِن مَن؟ هل انتقم الشيطان من الرب أم انتصر الرب على الشيطان؟ فالشيطان قد أغرى آدم وحواء للأكل من الشجرة ، وبسببها تعذَّب الإله وفقد عرشه مدة من الزمن ، وأطاح الشيطان بقدسية إلهه ، فأسره فى البرية لديه مدة أربعين يوماً ، وعذبه فى الدنيا فجعله خائفاً من عبيده ، وظل يهرب منهم ، إلى أن أغرى الشيطان أحد تلاميذه فسلمه لليهود فقبضوا عليه وأهانوه وأعدموه. وكذلك أفقد عبيده الثقة فيه ، فجعله يحبس كل الأبرار مع الأشرار والكفار حتى يتكرم عليهم وينزل ليُصلب. فماذا أصاب الشيطان؟ لقد ازداد عزاً ونصراً ومجداً وشهرة ، بازدياد إلهه قهراً وهزيمةً ، وخزياً ، ووثق الناس بعقيدتكم أن إلهكم أضعف من الشيطان ، وأن الشيطان بإمكانه أن يقهر الإله. وهذا لن يؤدى إلا عبادة الشيطان وتبجيله ، واحتقار الإله وتهميشه على الأرض.

▪ س٥٩٢- هل يُعقل أن يسرق ابنك وتُسجن أنت مكانه؟ وهل لو سُـــجنت أنـت مكانه لن يستمر هو فى السرقة؟ ألن يستمر فى السرقة طالما أن ثمن جريمته هيّـــن جداً ولا يدفعه هو بل يدفعه غيره؟ ما أحلى هذه الحياة – بهذا المنطق وبهذا القـانون – بالنسبة لكل الخارجين على القانون! فهل هذه عقيدة تربية وإصلاح أم عقيدة هــدم وإفساد؟

▪ س٥٩٣- هل لو كان لأب سبعة أولاد. واحد منهم فقط هو البـــار والآخــرون عصاة. فهل يُعقل أن يقتل البار ليسامح الآخرين على إساءتهم؟ وهل هم بذلــك قـد انصلح حالهم؟ وهل بعد ذلك سيطيعون أبيهم الظالم؟ فكيف يثقون فى عدله؟ وكيـف يوقنون من رحمته الزائفة؟ ألا يذكرك هذ بقول يسوع عن الكتبـــة الذيـن يفعلـون خلاف ما يقولون؟ فها هو الإله يتكلم عن الرحمة والمحبة ولا يملك هو منها شيء!

▪ س٥٩٤- يقول متى: (١حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ ٢قَـائِلاً: «**عَلَـى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ ٣فَكُلُّ مَا قَـالُوا لَكُـمْ أَنْ تَحْفَظُـوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ.**) متى ٢٣: ١-٣

ألم يقل هو الآخر ولم يفعل؟ فكيف يخلع القشّة التى فى أعين النـــاس ، وينسـى الخشبة التى فى عينيه؟ ألم يقل أحبوا أعداءكم ، وهو قد كره أحباءه وعذبهم بجريـرة غيرهم؟ أم تراه لم يحبهم من البدء؟

▪ س٥٩٥- يقول يوحنا: **(من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حيـاة أبدية)** يوحنا ٥: ٢٤

أى إن نيل الحياة الأبدية والخلود فى الجنة قد بنى على الإيمان بـــالله ورسـوله وطاعتهما. فلماذا إذن الصلب والفداء؟

▪ س٥٩٦- يقول يوحنا: **(إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي)**يوحنـا ١٤: ١٥ فلماذا إذن تُحفظ وصاياه إن كان طريق الخلاص هو الإيمان بالصلب والفداء؟

▪ س٥٩٧- (١٣«**أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ ولكنْ إنْ فسد الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ**؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ١٤**أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ**. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ ١٥وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ١٦**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.)متى ٥: ١٣-١٦

فكيف حكم عليهم بالبر والتقوى والصلاح قبل أن يُصلَب؟ ولماذا لم يُعلِّق صلاحهم وبرهم على موته وقيامته؟ وكيف كانوا نور العالم وهو لم يكن قد صُلِب بعد؟

▪ س٥٩٨- يقول سفر أعمال الرسل: (**أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده**) أعمال الرسل ١٠: ٣٤-٣٥

فلم يتقيد قبولكم عند الله بالصلب والفداء بل بالإيمان بالله وتقواه. بالإيمان بالله وحده والعمل الصالح.

فأين هذا من قولكم (٢٤**مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ** ٢٥**الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ**.) رومية ٣: ٢٠-٢٥؟

▪ س٥٩٩- وإذا كنتم تسمونها خطيئة آدم ، فلماذا كل هذا الاضطهاد الذى أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقِّر لشأن المرأة؟ (**وآدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى**) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤، (وسنرجع لهذا الموضوع فيما بعد)

▪ س٦٠٠- أُوحى إلى متى: (١٣وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلاَداً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ١٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ١٦فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ.) مرقس ١٠: ١٣-١٦

و(٤٧فعلِم يسوعُ فِكْر قلبِهِمْ وأخذ ولداً وأقامهُ عِندهُ ٤٨وقَال لَهُمْ: «منْ قَبِــل هــذا الْولَد بِاسْمِي يقْبلُنِي ومنْ قَبِلَنِي يقْبلُ الَّذِي أرْسلَنِي لأنَّ الأصْغر فِيكُمْ جمِيعاً هُو يكُــونُ عظِيماً») لوقا ٩: ٤٧-٤٨

فقد حكم إذن على الأطفال بالبراءة وأكد خلوهم من فرية الخطيئة الأزلية. فــأين عقيدة الصلب وسفك الدماء والفداء هنا؟ فأين هذا من قول بولس: (٢٢وكُــلُّ شَــيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حسب النَّامُوسِ بِالدَّمِ، **وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!**) عــبرانيين ٩: ٢٢

فإذا كان هذا رأيه فى الأطفال دون صلب أو فداء فلماذا الصلب وســفك الدمــاء إذن؟ وها هى براءة الأطفال التى أقر بها عيسى عليه السلام من خطيئة آدم وحــواء منذ صغرهم. فلماذا الصلب؟ وما أهمية الفداء؟

■ س٦٠١- شهد إلاهكم قبل أن يموت على الصليب ويفدى البشرية من خطيئة أدم أن تلاميذه من الأطهار باستثناء واحد منهم: (٩قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ لَيْــسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يَدَيَّ وَرَأْسِي». ١٠قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَــهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَــاهِرُونَ وَلَكِــنْ لَيْــسَ كُلُّكُمْ**») يوحنا ١٣: ٩-١٠

ألا يكذب هذا بدعة الصلب والفداء؟ فلم يكن التلاميذ فــى حاجــة إلــى صلــب معلمهم، بل اعترف أنهم طاهرون!

■ س٦٠٢- أُوحى إلى مرقس: (**أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ**؟ ٢٧لَيْــسَ هُوَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ.) مرقس ١٢: ٢٦

فإذا كان إبراهيم واسحق ويعقوب من الأحياء (الأبــرار) فكيــف تُفــهم نظريــة الصلب والفداء مع وجود الأخيار؟ أى لم يكن أحد من الأنبياء فــى جــهنم بســبب خطيئة آدم! أى لم تكن هناك خطية أزلية!! وليــس هنــاك داعٍ لأن يــنزل إلاهكــم ليصلب ويموت؟

■ س٦٠٣- يقول متى: (١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ) متى ٦: ١٤

ومعنى هذا أن غفران الله لنا يتوقف على مغفرتنا لاخواننا والتحاب بيننا ، والبر المتبادل بيننا ، وليس على الصلب والفداء.

■ س٦٠٤- ألم يقل متى: (وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧ فلماذا الحساب وإلاهكم قد صُلِبَ ودخل النار ليمحو خطاياكم؟ لماذا الحساب والبر والإيمان عنده يتوقف على إيمانكم بيسوع وإياه مصلوباً؟

■ س٦٠٥- يقول بولس: (١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!) كورنثوس الأولى ١٥: ١٧

لو كان الصلب والفداء هما الطريق لدخول الجنة فماذا عن تعاليم يسوع عليه السلام قبل القيامة؟ هل هي باطلة؟

■ س٦٠٦- ما رأيكم فى سُخريَّة المعاصرين لعيسى عليه السلام عندما سمعوا بعض الناس يتكلمون عن موت يسوع وقيامته؟

(٣٢وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!».) أعمال الرسل ١٧: ٣٢

■ س٦٠٧- يمثل صلب يسوع الركن الأساسي في عقيدة النصرانية، وتزعمون أنه سبب مجيء الإله وتجسده لحل مشكلة الخطيئة الأصلية والفداء. فهل قال يسوع لأحد من تلاميذه ، أو غيرهم، إنه جاء إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب، لكي تُغفَر للبشر الخطيئة الأزلية لأبوهم آدم؟ وأين نجد ذلك فى الكتاب المقدس فى عبارة واضحة من أقوال يسوع وليس بولس؟

وكيف غاب عن يسوع أن يبشر بالسبب الرئيسي لمجيئه؟ ومن أخبركم بذلك السر، الذي غاب عن إلهكم فى حياته الدنيوية؟

▪ س٦٠٨- كيف توفقون بين قول بولس: (١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!) كورنثوس الأولى ١٥: ١٧ ، وبين أقوال عيسى عليه السلام الآتية:

- (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣

- (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ».) لوقا ٤: ٤٣

- (١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.) متى ٥: ١٧

▪ س٦٠٩- تزعمون أن يسوع جاء برضاه إلى الدنيا لكي يقتل على الصليب ولكي يصالح البشرية مع الله ويفديهم بدمه ليخلصهم من خطيئة أبيهم آدم. وهذا يتناقض مع ما جاء في الأناجيل، فقد بينت الأناجيل أن يسوع لم يكن راضياً على صلبه، وأنه أخذ يصلي ويستغيث بالله، أن ينجيه من أعدائه، حتى أن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض ، واستمر في دعائه قبل القبض عليه وبعد أن وضع على الصليب حسب اعتقادكم:

(٣٦حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ». ٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».) (متى ٢٦: ٣٦-٤٤) و (مرقس ١٤: ٣٢-٣٩) و(لوقا ٢٢: ٤١-٤٤) و (متى ٢٧: ٤٦)

ألا يكون قاتلوه بذلك أحق منه بالألوهية لأنهم تغلبوا عليه؟

▪ س٦١٠- لماذا حزن تلاميذه والمؤمنون لو كانوا قد علموا بفرية صلب الإله فداءً لخطايا حواء والبشر؟ ألم تكن هذه الحادثة مدعاة إلى سرور الناس جميعاً؟

(٤٨وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِين كانُوا مُجْتَمِعِين لِهذا الْمَنْظَرِ لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ.) لوقا ٢٣: ٤٨

- س٦١١- وإذا كان الخلاص من الخطيئة الأزلية لم يتم إلا بالصلب ، فما هو مصير من جاءوا قبل يسوع وقد أثبتنا أنهم أرضوا الله وكانوا من الأبرار؟ فهل كان الأنبياء العظام السابقين، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم آدم؟ اثبت ذلك بنصوص منقولة من العهد القديم ومن العهد الجديد!

- س٦١٢- هل كان الله غاضباً عليهم؟ فكيف اختارهم لهداية البشر إذاً؟ اثبت ذلك بنصوص منقولة من العهد القديم ومن العهد الجديد!

- س٦١٣- كيف تكون عملية الصلب والقتل وإسالة دم البرىء رحمة وهبة للبشرية؟ وما الفرق بين الرب الذى فكر فى هذا وبين زعماء الإرهاب،الذين يظنون أن أعمالهم الإرهابية هى لخير البشرية؟

- س٦١٤- ألا يرى إلاهكم أن العالم يعج بأخطاء أكبر من أيام وجوده على الأرض: من منكريه ، وحالياً من مكذبيه ومن الكافرين الملحدين ، ومن لاعنيه فى التلمود ، وفى أقوال بولس (غلاطية ٣: ١٣) ، ومن الساخرين من تعاليمه ، ومن المرتدين؟ ألا يستوجب ذلك أن ينزل مرات ومرات لكى يصلبه اليهود ويكفر خطايا البشرية مرة أخرى؟ أم تروه تخلى عن رحمته تجاه عباده؟

- س٦١٥- من كان يمسك السماوات والأرض أن يقعوا حين كان ربهم وخالقهم مربوطاً على خشبة الصليب؟

- س٦١٦- وكيف تتصورون بقاء الوجود ثلاثة أيام بغير إله يدبر أمره ويحفظ استقراره؟ أضف إليها مدة تسعة أشهر الحمل إلى أن ولد الإله ، وأضف إليها عدة سنوات إلى أن أصبح قادراً على ألا يتبول أو يتبرز على نفسه ، أضف إليها عدة سنوات أخرى إلى أن نضج الإله الطفل، وأصبح قادراً على الفهم وتحمل المسئولية،

أضف إليها ٤٠ يوماً كان أسيراً للشيطان فى البرية، أضف إليها مدة ثلاث سنوات، التى تجسد فيهم على الأرض.

مع الأخذ فى الاعتبار أنكم تؤمنون أن الأب والابن والروح القدس لا ينفصلون طرفة عين. بمعنى أن الذى كان يتبول ويتبرز على نفسه هو الإله القدير القدوس فى نظركم. وأن الذى كان أسيراً للشيطان هو رب السماوات والأرض ، وأن الذى كان نطفة أو علقة فى رحم أمه هو الإله العزيز ، وأن هذا الإله هو الذى حبّلَ أمَّه هو ، وهو الذى ولد منها ، فكان هو الزوج والابن ، وكانت هى الأم والزوجة.

- س٦١٧- ومن كان يدبر هذه الأفلاك ويسخرها كيف يشاء فى غياب الرب فى باطن الأرض أو فى جهنم أو فى رحم أمه؟

- س٦١٨- ومن الذي كان يحي ويميت ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، أثناء ربط الإله القدوس على الصليب أو أثناء مدة إقامته فى القبر أو فى جهنم؟

- س٦١٩- ومن الذي كان يقوم بتدبير أرزاق الأنام والأنعام؟

- س٦٢٠- وكيف كان حال الوجود برمته وربه في قبره؟

- س٦٢١- ومن الذي أمات الرب ، ومن الذي مَنّ عليه بالحياة؟

- س٦٢٢- وهل مات الرب بناسوته أم بلاهوته أم بالثلاثة معاً؟

- س٦٢٣- تقولون إنَّ الله قد أرسل ابنه الوحيد ، لكي يُصلب ، لتحقيق العدل والرحمة ، تكفيراً عن خطيئة آدم وحواء: **(٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!)** عبرانيين ٩: ٢٢

فمن الذي قيد الله ، وجعل التوفيق بين العدل والرحمة ، لا يتم إلا بقتل إبنه الوحيد؟

- س٦٢٤- وأين كان الله كل هذا الوقت؟ لماذا تأخر كل ذلك الوقت الطويل ، بين حدوث المعصية من آدم حتى أرسل ابنه ليصلب تكفيراً عن تلك المعصية؟

■ س٦٢٥- وهل من رحمة هذا الإله أن يسكت كل هذا الوقت ليملأ جهنم بالعاصين والكافرين والزناة والأنبياء والأبرار حتى ينزل ويُصلَب ؟ إنها لجريمة تُشين رحمة هذا الإله!

■ س٦٢٦- ومن الذى ألزم الرب ألا يغفر لآدم وحواء إلا عن طريق الصلب والدم؟

■ س٦٢٧- هل اقتضت رحمته ألا يُعالج هذه الجريمة إلا بجريمة أبشع منها؟ فقد أرسل ابنه البرىء، فلذة كبده ليُصلَّب ليمحوا هفوة آدم (أكله من شجرة معرفة الخير من الشر)!! وهكذا يُعلمنا الإله كيف نكون رحماء!! اقتلوا أبناءكم لتكونوا رحماء!! اقتلوا أبناءكم لتغفروا لهم ذنوبهم!

■ س٦٢٨- ألا تدرون ماذا يعنى هذا؟ إنه ساوى بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة! فالكل سواء بصلب الإله! فلماذا البر؟ ولماذا التقوى؟ ولماذا العمل الصالح؟ ولماذا نؤمن بإله؟ ولماذا نصدق رسله؟ ولماذا أنزل ديناً وشريعة ، فالكل فى الجنة بعد صلبه؟ ولماذا أجهد نفسه وأرسل رسلاً ، منهم من كُذِّبَ ومنهم من قُتِلَ ومنهم من عَذِّبَ؟ فما حكمته من أن يُهلك هؤلاء الرسل ، طالما أن النتيجة واحدة والكل فى النار انتظاراً لإعدام الإله؟ ولماذا أمر بنى إسرائيل بقتل مخالفيهم فى العقيدة ، إذا كانوا سيصبحون اخوانهم فى النار ، ثم رفقاءهم فى الجنة بعد موت الإله؟

■ س٦٢٩- هل تتخيل أن يتساوى قتلة الأنبياء مع المصلين، القائمين، الراكعين، الساجدين؟!

■ س٦٣٠- هل تتخيل أن يتساوى الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر مع الأمرون بالمنكر والناهون عن المعروف؟

■ س٦٣١- لماذا ظل غضب الرب على البشرية، مكتوماً عن الأنبياء العظام السابقين مثل نوح وإبراهيم وموسى وحزقيال وإشعياء ، ولم تكتشفه إلا الكنيسة بعد حادثة الصلب على يد بولس؟

- س٦٣٢- هل كان يسوع يقدس الصليب؟ وهل علق على رقبته صليباً؟

- س٦٣٣- أم هل نسي يسوع أن يقدسه؟ ومن أين علمتم ما جهله يسوع؟

- س٦٣٤- وهل كانت مريم تقدس الصليب قبل موت إلهها أو بعده؟

- س٦٣٥- كان عيسى عليه السلام يتضرع لله ويصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض (لوقا ٢٢: ٤٤) ويدعوه ألا يتركه يُصلَب.

فهل استجاب الله لصلاته واستغاثاته ودعائه أن يخلصه وينجيه من أعدائه؟

فإن كان استجاب لدعائه فهذا يتعارض مع ادعائكم بالقبض عليه وإهانته وقتله على الصليب.

وإن لم يستجب الله له فهذا يدل على أن يسوع لم يكن ابناً لله ولا رسولاً له ولا حتى من الأتقياء. وكذلك يكون بولس قد كذب في قوله: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين ٥: ٧

- س٦٣٦- يقول متي: (١٠**وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ.** ١١فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» ١٢فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «**لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى.** ١٣فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي **لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**»)متى ٩: ١٠-١٣

فلماذا كان يتودد إلى الخطاة ويعلمهم كيفية الحياة القويمة وأهمية التوبة وكيفيتها؟

فإذا كان أبوه قد عزم أن يصلبه حقاً، فلماذا التوبة؟ ومما إذا كان الصلب والفداء هما الحياة والأمل والرجاء في غفران الخطيئة الأزلية؟

وإذا كان علمهم التوبة وتابوا فلماذا ظلّ الرب يعتبرهم مخطئين إلى أن صلب ابنه (أو نفسه على حسب اختلاف العقائد)؟

● هل كان يضحك عليهم فنزل إليهم وأكل معهم وطلب منهم التوبة وهو يعلم أن كل هذا هراء لن يجدى ، ولن ينفعهم إلا الإيمان صلب ابنه أو بانتحاره؟

▪ س٦٣٧- ينسب يوحنا فى إنجيله إلى يسوع القول: (**ولكن ثقوا أنى قد غلبت العالم**) يوحنا ١٦: ٣٣ ، فكيف يكون قد غلب العالم لو قبض عليه وقهر وصلب ومات؟

▪ س٦٣٨- وكيف يتخيل الرب نفسه فى معركة مع خلقه (مع العالم)؟ ألم يتعلم من المعركة التى غلبه فيها يعقوب ألا يدخل معارك أخرى مع بنى البشر؟

▪ س٦٣٩- قرر الكتاب المقدس أن (الشرير فدية الصديق) أمثال ٢١: ١٨ ، فهل عيسى (الرب أو ابنه) هو الشرير والعاصى (آدم وحواء) هم الصديقان؟ وإن كانوا هم الصديقين فلماذا إذن الصلب والفداء؟ وعن من يكون؟

▪ س٦٤٠- (١١مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين **سمعت أن العزة لله. ١٢ولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله.**) مزمور ٦٢: ١١-١٢

فأين عزة الرب لو ضرب وصفع على وجهه وصلب ومات ودخل جهنم لمدة ثلاثة أيام ليفدى الخاطئين؟

اقرأ قول الرب وتمعن فى كلماته: (**١٢ولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله.**) مزمور ٦٢: ١٢

ألا تفهم أن رحمة الرب بعباده أن يجازى كل إنسان على قدر عمله؟ فماذا تسمى أنت عكس هذا القول؟ ماذا تقول عن قتل إنسان مكان آخر؟ إذن فهذا النص وحده كفيل على الحكم على بولس أنه مهرطق ، وأن كتاباته لا علاقة لها بوحى الله!! ومن ثم فإن الكتاب الذى بأيديكم ليس كتاب الله المقدس ، الذى أنزله على أنبيائه!!

▪ س٦٤١- وأين قول عيسى عليه السلام (**٢٩فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة.**) يوحنا ٥: ٢٩ ،

من قول بولس: ٢٢**وكُلُّ شيْءٍ تقْريباً يتطهّرُ حَسَبَ النّامُوسِ بِالدَّمِ، وبدُونِ سَفْكِ دمٍ لاَ تحصُلُ مغْفِرةٌ!)**؟ عبرانيين ٩: ٢٢

▪ س٦٤٢- ما رأيكم فى قول المسيو "ارنست دى بـوش" الألمـانى فـى كتابـه (الإسلام أى النصرانية الحقّة) ص ١٤٢ ما معناه: "إن جميع ما يختـص بمسـائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومَن شابهه من الذين لـم يـروا يسوع ، وليست من أصول النصرانية الحقة؟

▪ س٦٤٣- ما رأيكم فى قول طائفة السيرنتيون الذين قرروا أن أحد الحواريين صُلِبَ بدل عيسى عليه السلام، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين وإذا كلامه نفس كلام الباسيليدين. وقد صرّح إنجيل القديس برنابا أن الذى صُلِبَ بدل عيسى هو يهوذا."؟

▪ س٦٤٤- ما رأيكم فى نفى عيسى عليه السلام لليهود أنهم سيقبضون عليـه أو يصلبوه وتحديه لهم؟ (٣٣فَقَالَ لَهُمْ يسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ٣٤**ستَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**». ٣٥فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ هَذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لاَ نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ ٣٦مَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: ستَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟») يوحنا ٧: ٣٣-٣٦

وقوله: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ

أيضاً بهِ. ٢٦إنَّ لي أشْيَاءَ كَثِيرَةً أتكَلَّمُ وأحكُمُ بها مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وأنَا ما سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ولَمْ يفْهَمُوا أنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أنِّي أنَا هُوَ وَلَسْتُ أفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أبِي. ٢٩وَالَّذِي أرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

- س٦٤٥- وكيف ينصرنا الإله وهو ضعيف لم يستطع دفع الهزيمة عن نفسه؟

- س٦٤٦- وكيف يكون هذا هو الإله الضعيف هو الإله الخالق ، القاهر فوق عباده؟ ، وكيف يكون الإله المقهور، الضعيف، المُهان هو الإله القاهر القوى القدوس؟

- س٦٤٧- لماذا لاتعبدون الآب فقط الذى كان يسوع يُصلّى له ويتضرع ويسجد إليه ويدعوه فى الشدائد ويشكره على نعمه؟

- س٦٤٨- هل هرب التلاميذ بمحض إرادتهم أم تركهم اليهود بناءً على اتفاق بينهم وبين يسوع وقت القبض؟

⊂ يوحنا: (٧فَسَأَلَهُمْ أيْضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». ٨أجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّي أنَا هُوَ. **فَإنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ**». ٩**لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ**: «**إنَّ الَّذِينَ أعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أحَداً**».) يوحنا ١٨: ٧-٩

⊂ (٥٦وأمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.) متى ٢٦: ٥٦

⊂ (.. .. ولَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ٥٠**فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا**. ٥١وتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأمْسَكَهُ الشُّبَّانُ ٥٢فَتَرَكَ الإزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.) مرقس ١٤: ٥٠-٥٣

فبأى طريقة ستكمل الكتب؟ هل بهرب التلاميذ أم بالإتفاق بين اليهود ورب النصارى؟

- س٦٤٩- وهل هرب التلاميذ كلهم بملابسهم أم ترك أحدهم رداءه؟

- س٦٥٠- ولماذا أظهرَ الوحى التلاميذ عند يوحنا كأنهم شجعان وقفوا ولم يهربوا ، بل تركهم اليهود بمحض إرادتهم؟

- س٦٥١- ولو تركهم اليهود فلماذا كانت تسأل الجارية عن بطرس؟ وكيف يتفق هروب التلاميذ مع وقوفهم بالسلاح للدفاع عنه؟

- س٦٥٢- تقول الأناجيل إن بطرس (ابتدأ يلعن ويحلف) ، فمن الذى لعنه بطرس؟ لو لعنَ السائل ، ما كان ليتركه وشأنه ، فهل لعنَ المسئول عنه؟ أى هل لعن عيسى عليه السلام ثم أنكره مُقسماً على ذلك؟

لقد أوْحَى الرب عندكم إلى متى أوامر صارمة بعدم القسم لا بالسماء ولا حتى بالله ، وحدّدَ ألا يزيد الكلام عن نعم أو لا ، ومَنْ زاد عن ذلك فهو شرِّير: (٣٣«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ٣٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ** لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ ٣٥وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. ٣٦وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ٣٧**بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ**.) متى ٥: ٣٣-٣٧

وعلى ذلك يكون بطرس من الكذّابين الأشرار ، إضافة إلى معرفة الرب وتعريفه له أنه من الشياطين: (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ**».) متى ١٦: ٢٣

- س٦٥٣- وماذا كان جواب بطرس على السائلة؟

متى: لست أدرى ما تقولين. (٢٦: ٧٠)

مرقس: لست أدرى ولا أفهم ما تقوليه. (١٤: ٦٨)

لوقا: يا امرأة: ما أعرفه. (٢٢: ٥٧)

يوحنا: لست أنا. (١٨: ١٧)

- س٦٥٤- هل أنكره قبل صياح الديك أم بعده؟

حكاية مرقس تدل على أنه أنكر مرة قبل صياح الديك ومرتين بعده ، ثم صاح الديك للمرة الثانية ، فتذكر بطرس قول يسوع وبكى.

أما حكاية متى فتدل على إنكاره ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك للمرة الأولى. فقد اختلفا من هذه الجهة واتفقا على اللعن والبكاء واليمين الكاذبة من هذا الحوارى ، الذى يقولون عنه إنه بيديه مفاتيح ملكوت السموات (متى ١٦: ١٨-١٩)

وكذلك اتفق لوقا ويوحنا مع متى فى أن بطرس قد أنكر إلهه ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك مرة واحدة ، واختلفا معه فى اللعن والأيمان الكاذبة.

- س٦٥٥- يقول يوحنا: (٢٦قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ **وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟»** ٢٧فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضاً. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.) متى ١٨: ٢٦-٢٧

كيف يتشكَّك العبد فى أن قاطع أذن نسيبه هو الذى يقف أمامه؟ والغريب أن يستمر بطرس يستدفىء فى فصل الصيف دون خوف أو وجل من فعلته التى فعلها فى عبد رئيس الكهنة ، أو يكفى لأنه تلميذ من يطلبونه للقتل! وغريب أيضاً أن يعرف الناس أن بطرس كان من تلاميذ يسوع ، أما يوحنا المرافق له فى أخص اللحظات ، والتلميذ الذى كان يحبه ، بل الذى تسبب فى إدخال بطرس إلى بيت رئيس الكهنة ، فلا يعرفه أحد ، ولا يسأله أحد ، ولا يقربه أحد. لماذا؟

- س٦٥٦- هل بُكاء بطرس بعد إنكاره لإلهه لم يُلفت نظر الجالسين أو الواقفين حوله؟

▪ س٦٥٧– هل تعلم أنه لو قبض اليهود على يسوع أو تواطئوا أو تحالفوا على قتله فى عيد الفصح ، لاستحقوا كلهم الرجم بما فيهم النبى قيافا؟ لأن اليهود لا يُجوّزون فعل شيء ما — حتى فعل الخير — فى السبت والأعياد. لقد رجم موسى عليه السلام رجلاً احتطب يوم السبت:

(٣٢ولمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وجَدُوا **رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ.** ٣٣فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. ٣٤فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. ٣٥فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ خَارِجَ المَحَلةِ**». ٣٦**فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**) عدد ١٥: ٣٢–٣٦

▪ س٦٥٨– هل قبضوا على يسوع فعلاً؟

فلو كانوا قد قبضوا عليه للزم تكذيب نبوءة الرب القائلة: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ».) يوحنا ٨: ٢١–٢٤
فمن نصدق: كلام الله ورسوله ، أم كلام اليهود وكتبة الأناجيل؟

▪ س٦٥٩– قال يسوع الإنجيلى لتلاميذه: (وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ**») متى ٢٦: ٦٤

وبما أنهم لم يروا يسوع قط جالساً عن يمين القوة ولا أتاهم على سحاب السماء ، لا قبل موته ولا بعده ، وقد مضى ٢٠ قرناً من الزمان ولم يأت ، كما أنهم قالوا: إنه بعد قيامته من القبر لم يُظهِر نفسه لليهود ، مع كونه وعدهم وجعلها معجزة يأتى بها بعد موته وقيامته ، فيجب علينا رفض وتكذيب موته وبالتالى كَذّبنا الأناجيل ،

وإلا للزم علينا تكذيب يسوع نفسه وحاشاه أن يكذب وهو نبى الله. فمـــا بـــالكم لـــو اعتبرتموه إلهاً؟ أم هل نكذب هذه النبوءة وهذا الادعاء؟ وفى الحالتين تجـــد أنـــه لا مفر من تكذيب هذه النبوءة لأنها لم تحدث.

وهذا يجعلنا نفكر فى كلام الرب فى سفر التثنية عن النبى الذى يتنبأ بكلام كـــذب من عنده ، ولم يحدث هذا الكلام ، فقد عرفه الرب أنه هو النبى الكاذب ، وســيموت قتيلاً كما جاءت في ترجمة التوراة السامرية: (٢٠**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّـــمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يتكلم بهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُـــوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.** ٢١وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلـــمْ بِـــهِ الـــرَّبُّ؟ ٢٢**فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».**) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

وهذا لا معنى له إلا أن الذين تآمروا على تحريف التوراة وتشويه صورة عيســى عليه السلام أمام العالم كله قد اتفقوا على جعله نبياً كاذباً وعلى ذلك فلا بـــد لـــه أن يُقتل واختار له بولس كيفية القتل والموت التى تناسب الآلهة الوثنية مثـــل كرشـــنا وبوذا. وإلا لماذا لم تتحقق هذه النبوءة إلى الآن؟

- س٦٦٠- يقول يسوع: (وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ».) يوحنا ١٦: ٣٣

فإذا كانوا بذلك يعتبرونه قد غلب العالم ، وسفلة القوم قد قتلوه ، وإذا كـــان قـــد كَذِبَ وقال: (**وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِيـــنِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».**) متى ٢٦: ٦٤، وتعتبرونه الإله القدوس ، فقـــد جمعتم له بذلك كل الصفات الحسنى والصفات التى لا تليق بجلال الله وقدسيته: فقـــد قلتم عنه إنه عزيز وذليل ، فرحاً وحزيناً ، قدوس ويبكى ويتألم ، مُـــهاناً ومنيعـــاً ، قوياً وضعيفاً ، ميتاً وحيّا. وهذا لا يليق بالعقلاء.

- س٦٦١- وكيف يكون قد غلب العالم وهو المقتول الذى خسر حياته؟ وهل كـــان فى صراع مع العالم، ونزل وتجسد ثم أُعدِمَ ثم بعد كل هذا يكـــون هـــو المنتصـــر؟

فماذا سنقول إذن عن الشيطان الذى بِوَسْوَسَتِهِ لحواء تمكن من دفع الإله للإنتحـــار، وقتله سفلة خلقه، وجعله ينزل إلى الجحيم لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال؟

ماذا سنقول عن الشيطان الذى دفع الإله إلى أن يحبس عبيده الأشرار والكفار مـع أنبيائه وأخلائه فى أتون النار طوال هذه السنين؟ حتى قال فـــى شـــأنهم: (٨جَمِيـــعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ)يوحنا ١٠: ٨

وهذا يعنى أن الذى هداه الرب فى الدنيا كانت نتيجته جهنم وبئس المصير ، مثـل السارق والزانى والقاتل والإرهابى. أى ربح الشيطان وتفوق على إلهـــه فـــى كـل الأحوال!! وأن النبى الذى اصطفاه الرب فى الدنيا لحســـن خلقـــه وبـــره ، أضلـــه الشيطان فجعله زانياً أو فاسقاً أو لصاً أو عابداً للأوثان. وكــــانت النتيجـــة لصـــالح الشيطان. فقد انتصر الشيطان على الإله إذن مرات بعد مرات!!

▪ س٦٦٢- هل تعلم أنه لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام قد غلـــب اليـــهود وشياطين الدنيا كلها ، إلا برفعه إلى السماء ، دون أن ينال منه اليهود؟

▪ س٦٦٣- يقول متى: (٢٢وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُـــوعُ: «ابْـــنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ٢٣فَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُـــومُ». فَحَزِنُـــوا جِدّاً.) متى ١٧: ٢٢-٢٣

فهل صحيح أن يسوع قد أخبر عن صلب نفسه، وأنه حتماً مقضيًّاً عليه مـــن الله تعالى، وأن دعوى النصرانية لا تتم إلا بالإيمان بلاهوت يسوع ، والتصديق بصلـــب اليهود له؟

فلو صحَّت رواية متى عن ذلك ، لما جاز ليسوع أن يطلب منهم بيـــع ملابســـهم وشراء سيوف!!

ولما جاز ليسوع أن يبكى ويتضرع لنفسه فـــى مســـرحية رخيصـــة لا يُعـــرف الغرض التربوى والدينى منها، ليغفر هو لنفسه، ثم يُبيِّن لنا أنه إله ليس بغفـــور ولا برحيم!

ولما جاز ليسوع كإله أن يوحى بأربعة أناجيل مختلفى التفـــاصيل، والأســـلوب ، وعلى فترات زمنية مُختلفة.

ولما جاز لبطرس أن يناضل عن يسوع ويقطع أذن عبد رئيس الكهنة.

فتكذيب بطرس له يدل إمَّا على تكذيب بطرس إخبار يسوع بوجوب صلبه، وذلك كفر ، وإمَّا أنه أراد قطع طريق الإيمان على كافة المؤمنين من النصارى، وهذا كفر ونفاق ؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب.

ولو صحَّت محاولاته بالدعاء والتضرُّع لله كي لا يُسلمه إلى هـذا المصير إلا محاولة لقطع طريق الخلود الأبدى فى الجنَّة على كافة المؤمنين بقضية الصلب والفداء، لأن ما لا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب ، أو إنه لم يقل شيئاً من هذا.

- س٦٦٤- أفلا ترضى أيها النصرانى العاقل أن تُنزل يسوع منزلتـه وتقـول إن الله عزَّ وجل قد فداه بغيره ، كما فدا إسماعيل بكبش ، وكما قرر هـو أن الشـرير فدية للصدِّيق؟ (الرب قضاءً أمضى: الشرير يُعلَّق بعمل يديه) مزامير ٩: ١٦

وكما اعترف بولس فقال: (**٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين ٥: ٧

وكما قال الرب أيضاً: (١يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ وَبِخَلاَصِكَ كَيْفَ لاَ يَبْتَهِجُ جِدًا! .. .. .. ٣لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُهُ بِبَرَكَاتِ خَيْرٍ. وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجاً مِنْ إِبْرِيزٍ. ٤حَيَاةً سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طُولَ الأَيَّامِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. ٥عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلاَصِكَ جَلاَلاً وَبَهَاءً تَضَعُ عَلَيْهِ. ٦لأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الأَبَدِ. تُفَرِّحُهُ ابْتِهَاجاً أَمَامَكَ. ٧لأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لاَ يَتَزَعْزَعُ. ٨تُصِيبُ يَدُكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. ٩تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُّورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِعُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠تُبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأَرْضِ وَذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١**لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرّاً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا.** ١٢لأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ. تُفَوِّقُ السِّهَامَ عَلَى أَوْتَارِكَ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ. ١٣ارْتَفِعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ. نُرَنِّمُ وَنُنَغِّمُ بِجَبَرُوتِكَ.) مزامير ٢١: ٨-١١

فهل من الممكن بعد ذلك أن نقول: إنهم قبضوا على الرب وأهانوه وأعدموه؟

■ س٦٦٥- من هو الذبيح؟ هل هو إسماعيل أم إسحاق؟

ذكرت ذلك من قبل فى الجزء الأول من (البهريز فى الكلام اللى يغيظ) ، وسوف أعيده مرة أخرى هنا ، لورود نفس الفكرة فى رسالة يعقوب القائلة: (٢٠وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١**أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟**) يعقوب ٢: ٢٠-٢١

. حرّفت التورة اسم الذبيح وجعلته إسحق بدلاً من إسماعيل ، وسار اليهود من مؤلفى العهد الجديد على نهجهم. وأتعجب هنا بالذات ، لأن نفس هذه الفكرة كانت سائدة أيام عيسى عليه السلام ، وحاربها ضمن الأفكار الخاطئة التى كان يروجها اليهود ، فى محاولة منهم ، لإبعاد إسماعيل ونسله عن وراثة النبوة ، التى وعدها الله إبراهيم فى ولديه: (١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «**اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ**». ١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ**».) تكوين ٢١: ١٠-١٣

إلا أن من قام بذلك لم يستطع تغيير القانون الأساسى للميراث ونقاط أخرى ألخصها فى الآتى:

أقسم الله بذاته قائلاً: (١٦وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ ١٧**أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ ١٨وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ** مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».) تكوين ٢٢: ١٦-١٨

جاء قسم الله ولم يكن إسحاق بعد قد ولد ، حيث إن الفارق فى العمر بينهما هو (١٤) عاماً: (١٦كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.)

تكوين ١٦: ١٦ و (٥وكَان إِبْراهِيمُ ابْن مِئةِ سنَةٍ حين وُلِد لَهُ إِسْحاقُ ابْنُــهُ.) تكويــن ٢١: ٥.

وأبرام المذكور فى الفقرة الأولى هنا هو إبراهيم الذى ذُكِرَ فى الفقرة التى تليــها ، فقد غيَّرَ الله سبحانه وتعالى اسمه قائلاً: (٥فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ.) تكوين ١٧: ٥

يقولون إن الابن الوحيد والبكر (تغيرت إلى الابن المفضّل) لم يكن إسماعيل قــط، لأن إسماعيل ابن الجارية، وبذلك يكون إسحاق هو الابن الحقيقى لإبراهيم.

والعجيب أن التوراة لم تقل أبداً إن إسماعيل ابن غير شرعى لإبراهيــم ، فــهذه سارة امرأة إبراهيم أيقنت أنها لن تنجب لإبراهيم نسلاً فآثرت أن تزوجــه بــهاجر: (وأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وكَانَتْ لَهَا جارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ ٢فَقَــالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّــي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. ٣فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّــةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَعْطَتْهَا لأَبْــرَامَ رَجُلِــهَا زَوْجَةً لَهُ. ٤فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُــهَا فِــي عَيْنَيْهَا.) تكوين ١٦: ١-٤

(١٥فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. وَدَعَا أَبْــرَامُ **اسْــمَ ابْنِــهِ** الَّــذِي وَلَدَتْــهُ هَــاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». ١٦كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّــا **وَلَــدَتْ هَــاجَرُ إِسْــمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.**) تكوين ١٦: ١٥-١٦

إذن فــ (ساراى) أعطت (هاجر) لــ (أبرام) رجلها زوجة لـــه ، أى إن نســلها يجب أن يكون نسلاً شرعياً، ويؤكد ذلك: (١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً **لأَنَّــهُ نَسْلُكَ**») تكوين ٢١: ١٣، وقول الرب: (وَدَعَا أَبْرَامُ **اسْمَ ابْنِــهِ**) أى إن الله اعتــبر إسماعيل من نسل إبراهيم. وعلى ذلك يكون إسماعيل هو البكر.

وعندما غارت سارة من هاجر: (١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَــهَا لأَنَّ ابْن هذِهِ الْجَارِيةِ لاَ يرِثُ مع ابْنِي إِسْحاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَــلاَمُ جِــدّاً فِــي عَيْنَــيْ

إبْراهيم لِسببِ ابْنِهِ. ١٢فقَالَ اللهُ لإبْراهِيم: «لاَ يقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أجْلِ الْغُلاَمِ ومِنْ أجْلِ جَارِيَتِك. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَك سارةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وابْنُ الْجَارِيَةِ أيْضاً سأجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».) تكوين ٢١: ١٠-١٣

وفى برية بئر سبع (١٧فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هاجرُ؟ لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. ١٨قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يدكِ بِهِ لأَنِّي سأجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».) تكوين ٢١: ١٧-١٨

سأجعله أمة عظيمة. فالأمة تختلف عن الشعب. فالأمة هى عدة دول يجمعهم شىء مشترك: مثل اللغة أو الدين فنقول الأمة العربية أى البلاد الناطقة باللغة العربية ، ونقول الأمة الإسلامية أى الدول التى تُدين بالإسلام.

وإذا قرأت نص الذبيح فى (تكوين ٢٢: ٢) تجد أنه يقول له: خذ ابنك وحيدك الذى تحبه. فلو كان وُلِد إسحاق ، فلا يمكن أن يكون له ابن وحيد ، أو لكان سأله أيهما! ولو أراد الله بالذبيح إسحاق أو لو كان إسحاق قد ولِدَ عند هذا الإختبار الصعب ، أو لو كان الذبيح غير محبوب ومقبول عند أبيه ومرضى عليه منه ، فلا تبقى قيمة للأضحية! ولو كان يحب إسحاق فقط لكان نبى الله ظالماً ، ولكان إلهه أيضاً ظالماً أن يُشجعه على التمادى فى الظلم بهذه التسمية! ولما قبح الكلام فى عينى إبراهيم عندما طردت سارة هاجر وابنها.

لكن هل كان إسماعيل مغضوباً عليه أو محروماً من الميراث؟

على العكس. ندرك قمة الحب لإسماعيل عند إبراهيم فى هذه النصوص: فقد طلب أبوه النبوة له ولم يطلبها لإسحاق: (١٨وقَالَ إبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «**لَيْتَ إسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!**» ١٩فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. و أُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أبدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. **٢٠وَأَمَّا إسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.)** تكوين ١٧: ١٨ ،

وحزن جداً عندما طلبت سارة طرد هاجر وابنها ظناً منها أنها يمكنها أن تحرمـه حقع الطبيعى فى الميراث والنبوة: (١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١**فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ.** ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ.** فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣**وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ**».) تكوين ٢١: ١٠-١٣

وهذا ما قال عيسى عليه السلام فيه ، إنه لا يمكن أن يخطف أحد شيء **(النبـوة)** من يد أبى: (٢٩أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ **وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي**.) يوحنا ١٠: ٢٩

ومعنى قول الله لإبراهيم أنه سيكون عهده الأول مع إسحاق وفـى نسـله ، ثـم سيكون من بعد ذلك فى نسل إسماعيل، لهذا عمل اليهود ألا ينتـهى هـذا العـهد ، وأرادوا خلع صفة المسيح الرئيس (المسِّيا) على عيسى عليه السلام، لكى لا ينتظروا المسِّيا، خاتم الأنبياء، الذى سينهى شريعتهم ، ويأتى بالدين الخاتم لكل أهـل الأرض: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟** ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**». ٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.) متى ٢١: ٤٢-٤٦

واعتبره الرب أيضاً فى موضع آخر ابناً لإبراهيم وأخاً لإسحاق: **(وهذه مواليـد إسماعيل بن ابراهيم الذى ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم)** تكوين ٢٥: ١٢

وعند وفاة إبراهيم **(ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه فى مغارة المكفيلة)** تكويـن ٢٥: ٧ ، والاشتراك فى الدفن يعنى الاشتراك فى الميراث.

لا. ولا يقل بذلك إلا جاهل بالتوراة وبأحكامها. ولا يقول اليهود بذلك إلا استجهالاً للمتكلم معهم. وإلا فماذا نقول عن (دان) و (نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل؟ وماذا نقول عن (جاد) و (أشير) ابنى يعقوب أيضاً من زلفة جارية ليئة؟ إن هؤلاء من الأسباط الاثنى عشر، ذرية يعقوب عليه السلام، واقتران يعقوب لبلهة جارية راحيل ، وزلفة جارية ليئة مماثل لاقتران إبراهيم لهاجر جارية سارة.

فتقول التوراة بشأن (دان) و (نفتالى) أن راحيل (٣فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بَلْهَةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ». ٤فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ ٥فَحَبِلَتْ بَلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْناً ٦فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِصَوْتِي وَأَعْطَانِيَ ابْناً». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «دَاناً». ٧وَحَبِلَتْ أَيْضاً بَلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ ٨فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفْتَالِي».) تكوين ٣٠: ٣-٨

وتقول التوراة بشأن (جاد) و (أشير): (٩وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً ١٠فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْناً ١١فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «جَاداً». ١٢وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةُ لَيْئَةَ ابْناً ثَانِياً لِيَعْقُوبَ ١٣فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «أَشِيرَ») تكوين ٣٠: ٩-١٣

وقد حُسِبوا ضمن أولاده الشرعيين ، فكيف يعترفون بهؤلاء أبناء شرعيين ليعقوب وينكرون ذلك على إسماعيل؟! وإلا لقلنا إن نبى الله ، أبو الأنبياء ، إبراهيم عليه السلام كان عنده ابن غير شرعى من الحرام؟ حاشاه أن يزنى أبو الأنبياء عليه السلام.

وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثنى عشر: (وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ: ٢٣بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعْقُوبَ وَشَمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤وَابْنَا رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. ٢٥وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَةِ

لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هَؤُلاَءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي فَدَّانِ أَرَامَ.) تكوين ٣٥: ٢٢-٢٦

ومن الدلائل الجلية أن (دان) ابن بلهة جارية راحيل وزوجة يعقوب قد جاء من ذريته شمشون ، ذلك الإنسان الممسوح بالروح القدس منذ ولادته ، وقد كان قاضياً لبنى إسرائيل لمدة ٢٠ سنة ، فها هو ملاك الرب يبشر امرأة منوح العاقر بولادتها لشمشون قائلاً: (٥فَهَا إِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً, وَلاَ يَعْلُ مُوسَى رَأْسَهُ, لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ, وَهُوَ يَبْدَأُ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».) القضاة ١٣: ٥

(٢٤فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٥وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ.) القضاة ١٣: ٢٤-٢٥ ، (وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة) القضاة ١٦: ٣١

ويدافع (جيمس هيستنج) عن حق البكورية لإسماعيل فيقول: لقد جانب التوفيق كُتَّاب سِفر التكوين ، أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا نسل إسماعيل واستحقاقه لحقوق البكورية أقل مرتبة زعماً أن انتماءه لأمه هاجر جارية إبراهيم يفقده حق البكورية ، وبهذا الصنيع فهم يغفلون قانون الأسرة الواضح الصريح المنصوص عليه فى التوراة فى سفر التثنية ؛ ووفقاً لهذا القانون فإن حقوق الابن البكر لا يمكن إسقاطها بسبب الوضع الاجتماعى للأم. هذا الحق الشرعى قد بيَّنَه الناموس بالنسبة للرجل الذى يجمع أكثر من زوجة. فتقول التوراة: (١٥«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ ١٦فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ ١٧بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية ٢١: ١٥-١٧

أضف إلى ذلك قول عيسى عليه السلام مراراً: إن رسول الله (المسيَّا ، المسيح ، خاتم الأنبياء، رسول الله) ليس من نسل داود ، وهو بذلك قد نفى عن نفسه تُهمة أن يكون هو هذا المسيح أو يكون المسيَّا نفسه من نسل داود. إذن فهو من نسل إسماعيل ، وهى البركة (النبوة) التى وعد الله نبيه إبراهيم أن تكون فى نسل ولديه.

كما أكّد مراراً أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِل إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى للرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيّا الرئيس): («**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤ ، وكانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى ١٠: ٥-١٠

بل سألهم عن المسيّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

وفى نص متى القادم نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النص نفسه ويناقض نص مرقس الذى لم يذكر هذا المدح ، والذى نقل منه متى. فيناقض نفسه لأنه بعد أن مدحه أوصاهما ألا يقولوا هذا لأحد. ما معنى هذا؟ أيخفى شخصيته ورسالته عن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدى رسالته؟ وبأى صفة؟ (١٣وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» ١٤فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ١٥قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» ١٦فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». ١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ». ٢٠**حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ**)متى١٦: ١٣-٢٠

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيّا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧ثُمَّ خَرج يَسُوعُ وتَلاَمِيذُهُ إِلى قُرى قَيْصريَّةِ فيلُبُّس. وفِي الطَّرِيق سأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨فَأَجابُوا: «يُوحنَّا الْمعْمدانُ وآخَرُون إِيليَّا وآخَرُونَ واحِدٌ مِنَ الأَنْبِياءِ». ٢٩فَقَال لَهُمْ: «وأَنْتُمْ منْ تَقُولُون إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»** ٣٠**فَانْتَهرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ.**) مرقس ٨: ٢٧-٣٠ (فبقية الجملة: كى لا يقولوا لأحد عنه أنه هو يسوع المسيح كما جاءت فى الفقرة التى تعلوها هنا (متى ١٦: ٢٠)

وقد جاء عيسى عليه السلام ـــ آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق ـــ يُبشِّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين ١٧: ٢٠ و تكوين ٢١: ١٧-٢١)، ونسوا وعد الله لنبيه موسى (تثنية ١٨: ١٥-٢٠).

فقال لهم: (٤٢قَالَ لَهُمْ يسُوعُ: «أَما قَرأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صارَ رأْسَ الزَّاوِيَةِ.** منْ قِبلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلك أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ ملَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ ويُعْطَى لِأُمَّةٍ تعْمَلُ أَثْمارَهُ.** ٤٤**ومَنْ سَقَطَ علَى هذَا الْحَجرِ يَتَرضَّضُ ومَنْ سقَطَ هُوَ علَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤، مرقس ١٢: ١٠-١٢

وقال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ منْ يَهُوذَا ومُشْتَرِعٌ منْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ ولَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠

ومعنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا ، أى من بنى إسرائيل، ولكن عندما يأتى شيلون (الذى تُدفع له الجزية [من محاضرة ع.م. جمال الدين شرقاوى]) ، وهذا النبى يكون دينه لكافة الأمم ، لليهود وللنصارى ولغيرهم

من الأمم (**ولَهُ يكُونُ خُضُوعُ شُعُوب**) ، وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!**».) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر فى ملكوت الله وهو الأعظم: (١فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «**فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟**» ٢فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ٣وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٥وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.) متى ١٨: ١-٦

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، وهذا يتطابق مع إجابة عيسى عليه السلام على سؤال تلاميذه عن أعظم الأنبياء فى ملكوت الله: فقال الأصغر ، أى آخرهم ، أى إنه ليس هو المسيا ، ودليل على ذلك قوله عن إيليًا (**المسيًا**) الذى قرب ظهوره: (١١اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.** ١٢**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.** ١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى ١١: ١١-١٤

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ (١٢**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.**) أى إلى اليوم ، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

ويُستنتَج من كل ما سبق أنه:

لم يكن هناك ابناً بكراً لإبراهيم عليه السلام إلا إسماعيل.

وأن إسماعيل من أبناء إبراهيم المقربين والمرضى عنهم لدى الله سبحانه وتعالى، فقد استجاب الله لدعاء أبيه فى إكثار نسله ، وباركه (أى جعل النبوة فى نسله).

وأنه لو كان إسحاق قد ولد قبل رؤيا الذبح ، لما كان لها معنى فى إثبات حب إبراهيم لله ، لأنه سيكون فى هذه الحالة عنده البديل.

وأن بشارة الله بميلاد إسحاق هى مكافأة لإبراهيم عليه السلام على طاعته لله.

وأن بنو إسرائيل قد وضعوا إسحاق بدلاً من إسماعيل ، ليكونوا هم شعب الله المختار الذى افتداه الله ليرث الأرض الموعودة ، وإبعاد أى نسل آخر ينازعها هذا الميراث. لذلك صحّح عيسى عليه السلام هذه المفاهيم بقوله: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أما قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟** ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**».) متى ٢١: ٤٢-٤٤

لذلك أراد اليهود أن يتخلصوا أيضاً من عيسى عليه السلام واتهموه أنه يدَّعى أنه هو المسِّيا المنتظر، وكان رد عيسى عليه السلام برفض هذه الفرية ، ولذلك برأه بيلاطس ، إلا أن اليهود أصرّوا على صلبه ، فتدخلت العناية الإلهية التى كان يحظى بها دائماً ونجته.

ولو كان إسحاق هو الذبيح ، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء سنة لهم ولذكروها فى مناسبات مختلفة، ولكننا نجد أن الفداء عند بنى إسرائيل يرتبط بالخروج من مصر، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحق: («وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ .. .. ١٢**أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ**. .. .. ١٤«وَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا: **مَا هذَا؟ تَقُولُ لَهُ: بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.** ١٥وَكَانَ لَمَّا تَقَسَّى فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلاَقِنَا أَنَّ الرَّبَّ قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بِكْرِ النَّاسِ

إِلَى بِكْرِ الْبهائمِ. لِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بِكْـــرٍ مِـــنْ أَوْلاَدِي.) خروج ١٣: ١١-١٦

▪ س٦٦٦- صرَّحت الأناجيل الأربعة أنَّ يسوع كان يتضـــــرَّع إلـــى الله تعـــالى بالدعاء والصلاة باجتهاد، أن ينجّيه الله تعالى من القتل، ويُخلِّصه من اليـــــهود، لَمَّـــا علم بإصرار اليهود على قتله. فهل بعد هذا الدعاء العريض يُمكن أن يُقال إنه صلـب برضاه؟ هل يُمكن أن يكون هذا قد قدّره الله عليه ورفضـــــه بقلبـــه ودعـــا الله إلـــى تغييره؟

ألا يُعلِّمكم ذلك الإعتراض على قضاء الله ورفض قدره وعدم الرضى بحكمـــــه؟ وهل من الممكن أن يكون الضعيف المُتضرِّع المتذلِّل هو نفسه المتضرَّع إليه؟

▪ س٦٦٧- من هو باراباس؟

متى : أسير مشهور (متى ٢٧: ١٦)

مرقس : إنه مُحدِث فتن وقاتل (مرقس ١٥: ٧-٨)

لوقا : إنه مُحدِث فتن وقاتل (لوقا ٢٣: ١٩)

يوحنا : كان لصاً (يوحنا ١٨: ٤٠)

▪ س٦٦٨- هل عرض عليهم بيلاطس التخيير بيـــن إطـــلاق ســـراح يســـوع أم باراباس؟

نعم عند متى: فقد خيّرهم بين إطلاق سراح يسوع أم بارابـــاس: (١٧فَفِيمَـــا هُـــمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُـــــوعَ الَّـــذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟») متى ٢٧: ١٧

لا عند مرقس: فقد عرض فقط إطلاق سراح يسوع ، ولم يُخيّرهم ، بـــل طلبـــوا من أنفسهم إطلاق سراح باراباس (فقد كانوا على علم بأسماء المســـاجين فـــي إدارة

حكم الرومان): (٨فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون أن يفعل كما كان دائما يفعل لـــهم. ٩فأجابهم بيلاطس: «أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟». ١٠لأنه عرف أن رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه حسدا. ١١فهيج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بـــالحري باراباس) مرقس ١٥: ٨-١١

لا عند لوقا: فقد عرض فقط تأديب يسوع وإطلاق سراحه ، ولم يخـــيرهم ، بــل طلبوا من أنفسهم إطلاق سراح باراباس (١٣فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظمـــاء والشعب ١٤وقال لهم: «قد قدمتم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب. وهـــا أنـــا قـــد فحصت قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه. ١٥ولا هـيرودس أيضا لأني أرسلتكم إليه. وها لا شيء يستحق الموت صنع منـــــه. ١٦فأنـــا أؤدبـــه وأطلقه». ١٧وكان مضطرا أن يطلق لهم كل عيد واحـــدا ١٨فصرخـــوا بجملتـــهم قائلين: «خذ هذا وأطلق لنا باراباس!») لوقا ٢٣: ١٣-١٨

لا عند يوحنا: فقد عرض عليهم فقط إطلاق سراح يسوع ، بمناسبة العيد وكمـــا اعتادوا منه: (ولما قال هذا خرج أيضا إلى اليهود وقال لهم: «أنا لست أجد فيه علـــة واحدة. ٣٩ولكم عادة أن أطلق لكم واحدا في الفصح. أفتريدون أن أطلق لكم ملـــك اليهود؟». ٤٠فصرخوا أيضا جميعهم: «ليس هذا بل بارابـــاس». وكـــان بارابـــاس لصا.) يوحنا ١٨: ٣٨-٤٠

- س٦٦٩- هل تقبل أيها النصرانى العاقل أن يكون بيلاطس الرجـــل الرومـــانى الوثنى فى صورة أبر من تلاميذ يسوع ، الذين هربوا وتخلوا عنه؟ أيحاول الرجـــل الوثنى أن ينقذ ربكم ، ويتخلى عنه تلاميذه؟

وما هذه المسرحية الهزلية التى يدعيها كتبة الأناجيل: فـــهل كـــان فـــى إمكـــان بيلاطس إطلاق سراح القاتل محدث الفتن وقتل البرىء مكانه؟ ألم يكن بـــهذه البلـــد قوانين أو قضاة أو محاميين؟ ألا يحدث ذلك فتنا أكـــبر بيـــن القـــاتل هـــذا وأهـــل المقتولين؟ فمن المنطق أن يقتل البرىء بناء على تلفيق قضية له ، لكـــن أن يـــترك سراح القاتل أو الذى يقوم بثورة ضد النظام الإمبراطورى ، فهذا لا يقبله العقل!

▪ س٦٧٠- وعلى الرغم من ذلك ، يُعطي الكتاب المقدس صورة متناقضة لبيلاطس هذا ، فهو على الرغم من إيمانه ببراءته ، وحلم زوجته وإيمانها ببراءته ، ومحاولته الجادة لإطلاق سراحه ، يُخيِّر اليهود بين إطلاق سراحه وسراح باراباس؟ (١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟») متى ٢٧: ١٧

ونفس هذه الصورة المتناقضة تتكرر عند مرقس ، فقد أقرّ ببراءته ثم أسلمه للجلد: (١٢فَسَأَلَ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ١٣فَصَرَخُوا أَيْضاً: «اصْلِبْهُ!» ١٤فَسَأَلَهُمْ بِيلاَطُسُ: «وَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ؟» فَازْدَادُوا جِدّاً صُرَاخاً: «اصْلِبْهُ!» .. .. .. ١٦فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ. ١٧وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُوَاناً وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ ١٨وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ١٩وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. ٢٠وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوَانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ.) مرقس ١٥: ١٢-٢٠

وتتضح صورة التناقض أكثر وأكثر عند لوقا: (١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ ١٤وَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. ١٥وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ.** ١٦**فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ**».) لوقا ٢٣: ١٣-١٦

فعلام يؤدبه وهو يعترف ببراءته؟ فكيف يؤمن ببراءته ، ويحاول مساعدته بإطلاق سراحه ، ثم يتركه للإهانة والتعذيب؟

▪ س٦٧١- قال بيلاطس: (١٨لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَداً.) متى ٢٧: ١٨ ، فكيف عرف بيلاطس أو شعر بحسدهم هذا تجاهه؟

لقد اتهموه بأنه المسيح (المسيّا رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، ملك اليـــهود والناس) ، وكان معروفا لدى الرومان أن هذا النبى المســيّا ســيقضى علــى ملــك الرومان ، وتأكّد بيلاطس أن هذا الشخص الذى يقف أمامه ليس المسيّا ، فـــأراد أن يُطلِق سراحه. فأين مظاهر الحسد هنا؟ كيف أخطأ الرب فى انتقاء تعبيراته والكلمـــة المناسبة؟

ضعيف هذا الرب لُغويّاً، فهو لم يعرف أيضاً أن صوت المياه اسمه خرير وليـــس هدير، وأن الهدير هو صوت الحمام: (١٢آه! ضَجِيجُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ تَضِجُّ كَضَجِيـــجِ الْبَحْرِ **وَهَدِيرِ قَبَائِلَ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ.** ١٣**قَبَائِلُ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.**) إشعياء١٧: ١٢-١٣

- س٦٧٢- هل حرَّض الكهنة الشعب بصلب يسوع أم بإطلاق سراح بيلاطس؟

متى : هيَّجَ رؤساء الكهنة الشعب ليطالبوا بإطلاق سراح باراباس ويُـــهلك لـــهم يسوع: (٢٠وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ **يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ.**) متى ٢٧: ٢٠

مرقس: هيَّجَ رؤساء الكهنة الشعب ليطالبوا بإطلاق سراح باراباس فقـــط دون أن يذكر الوحى موقفهم من يسوع، فقد اعتبره مفهوماً ضمنياً: (فقد كـــانوا علـــى علـــم بأسماء المساجين فى إدارة حكم الرومان): (١١فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ.) مرقس ١٥: ١١

لوقا: لا يوجد تحريض ، لكن يوجد إجماع على إطلاق سراح باراباس وصلـــب يسوع: (١٧وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً ١٨فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَـائِلِينَ: «خُذْ هَذَا وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!») لوقا ٢٣: ١٧-١٨

يوحنا: لا يوجد تحريض ، لكن يوجد إجماع على إطلاق سراح باراباس وصلـــب يسوع: (أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ٤٠فَصَرَخُوا أَيْضاً جَمِيعُهُمْ: «لَيْـــسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ».) يوحنا ١٨: ٣٩-٤٠

▪ س٦٧٣- هل أوحى إلى الإنجيليين كيف كانت نهاية يهوذا؟

نعم: أوحيت إلى متّى

لا : لم توحى إلى مرقس أو لوقا أو يوحنا

نعم: حكى عنها أيضا سفر أعمال الرسل ، ولكن بصورة تُخالف كيفية موته عند متى.

▪ س٦٧٤- هل حلمت زوجة بيلاطس بيسوع؟ وهل ممكن أن يرى الإنسان الـرب في منامه؟ كيف ولم يرى الله أحدٌ قط ، ولا يقدر أن يراه أحد ويعيش؟

يقول وحى متى: (١٩وَإِذْ كَانَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ».) متى ٢٧: ١٩

ويقول العهد القديم: (١٢فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً. .. .. ١٥فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لمْ تَرُوا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وَقَالَ:«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠

ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: (١٥حَقّاً أَنْتَ إِلَهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ.) إشعياء ٤٥: ١٥

ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (١٨اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨

▪ س٦٧٥- يقول الرب فى إشعياء: (أَنَا الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالصِّدْقِ مُخْبِرٌ بِالاسْتِقَامَةِ.) إشعياء ٤٥: ١٩

فكيف يأمر الرب المتكلم بالصّدق والمُخبِر بالاستقامة يهوذا أن يُسرع فى تنفيذ مُخطَّطه الشيطانى ، ويتعاون الرب مع الشيطان لتنفيذ خطة انتحاره؟

(وقَال:«الْحقَ الْحقَ أقُولُ لكُمْ: **إنَّ واحداً منْكُمْ سيُسلِّمُني**». ٢٢فكَان التَلاَميذُ ينْظُرُون بعْضُهُمْ إلَى بعْض وهُمْ مُحْتَارُون في منْ قَال عنْهُ. ٢٣وكَان مُتَّكِئاً في حضْنِ يسُوع واحدٌ منْ تلاَميذِه كَان يسُوعُ يُحبُّهُ. ٢٤فأوْمأ إلَيْهِ سمْعَانُ بُطْرُسُ أنْ يسْأل منْ عسى أنْ يكُون الَّذِي قَال عنْهُ. ٢٥فاتَّكَأ ذاك علَى صدْرِ يسُوع وقَال لَهُ: «**يَا سيِّدُ منْ هُو؟**» ٢٦أجاب يسُوعُ: «**هُو ذاك الَّذِي أغْمسُ أنَا اللُّقْمة وأُعْطيه**». فغَمس اللُّقْمة وأعْطَاها ليهُوذا سمْعَان الإسْخرْيُوطيِّ. ٢٧**فبعْد اللُّقْمة دخلَهُ الشَّيْطَانُ. فقَال لهُ يسُوعُ: «ما أنْت تعْملُهُ فاعْملْهُ بأكْثر سُرْعة».**) يوحنا ١٣: ٢١-٢٧ ، فهل ترون فى قول إلهكم ليهوذا أنه أخبره ليعمل بالإستقامة؟

- س٦٧٦- وهل الرب الذى يخبر بالصدق يختار أنبياء كذبة ليضل شعبه؟

(٣٠**لذَلك هَئَنَذَا علَى الأنْبِياءِ يقُولُ الرَّبُّ الَّذين يسْرقُون كلِمتِي بعْضُهُمْ منْ بعْض.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١**الأنْبِياءُ يتنبَّأُون بالْكذبِ والْكهنَةُ تحْكُمُ علَى أيْديهِمْ وشعْبِي هكَذَا أحبَّ.**) إرمياء ٥: ٣١

(٩**وتكُونُ يدِي علَى الأنْبِياءِ الَّذِين يرُون الْباطِل والَّذِين يعْرِفُون بالْكذِبِ.** في مجْلِس شعْبِي لاَ يكُونُون، وفِي كِتَاب بيْت إسْرائيل لاَ يُكْتَبُون، وإلَى أرْض إسْرائيل لاَ يدْخُلُون، فتَعْلَمُون أنِّي أنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

(**لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.**) إرميا ٨: ١٠

(**فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.**) إرميا ١٤: ١٤

(١١**لأنَّ الأنْبياءَ والْكهنة تنجَّسُوا جميعاً بلْ في بيْتي وجدْتُ شرَّهُمْ يقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هذَا الشَّعْبِ!) ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

- س٦٧٧- وهل الرب الصالح يعطى فرائض غير صالحة؟

(وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

- س٦٧٨- وهل الرب الذى يخبر بالإستقامة يدفع نساء أنبياءه للزنا أو يأمرهم بالتزوج من زانيات؟

(٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع ١: ٢

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ») هوشع ٣: ١

(١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ.) صموئيل الثانى ١٢: ١١

- س٦٧٩- ألا يُعد تسلُّط الشيطان على يهوذا براً من الشيطان يستحق أن يكافؤه الرب عليه ويُنقذه من النار ويُنعِم عليه بالجنة هو وذريته؟ حيث إنكم تشهدون أنَّ الرب نزل فى صورة الجسد ليُصلَب ، وليغفر خطايا البشر؟

وألا يُعد ذلك نصراً للشيطان على الإله ، بأنه وسوس لأحد خلقه بقتل إلهه؟ وألا يُعد ذلك مكسباً للشيطان أن أنقص عدد آلهتكم واحداً أو قتل الثلاثة مجتمعين في الجسد الذى اتحد فيه الإله وحلَّ فيه؟ وبهذا قد يكون الشيطان قد تمكن من عرش إلهه أثناء موته ، وأثناء وجوده فى جهنم.

- س٦٨٠- هل هلك أحدٌ من التلاميذ ، هبة الله ليسوع؟

لا : (لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا ١٨: ٩

نعم: (١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. **الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ**.) يوحنا ١٧: ١٢

- س٦٨١- نُسِبَ إلى يسوع القول: (لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**».) يوحنا ١٨: ٩ ، بل جعلها يوحنا نبوءة. بل وكررها مرة أخرى فقال: (١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. **الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ**.) يوحنا ١٧: ١٢

إن هذين النصين لينفيان قولكم بالاتحاد. وإلا فمن الذى أعطى من؟ فإذا كان هناك اتحاد بين الآب والابن فيكون المُعطى هو نفسه الآخذ، وهذا وصف للرب بأنه نصَّاب وأفَّاق ، ضحك على مستمعيه ، وأوهمهم أنه واحد غير مركب ، أعطاه إلهه هؤلاء التلاميذ ، وفى الحقيقة هو الذى أعطى نفسه ، وهو الذى انتقاهم.

- س٦٨٢- ما الفرق بينكم وبين عُبَّاد الأوثان والتماثيل؟ فهم يعبدون أيضاً الإله الأعظم فى صورة التماثيل التى تجسد فيها الإله ، كما تعبدون أنتم الإله المتجسد فى صورة بشر متحرك (مخلوق أيضاً).

- س٦٨٣- هل غسل بيلاطس يديه قدّام الجمع قائلاً: إننى برىء من دم هذا البار؟

نعم: عند متى ٢٧: ٢٣-٢٥

لا : لم توح لباقى الإنجيليين

- س٦٨٤- هل أرسل بيلاطس يسوعَ إلى هيرودس؟

نعم: عند لوقا ٢٣: ١-٤

لا : لم يعرف عنها وحى مرقس أو يوحنا شيئاً.

- س٦٨٥- أين كان الكهنة والشعب أثناء مُحاكمة يسوع؟

متى: أوحىَ إليه أن الكهنة والشيوخ والجمع شاهدوا المُحاكَمة ، فقد كانوا داخل الدار فى قاعة المحاكمة: (١٢وبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «**أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟**») متى ٢٧: ١٢-١٣

(٢٠ولَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ.) متى ٢٧: ٢٠

مرقس: اتفق مرقس مع متى (مرقس ١٥: ٤ و٨ و١١)

لوقا: أوحىَ إلى لوقا أنه تمت محاكمة يسوع مرتين أمام بيلاطس ، كانت فى المرة الأولى أمام جموع الشعب ورؤساء الكهنة والعظماء ، وعندما ردَّه بيلاطس إلى الجليل إلى هيرودس، لم يكن هناك عند محاكمته غير رؤساء الكهنة والكتبة فقط، أى لم يتبعه الشعب.

إلا أنه عندما عاد إلى بيلاطس لم يكن هناك أحد بالمرة، الأمر الذى اضطرَّ بيلاطس إلى دعوة رؤساء الكهنة والعظماء والشعب لحضور المحاكمة (لوقا ٢٣: ١٣) ، أو كانوا لا يزالون واقفين فى الخارج فى انتظار عودة يسوع من عند هيرودس ، ولم يوضح بالطبع كيف عرفوا أنه سيعود مرة أخرى من عند هيرودس إلى بيلاطس؟؟!!

وهو أمر لم يُقرُّه أحد ولا عاقل ، أن يترك اليهود يسوع أو من يريدون قتله للمحاكمة دون أن يطمئنوا إلى التخلُّص منه تماماً.

يوحنا: أوحى إليه أن الشعب والكهنة كانوا خارج الدار وقت المحاكمة ، بدليل خروج بيلاطس لهم (**وَلَمَّا قَالَ هذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ** وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً.) يوحنا ١٨: ٣٨

- س٦٨٦- كيف خاف اليهود من القبض على يسوع فى العيد خوفاً على أنفسهم من تجمهر الشعب عليهم ، وحب الشعب له ، وتعلُّقهم به ، ثم يقف كل هؤلاء الجموع ويُطالبون بيلاطس بصلبه ويُفضّلون بقاء اللص وقتل إلههم الذى شفاهم من أسقامهم وعلمهم دينهم وكان عليهم نوراً ورحمة؟

- س٦٨٧- أليس تجمُّع الشعب خلف رؤساء الكهنة والشيوخ لدليل على كفر كل أتباع يسوع الأوائل المعاصرين له الذين ارتضوا بقتل إلههم؟

- س٦٨٨- وماذا كان رد فعل هذا الإله بعد أن صُلِبَ ومات؟ هل غفرَ للذين طالبوا بقتله وإطلاق سراح اللص القاتل مُحدِث الفتن؟

فإن لم يغفر لهم ، لا يكون قد رضيَ بصلبه وقتله ، ويكون فى ذلك نفيٌ لعقيدة التجسد والصلب والفداء ، التى تنادى بنزوله لهذا الغرض ، ويكونون قد قتلوا الإله وصلبوه رغما عن أنفه ، وبذلك فهم أحق بالعبادة منه. فاعبدوهم واعبدوا الشيطان لأنهم قهروا الإله وغلبوه!

وإن غفر لهم ، يكونون من الأبرار ، ولا بد أن يغفر لهم وليهوذا الإسخريوطى وللشيطان الذى وسوس لهم بذلك ، وبذلك لا بد أن تنتهى الخصومة بين بنى الإنسان والشيطان ، ولا بد أن يثق الإنسان فى الشيطان ووسوسته أكثر من الرب وكلامه ، لأن الرب أراد أن يتراجع فى هذا البر وخاف من الصلب وفداء البشرية ، ولكن الشيطان اللأكثر رحمة بالبشرية كان له بالمرصاد ، وقهرَ إلهه وتسلَّط على أحد مصطفيه (يهوذا الإسخريوطى) وتواطآ الاثنان على قتل الإله ، لإتمام البر والكتب السابقة.

هل تعرف ما معنى هذا؟

معنى هذا أن الشيطان هو البار ، وأن الرب هو المذنب.

معنى هذا أن الشيطان هو محرر البشرية من الخطيئة الأزلية ، وأن الـرب هـو المفترى على البشرية ، إله الكره والحقد الأزلى ، الإله الذى لا يعرف قلبه الحب أو الصفح ، أو المغفرة ، لأنه هو الذى حمل البشرية كلها ذنب آدم وحواء ، وكان فـى وسعه أن يغفر لهما ويتوب عليهما، ويرحم وجودهم وباقى البشر بعدهم فى الجحيـم، إلى أن يمن عليهم بعد عشرات الآلاف من السنين بتجسده ، ليُذَل، ويُهان، ويُحتقـر، ويُبصق فى وجهه ، بعد أن أظهر نفسه بمظهر الجبان الخوّار ، الذى يـهرب مـن عبيده خوفاً على حياته ، ثم يتم القبض عليه ويُعدم. وخاصة أنه هو القائل:

(١٨مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لاَ يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. ١٩يَعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ آثَامَنَا وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.) ميخا ٧: ١٨-١٩

(هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٦«لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.) التثنية ٢٤ : ١٦

(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

ومعنى هذا أن الشيطان أحكم وأعدل من إلهكم!

ومعنى هذا أن الشيطان لا يكذب مثل الإله الذى ادعى أنه لا يحفظ غضبه إلـى الأبد، وظل محتفظاً به على كل من ماتوا قبل تجسده، والذى ادعى أنه يكثر الغفـران وهو كاذب ، فلم يغفر لمن أكل من الشجرة عشرات الآلاف من السنين ، بل حمّـل

ذريتهما آثاماً لذنب لم يقترفوه ، وعاقبهم به فى الجحيم ، إلى أن منّ عليهم بانتحاره صلباً حتى يحررهم ، وبذلك فقد ساوى المؤمن بالكافر ، والبار بالفاجر ، والعفيف بالزانى ، والشريف بالسارق. فأى عدل هذا؟ فهل يستوى العاملون بالمعروف والناهون عن المنكر بالآمرين بالمنكر والناهين عن المعروف عند رب النصارى؟

ومعنى هذا أن الرب لم يعدل بين البشر الذى ماتوا قبل صلبه ، والذين ماتوا بعده. فالذين ماتوا بعده لم يدخلوا الجحيم عشرات الألوف من السنين انتظاراً لتجسده وصلبه ، وأجبره الشيطان بهذا الصلب الذى كان يتهرب منه على العدل بين البشر والصفح عنهم!

ومعنى هذا أن الرب لم يعدل بين كل البشر الذى ماتوا قبل صلبه ، فقد ساوى فى جهنم بين المؤمن والكافر ، وبعد صلبه دخل الاثنان جنات خلده!!

ومعنى هذا أن الرب ظلم كل أنبياءه ، وكل البشر الذين شهد هو لهم بالبر والتقوى ، ثم خدعهم وأدخلهم الجحيم فور موتهم ، انتظاراً لإعدامه من أجل خطيئة حواء!

ثم جاء الشيطان ليصحح كل هذه الأوضاع: فوسوس ليهوذا ليُسلِّم ربه ، فيُصلب بسبب أكل حواء وآدم من الشجرة المحرمة ، ويُخلص الأبرار أعداءه من الجحيم الذى كانوا فيه ، ويخلص أحبابه من شياطين الإنس ، الذين اتبعوه فى الدنيا من العذاب الذى ضربه الإله عليهم فى الجحيم حتى يُصلب.

■ س٦٨٩- أليس هذا غسيل مُخ للنصارى، قام به اليهود الذين حرفوا هذا الكتاب، ليبيّنوا لكم أنها كانت إرادة الشعب كله فى التخلُّص من يسوع، بل أعطوه صفة الألوهية وأنها كانت إرادته أن يُصلَب ، وجعلوا هذا العمل من الأعمال الجليلة لفداء البشرية ، وليأمنوا مكر أتباع يسوع؟ ألا يُشير ذلك إلى الأصابع الخفية لليهود الذين قاموا بتأليف هذه القصص وإشاعتها لإبعاد أصابع الاتهام عنهم؟

■ س٦٩٠– أليست هذه القصة تمجد الشـــيطان وتحقــر الإلـــه؟ ألا تدركـــون أن الشيطان هو الذى أفسد خطة الإله، الذى قرر أن يعيش آدم وحواء فى الجنة خـــالدين وعندما علم الشيطان أن الرب إله انتقام من الأبرار والأشرار ، ولن يغفر لـــــهما إلا بنزوله وتسليم نفسه للإعدام صلباً ، قرر الشيطان أن يوسوس لـــــهما ، فـــأكلا مـــن الشجرة وابتلع الرب الطُعم ، ونزل متجسداً إلى الأرض ، إلى ملعـــــب الشـــيطان ، فأذاق الشيطان إلهه المر ، فحبسه أربعين يوماً فى البريَّة ، ثم تركه إلى حيـــن. ولأن الثالوث متحد ولا ينفصل طرفة عين ، فقد مات الإله المتحد مــــع الـــروح القـــدس والمتجسدان فى صورة يسوع ، ولم يجد من يُحيه. لأن الرب هو المحيى والمميـــت ، فإذا مات هو فمن الذى يُحيه؟

وبذلك أيضاً انتصر الشيطان وأفسد خطة الرب، واضطره لنقل معركته مع البشر إلى الأرض ، بعد أن كان الرب قد خطط لحياة البشر فى الجنة.

وتخلص منه الشيطان. وبذلك انتصر الشيطان علـــــى رب الأربـــاب ، بعـــد أن حقَّروه وأهانوه وبصقوا فى وجهه واستهزأوا به!!

وبذلك انتصر الشيطان الحى الذى لم يمت على إلهه الذى مات!!

■ س٦٩١– أليس هذا بمثابة غسيل مُخ من الشيطان لأتباع هذا الدين، ليُخفى مــــا قام هو به من قتل الإله ، ويجعلكم تعبدون الأصنام والتماثيل على إنها الإله المتجسد فى صورة بشر بعد أن أخرجكم من جماعة الرب وألغى الختان علـــــى يـــد حليفــه بولس؟

ففى الوقت الذى أمر الله فيه إبراهيم بالعهد الأبدى بينه وبين نسله: (٩وَقَـــالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠هذَا **هُـــوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ **فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.** ١٢اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّـــامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْـــسَ

مِنْ نسلِك. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وليدُ بيتِك والْمُبْتاعُ بفضتِك فيكُونُ عهدِي فِي لَحْمِكُمْ عـهْداً أبدِيّاً. ١٤**وأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لا يُخْتَنُ في لحم غُرْلَتِه فتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شعْبِها. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عهْدِي».**) تكوين ١٧: ٩-١٤

تجد بولس قد أخرجكم من هذا العهد ومن جماعة الرب: (٢٥فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَـعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. ولَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَـةً! ٢٦إِذاً إِنْ كَانَ الأَغْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ أَفَمَا تُحْسَبُ غُرْلَتُهُ خِتَاناً؟) رومية ٢: ٢٥-٢٦

وهو نفس ما نادى به وأدانه التلاميذ ورئيسهم يعقوب وأصدروا إليه الحكم أن يتوب إلى الله ويتخلّى عن هذه الأفكار، وأرسلوا إلى الذين علمهم بولس هذا الكفر ليصحّحوا عقيدتهم، ولما رآه الشعب أرادوا قتله: (١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨**وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ.** ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.** ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.** ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣**فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.** ٢٥**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».** ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ**

الْجميع فِي كُلِّ مكان ضداً للشَّعْب وَالنَّامُوس وَهذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّين أَيْضاً إِلَى الْهيْكَلِ ودنَّس هذَا الْمَوْضِعِ الْمقَدَّسَ». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠**فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ.** ٣١**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** ٣٢**فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ)** أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٣

فأى الديانتين هى التى ربحت؟ هل انتصر دين بولس على دين عيسى عليه السلام ، أم انتصر عيسى عليه السلام ودينه؟

■ س٦٩٢- من محاولات اليهود غسيل أمخاخ النصارى قولهم إنهم لما أرادوا إظهار أنفسهم بمظهر الأبرار الأتقياء ، فهم لم يريدوا القبض على يسوع فى العيد لئلا يكون شغب فى الشعب ولكى لا يتنجسوا فيأكلون الفصح: (٣حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا ٤وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) متى ٢٦: ٣-٥ و (لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ.) يوحنا ١٨: ٢٨

ما هذا التناقض؟ فلو كانوا على هذا الإيمان لما قبضوا عليه أصلاً ، ولما رضوا أن تموت نفس دون اقتراف أى ذنب ، ولما رضوا أن يُترك سراح القاتل واللص أو الأسير الشهير مُحدِث الفتن بدلاً من النبى البار.

فجملة يوحنا القائلة: **(لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ.)** يوحنا ١٨: ٢٨ تُظهر الكهنة بالورع والمُحافظة على ظاهر الدين وباطنه. ولو كانوا صادقين فى زهدهم هذا فكيف رضوا أن يدنسوا باطنهم بصلب يسوع؟ ولو كانوا صادقين لكانوا قد أبقوه موثقاً فى أيديهم إلى انتهاء العيد ، ثم يُسلمونه للمحاكمة والصلب! ولو كان عندهم ذرّة من التقوى لما سعوا فى إطلاق سراح باراباس القاتل! فحكمه عندهم القتل!

ألا تشير هذه العبارة السابقة ليوحنا على أن يسوع لم يدّع مُطلقاً أنه إله أو أكثر من بشر؟ ألم يتلمّس له اليهود الخطأ لقتله؟ ألا ترى أنهم لو سمعوا ادعاءه بالألوهية لقتلوه دون اللجوء إلى بيلاطس؟

ألا ترى أنهم أرادوا إقامة الحجة عليه وقتله لمجرد أنه قال عن نفسه إنه ابن الله (أي نبي الله، عبد الله المؤمن به)؟: (٦٩مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ». ٧٠فَقَالَ الْجمِيعُ: «**أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟**» فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ**». ٧١فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».) لوقا ٢٢: ٦٩-٧١ ، (٦فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». ٧أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ».) يوحنا ١٩: ٦-٧

وهذه الكلمة أخذها اليهود على علاتها، ولم يأخذوها كما عنيت بها الكتب السابقة، والتى تعنى عندهم الرجل البار:

١) **(آدم ابن الله)** لوقا ٣: ٣٨

٢) **(إسرائيل ابنى البكر)** خروج ٤: ٢٣

٣) **(أنا أكون له أباً وهو يكون لى ابناً)** صموئيل الثانى ٧: ١٤

٤) **(لأنى صرت لإسرائيل أباً وأفرايم هو بكرى)** إرمياء ٣١: ٩

٥) **(أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلى كلكم)** مزامير ٨٢: ٦

٦) **(طوبى لصانعى السلام. لأنهم أبناء الله يُدعون)** متى ٥: ٩

٧) **(لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله)** رومية ٨: ١٤

٨) (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى ٥: ٤٤-٤٥

٩) (١٢وأمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأعطَاهُمْ سُلْطَاناً **أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ**. ١٣اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.) يوحنا ١: ١٢-١٣

١٠) (١٤افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ١٥لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً لِلهِ بِلاَ عَيْبٍ) فيلبى ٢: ١٤-١٥

ألا يُشير ذلك إلى الأصابع الخفية لليهود الذين يريدون أن يُظهروا أنفسهم (بالرغم من محاولتهم قتل نبى الله) بمظهر الأبرار أتباع الناموس؟ ألا يُشير ذلك إلى بصمات أصابعهم الخفية فى تحريف الأناجيل؟

- س٦٩٣- كيف يقول الكتاب: (٥وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «**لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ**».) متى ٢٦: ٥

فلو كان بإمكانهم القبض عليه وتحديد موعد ويوم القبض عليه بهذه السهولة لما احتاجوا لمساعدة يهوذا والثقة فى أحد أتباع عدوهم بهذه السهولة؟

- س٦٩٤- متى تمت محاكمة يسوع للمرة الثانية أى أمام بيلاطس؟

اتفق كل من مرقس ومتى ويوحنا على أنهم أسلموا يسوع للمحاكمة فى صباح اليوم التالى للقبض عليه.

إلا أنه يُفهَم من قصة لوقا أنهم أخذوا يسوع إلى بيلاطس آخر النهار (لوقا ٢٢: ٦٦-٧١ و ٢٣: ١ وما بعدها)

- س٦٩٥- يقول متى: (١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ١٢وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ١٤**فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدّاً**. ١٥وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَاداً فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيراً وَاحِداً مَنْ أَرَادُوهُ. ١٦وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ

مشهورٌ يُسمَّى باراباس. ١٧ففيما هُمْ مُجْتمِعُون قال لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «**مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لكُمْ؟ بارَاباسَ أَمْ يسُوع الَّذي يُدْعَى الْمسيحَ؟» ١٨لأَنَّهُ علِم أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حسداً.)** متى ٢٧: ١١-١٨

كيف عرف بيلاطس أن اليهود قد أسلموا له يسوع حسداً من عند أنفسهم وهو لم يُجبه ولا عن كلمة واحدة حتى يريد أم يطلق سراحه ويُخيِّرهم بين أن يُطلقه أو يُطلق لهم باراباس؟

- س٦٩٦- ما هى أسباب الدعوى التى أُقيمت ضد يسوع؟

متى: لم يذكر أصل الدعوى

مرقس: لم يذكر أصل الدعوى

لكن يُفهم من السؤال الذى وجهه له بيلاطس وهو **(أأنت ملك اليهود؟)** متى ٢٧: ١١ ، ومرقس ١٥: ٢ ، أن هذا هو أصل الدعوى عندهما.

لوقا: **يُفسد الأمة، ويمنع أن تُعطى الجزية لقيصر طالباً إياها لنفسه لأنه هو ملك،** والسبب الثالث هو ادعاؤه أنه ملك ، فى حين أن بيلاطس استجوبه فقط عن تهمة واحدة: **(وقال لهم: قدمتم هذا الإنسان كمن يُفسد الشعب)** لوقا ٢٣: ١٤

يوحنا: عنده سببان للدعوى: فمن صراخ الشعب نعلم أن **التهمة الأولى الموجهة إليه هى أنه يدَّعى أنه ملك اليهود** (يوحنا ١٨: ٣٣) ، كما ذكر يوحنا من قبل قول اليهود لبيلاطس الذى ازداد خوفاً عند سماعه هذه الشكوى: **(وحسب ناموسنا يجب أن يموت إنه جعل نفسه ابن الله)** يوحنا ١٩: ٧

- س٦٩٧- كيف اتفق مرقس ومتى فى سؤال بيلاطس ليسوع دون أن يذكرا أصل الدعوى؟

- س٦٩٨- أين قال يسوع **(وسوف تُبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً فى سحاب السماء)؟**

فى دار رئيس الكهنة: متى ٢٦: ٦٤ ومرقس ١٤: ٦٢ ولوقا ٢٢: ٦٩

فى دار بيلاطس : يوحنا ١٨: ٣٦

- س٦٩٩- ماذا كان رد يسوع على أسئلة بيلاطس؟

اتفقت الأناجيل الثلاثة المتوافقة أنه لم يزد يسوع على قول: **(أنت تقول)** ، ثم صمت تماماً.

أما عند يوحنا فقد أوحىَ إليه شيئاً آخر: فقد قال لبيلاطس رداً خشناً وعلى الرغم من ذلك أراد تبرأته وتعاطف معه: (١٠فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَاناً أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَاناً أَنْ أُطْلِقَكَ؟» ١١أَجَابَ يَسُوعُ: «**لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ**». ١٢مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا فَلَسْتَ مُحِبّاً لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً يُقَاوِمُ قَيْصَرَ».) يوحنا ١٩: ١٠-١٢

- س٧٠٠- هل رد يسوع (أنت قلت) تعنى نعم أم لا؟

فهى بالطبع تعنى لا ، والدليل على ذلك أن بيلاطس أراد تبرئته ، فلو قال نعم ، لكان أسلمه لليهود لرجمه ، لأنه يدعى أنه المسيّا (آخر رسل الله) والذى سيدمر الإمبراطورية الرومانية، ويكون آخر رسل الله، ولن يكون لدينه أو شريعته نهاية، أى لا ناسخ لها ، ولما قال يسوع نفسه: (١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١٤

(١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ **الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ **لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ**.) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

(٢٦وأَمَّا الْمُعزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُو يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَـــيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ ما قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٦

ولما أخبر اليهود بقرب نهاية شريعتهم على يد من رفضه اليهود ابن مـــن أبنـــاء إسماعيل ابن السيدة هاجر: (٤٢قَال لَهُمْ يسُوعُ: «**أَما قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَـــرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنا؟ ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لكُمْ: إِنَّ مَلكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ ويُعْطَى لأُمَّـــةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ على هذا الْحجرِ يترضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْـــهِ يَسْحَقُهُ**»)متى ٢١: ٤٢-٤٤

لذلك كان ردُّه عند يوحنا أكثر توضيحاً: (٣٤أَجابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَـــذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟») يوحنا ١٨: ٣٤ (فى التراجم الأجنبية: قالوا لك علـــىّ) أى ادعاءً باطلاً علىّ.

- س٧٠١- ما لون الثياب التى ألبسوها يسوع؟

  متى : (ألبسوه رداءً قرمزياً)

  مرقس : (ألبسوه أرجوانياً)

  لوقا : (ثياباً لامعة)

  يوحنا : (ثوب الأرجوان)

  وبهذا الاختلاف يقتضى أن تكون الروايات الأربعة كلها كاذبة فى ذلك.

- س٧٠٢- أين ألبسوا يسوع الثياب اللامعة؟

  عند بيلاطس : متى ومرقس ويوحنا

  عند هيرودس: لوقا

- س٧٠٣- كيف ألبسوه هذه الثياب؟

  متى: (عرُّوه ثم ألبسوه) متى ٢٧: ٢٨

مرقس: (نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه) مرقس ١٥: ٢٠ أى اتفق مع متى

لوقا: يُفهم من لوقا أنهم ألبسوه ثياباً لامعاً فوق ملابسه عند هيرودس ومضوا بـــه إلى بيلاطس. لوقا ٢٣: ١١

يوحنا: ولا يُفهم من يوحنا إن كانوا قد ألبسوه الأرجوان فوق ملابسه ، أم عـــرُّوه ثم ألبسوه الأرجوان: يوحنا ١٩: ٢

- س٧٠٤- هل وضعوا على رأسه إكليلاً من الشوك؟

اتفق الأناجيل الثلاثة: متى ومرقس ويوحنا وخالفهم لوقا فلم يذكر إكليل الشـــوك هذا.

- س٧٠٥- هل سلَّموه قصبة فى يمينه ثم أخذوها منه وضربوه بها؟

لم توحَ إلا لمتى ، ولم توحَ لباقى الإنجيليين

- س٧٠٦- هل لطموه على وجهه؟

لم يُثبِت اللطم إلا يوحنا ، أى كان الضرب عنده باليد ، بينما كـــان عنـــد متـــى بالقصبة. فهل يوجد لطم على الوجه بالعصى؟

- س٧٠٧- متى ضُرِب يسوع؟ هل قبل المحاكمة أم أثنائها أم بعدها؟

متى: بعد المحاكمة (متى ٢٧: ٢٧-٣١)

مرقس: بعد المحاكمة (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)

يوحنا: بعد المُحاكمة (يوحنا ١٨: ٣٣-٤٠ و١٩: ١-٥)

لوقا: ضُرِب يسوع قبل تقديمه للمحاكمة ، وعنـــد هـــيرودس احتقـــره بيلاطـــس وعسكره ولم يضربوه وردُّوه إلى بيلاطس.

- س٧٠٨- هل بصقوا على الرب المفترض أنه قدوس؟

لم يذكر هذه الواقعة غير متى ومرقس مع اختلافهم فى السجود ، فقد كان عند متى أنهم سجدوا إليه أولاً ثم بصقوا عليه ، وقد خالفه وحى مرقس فجعل البصق أولاً ثم السجود. ولم تُوح إلى لوقا أو يوحنا.

اقرأ قوله: **(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة ٥: ٥

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!)مزامير ٢٤: ٨

(هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

ثم احكم: هل الإله القدوس الذى هذه صفاته كان هو الشخص المُهان المُعلَّق على الصليب؟

- س٧٠٩- كم مرة شفع بيلاطس فى يسوع لدى اليهود؟

مرة واحدة : عند متى ومرقس

ثلاث مرات: عند لوقا ويوحنا

- س٧١٠- هل جلدوا الرب يسوع؟

نعم: عند مرقس فقط

لا : عند متى ولوقا ويوحنا

- س٧١١- من الذى حمل صليب الرب الذى مات عليه؟

سمعان القيروانى: متى ولوقا

سمعان القيروانى أبو الكسندرس وروفس: مرقس ١٥: ٢١

يسوع نفسه: يوحنا ١٩: ١٧

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن يوحنا التلميذ الذى يحبه كان حاضراً للمحاكمة ، فهو قد رأى يسوع (إن لم يوح إليه ذلك) يحمل صليبه وخرج من دار بيلاطس إلى موضع الصلب. ولم يذكر سمعان القيروانى غير مرقس.

يقول نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن فى تفسيره لإنجيل مرقس صفحة ٤٢٢ (نقلاً عن المسيح فى مصادر العقائد المسيحية: للمهندس اللواء أحمد عبد الوهاب ص ٢٧٢): (من الوضح أن الكنيسة التى كتب لها القديس مرقس إنجيله كانت تعرف هذين الشخصين (الكسندروس وروفس) جيداً ، ولهذا لم يكن هناك داع للحديث عنهما بأكثر من ذلك. ويبدو أن الغرض من هذه الفقرة هو ضمان صحة القصة ، التى تقول بأن سمعان قد حمل الصليب ، وما من شك فى أن أحد الأسباب فى الحفاظ على هذه التفاصيل الشخصية فى الإنجيل ، وكان الغرض منه تذكير القراء بأن لديهم مصدراً للمعلومات عن الصلب جدير بالثقة ..

ولعل السبب فى حذف هذه الرواية والخاصة بحمل سمعان القيروانى للصليب من إنجيل يوحنا ، هو أنه فى الوقت الذى كتب فيه الإنجيل الرابع (١٠٠-١٢٥م) كان الإدعاء بأن سمعان قد حل محل يسوع وصلب بدلاً منه ، ولا يزال سارياً فى الدوائر الغنوسطية التى كانت لها الشهرة فيما بعد.)

- س٧١٢- من أى مكان كان قادماً؟

اتفق وحى لوقا ومرقس على أن سمعان القيروانى كان آتياً من الحقل ، ولم توح إلى باقى الإنجيليين.

- س٧١٣- هل أعطوا الرب قبل الصلب شراب ليشرب؟

نعم: مرقس ١٥: ٢٣ ومتى ٢٧: ٣٤

لا : لم يعطوه ليشرب عند لوقا ويوحنا ، فلم يبلغهما الوحى هذه الواقعة.

- س٧١٤- ما هو الشراب الذى قدموه للمصلوب قبل الصلب؟

خمر: مرقس ١٥: ٢٣

خلاً ممزوجاً بمرارة : متى ٢٧: ٣٤

ولم يبلغ الوحى للوقا أو يوحنا مسألة الشرب بالمرة.

- س٧١٥- اتفقت الأناجيل الأربعة على أنهم قدموا للمصلوب وهو على الصليب خلاً ليشرب ، فكيف قدموا له هذا الخل؟

متى: (٤٨وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا **عَلَى قَصَبَةٍ** وَسَقَاهُ.) متى ٢٧: ٤٨ وكذلك مرقس

ولم يذكر لوقا كيفية تقديم الخل له ، وأوحى إلى يوحنا أنهم (٢٩وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ.) يوحنا ١٩: ٢٩

- س٧١٦- يقول لوقا: (١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ لِبَاساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. ١٢**فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا**)لوقا ٢٣: ١١-١٢

فكيف أصبح هيرودس وبيلاطس صديقين ، وهذه الحادثة نفسها قد أظهرت خلافهما على الأقل فى الهوى النفسى: ففى الوقت الذى يتعاطف فيه بيلاطس مع يسوع ، يحتقر فيه هيرودس هذا الشخص ويترك عسكره تستهزىء به؟ فما وجه الاتفاق الذى جعلهما أصدقاء وأزال العداوة من بينهما؟

- س٧١٧- هل شرب المصلوب من الشراب الذى قدموه له قبل الصلب؟

لم يقبل الشراب لأنه كان خمراً ممزوجاً بمر: مرقس ١٥: ٢٣

ذاقه ولم يرد أن يشربه لأنه كان خلاً ممزوجاً بمرارة: متى ٢٧: ٣٤

ولم يبلغ الوحى هذه الواقعة للوقا ويوحنا.

- س٧١٨- ما سبب اعطائه هذا الخل ليشرب؟

لم يوحَ إلى الإنجيليين سبب الشرب ، وأُوحيت فقط إلى يوحنا أن الرب القدوس الذى لا يكل ولا يعيا قال أنا عطشان وهو على الصليب فطلب ليشرب ، لكى يتم الكتاب: (٢٨بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ». ٢٩وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا ١٩: ٢٨-٣٠

لك أن تتخيل هذا الإله الذى صام أربعين يوماً وليلة ، قد أذلّ نفسه وطلب ليشرب ، فأعطوه خلاً ، ومن شدة عطشه اضطرّ ليشرب!

ألم يكن قادراً على إمطار السماء؟

ألم يكن قادراً على خلق نهراً يجرى من تحت قدميه أو من أمام فمه؟

ألم يكن قادراً على أن يحول الخل إلى ماء؟

ألم يكن قادراً على أن يُغيِّر من طبيعة نفسه ويجعلها لا تشعر بالعطش؟

ألم تكن هذه أفضل الفرص لديه ليعلن عن رسالته ، وأنه هو الإله الذى جاء ليحرر البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أم ترك ذلك لبولس وضنَّ به على تلاميذه؟

- س٧١٩- لقد نزل ليغفر الخطيئة الأزلية ، فكيف سيغفر لمن أسلموه للصلب أو أهانوه؟

- س٧٢٠- يقول يوحنا: (**لِذلِكَ الّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ».**) يوحنا ١٩: ١١ ، أعظم من ماذا؟ ألا تؤمنون أنه بموته نزل إلى الجحيم وخلّص البشرية من ذنوبها؟ فلك أن تتخيل أنه فى غضون عدة ساعات أخطأ فيها من أسلمه للصلب وفور موت إلهه أصبح من القديسين!!

- س٧٢١- ولو غفر لكل البشرية بنزوله الجحيم وتخليص كل البشر من خطيئة آدم وحواء ، فلماذا لا تطلقون على يهوذا الإسخريوطى القديس يهوذا؟ (أفسس ٤: ٩-١٠)

- س٧٢٢- ما هى علّة المصلوب التى كتبوها فوقه؟

عند مرقس: (ملك اليهود)

عند لوقا: (هذا هو ملك اليهود)

عند متى: (هذا هو يسوع ملك اليهود)

عند يوحنا: (يسوع الناصرى ملك اليهود)

- س٧٢٣- أين كُتِبت علّته؟

اتفق وحى متى ولوقا أنها كانت مكتوبة فوقه ، ولم يوحَ إلى مرقس أو يوحنا مكان كتابتها.

- س٧٢٤- بأى لغة كُتبت علّته؟

فعند مرقس ومتى لم يذكر الوحى نوع اللغة التى كُتِبَت بها علة المصلوب

وعند يوحنا: كُتِبت علّته بثلاث لغات هى العبرانية واليونانية **واللاتينية**. (يوحنا ١٩: ٢٠)

أما عند لوقا: كُتِبت علّته بثلاث لغات ولكنه خالف يوحنا فى اللغة اللاتينية ، وجعلها الرومانية هى اليونانية **والرومانية** والعبرانية (لوقا ٢٣: ٣٨)

- س٧٢٥- ماذا أوحى الرب بالضبط؟ هل كُتِبَت علّة المصلـــوب بالرومانيـــة أم باللاتينية؟

لم يعرف ذلك وحى متى أو مرقس

وقال وحى لوقا إنها كتبت أيضاً بالرومانية (لوقا ٢٣: ٣٨) ،

بينما قال وحى يوحنا إنها كانت أيضاً باللاتينية.

- س٧٢٦- هل حدثت مُجادلة بين اليهود وبيلاطس من جهة العنوان؟

لا : لم يعرفها وحى الإناجيل المتشابهة.

نعم: فقط عند يوحنا (٢١فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُـــسَ: «لاَ تَكْتُـــبْ: مَلِـــكُ الْيَهُودِ بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ».) يوحنا ١٩: ٢١

- س٧٢٧- هل اقتسموا ثيابه أم اقترعوا عليها؟

متى: (وَلَمَّا صَلَبُوهُ **اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا** لِكَيْ يَتِمَّ مَـــا قِيـــلَ بِـــالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً».) متى ٢٧: ٣٥

مرقس: (٢٤وَلَمَّا صَلَبُوهُ **اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا**: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِـدٍ؟) مرقس ١٥: ٢٤

لوقا: (وَإِذِ **اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا**.) لوقا ٢٣: ٣٤

يوحنا: (٢٣ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ **أَخَـــذُوا ثِيَابَـــهُ وَجَعَلُوهَـــا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْماً. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً**. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَـــيْرِ خِيَاطَةٍ مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. ٢٤فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «**لاَ نَشُقُّهُ بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْـــهِ لِمَنْ يَكُونُ**». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَـــوْا قُرْعَـــةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.) يوحنا ١٩: ٢٣-٢٤

فى الحقيقة تجد أن متى ومرقس ولوقا قد اتفقوا على اقتسام الثيـــاب كلـــها عـــن طريق القرعة ، بينما خالفهم يوحنا وجعل القرعة على القميص غير المخاط فقط.

▪ س٧٢٨- يقول متى: (ولمّا صلبُوهُ اقتَسمُوا ثِيابهُ مُقْتَرِعِين علَيْها **لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيل بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسمُوا ثِيابِي بيْنهُمْ وعلى لِباسِي ألْقوْا قُرْعةً».**) متى ٢٧: ٣٥

لقد أضاف متى من عند نفسه جملة (لِكَيْ يتِمَّ ما قِيل بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بيْنَهُمْ وعلَى لِباسِي ألْقَوْا قُرْعةً».) ، ودليلى على ذلك أن الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس حذفتها ، وكذلك ترجمة كتاب الحياة وترجمة الآباء اليسوعيين الكاثوليكية. بل أضافت الترجمة اليسوعية فى هامشها أن هذه الإضافة أُخذت من يوحنا ١٩: ٢٤ فأين الوحى إذا كانت هذه الكتب منقولات عن منقولات؟ وهل هذا يُعد كتاب مقدس؟ أليس هذا دليلاً من أدلة التحريف؟

▪ س٧٢٩- ما عدد العساكر الذين تم توزيع الثياب عليهم؟

لم يذكر العدد إلا وحى يوحنا فقط. **(أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْماً)** يوحنا ١٩: ٢٣

▪ س٧٣٠- علام اقترعوا؟ هل على لباسه أم على قميصه؟

كان عند متى المقترع عليه هو لباسه لتتم النبوءة والكتاب.

بينما كان المُقتَرع عليه عند يوحنا هو قميصه ، وبذلك خالف وحى يوحنا شاهد العيان النبوءة والكتاب.

▪ س٧٣١- ما الحكمة من تضافر العساكر فى أخذ ثيابه؟ أليس هو المُهان عندهم ومنهم؟ وهل كانت ثيابه ثمينة لدرجة تضافرهم على الإقتراع عليها؟

▪ س٧٣٢- لماذا كان يرتدى يسوع قميصاً منسوجاً غير مُخاط؟

لأنه لا يلبس مثل هذا القميص إلا أبناء هارون المُعيَّنين خُدَّاماً للكلمة ، أى لتدريس الكتاب وتعليم بنى إسرائيل الشريعة (خروج ٢٨: ٢-٤٣) ، لذلك نادته مريم المجدلية بلقب ربونى الذى يأخذه الربانيون معلمى الكتاب والشريعة من بنى

هارون، قائلة: (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي**» **الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.**) يوحنا ٢٠: ١٦

فهذا دليل على آلاف الأدلة التى قُدّمت وتشير إلى أن عيسى عليه السلام كان نبياً لبنى إسرائيل يتبع شريعة أخيه موسى ، ولم يكن إلهاً أو متحداً مع ذات الله.

وهذا دليل أيضاً على صدق القرآن ، عندما نادى الله سبحانه وتعالى مريم بـ (أخت هارون) وبـ (ابنة عمران) ، فهى وابنها امتداد لنسل هارون وموسى وإسحاق ، وعلى ذلك لا يكون عيسى عليه السلام المسيح (المسيَّا الرئيس) خاتم الأنبياء ، الذى نفى عيسى عليه السلام نفسه أن يكون هذا المسيح من نسل داود: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

وبذلك يكون عيسى عليه السلام متبعاً لشرع موسى كما ذكرت ، وتكون فرية الصلب والفداء من اختراع من حرفوا كتابكم وأبدلوا الحق بالباطل.

- س٧٣٣- كيف خطبَ يسوع (عند لوقا) فى النساء وهو على الصليب فى وقت تغيب فيه العقول ضارباً لهنّ الأمثال ، مع أنه لم يتكلم فى بلاط بيلاطس ، بالرغم من علم المصلوب بأن هذا الحاكم الموكل بالأمر وتنفيذ الحكم عليه كان خصماً لخصومه ، وقد أجهده أن ينطق ولو بكلمة واحدة يدافع بها عن نفسه؟

- س٧٣٤- ولماذا لم يُعجّل بهذه الخطبة للجموع التى كانت تسمعه ، بدلاً من قصر العلم على بضعة نساء تاهت عقولهن من الحُزن؟

- س٧٣٥- ولماذا غابت مثل هذه المواعظ عن يوحنا الذى كان حاضراً لواقعة الصلب؟ ولماذا لم توح إلى باقى الإنجيليين؟ فهل نساها الوحى أم صرف عنها النظر لعدم أهميتها؟

▪ س٧٣٦- من الذى شاهد عملية صلب الإله من النساء المعروفات؟

متى: (٥٤وأَمَّا **قَائِدُ الْمِئَةِ** وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ خَافُوا جِدّاً وَقَالُوا: «حَقّاً كَانَ هَذَا ابْنَ اللَّهِ». ٥٥وَكَانَتْ هُنَاكَ **نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ** يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ ٥٦وَبَيْنَهُنَّ **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي**.) متى ٢٧: ٥٤-٥٦

مرقس: (٤٠وَكَانَتْ أَيْضاً نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ بَيْنَهُنَّ **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي وَسَالُومَةُ**) مرقس ١٥: ٤٠ قائد المئة كان أيضاً هناك (مرقس ١٥: ٣٩)

لوقا: كان هناك قائد المئة ونساء كثيرات لم يُسمّى واحدة منهن: (٤٧فَلَمَّا رَأَى **قَائِدُ الْمِئَةِ** مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!» ٤٨وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. ٤٩**وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ**.) لوقا ٢٣: ٤٧-٤٩

يوحنا: لا وجود لقائد المئة وذكر الوحى ثلاث سيدات فقط ، على الرغم من قول الوحى عند متى إنهنَّ كُنَّ نساء كثيرات ، وعند مرقس ولوقا نساء فقط على الجمع: (٢٥وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ **أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ**.) يوحنا ١٩: ٢٥

▪ س٧٣٧- هل شاهدت خالته مريم زوجة كلوبا الصلب؟

لم يعرفها إلا وحى يوحنا (يوحنا ١٩: ٢٥)

▪ س٧٣٨- ما الحكمة فى تسمية أهل مريم لإبنتين من بناتهما باسم مريم؟

(٢٥وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ **أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ**.) يوحنا ١٩: ٢٥

وهناك تعليق لدائرة المعرف الكتابية (تحت كلمة كلوبا) على مريم هذه ، تقول: (ذكر "هجسيبوس" (HEGESIPPUS) أن يوسف زوج مريم كان له أخ اسمه "كلوبا" وكان اسم امرأته أيضاً "مريم" وبذلك كانت تعتبر اختاً للعذراء مريم (كما يذكر يوحنا البشير) انها كانت سلفتها، ولكن ليس ثمة دليل كتابي على ذلك. **ولعدم توفر دليل قاطع على أي من الافتراضات المذكورة فمن الافضل اعتبار أن كلوبا وكليوباس، وحلفي ثلاثة اشخاص مختلفين.)**

- س٧٣٩- من هو كلوبا هذا الذى ذكره يوحنا؟

على ذلك تُجيب دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة كلوبا): يذكر يوحنا البشير إنه (٢٥وكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ **أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ.**) يوحنا ١٩: ٢٥

وعبارة "زوجة كلوبا" (وهي في اليونانية هي "تو") **تعني "التي لكلوبا" مما يترك المجال لاحتمال أنها كانت زوجته أو ابنته أو أمه، مع ترجيح الرأي الأول**، وهناك بضعة افتراضات لتحديد من كان كلوبا هذا:

١- يجمع البعض بينه وبين "كليوباس" أحد التلميذين اللذين سار معهما الرب - يوم قيامته - في الطريق إلي عمواس (لو ٢٤ :١٨) وهو أمر بعيد الاحتمال حيث ان اسم "كليوباس" اسم يوناني الاصل، بينما "كلوبا" اسم عبري الأصل.

٢- يرى البعض أن كلوبا هو نفسه "حلفي" ابو "يعقوب بن حلفي" (مت ١٠ :٣، مرقس ٣ :١٨، لو ٦ :١٥، أع ١ :١٣) أحد التلاميذ الاثنى عشر، على أساس أن "حلفي وكلوبا، صورتان لاسم واحد في الارامية، ولكن غالبية العلماء لا يرون هذا الرأي (الرجا الرجوع إلي مادة "حلفي"في موضعها من" حرف الحاء" بالمجلد الثالث من" دائرة المعارف الكتابية").

٣- ذكر "هجسيبوس" (HEGESIPPUS) أن يوسف زوج مريم كان له أخ اسمه "كلوبا" وكان اسم امرأته أيضاً "مريم" وبذلك كانت تعتبر اختاً للعذراء مريم (كما يذكر يوحنا البشير) انها كانت سلفتها، ولكن ليس ثمة دليل كتابي على ذلك. **ولعدم**

توفر دليل قاطع على أي من الافتراضات المذكورة فمن الافضل اعتبار أن كلوبا وكليوباس، وحلفي ثلاثة اشخاص مختلفين.

- س٧٤٠- ألا تدل عبارة دائرة المعارف الكتابية عن كلوبا القائلة: (وعبارة "زوجة كلوبا " (وهي في اليونانية هي "تو") **تعني "التي لكلوبا" مما يترك المجال لاحتمال أنها كانت زوجته أو ابنته أو أمه، مع ترجيح الرأي الأول)** إلى وجود الرأى الشخصى فى الترجمة وترجيح معنى على معنى تبعاً لرأى المترجم أو الطائفة التى يتبعها؟

وهذا ما فعله بولس من قبل فى الكتاب:

(٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحسناً يفْعلُ ومنْ لاَ يُزَوِّجُ يفْعلُ أحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ ما دام رجُلُها حيّاً. ولَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُها فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**ولَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. **خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.)** تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

- س٧٤١- هل شاهدت مريم أم ابنى زبدى صلب يسوع؟

لم يعرفها إلا وحى متى (متى ٢٧: ٥٦)

وهذا ما جعل دائرة المعارف الكتابية بناءً على أخطاء الأناجيل فى وجود امرأة تدعى سالومة أن تخمن أنها أم ابنى زبدى، تجنباً للإعتراف بوجود خطأ فى هذه النقطة.

انظر إلى الصورة التى أراد كاتبوا الأناجيل تصوير تلاميذ عيسى عليــه الســلام بها. فقد هربوا كلهم ، ولم يتبعه إلا النساء. أى النساء النجسة عند اليهود ، والســبب فى خروج آدم من الجنة ، وسبب شقاء البشرية كلها ، وحملها للخطيئة الأزلية، كــن أشرف وأنظف من التلاميذ ، الذين جبنوا وهربوا ، بل وأنكروا سيدهم!!

وعلى ذلك انفرد يوحنا بذكر مريم العذراء ومريم زوجة كلوبا

وانفرد متى بذكر مريم أم ابنى زبدى

وانفرد مرقس بذكر كلمة سالومة.

- س٧٤٢- هل شاهد قائد المئة صلب يسوع؟

كان موجوداً عند الأناجيل المتوافقة فقط (متى ومرقس ولوقا) ، أما عنــد يوحنــا شاهد العيان فلم يكن موجوداً، بل لم يُذكر فى كتابه بالمرة.

- س٧٤٣- وماذا قال قائد المئة عندما أسلم يسوع الروح؟

(٤٧فَلَمَّا رَأَى **قَائِدُ الْمِئَةِ** مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَــــانُ بَارّاً!**».) لوقا ٢٣: ٤٧

(٥٤وَأَمَّا **قَائِدُ الْمِئَةِ** وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَــةَ وَمَــا كَــانَ خَافُوا جِدّاً وَقَالُوا: «**حَقّاً كَانَ هَذَا ابْنَ اللَّهِ**».) متى ٢٧: ٥٤

- س٧٤٤- ألا يدل قول قائد المئة على أن يسوع كان من الأنبياء الأبــرار؟ فقــد قابلت لفظة (ابن الله) قوله: (الإنسان البار)؟

ويلاحظ هنا أن كلمة (انسان بار) قابلت عند متى ومرقس كلمة (ابن الله) ، وهــذا هو معنى كلمة ابن الله المستخدمة فى العهدين القديم والجديد:

(٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: **إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ**. ٢٣**فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ**».) خروج ٤: ٢٢-٢٣

(وَيَكُونُ عِوَضاً عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ.) هوشع ١: ١٠

ويُطابق قول يسوع نفسه: (وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى ٥: ٤٤-٤٥

وقوله: (١٢وأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.) يوحنا ١: ١٢

(٨طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ. ٩طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.) متى ٥: ٨-٩

- س٧٤٥- كيف كانت النساء يخدمن يسوع من الجليل وهو في الأسر؟

(٥٥وكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ) متى ٢٧: ٥٥

- س٧٤٦- هل كانت السيدة مريم وقت الصلب تُشاهد المُعلَّق على الصليب؟

كانت حاضرة الصلب عند يوحنا فقط: (٢٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً قَالَ لأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ». ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.) يوحنا ١٩: ٢٦-٢٧ ، ولم توح لباقى الإنجيليين.

- س٧٤٧- هل استهزءَ اللصان بالشّخص المُعلَّق على الصليب؟

ذكر متى ومرقس أنهما كانا يُعيِّرانه ، أما يوحنا شاهد العيان فلم يوحَ إليه أنهما استهزءا به.

أما لوقا فقد أوحِيَ إليه أن أحد اللصين كان يعيره: (٣٩وكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» ٤٠فَانْتَهَرَهُ

الآخرُ قائلاً: «أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ ٤١أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». ٤٢ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». ٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».) لوقا ٢٣: ٣٩-٤٣ ، وعلى ذلك لا بد من تكذيب أحد الثلاث روايات.

▪ س٧٤٨- هل تُصدّق أن انساناً على الصليب وآلام المسامير فى جسده وينتظر الموت من حوله ، وينتظر أن يقطعوا أرجله أو يطعنوه بحربة فى جنبه ، ومازال عنده روح الدعابة ليستهزىء بمصلوب آخر؟

▪ س٧٤٩- كيف يكون يسوع قد قال للمصلوب معه (؟): (٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**) لوقا ٢٣: ٤٣ ، وهو لم يكن فى الجنة فى هذا اليوم ولمدة ثلاثة أيام قضاها فى القبر ومدة أخرى مشابهة فى جهنم يُخلِّص فيها البشر من الخطيئة الأزلية؟

فلا يكتمل إيمان النصرانى حتى يعتقد أن يسوع مكث بعد الصلب فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ، ووعده هنا للمصلوب يؤكد أن يسوع الذى تنبأ بوجوده فى باطن الأرض لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ليس هو نفس الشخص الذى قال لأحد اللصين إنه معه اليوم فى الجنة، ويُكذِّب كذلك روايات الصلب والقيام بعد ثلاثة أيام ، أو لزم تكذيب وعده للمصلوب بوجوده معه فى الجنة فى ذلك اليوم.

أضف إلى ذلك أن الله خلق الجنة للأبرار ، فلو قال يسوع ذلك ، لكان دالاً على نبوته وبشريته ، وليس إلوهيته.

▪ س٧٥٠- ألا يعنى قوله: (٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**) لوقا ٢٣: ٤٣ أن الذى كان على الصليب ليس الإله ، فلو كان هو الإله لقال له: (قد أنعمت عليك بالجنَّة مع الأبرار)! ، وخاصة أنها الساعة الأخيرة من حياة هذا الإله الذى لم يُعلِن ألوهيته لأتباعه ولا لأمه ولا للكهنة حتى هذه اللحظة ، وكل ما تقوله الكنيسة هى تأويلات وتفسيرات ، يؤيدها البعض

وينفيها البعض الآخر. وفى هذه الساعة لم يكن محذوراً من إظهار دعوته بالألوهية، لأنه حينئذ لا يخاف من أحد ، فأقصى عقوبة قد وُقِّعت عليه.

- س٧٥١- ألا يعنى زجره لأحد اللصين بقوله: **(أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ)** لوقا ٢٣: ٤٠ أنَّ اللص اعترف بالله ، وأن يسوع بشر جاء فى الجسد الذى يُصلب معه ، فحكم عليه بالبر والتقوى؟

- س٧٥٢- فى أى ساعة صلبوه؟

متى: **(نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ)** متى ٢٧: ٤٦ ، واتفق معه مرقس ١٥: ٣٤ ولوقا ٢٣: ٤٤

أما يوحنا فقال: (١٤ **وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ.** فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ». ١٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ». ١٦**فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ.**) يوحنا ١٩: ١٤

أى إن الصلب عنده تمَّ بعد الساعة السادسة بكثير ، حتى جهزوه للصلب. ولو تمَّ الصلب فى الساعة السادسة يكون هناك ثلاث ساعات فرق فى التوقيت بين وحى مرقس ووحى يوحنا.

- س٧٥٣- أين كان يسوع يوم الصلب فى تمام الساعة السادسة (بالتوقيت العبرى)؟

كان على الصليب عند يوحنا (١٩: ١٤-١٦)، بينما كان يُحقق معه فى الأناجيل المتوافقة.

- س٧٥٤- ما هى المدَّة التى مكثها الإله المصلوب على الصليب؟

٣ ساعات عند متى (٢٧: ٤٥) ولوقا (٢٣: ٤٤) (من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة) و ٦ ساعات عند مرقس (١٥: ٢٥ و٣٣)

ولا يعلم الإله الذى أوحى هذا الإنجيل بالضبط ، فتبعاً لعلمه: أُسلم بيلاطس يسوع للصلب فى الساعة السادسة ، (كانت الساعة الثالثة مرقس ١٥: ٢٥) وإلى أن حمل المصلوب صليبه الثقيل جداً ، ووصل إلى مكان الصلب، وأقاموا الصليب ، ورفعوا الشخص الذى سيصلبوه ، ودقوا المسامير فى يديه وقدميه ، واستهزأوا به على الصليب ومات. فكيف علم وقت موته بالضبط ، والزلازل التى حدثت ، وخروج القديسين من قبورهم؟

أما مدة الثلاث ساعات (انظر: ثلاث ساعات لتتطبق مع الثالوث المقدس) فهى مشكوك أن يموت انسان على الصليب بعد هذه المدة القصيرة! لذلك تعجَّبَ بيلاطس أنه مات هكذا سريعاً (مرقس ١٥: ٤٣-٤٥)

- س٧٥٥- أين كان يسوع فى تمام الساعة التاسعة (بالتوقيت العبرى) يوم الصلب؟

كانت قد فاضت روحه إلى بارئها عند متى ومرقس ولوقا ، بينما يجب أن يكون عند يوحنا مازال تحت الإعداد للصلب ، أو على الأقل على الصليب.

- س٧٥٦- ماذا كانت صلاة المُعلَّق على الصليب؟

لوقا: (٣٤فَقَالَ يَسُوعُ: «**يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ**».) لوقا ٢٣: ٣٤

ولم يذكر أى من متى أو يوحنا أو مرقس حرفاً واحداً من ذلك ، مع أن هذه الكلمة أتت ضربة قاضية لأساس العقائد النصرانية ، لأنها أثبتت أمرين عظيمين:

١) أن يسوع ليس بيده من الأمر شىء ــ كسائر البشر ــ وأن الأمر كله لله الذى خلقه وخلق أمه العذراء البتول.

٢) أن يسوع لم يُصلَب ــ كما زعموا ــ بمحض إرادته ليفدى الناس من خطيئة آدم، بل كان صلبهم للمصلوب جهلاً وعناداً، ولو كان يسوع إلهاً لخاطبهم بقوله: (إنى غفرت لكم ، لأنكم لا تعلمون ما تفعلون)

- س٧٥٧- ماذا كانت آخر كلمة تفوّه بها الرب قبل موته؟

متى: («إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي» (أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)) متى ٢٧: ٤٧

مرقس: («إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟»(اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟) مرقس ١٥: ٣٤

لوقا: (٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.) لوقا ٢٣: ٤٦

يوحنا: (٣٠فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا ١٩: ٣٠

- س٧٥٨- ألا يدل قوله (إلهى إلهى) أو قوله (يا أبتاه) على نفى الألوهية عنه؟

لأن الله واحد (غلاطية ٣: ٢٠) ، وهو قوى عزيز قدوس ، لا يستغيث بغيره ، بل هو المقصود دائماً فى الحاجات.

- س٧٥٩- وألا يدل قوله (لماذا تركتنى؟) على أنه لم يذهب للصلب بمحض إرادته لفداء العالم كما تزعم الأناجيل؟ (٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا،) غلاطية ١: ٤

وإنما كان يأمل فى النجاة من الله ربه وخالقه ، والذى دعاه أن يُزيل عنه هذه الكأس.

كما أنها مُخالفة لقوله بنجاته منهم وأنهم لن يقدروا عليه: («أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: « أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ)يوحنا ٨: ٢١-٢٣. فأيهما صدّقنا وجب علينا تكذيب الأخرى.

▪ س٧٦٠- وعلى رواية مرقس ومتى قال الإله الذى كان مصلوباً: (إلهى إلـــهى لماذا تركتنى؟)، فهذا كلام من خذله مولاه أو خانه وأسلمه ليد أعدائه بعد أن وعـــده بالنجاة ، فكيف يقول الإله ذلك وهو الذى أسلم نفسه للصلب؟ هل أراد أن يعلمنـــا أن إله الآلهة إله خائن لا يوثق فيه ولا يعتمد عليه؟ هل لأحد مصلحة فى هذا الضـــلال والإضلال إلا الشيطان؟

▪ س٧٦١- هل دعا المصلوب الله لليهود بالمغفرة؟

(٣٣ولَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسارِه. ٣٤فَقَالَ يَسُوعُ: «**يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّـــهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ**».) لوقا ٢٣: ٣٣-٣٤

من الواضح هنا أن دعاءه كان لليهود ، فأى إله كان يدعوه يسوع ليغفر لهم؟

فهل استمر فى خداعهم ولم يخبرهم أنه هو الإله الغفَّار حتى آخـــر لحظـــة فـــى عمره؟ أم ترى أن غيره الذى كان على الصليب؟

وكيف عرفتم أنه إله إذا كان هو نفسه لم يُصرح بذلك؟

ولو كان قد صرح بذلك فى نصوص تؤلونها لصالح ما تعتقدون ، فكيف لم يـــورده من سمعه فى دعائه هذا لله؟ وكيف لم يكفر بألوهيته هذه من سمع هذا الدعاء ســـواء من التلاميذ أو من النساء اللاتى شاهدن الصلب؟

ولماذا دعا الله لهم بالمغفرة؟ هل لأنهم من الأبرار الذين دفعوا الإله إلـــى فـــداء البشرية وغفران الخطيئة الأزلية؟

ولماذا لم يدعو الله ليغفر ليهوذا المحرك الأساسى لغفران الخطيئة الأزلية؟ فـــهو الذى دفع الإله بعد أن كان يبكى ويدعو إلهه أن ينقذه؟ (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَـةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَـــذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِـــنَ السَّـمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

ولماذا سمّى يهوذا ابن الهلاك بدلاً من الدعاء له بالمغفرة؟ فهل إهانة اليهود للإله وضربه والبصق فى وجهه وقتله أفضل عند الإله وأرحم من تسليم يهوذا له؟ (١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. **الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ**.) يوحنا ١٧: ١٢

وهل بعد أن أُجبرَ الإله على فداء البشرية بنفسه ليغفر لهم يُقال عنه إنه إله محبة؟

- س٧٦٢- يقول متى إن يسوع قال وهو على الصليب: (٤٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي» (**أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟**)) متى ٢٧: ٤٦

فهل تركه إلهه حقاً؟

وتُرى لماذا لم ينقذه إلهه؟

وهل وعده إلهه بأن ينقذه وتخلّى عنه؟ ولماذا؟

وألا تدل استغاثته على الصليب بعدم الرضى بالقضاء وعدم التسليم بأمر الله إلهه وخالقه؟

ألم يخطر ببال أحدكم أعزائى النصارى أن يتساءل: كيف يستغيث وهو الإله؟

وبمن يستغيث وهو المغيث؟

وبمن يستغيث هو يجمع فى طياته الأب والروح القدس؟

فهل كان هناك إله رابع يستغيث به؟

وهل كان يستغيث بنفسه؟ إذا كانت الإجابة نعم ، فهو إذن كان يمثل ويخدع شعبه!!

وهل هى صرخة يأس أم صرخ الإله من ألم خداع إلهه؟

وهل لا تعتقد أن الإله الذى يصرخ ويُشكِّك الناس فى الإله القادر علــــى الإنقــاذ والإغاثة أنه يقوم بدعاية مضادة لهذا الإله وينفر الناس منـــــه ، وخاصـــة أن هـــذه الصرخة تُثبت أن هذا الإله القادر على الإغاثة مخادع؟

فهل كفر الإله الذى كان على الصليب بإلهه فقرر الإله المغيث أن يتركه يموت؟

أنتم تؤمنون طبعاً أن الله قدوس وأنه منزه عن كل نقص أو زلل ، كما جاء فـــــى كتابكم: (**إنى أنا قدوس**) لاويين ١١: ٤١

(٤٩**لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ**) لوقا ١: ٤٩

(١١مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ**. ١٢وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

فهل صراخ الرب واستغاثته بإلهه أثناء إعدامه على الصليب يدل على قداســـة أم على زلة وضعف؟

- س٧٦٣- هل صرخ الرب على الصليب قبل أن يموت؟

اتفقت الأناجيل الثلاثة المتوافقة على صراخ الرب بصوت عظيـــم ، وعارضــــهم وحى يوحنا الذى كان شاهدَ عيان لواقعة الصلب وأكَّدَ أنه لم يصرخ ، فقال: (فَلَمَّـــا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.) يوحنا ١٩: ٣٠

- س٧٦٤- كم مرة صرخ الإله المصلوب؟

مرة واحدة عند لوقا

مرتين عند متى ومرقس

لم يصرخ بالمرة عند يوحنا.

- س٧٦٥- لماذا كانت هناك ظلمة على الأرض قبل موت الرب؟ ألا يُمكن للـــرب فى هذه اللحظات أن يُنقذ عبده من الموت ، وبذلك تصدق نبـــوءة نبيـــه المزعومـــة

للمصلوب معه أنه اليوم فى الجنة؟ (٤٤**وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.** ٤٥وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. ٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.**) لوقا ٢٣: ٤٤-٤٦

هذا احتمال لا نقول نحن (أهل السنة والجماعة) به ، ولكننا نؤكد أنهم لم يقبضوا عليه بالمرة مصداقاً لقوله هو لهم: (٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ٣٤**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

ومصداقاً لقوله: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: « **أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». .. .. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ** وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

- س٧٦٦- (فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ** وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.) يوحنا ٨: ٢٨

ألا تدل جملة عيسى عليه السلام هذه على أنهم سيظنون أن الذى رُفِعَ على الصليب هو عيسى نفسه ، وأنه يبلغهم كلام الله ، ووعده بحفظه له؟

- س٧٦٧- هل حرسوا جُثمان (جُثَّة) الإله بعد موته؟

لم يعرف ذلك وحى مرقس أو لوقا أو يوحنا ، وانفرد متى بقوله: (٣٦ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ.) متى ٢٧: ٣٦

ترى ، ماذا كان سيحدث لو سرقت جثة الإله؟ مسكين جداً! عاش معذباً عمره كله ، ما بين ضرب يعقوب له وبين أسر الشيطان له أربعين يوماً ، وهربه من اليهود خوفاً أن يقتلوه ، وتضرعاً وبكاء وصلاته لله خوفاً من أن يصلبوه ، وبعد موته لم يجد أحبابه ليحرسوه!

- س٧٦٨- ولماذا لم يحاول التلاميذ وكل أتباع يسوع الذين شفاهم وأطعمهم وتعلقوا به وأحبوه، للوقوف حول القبر فى انتظار قيامته؟ أو تجييش جيشاً لمحاربة أعدائه؟ ألا يدل تخلى الناس كلها عنه أنهم كانوا يعرفون أن الله سينقذه أو أنقذه بالفعل؟

- س٧٦٩- ما هى تُهمة الذين صُلِبُوا مع الإله؟

اتفق متى ومرقس على أنهما كانا لصين ، واكتفى لوقا بقوله إنهما كانا من المذنبين ، ولم يذكر يوحنا جريمتهما التى استحقَّا عليها الصلب.

- س٧٧٠- من الذى استهزأ بربكم المُعلّق على الصليب؟

المارون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان عند متى: وكان استهزاء المارين بقولهم: («**يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!**».) متى ٢٧: ٤٠ ، وأن الرؤساء واليهود كان استهزاؤهم بقولهم: (٤٢«**خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا**». **إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!** ٤٣**قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!**».) متى ٢٧: ٤٢-٤٣ ، وكان اللصان يُعيِّرانه.

ووافق مرقس متى فى أغلب الرواية مع اختلافه فى بعض الألفاظ ، فلم يذكر مرقس كلمة المجتازين فقال فقط: («آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!») مرقس ١٥: ٢٩-٣٠ ، ولم يذكر عبارة متى **(إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ)**.

الشعب والرؤساء عند لوقا: (٣٥وكَان الشَّعْبُ واقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِين: «خَلَّص آخَرِين فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَار اللهِ».) لوقا ٢٣: ٣٥ ، كما ذكر أن واحداً من المُذنبين جدَّف عليه.

يوحنا: وقد خالفهم يوحنا ولم يذكر استهزاءهم عليه ، سوى أنهم قالوا له: («السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ».) يوحنا ١٩: ٣ ، ومع أنه كان حاضراً وقت الصلب ، إلا أنه لم يذكر حرفاً مما ذكره الثلاثة ، فيكون الثلاثة قد كذبوا.

- س٧٧١- إني لأتعجب من قول متى: (٣٩وكَانَ **الْمُجْتَازُونَ** يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠قَائِلِين: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!».) متى ٢٧: ٣٩

فكيف سمعوا قول المجتازين (المارين) وهم يستهزؤن به؟ ألم تكن ساحة الصلب مليئة بالنساء والرجال والجنود ، فكيف يسير المجتازون قريباً منه لدرجة تمكنهم من توجيه هذه الإهانة له؟ ألم يقل لوقا إن الشعب كله كان هناك؟ (٣٥وكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ».) لوقا ٢٣: ٣٥

- س٧٧٢- هل طعنوا الإله المربوط على الصليب بحربة بعد موته؟

اتفق مرقس ومتى ولوقا على أنه بعد أن أسلم المصلوب الروح لبارئها لم يُطعن بحربة ، وخالفهم يوحنا الذى شاهد الواقعة ــ على زعمكم ــ فقال: (٣٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. ٣٤**لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ** وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ.) يوحنا ١٩: ٣٣-٣٤

- س٧٧٣- يقول يوحنا: (٣١ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيماً سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. ٣٢فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَهُ. ٣٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ **لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ**. ٣٤**لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ**.) يوحنا ١٩: ٣١-٣٤

ألا يدل خروج دم وماء من المصلوب بعد طعنه أنه لم يَمُت بعد؟ وإذا كان لم يمت ، فكيف لم يعرف الرب ذلك وهو نفسه الذى كان مُعلَّقاً على الصليب؟ وكيف لم يعرف الرب ذلك وهو الذى أوحى هذا الكتاب؟ وكيف لم يعرف الرب ذلك وهو الذى يُحيى ويُميت؟

ألا يدل ذلك على جهل الكاتب طبياً؟ فهو لا يعرف أن الميت لا يُخرج دم أو ماء، لأن قلبه يتوقف عن ضخ الدم.

ألا يدل ذلك على أنَّ المُعلَّق كان من البشر الذين يتعرضون للمرض والتعب والعرق ونزف الدم والموت؟

ألا يدلُ ذلك على أن المُعلَّق (المصلوب) ليس الله الخالق المُحيى المُميت القوى القدوس العزيز الذى لا يُقهر؟

ألا يدُلُ ذلك على تغيير عقيدتكم ودينكم بعد رفع عيسى عليه السلام؟

■ س٧٧٤- يقول يوحنا: (١٩وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ **وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ)** يوحنا ٢٠: ١٩

وهنا أسجل حركة تزوير كبيرة قام بها المترجمون ووافقت عليها الكنيسة ورجالها الذين يجيدون اللغة اليونانية ، وهى أنه لم يذكر كلمة أول الأسبوع ، والتى تعنى يوم الأحد عند اليهود ، ولكنه قال (يوم السبت) ، وقد غيرها المترجمون لتنطبق نبوءة يونان وبقاء يسوع فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. وسأذكر بعض التراجم المختلفة من برنامج e-Sword الشهير، وابحث عنها برقم ٤٥٢١:

Joh 20:19 (KJV+) Then[3767] the[3588] same[1565] day[2250] at evening,[3798] being[5607] the[3588] first[3391] *day* of the[3588] week,[4521]

وقد صدقت ترجمة البيشوبس على ذلك فذكرتها بالعبرانية عن استحياء:

(Bishops) The same day at nyght, whiche was the first day of **the Sabbothes,** when the doores were shut,

وهناك من التراجم التى تجنبت كلمة السبت أو الأحد ، ولكنه أشار إلى أنه اليـــوم الأول فى الأسبوع ، كما فعلت التراجم العربية ، مثل:

(Darby) When therefore it was evening on that day, which was **the first *day* of the week**,

(Geneva) The same day then at night, which was **the first day of the weeke**,

وهناك من ذكرها الأحد دون خجل أو حياء:

(CEV) The disciples were afraid of the Jewish leaders, and on the evening of **that same Sunday** they locked themselves in a room.

(GNB) It was late that **Sunday** evening,

(GNEU) Am Abend jenes **Sonntags**

وهذا يُسقط نبوءة من أهم النبوءات التى يرتكن إليها النصـــارى فـــى تـــبرير أن عيسى عليه السلام قد أشار إلى صلبه وقيامته. وعلى ذلك فإذا كانت محاكمتـــه قـــد تمت يوم الخميس كما يؤكد مرقس ومتى ، ومات فجر الجمعة ودفن ، فـــإن القـــبر كان فارغاً مساء يوم السبت كما يقول النص اليونانى (الأصلى) ، ومعنى ذلك أنه لـــم يستمر فى باطن الأرض أقل من ٢٤ ساعة.

- س٧٧٥- (٢٦وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تلاَمِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: «سلاَمٌ لَكُمْ». ٢٧ثُمَّ قَـــالَ لِتُومَـــا: «**هَـــاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِناً**». ٢٨أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي». ٢٩قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَـــا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».) يوحنا ٢٠: ٢٦-٢٩

هذه من الفقرات التى يستدل بها النصارى على ألوهية يسوع ، حيـــث قـــال لـــه توما: (ربى وإلهى) مع أنه من الممكن أن يكون المقصود منها هو (يـــا ربـــى ويـــا إلهى) وهى للتعجب وليس المقصود منها أن يؤله يسوع ، والدليل على ذلك رفـــض عيسى عليه السلام أن يؤلهه إنسان.

بل رفض أن يسجد له أحد ، فقد أوحى إلى تلميذه أن يقول لمن أراد السجود لـه: (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».**) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

يوحنا ١٤: ١٦-١٧ (١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.** ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.)

يوحنا ١٤: ٢٨ (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**)

يوحنا ٥: ٢٠ (٢٠**لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الاِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.**)

يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤**«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.**)

أى من يقول لا إله إلا الله ، رضيت بالله رباً وبعيسى عليه السلام نبياً ورسولاً فقد ضمنت له الحياة الأبدية فى الجنَّة. وبالطبع لن يدخل الجنة إلا من يرضى الله، فهذه إذن رسالة الله لقوم عيسى عليه السلام، التى أرسله الله بها وترضيه، فيكافىء عليها من اتبع نبيه وصدقه بإدخاله الجنة خالداً فيها.

يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**)

(وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ) لوقا ١١: ٢٠

(٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: **«أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي.**

وَلَكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ .

وتلك الفقرة التى نحن بصددها (يوحنا ٢٠: ٢٦-٢٩) لتدل على أن المصلوب كان إنساناً، أثّرَتَ المسامير فى يديه، وأثرت الحربة فى جنبه، إذ يصعب أن نصدق أن الرب قد فشل فى علاج نفسه ، بينما ينجح فى علاج غيره ، وينجح غيره من الأطباء والحكماء ، وأهل العلم. (**٦الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.**) يوحنا ٣: ٦

وكيف أراه أثار الحربة التى طُعنَ بها فى جنبه ، إذا كانت الأناجيل المتوافقة تؤكد أنه لم يُطعن بحربة فى جنبه ، لأنه مات قبل اللصين. وفور موته دخل يوسف الذى من الرامة وطلب جثمانه من بيلاطس (مرقس ١٥: ٤٤-٤٥) ، وسمح له به ، فى الوقت الذى كان فيه اللصان معلقان ولم يكونا قد ماتا بعد ، الأمر الذى اضطر جنود بيلاطس إلى كسر ساقيهما فيما بعد ليعجلا بموتهما.

وحكاية يوحنا تؤكد أن عسكر بيلاطس الذى كان يراه بريئاً ويتعاطف معه ، كسروا أرجل اللصين أولاً ثم طعنوا يسوع بحربة فى جانبه (يوحنا ١٩: ٣٢-٣٤) ، وهذا أمر مستحيل ، لأنه عندما مات اللصان لم يكن يسوع معلقاً على الصليب، لأنه مات قبلهما بعدة ساعات. والغريب أن يوحنا جعل السبب فى عدم كسر ساقى يسوع هو أنه قد مات. فلماذا طُعن إذن فى جانبه طالما أنه مات؟

وكيف ترك بيلاطس يسوع يُطعن فى جانبه بعد أن استهزأوا به وأهانوه وهو الذى كان يراه بريئاً ، وأن اليهود قد أسلموه له حسداً من عند أنفسهم؟ فلو اعتقدت أنه كان حاكماً مستبداً ، فلماذا لم يستبد برأيه ويبرىء يسوع طالما أنه يراه بريئاً؟

وعلى قول قائد المائة فى (مرقس ١٥: ٤٤) فإن يسوع قد مات من زمن قبل طعنه بالحربة ، فكيف نزل منه ماء ودم؟

- س٧٧٦- هل سجد أحد من قبل ليسوع؟

لا. وما جاء غير ذلك فهو كذب وتلفيق:

وقد يستشهد بعض النصارى أيضاً بسجود بعض الأشخاص ليسوع وعدم نهيهم عن فعل ذلك، لقد علمنا أولاً أن هذا الكتاب لا يوثق فيه ، وليس هو الكتاب الموحى به من عند الله ، ورأينا نصوص وضعت فى القرن السادس عشر (مثل نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧-٨) ، وقد حذفتها طبعات الكتاب المقدس المختلفة ، متعللة بأن هذا النص لا يوجد فى أقدم المخطوطات. لذلك لن أتناول هذا الحدث كجزء من الحقيقة ، ولكننى سأفترض فيه ما افترضته فى النصوص السابقة ، ولنبحث سوياً ، ولنقرأ سويا لنعرف مدى صحة هذا الكلام:

فقد سجدت (لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ) لزوجها داود ، ودعته سيدى ، وجعلت نفسها أمة له: (١٠وَأَمَّا نَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنَايَاهُو وَالْجَبَابِرَةُ وَسُلَيْمَانُ أَخُوهُ فَلَمْ يَدْعُهُمْ. ١١فَقَالَ نَاثَانُ لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ: [أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ ١٢فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. ١٣اذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ ١٤وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ]. ١٥**فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمَخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدّاً وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ. ١٦فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ.** فَقَالَ الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] ١٧فَقَالَتْ لَهُ: **[أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي.)**

كما سجد نبى الله ناثان أمام أبيه: (٢٢وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. ٢٣فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. **فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.)** ملوك الأول ١: ٢٢-٢٣

كما سجد **نبى الله بلعام للملك** : (٩فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى وَجْهِهِ.) عدد ٢٢: ٣١

ولم يدع أى منهم أن هذا مَن سُجِدَ له إله ، وإلا لقال اليهود بتعدد الآلهة!

ولنتسائل: هل أمر عيسى عليه السلام أياً من أتباعه بالسجود له؟ لا!

هل قال عيسى عليه السلام: إنه هو الله صراحة وأمر الناس بعبادته؟ لا!

بل كل أعماله وأقواله لتدل على أنه بشر فيه من الجهل ، والضعف ، وقلة الحيلة ما يعترى البشر الآخرين:

فقد جهل موعد إثمار التين: (١٨**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ** ١٩**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ.** فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى ٢١: ١٨-١٩

كما جهل موعد الساعة: (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب) مرقس ١٣: ٣٢

كما جهل المرأة التى لمسته: (٢٧لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ٢٩فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٣٠فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «**مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟**» ٣١فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «**أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟**» ٣٢**وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا.**) مرقس ٥: ٢٧-٣٢

كما جهل إذا كان الرجل الأعمى الذى يحاول شفاءه بإذن الله قد برىء أم لا ، فأجرى عليه التجارب حتى تم شفائه: مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟** ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». ٢٥**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً.** ٢٦فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».)

كم يعجبنى قول أحد القساوسة: (بهذا النص تأكد لى أن عيسى ابن مريم ليس هو الله ، فلو كان الله لأبرأ الأعمى دون محاولات وتجارب!)

كما اعتراه الخوف والهلع من اليهود! فهل يخاف الرب الخالق من عبيــده؟ هــل هذا إله يستحق أن يُعبد أو أضحى من أجله بكل نفيس؟ (٣٩وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَــادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. ٤٠وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صَلُّــوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ**». ٤١**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَــا عَلَــى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِــنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُــهُ كَقَطَــرَاتِ دَمٍ نَازِلَــةٍ عَلَــى الأَرْضِ.** ٤٥**ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُــزْنِ.** ٤٦فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَــةٍ».) لوقــا ٢٢: ٣٩-٤٦

كما كان يُصلى لله! لمن إذن كان يصلى إذا كان الثالوث متحــد فــى واحــد ولا ينفصل أبداً؟ الغريب أن تسمع بعض التفسيرات التى تدعى أن يســوع. ولــو كــان يعلمهم الصلاة ، فلما لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟

ألم يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرعون بها إلــى الله؟ (١وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَــا رَبُّ عَلِّمْنَــا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ**». ٢فَقَالَ لَهُمْ: «**مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَــا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.** ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْــنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقــا ١١: ١-٤

أإله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضّل إرادة الله على أمنيتــه الشخصية ، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟ فهل كان يصلى لنفسه؟ وهــل أمنيته وإرادة الآب المغايرة لأمنيته شيء واحد؟ أإله خائر القوى ، يكاد يموت خوفـاً حتى نزل ملاك من السماء يقويه؟ فمن الذى أعطى الأمر للملك أن يــنزل؟ عجبـاً لمخلوق (الملك) رابط الجأش ، قوى ، يملك ما لا يملكه الإله ، وعجباً لإله ضعيـف، يقويه مخلوقه! بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يُصلى لنفسه، ويطلب من نفسه النجـلة

لا. لا تكن رغبته هو بل إرادته هو! عجباً لإله عاش فى الدور الذى يمثله ، فعـــرق وصار عرقه كقطرات دم ساقطة على الأرض!

لوقا ٧: ٢١ (٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّـمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)**

لوقا ٦: ١٢ (١٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. **وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِـي الصَّلاَةِ لِلَّهِ.)**

(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ)يوحنا ١٤: ١٦

لوقا ٤: ٤٢-٤٤ (٤٢وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَـلاَءٍ وَكَـانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِئَلاَّ يَذْهَبَ عَنْهُمْ. ٤٣فَقَالَ لَـهُمْ: «**إِنَّـهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَـدْ أُرْسِـلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.)

(٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً **وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَـى فَـوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُـلِّ حِيـنٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)** يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَـلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُـوَّاتٍ وَعَجَـائِبَ وَآيَـاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

(١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

لوقا ٧: ١١-١٧ (١١وفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذهب إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. ١٢فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي». ١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ». ١٥فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦فَأَخَذَ **الْجَمِيعَ** خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**». ١٧وَخَرَجَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.)

فإذا كان الناس قد عرفوا أن عيسى عليه السلام نبياً ، فلماذا سيعبدوه؟ فلماذا سيسجدون له؟ أليست أول الوصايا التى كان يعلمها يسوع هى: (٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً ٣٥**وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ**: ٣٦«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ**. ٣٨**هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى**. ٣٩**وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ**. ٤٠**بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ**».) متى ٢٢: ٣٤-٤٠

فهل يُعقل بعد ذلك أن يأتى انسان ويدعى ألوهية يسوع بعد كل هذه الأقوال؟

والنص الفيصل فى هذا الموضوع هو رفض عيسى عليه السلام أن يسجد له إنسان ما، وفى هذا النص إنكار منه شخصياً أن يؤلهه أحد: (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

بل كان هو الذى يصلى ويسجد ويصوم لله ويلجأ إليه فى الشدائد: (١٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. **وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ**.) لوقا ٦: ١٢

لقد طالبهم بالإيمان بالله ، ولم يطالبهم بالإيمان به. طالبهم أن يصفحوا عن زلات الناس ، حتى يصفح الله عنهم. فغفران الذنوب حق لله وحده الذى فى السماوات. فأين دليل اتحاده مع الله هنا؟ بل أين دليل ألوهيته؟

(١٣**أوصيك أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** والْمسيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤**أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** ١٥**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.** آمِين) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

اقرأ هذا النص ، ثم احكم! هل كان يمكن ليسوع أن يدعِ الإلهية أما أنـاس مثـل اليهود ، وهل كانوا سيتركوه ، وهل كان صاحب دين جديد ويعلمه فى معابد اليهود؟

يقول يوحنا ١٠: ٣١-٣٨ (٣١فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي- بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «**لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً**» ٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟** ٣٥**إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ** وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟ ٣٧إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».)

- س٧٧٧- ألا يدل غياب كل التلاميذ (ما عدا بطرس عند متى ومرقس ولوقـا ، الذى أنبأه يسوع أنه سيشك فيه وأنه شيطان ومعثرة له) على وثوقهم من نجاته؟

ألم يقل لليهود فى وجودهم أنه معهم لمدة يسيرة ولن يصلوا إلى مكانه؟ (٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا».) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

ألم يخبرهم أنهم لن يتمكنوا من القبض عليه؟ (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ**

تأتوا» .. .. .. «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَــا فَلَسْتُ مِنْ هذا الْعَالَم.** ....) يوحنا ٨: ٢١-٢٨

نعم لقد مضى إلى حيث لم يقدروا هم أن يأتوا إليه أو به ، فهو قد رفعه الله إليــه إلى السماء الثالثة ، لذلك قال لهم: (**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَم**) ، و(**مَتَى رَفَعْتُــمُ ابْــنَ الإِنْسَــانِ فَحِينَئِــذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَــا عَلَّمَنِــي أَبِي**) ، نعم فمتى رفعوا ابن الانسان الذى كان على الصليب ، تفوّه بكلمات تدل على ضعف الإيمان واليأس من رحمة الله ، وليس هذا بتصرُّف الأنبياء ، نـــاهيكم عــن قولكم عنه إله.

وهو لم يتكلم بهذا من نفسه ، لكن إلهه هو الذى أخبره ذلك. ولأنه يفعل دائماً مــا يرضيه ، فلن يتخلى عنه الله ، أو يتركهه وحده. فليس لنا إلا أن نُصــدِّق كــلام الله ورسوله ، ونُكذِّب عملية الصلب والفداء البولسية الصنــع! («**مَتَــى رَفَعْتُــمُ ابْــنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢٨-٢٩

- س٧٧٨- هل قبض اليهود فعلاً على التلاميذ أثناء مداهمة الحديقة؟

فى الحقيقة فإن مرقس يذكر أن كل التلاميذ هربوا ، ولم يتمكن منـــهم اليـــهود: (٥٠**فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا.** ٥١وَتَبِعَهُ شَابٌ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّــبَّانُ ٥٢فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.) مرقس ١٤: ٥٠-٥٢

إلا أن يوحنا يشير إلى قبض اليهود عليهم ، وبناءًا على رجاء يســوع تركوهــم: (٨أَجَابَ: «**قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ**». ٩لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «**إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً**»)يوحنا ١٨: ٨-٩

- س٧٧٩- هل حدثت زلزلة للأرض وتشققت الصخور وانفتحت القبـــور وقـــام قديسون من الأموات ودخلوا المدينة؟ (متى ٢٧: ٥١-٥٣)

لم يذكر هذه المعجزات غير متى، ولا يعرف عنها شيئا أحـــد مـــن الإنجيليين الآخرين أو المؤرخين.

■ س٧٨٠- ألا تدل تسمية الوحى فى الكتاب للناس الذين قـــاموا مـــن الأمـــوات قديسين ، على أن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديـــدة ، وأنـــه كـــان مُتبعـــاً لشريعة موسى عليهما الصلاة والسلام؟

وإلا لكان سمّاهم كفرة لأنهم لم يؤمنوا بقضية الصلب والفداء والخطيئة الأزليـــة ، ولم يلغوا الختان ، ولم يؤمنوا بالثالوث المقدس ، ولم يؤلهوا عيسى عليه الســـلام ولا أمه!

لقد كذّب متى هذا الكلام فى نفس الإصحاح: فقد قـــال إن اليـــهود ذهبـــوا إلـــى بيلاطس فى اليوم التالى للصلب وسألوه قائلين: (: «يَا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَال وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّـــالِثِ لِئَلَّـا يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْـــوَاتِ فَتَكُـونَ الضَّلاَلَـةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!») متى ٢٧: ٦٣-٦٤

وقد صرَّحَ من قبل فى نفس الإصحاح أن بيلاطس وامرأته كانا غـــير راضيـــين بقتله، فلو ظهرت هذه العجائب ، فهل كان لليهود أن يذهبوا إلى بيلاطـــس ويســـألوه حراسة القبر ، وقد شاهد كل منهم هذه الآيات العظيمة التى عمّت أرجاء المدينة؟

وهل بعد هذا كله يجسر اليهود ورؤساؤهم ومن جملتهم قيافا (النبى) بأن يصفـــوه عند بيلاطس بأنه مُضل؟

ولماذا لم يرجع بيلاطس بالانتقام على اليهود عندما شاهد تلك الأحوال؟

ألست معى أنه لو خرج قديسون من القبور لكانت عرفت المدينة كلـــها ، ولكـــان آمن اليهود عن بُكرة أبيهم برسالته؟

ألست معى أنه لو كانت هذه الواقعة صحيحة لقام عامة اليهود وأنصـــار عيســـى عليه السلام بتقطيع رؤسائهم إرباً إرباً ، جزاءً عمّا فعلوه ولتنصَّرَ كثير مـــن الـــروم

واليهود على ما جرت به العادة؟ أليس هذا نفس ما حدث عندما نزل الروح القدس على الحواريين وتكلموا بألسنة مختلفة تعجَّبَ الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل (أعمال الرسل ٢: ٤٠-٤١)

ولو حدثت هذه الأمرو العظيمة ، لكان قد كتبها أحد مؤرخي ذلك الزمان أو الزمان الذى هو قريب منه. والأغرب من ذلك أن لوقا الذى هو أحرص الناس على تحرير العجائب لم يذكر شيئاً من ذلك ، على الرغم من تتبعه لكافة الأمور التى فعلها يسوع ، كما قرَّرَ هو نفسه ذلك المنهج فى بحثه الذى ألزم نفسه به فى افتتاحية إنجيله: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ** أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وكيف يُتصوَّر أن يكتب الإنجيليون كلهم صراخ المُعلَّق على الصليب ويتواطأوا على إثباته (مع كونه مُخل بشرف ألوهيته ونبوته، ومع أنه يُبطِل لاهوته، ويهدم أساس العقيدة النصرانية) ولا يذكروا تلك المُعجزة العجيبة؟

فهل كان ركوب الرب للحمار عند دخوله أورشليم أهم من هذه الحادثة؟

ومن الذى أحيا القديسين وإلاههم ميت لا يملك حياة ولا نشورا؟

أما عن خروج الموتى من أجداثهم ، فقد سكت الوحى عن هذا الخبر العظيم فى الأناجيل الثلاثة ، ولا سيما إنجيل يوحنا الحوارى الذى كان شاهداً لواقعة الصلب ، كما سكت الوحى أيضاً ولم يبين لمتى كيف كان حال هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم؟ أو لمن ظهروا؟ ومع مَن تكلموا؟ وأين بقيت أكفانهم؟ وما كان لباسهم الجديد؟ ومن أين أتوا بملابس أخرى غير أكفانهم؟ ومن أين حصلوا على النقود اللازمة لشرائها؟ وهل كانوا حفاة عراة بين أهالى أورشليم؟ وماذا حدث لهم بعد ذلك؟ وماذا حدث لهم فى حياتهم البرزخية؟ وكم من العمر عاشوه بعد ذلك؟

▪ س٧٨١- لكن بفرض أننا صدقنا ما قاله متى من إنشقاق حجاب الهيكل ، وحدوث الزلازل ، وتشقق الصخور ، وقيام كثير من القديسين من الموت ، كما قال: (٥١وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين ٥٣وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين.) متى ٢٧: ٥١-٥٣

أكرر: لو صدقنا ما قاله متى ، لكان عيسى عليه السلام صادقا فى قوله إنه لم يأتى إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة ، حيث ظهر القديسون لأهالى أورشليم فقط ، ولكذب متى فى قوله: (١٩فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.) متى ٢٨: ١٩ ، لأن متى بذلك قد حول دين يسوع إلى ديانة عالمية ، ليلقى على يسوع شخصية المسيا ، ودليل كذب قوله فى (٢٨: ١٩)

وأيضا فى قوله بحدوث الزلازل وتشقق الصخور دليل كذب آخر ، حيث إنه لو حدث ذلك لهجر الناس والتلاميذ كهنة اليهود ومعلميهم، واتجهوا للنصارى ندما على عدم اتباعهم له فى حياته وعدم الوقوف معه ومساندته ونصرته على أعدائه، وحزنا على موت من تسمونه إلها.

وهذا لم يحدث ، حيث كان التلاميذ فى كل حين فى الهيكل يسبحون الله ويدعون للتوبة وانتظار ملكوت الله ، حتى بعد أن رجع بولس من رحلته التبشيرية وجد مجمع التلاميذ فى الهيكل ، وحاكموه فى الهيكل ، بل قبض اليهود على التلاميذ واستمروا فى اضطهادهم لهم. وهل كان الشعب سيترك اليهود يستمرون فى عنادهم وتعسفهم ضد أتباع يسوع بعد كل ما حدث من معجزات؟

ومن جانب آخر فإن هذا يدل على تهافت التفاسير ، التى تدعى أن الملكوت الذى قصده عيسى عليه السلام هو ملكوت روحانى أو الضمير الشخصى ، وما إلى ذلك. حيث كان التلاميذ فى الهيكل بعد اليوم الخمسين وبعد نزول الروح القدس عليهم ، مازالو ينتظرون مجىء الملكوت ، الذى أخبر عيسى اليهود بأنه سيخرج من عندهم ويذهب لأمة أخرى تعمل أثماره. (متى ٢١: ٤٢-٤٦)

- س٧٨٢- أضف إلى ذلك: كيف قام هؤلاء القديسين مـــن قبورهــم ، وكتـــابكم المقدس يقول إن يسوع هو أول باكروة الراقدين من الأموات؟

اقرأ ما أملاه الوحى لمتى: (٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَـــوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢**وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِــنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَـــةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.)** متى ٢٧: ٥١-٥٣

اقرأ معى ما أملاه الوحى لكاتب سفر أعمال الرسل: (٢٣**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُــنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ)** أعمال الرسل ٢٦: ٢٣

اقرأ أيضاً: (٢٠**وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْــــوَاتِ وَصَـــارَ بَـــاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.)** كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠

فهذا يكذِّب قصة قيام القديسين من أجداثهم يوم الصلب ، لأنه لو صحَّ قيامهم لـــم يكن يسوع أول قائم من الأموات وباكورة الراقدين ، وأى الأمرين أخذتَ به لزمـــك تكذيب ما سواه.

- س٧٨٣- متى انشق حجاب الهيكل؟ هل انشق قبل موته أم بعده؟

عند متى ومرقس فقد انشق حجاب الهيكل بعد موت المصلوب.

وقد خالفهم لوقا فجعل انشقاق حجاب الهيكل قبل موته.

- س٧٨٤- كيف انشقَّ حجاب الهيكل؟

عند متى ومرقس من فوق إلى أسفل

وعند لوقا انخرق من وسطه.

أما عن انشقاق حجاب الهيكل ، فمن المعروف أن الحجاب كان من الكتان ، وهـو بذلك كان فى غاية اللين. فما معنى انشقاقه لأجل هذه الصدمة من فوق إلى أســـفل؟ ولو كان من غير الكتان ، فكيف بقى بناء الهيكل ولم ينهدم؟

- س٧٨٥- من الذى أتى بهذه المعجزات أثناء موت الإله؟

- س٧٨٦- لو كان عيسى عليه السلام هو الله ، فلماذا غيَّر عقيدتـــه مــن ديــن التوحيد إلى دين التثليث؟ وهل هذا من باب النسخ أم المسخ؟

- س٧٨٧- لماذا لم يُخبر أحد من أنبيائه فى الكتب التى أنزلها أنه سينزل متجسّداً ليُهان ويُعدَم صلباً، ليغفر خطايا البشر بهذه الطريقة؟ وأين نجد ذلك فى العهد القديــم أو كتب الأنبياء بصورة واضحة لا تأويل فيها؟

- س٧٨٨- ولو كان ينوى أن ينزل ليُصلب ليغفر لكل البشر ، فلماذا أرسل أنبيــاءً من قبل ليتوب الناس؟ لماذا أرسل شريعة إذا كان الخلاص فقط عن طريق الإيمـــان بألوهية يسوع والإيمان بقضية الصلب والفداء؟

(١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَــلْ بِإِيمَــانِ يَسُــوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُــوعَ لاَ بِأَعْمَــالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَــهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّــامُوسِ. سَــقَطْتُمْ مِــنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَــهُ. لأَنَّ بِالنَّــامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.) رومية ٣: ٢٠

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَــالِ النَّــامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

▪ س٧٨٩- كم من الزمن مرّ على الإله وهو مُقيّداً من خلقه ، سواء من الشيطان ليجربه أو من حداثة سنه أو فى بطن أمه أو فى القبر أو فى جهنّم؟ وهل يخضع أو يُقهر الإله بالمكان أو الزمان؟ وهل من الممكن أن يُحَد الإله بمكان معين أو زمان محدد وهو ملك السموات والأرض ، ولا تسعه السماوات ولا سماء السماوات؟ **(أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك)** ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

▪ س٧٩٠- لماذا نزل الإله الأعظم الأقوى جهنّم ليخلص البشرية من الخطيئة الأزلية؟ أليست هذه الخطيئة قد انتهت فور صلبه؟

▪ س٧٩١- وهل كانت النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام؟ أيد إجابتك بنص من الكتاب!

▪ س٧٩٢- متى نزل الإله إلى الجحيم ليخلص مَن بداخلها؟

لقد كان فى باطن القبر لمدة ثلاثة أيام بلياليها. وظهر لمريم المجدلية فى اليوم الثالث ، ثم ظهر للتلاميذ فيما بعد فى نفس اليوم. ونفهم من متى ومرقس ولوقا فى إنجيله أن يسوع صعد للسماء يوم نشوره. أى يوم االسبت مساءًا كما يقول النص اليونانى ، كان القبر فارغاً ، وظهر لتلاميذه ثم صعد إلى السماء.

وبما أنه دُفِنَ يوم الجمعة مساءًا (تبعاً للأناجيل الإزائية)، فقد كان عليه أن يقوم من الموت يوم الإثنين مساءاً ، ليكون بذلك قد مكث فى باطن الأرض ثلاث ليال ، وثلاثة أيام ، لتنطبق عليه آية يونان. ثم يدخل النار لمدة ثلاثة أيام أخرى ليحرر البشرية الخاطئة ، أى إلى مساء يوم الخميس ، ثم يصعد إلى السماء. وعلى ذلك كان عليه أن ينزل إلى الجحيم يوم الإثنين مساءًا أو صباح الثلاثاء ، الأمر الذى ينافى وجوده فى السماء منذ يوم السبت (تبعاً للنص اليونانى) أو منذ يوم الأحد تبعاً للترجمة العربية.

وهل ذلك هل كان منذ مساء يوم السبت إلى مساء يوم الإثنين فى القبر أم فى السماء؟

وهل كان منذ مساء يوم الإثنين إلى مساء يوم الخميس فى الجحيم أم فى السماء؟

■ س٧٩٣- وهل نزل الإله للجحيم بجسده البشرى؟ أم انفصل اللاهوت عن الناسوت؟

فلو لم ينفصل ، لكان الشيطان هو الذى أدخل إلهه الجحيم بمحض إرادته، ولكان هذا أكبر انتصار للشيطان على الإله الذى لم يغفر خطيئة الأكل من الشجرة المحرمة. فبوسوسته لحواء لتأكل من الشجرة المحرمة عليها استطاع أن يجُر الإله إلى الجحيم!! ولو انفصل الثالوث لكان هذا هدم لدينكم وعقيدتكم!!

■ س٧٩٤- هل يليق برحمة إله المحبة أن ينتظر آلاف السنين من وقت خطيئة آدم وحواء إلى وقت صلب ابنه يُضمر الإنتقام للبشرية كلها بسبب هذه الخطيئة دون أن ينتقم ، إضافة إلى سنه قوانين لمعاقبة من يُخالف أحكامه فى الدنيا ، ثم حبسه بعد موته فى النار انتظاراً لنزوله وتجسده، وعندما جاء وقت العقاب وتصفية الحساب قتل ابنه البرىء؟ (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!** ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

■ س٧٩٥- أينتظر الإله على أناس أبرار وأنبياء عظماء شهد هو لهم بالتقوى والصلاح يتعذبون فى نار جهنم ، حتى يُقدّم هو ابنه للصلب ليُعدَم؟ فلماذا كان انتظاره؟

■ س٧٩٦- لماذا ترك البشرية يتيهون فى ظلام الخطيئة كل هذا الزمن؟ وهل يُصنَّف مثل هذا العمل تحت باب الرحمة أم العدل أن يُصلَب إنسان مكان آخر ، أم من باب الغباء والجهل والغشومية والبطش؟

■ س٧٩٧- وما الحكمة التربوية التى يعلمها لكم هذا الإله من انتظاره هذا العُمر، ثم ينتقم لهذه الخطيئة من شخص آخر؟

■ س٧٩٨- وعلام كانت الملائكة تُحاسب هؤلاء الأبرار؟ فهل بعد ما تبين صلاحهم قذفتهم فى نار جهنم؟ أتتهمون الإله وملائكته بالظلم؟

■ س٧٩٩- وعلى من وقع الصلب؟ هل على الناسوت فقط أم على الثلاثة المتحدين؟

فلو قلتم باتحاد اللاهوت مع الناسوت والروح القدس اتحاد تام غير قابل للإنفصال ، لكان القبض عليه وإهانته وجلده وصلبه وموته وطعنه بحربة فى جانبه بعد موته وقع على لاهوته أيضاً ، وبذلك تنتفى عنه صفة الإله القدوس ، ولطالما أنه قدوس وعزيز ، فلا بد لنا من تكذيب هذا الإتحاد.

ولو وقع الصلب على ناسوته فقط ، وفارق اللاهوت الناسوت قبل الصلب ، لكان يسوع إنساناً وليس إلهاً ، ولنقضتم أنتم أساس عقيدتكم فى الإتحاد والتجسُّد ، ونزول الإله ليُصلب نيابة عن البشرية أو إرسال ابنه البار فداءًا للبشرية من خطيئة آدم. فَلِمَ تعبدون الإنسان من دون الله؟

■ س٨٠٠- كيف يطلب بولس الرسول — البابا الأول — من النصارى أن يتهودوا امتثالاً لتعليمات الإنجيل؟ في قوله: (١٤ لَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيّاً لاَ يَهُودِيّاً، **فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟» ١٥نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً**) غلاطية ٢: ١٤-١٥

أليس فى هذا أكبر دليل على أن عيسى عليه السلام وتلاميذه من بعده كانوا يتبعون شريعة موسى؟ فمن الذى غيَّرَ هذا الدين بعد ذلك؟ وأين شريعة التجسد والثالوث المقدس فى شريعة موسى؟ أين عقيدة الصلب والفداء فى التوراة؟ أليس هذا بطرس الذى بنى المسيح عليه كنيسته؟ ألم يدعوا الناس إلى التهود واتباع دين عيسى عليه السلام؟ إذن كان دين عيسى عليه السلام هو نفس دين موسى وقومه فلماذا لا تتبعون شريعة موسى التى جاء عيسى عليه السلام مؤيداً لها؟ (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.**

١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

- س٨٠١- هل كان الأنبياء قبل صلب يسوع يؤمنون بالتثليث؟ وأين الدليل؟

- س٨٠٢- هل كان الأنبياء قبل يسوع يُعلِّقون الصليب في رقابهم ويسجدون أمامه؟ وأين الدليل الكتابى على ما تفعلون أو تقولون؟

- س٨٠٣- كم من الأفراد قاموا بدفن الرب يسوع؟

واحد فقط هو يوسف الذى من الرامة: (مرقس ١٥: ٤٣) و(لوقا ٢٣: ٥٠) و(متى ٢٧: ٥٧)

اثنان هما يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس: (يوحنا ١٩: ٣٩)

فهل يكفى شخص واحد أو إثنان لحمل الجثمان ودفنه؟

وماذا كان رد فعل القديسين الذين قاموا من الأموات؟ لماذا لم يحاولوا على الأقل دفن إلههم على الوجه الأكمل؟ أم تركوه انتقاماً منه لأنهم كانوا قديسين فتركهم في النار إلى أن يتجسد ويُصلَب؟

وماذا كان رد فعل مَن شفاهم يسوع من الأمراض المزمنة؟ وماذا كان رد فعل تلاميذه حملة لواء الدعوة من بعده؟

ألا ترى كم من الناس تجمهرت احتجاجاً على نشر جريدة النبأ لفضائح الراهب برسوم بدير المحروقى وهو يزنى بالنساء داخل محراب تعبده فى قلايته؟ فهل تعتقد أن الناس اليوم كانوا أكثر إيماناً وأثبت عقيدة من تلاميذ يسوع الذين هربوا ولم يحاولوا نصر نبيهم؟ فما بالكم لو كان هو أيضاً إلههم؟ ألا يدل هذا على ثقتهم فى أن الله قد أنقذه من يد اليهود ورفعه إليه فهربوا هم الأخرون؟

- س٨٠٤- هل كان نيقوديموس من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ويوحنا على أن نيقوديموس كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى مرقس ولوقا ، فلم يكن عندهم من تلاميذ يسوع.

- س٨٠٥- هل كان برتولماوس من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أن برتولماوس كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.

- س٨٠٦- هل كان متَّى من تلاميذ يسوع؟

اتفق كل من وحى متى ومرقس ولوقا على أن متَّى كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.

- س٨٠٧- هل كان يعقوب بن حَلفَى من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أنه كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فلم يكن عنده من تلاميذ يسوع.

- س٨٠٨- هل كان لبَّاوس (تدَّاوس) من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن لبَّاوس كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا، فلم يكن عندهما من تلاميذ يسوع.

- س٨٠٩- هل كان سمعان القانونى من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن سمعان القانونى كان تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا ، فلم يكن عندهما من تلاميذ يسوع.

- س٨١٠- هل كان يهوذا (ليس الإسخريوطى) من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس على أن يهوذا هذا لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ولوقا ، فكان عندهما من تلاميذ يسوع. إلا أن يوحنا ذكره باسم يهوذا ليس الإسخريوطى ، وحدّده وحى الرب إلى لوقا بأنه يهوذا أخو يعقوب. فهل يهوذا هذا هو يهوذا أخو يعقوب؟

- س٨١١- هل كان سمعان الغيور من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ويوحنا على أنه لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى لوقا ، فكان عنده من تلاميذ يسوع.

- س٨١٢- هل كان نثنائيل من تلاميذ يسوع؟

اتفق وحى كل من متى ومرقس ولوقا على أنه لم يكن تلميذاً ليسوع.

وخالفهما وحى الرب إلى يوحنا ، فكان عنده من تلاميذ يسوع.

- س٨١٣- كم كان إذن عدد التلاميذ الإثنى عشر؟

ذكر متى ١٠: ٢-٤ ومرقس ٣: ١٦-١٩ ولوقا ٦: ١٤-١٦ ويوحنا (١: ١-٢ و٤٠ و٤٣) أسماء التلاميذ، وقد اتفق كل من متى ومرقس اتفاق تام على أسماء الإثنى عشر تلميذاً وهم:

(٢وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هذِهِ: الأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ٣فِيلُبُّسُ وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. ٤سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.) متى ١٠: ٢-٤

وقد زاد عليهم لوقا يهوذا أخو يعقوب وسمعان الغيور. وحذف لباوس (تداوس) وسمعان القانونى.

أما يوحنا فلم يذكر برتولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى ولباوس (تداوس) وسمعان القانونى وسمعان الغيور. وتفرَّد بذكر شخصاً يُدعى يهوذا ليس الإسخريوطى (١٤: ٢٢) ونثنائيل.

فهل لم يعرف الرب أسماء تلاميذه وهم قد عاشوا معه؟ ولو صدّقنا الأناجيل الأربعة ، لكان عدد التلاميذ الإثنى عشر (خمسة عشر).

▪ س٨١٤– فمن من الخمسة عشر تلميذاً التى ذكرتهم الأناجيل الأربعة واختلفوا فيهم سيجلس على كرسياً ليدين أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر؟

▪ س٨١٥– وإذا كان الجسد فانى ، فماذا سيفعل فى الآخرة ليكتمل الثالوث المقدس؟ وهل سيحتاج الرب فى الآخرة جسد ليظهر فيه؟

▪ س٨١٦– هل تعجَّبَ بيلاطس من الموت السريع للرب الخالق الجبَّار؟

لم يوحى هذه الواقعة غير مرقس ، ولم يعرف عنها يوحنا شيئاً ، على الرغم من أنه كان هناك وقت المحاكمة والصلب.

فإن قلتم إن هذا وحى من الله وليس له علاقة بالشهود ، لكانوا اتفقوا فى كل حرف وفى كل كلمة ، ولكان هذا الاتفاق تأييد من الله لحفظ كتابه. ولكن اختلافهم يدل على عدم كون هذا الكتاب وحى من الله.

وإن قلتم إنهم كتبوا ما رأوا ، فلم يكن أى منهم من تلاميذ يسوع ، والدليل على ذلك عدم رؤية يوحنا أو معرفته لشىء من هذا الذى حكاه مرقس. وإن كتبوا ما رأوا وما عرفوا كما يعترف لوقا بذلك (لوقا ١: ١–٤)، لقلنا إنهم بشر يُخطىء ويصيب ، وليس لهذا أيضاً علاقة بوحى الله.

▪ س٨١٧– يقول يوحنا فى إنجيله: (١٨اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. **اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ** هُوَ خَبَّرَ.) يوحنا ١: ١٨ ، فكيف يكون هذا من أدلة ألوهية يسوع عندكم؟

إنّ هذا التعبير لتعبير مجازي يُعبِّر عن قرب المتكلم من خالقه ، وهو له مثيل فى الإسلام: (ما زال عبدى يتقرَّبُ إلىّ حتى أجعله ربانيًا يقول للشـــيء كــن فيكــون). فمعناه أنه سيكون قريب إلى الله كدرجة الأنبياء والصدّيقين، الذين إذا تمنوا مــن الله، تقبّل دعاءهم من فوره.

والكتاب مليء بمثل هذا المجاز ، فقد سبق أن تكلمنا عن البنوَّة لله ، وأنها تعنـــى الصالحين من عباد الله ، وهو لقب ليس حكراً على أحد ، بل يُمكن لكل شـــخص أن يناله بالإيمان بالله والعمل بكتابه: (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُـــمْ. أَحْسِـنُوا إِلَـــى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُـمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى ٥: ٤٣-٤٥

(٨طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ. ٩**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ**.) متى ٥: ٨-٩

وأوضحها يوحنا صراحة بقوله: (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَـــاهُمْ سُـلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ**.) يوحنا ١: ١٢

ولو أخذنا هذا المعنى بصورة أدق لكان عيسى عليه السلام هنا ينفى عنه صفـــة الألوهية ، لأن الله لم يره أحد قط ، كما جاء فى بداية الفقرة التى نحن بصدد الكـــلام عنها، وبما أن الناس رأوا عيسي عليه السلام، فهو إذن ليس الله، لأن الله نفسه قـــال: («**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيـــشُ**»)خـــروج ٣٣: ٢٠، ويُثبت لنفسه البنوَّة لله ، كما ثبتت فى حق كل الأنبياء وعباد الله الصالحين.

ومن النصوص المجازية الدَّالة على قرب العبد من خالقه:

١- (١٢وَلِبِنْيَامِينَ قَالَ: «**حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِناً**. يَسْتُرُهُ طُـــولَ النَّـــهَارِ **وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ**».) تثنية ٣٣: ١٢

فإذا اعتبرتم أن عيسى متحداً مع الله لأنه كان فى حُضنه ، للزم اعترافكم بربوبية بنيامين، الذى قال الرب فى حقه إنه يسكن بين منكبيه، أى فى مكـــان أعلـــى مـــن الحضن.

٢- وللزم اعترافكم بربوبية يوحنا (التلميذ الذى يُحبه يسوع) ، لأنه كان مُتكئاً فى حُضن يسوع ، الذى هو إله عندكم ، فكل من اتكأ فى حضنه فهو مُتحدٌ معه: **(وَكَانَ مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ.)** يوحنا ١٣: ٢٣

٣- كما قال الرب إن شعبه بنى إسرائيل كانوا فى حُضنه ، فلو أخذنا المعنى على منطقكم ، لكان بنو إسرائيل كلهم آلهة: **(الَّذِينَ حَضَنْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي.)** مراثى إرمياء ٢: ٢٢ ، فلماذا لا تقولون بذلك الحلول والاتحاد إلا بين عيسى عليه السلام وإلهه؟

وهى مثل التعبير بالبنوّة عن العلاقة القوية بين الخالق وعبده المؤمن أو نبيه: (٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: **إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ.)** خروج ٤: ٢٢

وهى نفس الكلمة التى استخدمتها التوراة للدلالة على التوقير والاحترام بصرف النظر عن رابطة الدم والبنوّة الحقيقية: (١٤ومَرِضَ أَلِيشَعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: **[يَا أَبِي يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا].)** ملوك الثانى ١٣: ١٤ (دائرة المعارف الكتابية: كلمة (أب - أبو - أبى).

مثال لذلك أيضاً قول الله سبحانه وتعالى عن موسى إنه إله: (١فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:«انْظُرْ! **أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ**. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ)خروج ٧: ١

كذلك أُطلِقَ اسم إله بيت إيل على ملاك الله الذى أرسله لموسى: (١١**وَقَالَ لِي مَلاَكُ اللهِ** فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَئَنَذَا. ١٢فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ! جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لاَبَانُ. ١٣**أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ** حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُوداً. حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْراً. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ».) تكوين ٣١: ١١-١٣

فالمتكلم مع يعقوب عليه السلام هوملاك الرب وصف نفسه بأنه إله بيت إيل لأنه كان يتكلم بالنيابة عن الله سبحانه وتعالى.

ومثل هذه التعبيرات مستخدمة ليومنا هذا فى مُجتمعنا: فيقول الابن لصديق أبيه ولجاره: (يا عمّى) ، ونقول للرجل كبير المقام والسن (عمّى الحاج فلان) أو (أبونا الحاج فلان) ، وتستخدمون أنتم نفس لفظ (أبونا) مع القسيس دلالة على التوقير.

كذلك استخدمت التوراة كلمة الحضن للدلالة على القرب بصفة عامة:

١- (١٢وَرُدَّ عَلَى جِيرَانِنَا سَبْعَةَ أَضْعَافٍ **فِي أَحْضَانِهِمِ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ يَا رَبُّ**.) مزامير ٧٩: ١٢

٢- (٩لاَ تُسْرِعْ بِرُوحِكَ إِلَى الْغَضَبِ **لأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي حِضْنِ الْجُهَّالِ**.) الجامعة ٧: ٩

٣- كذلك عبّرَ عنها كاتب إنجيل لوقا ، بقوله عن المسكين البار الذى دخل الجنة إلى جوار الأنبياء: (٢٢**فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ**. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ ٢٣فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ) لوقا ١٦: ٢٢-٢٣

ومن هنا يتضح لكم أن الحضن لا يعنى بالمرة اتحاد الله مع عباده الأبرار.

▪ س٨١٨- هل تسمية عيسى عليه السلام فى الكتاب المقدس (ربّ) تعنى أنه إله؟ فهم يتذرّعون بما جاء فى يوحنا: (٢٨أَجَابَ تُومَا: «**رَبِّي وَإِلَهِي**».)يوحنا ٢٠: ٢٨، وما جاء فى أعمال الرسل (٣٦الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ.) أعمال الرسل ١٠: ٣٦

⊂ إن كلمة ربى تعنى سيدى ومعلمى ، وهم علماء الكتاب ومدرسوه ، كما قال الكتاب نفسه بذلك: (٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «**رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ)** أَيْنَ تَمْكُثُ؟») يوحنا ١: ٣٨

⊂ (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ**.) يوحنا ٢٠: ١٦

• كذلك أطلقت كلمة ربى (بمعنى سيدى الذى ليس من نسله) فقد أطلقها داود فى الزبور واستشهد بها عيسى عليه السلام ليبين لليهود أم المسيا خاتم رسل الله لن يكون من نسل داود، فقال: (٣٥ثم سأل يسوع وهو يعلم في الهيكل: «كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود؟ ٣٦لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. ٣٧**فداود نفسه يدعوه ربا. فمن أين هو ابنه؟**» وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور.) مرقس ١٢: ٣٥-٣٧

• كذلك أطلق الكتاب كلمة (الرب) على قضاة وكهنة بنى إسرائيل: (١٧يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة أمام الرب أمام الكهنة والقضاة الذين يكونون في تلك الأيام.) تثنية ١٩: ١٧

• أطلق أيضا لفظ الرب على ملاك الرب: (١١**وأتى ملاك الرب** وجلس تحت البطمة التي في عفرة التي ليوآش الأبيعزري. وابنه جدعون كان يخبط حنطة في المعصرة ليهربها من المديانيين. ١٢**فظهر له ملاك الرب** وقال له: «الرب معك يا جبار البأس!» ١٣فقال له جدعون: «أسألك يا سيدي, إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه, ... ١٤**فالتفت إليه الرب** وقال: «اذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان. أما أرسلتك؟» ١٥فقال له: «أسألك يا سيدي, بماذا أخلص إسرائيل؟ ها عشيرتي هي الذلى في منسى, وأنا الأصغر في بيت أبي». ١٦**فقال له الرب:** «إني أكون معك, وستضرب المديانيين كرجل واحد». .. .. .. ٢٠**فقال له ملاك الله:** «خذ اللحم والفطير وضعهما على تلك الصخرة واسكب المرق». ففعل كذلك. ٢١**فمد ملاك الرب** طرف العكاز الذي بيده ومس اللحم والفطير, فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير. **وذهب ملاك الرب عن عينيه.** ٢٢**فرأى جدعون أنه ملاك الرب.** فقال جدعون: «**آه يا سيدي الرب! لأني قد رأيت ملاك الرب وجها لوجه!**» ٢٣**فقال له الرب:** «السلام لك. لا تخف. لا تموت».) قضاة ٦: ١١-٢٤ / فكما ترى فى هذا النص أطلق لفظ الرب على ملاكه أربع مرات.

• كذلك ما قيل عن ملاقاة الرب لموسى فى طريقه إلى مصر ، فهو أيضا ملاك الرب ، لأن الله قد أرسل موسى إلى مصر وهو يعلم أنه لم يكن بعد قد ختن ابنه:

(٢٤وحدث في الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِها ومَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي».) خروج ٤: ٢٤

وخُلاصة ما تقدَّم: إن لفظ الرب تعنى الله ، وأُطلِقت مجازاً على ملاك الرب وعلى كهنة الرب وعلى قضاة بنى إسرائيل ، الذين يحكمون بملكوت الله وشرعه ، كما أُطلِقَ على الربانيين (مُعلِّمين كتاب الله) وتعنى أيضاً (سيِّد أو سيِّدى).

■ س٨١٩– تقولون إنه جاء في الأسفار لفظ إله مشيراً إلى لاهوت يسوع ، ومن ذلك ماورد في إشعياء: (٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ ونُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً **إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ**.) إشعياء ٩: ٦

وكذلك ماورد في رسالة بولس (٥**وَلَهُمُ الآبَاءُ وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهاً مُبَارَكاً إِلَى الأَبَدِ**. ..) رومية ٩: ٥

وكذلك في انجيل يوحنا (٢٨أَجَابَ تُومَا: «**رَبِّي وَإِلَهِي**».) يوحنا ٢٠: ٢٨

فلماذا تقولون فقط بألوهية عيسى عليه السلام ولا تقولون بألوهية الملائكة أو القضاة أو الأنبياء مثل موسى ويعقوب ، وألوهية بني إسرائيل كلهم؟

إن الأسفار أطلقت لفظ إله على غير عيسى عليه السلام ، كما أطلقته على المسيح وستأتي الأمثله بعد قليل ، وقبل ذلك نقول إن هذه البشارة تخص سيد الخلق محمد بن عبد الله رسول الله للثقلين: (٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً **إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ**.) إشعياء ٩: ٦ ، ولا علاقة لها بنبي الله حزقيال بن آخاز ملك يهوذا كما حققه المحققون في اليهودية.

⊂ فقد أُطلِقَ لفظ الله على ملاك الرب: ففي سفر القضاة يُعبِّر نبى الله منوح عن رؤيته لملاك الرب ، بقوله: (٢١وَلَمْ يَعُدْ مَلاَكُ الرَّبِّ يَتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ مَنُوحُ لاِمْرَأَتِهِ: «**نَمُوتُ مَوْتاً لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللهَ!**») القضاة ١٣: ٢١-٢٢

• كذلك أُطلِقَ اسم إله بيت إيل على ملاك الله الذى أرسله لموسى: (١١**وَقَالَ لِي مَلاكُ اللهِ** فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَئَنَذَا. ١٢فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ! جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمُنَمَّرَةٌ لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لاَبَانُ. ١٣**أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ** حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُوداً. حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْراً. الآنَ قُمِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِكَ».) تكوين ٣١: ١١-١٣

فالمتكلم مع يعقوب عليه السلام هوملاك الرب وصف نفسه بأنه إله بيت إيل لأنه كان يتكلم بالنيابة عن الله سبحانه وتعالى.

• كذلك أُطلِقَ لفظ الإله على القضاة: (٧إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ. ٨وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. ٩فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا يُقَالُ: «إِنَّ هَذَا هُوَ» **تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ**.) خروج ٢٢: ٧-٩

• أُطلِقَ أيضاً لفظ الله على القضاة عند داود ، وأوضح النص بعدها قوله أنكم مثل الناس تموتون ، أى إنكم لستم آلهة حقيقيين ، ولكنكم تحكمون بشرع الله ، فأنتم خلفاء الله على الأرض: (١اَللهُ قَائِمٌ **فِي مَجْمَعِ اللهِ. فِي وَسَطِ الآلِهَةِ يَقْضِي**. .. .. .. ٦**أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ**. ٧**لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ**.) مزامير ٨٢: ١ و٦-٧

• كذلك أُطلِقَ لفظ الله على الأنبياء: (٩(سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ هَكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَهَابِهِ **لِيَسْأَلَ اللَّهَ**: «هَلُمَّ نَذْهَبْ **إِلَى الرَّائِي**». **لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقاً الرَّائِيَ**).) صموئيل الأول ٩: ٩

• كذلك أُطلِقَ لفظ الله على موسى: (١فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! **أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ**. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ.) خروج ٧: ١

• كذلك أُطلِقَ لفظ الله على الشريف والقوى: (٢أَنَّ **أَبْنَاءَ اللهِ** رَأَوا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. .. .. .. ٤كَانَ فِي الأَرْضِ

طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً – هَؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.) تكوين ٦: ٢-٤

⊂ كذلك استعمله عيسى عليه السلام مجازياً وأوضح لليهود أنه يُطلق عندهم في كتابهم لفظ إله على القاضى الشرعى فى بنى إسرائيل ، بل وعليهم هم أنفسهم ، لأنهم نزلت عليهم كلمة الله، وعيسى نبى الله وهو أفضل عند الله من القاضى، فكما جاز أن يُطلَق على القاضى لفظ إله مجازياً، جاز أيضاً أن يُطلَق على عيسى، فقال:

(٣٠أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». ٣١فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي – بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً» ٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟) يوحنا ١٠: ٣٠-٣٦

خلاصة ما تقدم:

إن لفظ إله تطلق في الأسفار على (الله المعبود بحق – القضاة الشرعيين – الملاك – الأشراف – النبي) مثل موسى ولأجل الاحتراز والتفريق بين الإله المعبود بحق عن غيره أعلن عيسى عليه السلام في إنجيل يوحنا ١٧: ٣ مانصه (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) فميزه عيسى عليه السلام بالإله (الحقيقي) لأن اليهود اطلقوا هذا اللفظ على الملاك والقاضي والنبي فكان على المسيح أن يُميزه بالحقيقي.

- س٨٢٠- تقولون إن الثالوث المقدّس يتكوّن من ثلاثة أقانيم ، فهل هذه الأقانيم صفات أم ذوات؟

فإن كانوا صفات فلماذا حدّدتم صفات الله بثلاثة ولم تشملوها بكل الصفات الحسنى التى تليق بجلال الله وعظمته وقدسيته؟

وإن كانت ذوات فلا بد لكم من الإعتراف بتعدد الآلهة وأنهم ثلاثة آلهة ، لأنه فى هذه الحالة يكون لكل ذات اسم مختلف عن الذات الأخرى.

▪ س٨٢١- وإذا كان هناك اتحاد تام بين هذه الأقانيم، اتحـــاد لا ينفصـــل طرفـــة عين، فهل يمكنكم أن القول: باسم الابن والأب والروح القدس أو تقولون باسم الروح القدس والابن والأب؟ فهذا غير ممكن عندكم ، بل يُعد من الكفر.

▪ س٨٢٢- وهل يمكننا فى حالة اتحاد الأقانيم الثلاثة أن ننـــادى الأب بـــالابن أو الروح القدس أو ننادى الروح القدس بالابن أو الأب؟

▪ س٨٢٣- لو كنتم تؤمنون بأن ديانة عيسى عليه السلام هى الدين الخالد ، آخـــر الأديان ، ولو كنتم تؤمنون أنه جاء بشريعة مخالفة لشريعة موســـى ، ممـــا جعلكـــم تتمسكون بتعاليم بولس المُخالفة للناموس ولتعاليم عيسى عليه السلام وتلاميذه، فلماذا ينقص كتابكم العهد الجديد كل الأحكام التى يحتاجها البشر فى التعامل: فـــى البيـــع والشراء ، فى العقوبات الجنائية ، كذلك فى أحكام الحروب وآداب الأكل والشـــرب ، والصلاة والصيام و .. و .. إلخ؟

▪ س٨٢٤- وإذا كنتم تستندون إلى كتب موسى والأنبياء فى تـــبرير نبـــوءات أو أحكام على أنه جزء من الكتاب المقدس، فلماذا لم تظهر صيغة التثليث واضحـــة دون تأويل فى العهد القديم؟

▪ س٨٢٥- ألا يدل عدم وجود تشريع فى كل مناح الحياة فى عهدكم الجديد علـــى أن دينكم ما وجد إلا لفترة معينة ، تبشيراً وتمهيداً لظهور نبي الإسلام محمد صلـــى الله عليه وسلم الذى اشتمل دينه على كل ما يخطر ببال أحد؟

(٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا».**) يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

(٢١قال لهمْ يسوعُ أيضا: «**أنا أمْضي وستطْلبُونني وتَموتُون في خطِيّتكُـــمْ. حيثُ أمْضي أنا لا تقْدرُونَ أنتُمْ أنْ تأْتُوا**» .. .. .. ٢٣فقَالَ لَهمْ: «**أنْتمْ منَ أسفلُ أمَّا أنَا فمنْ فوقُ. أنتمْ منْ هذا العالَمِ أمّا أنا فلستُ منْ هذَا العَالَمِ.** ٢٤فقُلْتُ لَكمْ إنَّكُمْ تَمُوتُون فِي خَطَايَاكمْ لأنَّكمْ إنْ لمْ تُؤمِنوا أنّي أنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِـــي خَطَايَـــاكُمْ».) يوحنا ٨: ٢١-٢٤

فقد جاء عيسى عليه السلام ــ آخر أنبياء بنى إسرائيل من أبيه إسحاق ــ يُبشّـــر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إســـماعيل ، على الرغم أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فـــى الكتـــاب، وغريـــب علـــى المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيـــم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إســـماعيل (تكويـــن ١٧: ٢٠ و تكوين ٢١: ١٧-٢١)، فقال لهم: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِـــي الْكُتُـــبِ: **الْحجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُـــمْ وَيُعْطَـــى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُـــوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤، مرقس ١٢: ١٠-١٢

وقد قال سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله مـــن بنـــى إســـرائيل: (١٠**لاَ يَـــزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُـــوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما مـــن يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول من بنى إسرائيل ، ولكـــن عندمـــا يـــأتى شيلون (من يكون له الأمر ، وفى الحقيقة فهى تعنى من تُعطى له الجزية كما صرح بذلك العميد جمال الدين شرقاوى) ، وهذا النبى يكون دينه لكافـــة الأمـــم ، لليـــهود وللنصارى ولغيرهم من الأمم (**وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**) ، وهو نفس الأمر الـذى قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٨**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأَنِّـــي أَقُـــولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!**».) متـــى ٢٣: ٣٧-٣٩

يؤكد ذلك أيضاً قول عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بني إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِلَ إليهم إلا في أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى الرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيح (المسيًا الرئيس): (**«لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».**) متى ١٥: ٢٤ ، بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده: (٥**هؤُلاَءِ الاثْنَا** عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا.** ٦**بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى ١٠: ٥-١٠

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حافظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله بسببه: (٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦**وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.**) متى ٢١: ٤٥-٤٦

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصل رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، وبدون تشريع ، فلن يأتِ نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (٣٧«يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. ٣٨**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»**) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (١٣«لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ **لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!**) متى ٢٣: ١٣

نعم كانوا يتمنون ألا ينتقل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشائعات من قديم الزمن: فتارة يجعلون الذبيح ـ سبب البركة والنبوة فى إسماعيل ـ هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق فى وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (١٥«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ والأُخرى مكْرُوهَةٌ فَوَلدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ ١٦فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ **لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ** ١٧بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.) تثنية ٢١: ١٥-١٧

فقد شاع عن يوحنا المعمدان ، كما شاع ذلك أيضاً عن عيسى عليه السلام من بعده أنه هو المسيح: (١٥**وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ**) لوقا ٣: ١٥

وكما أنكر يوحنا عليه السلام أنه هو المسيَّا، أنكر عيسى عليه السلام أيضاً: (١٩وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ**. ٢١فَسَأَلُوهُ: «إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ». ٢٢فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ ٢٥فَسَأَلُوهُ: «**فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟**») يوحنا ١: ١٩-٢٥

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسيَّا أم لا: (٢أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**» ٤فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: ٥اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. ٦وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ».) متى ١١: ٢-٦

ومن المحال أن تكون إجابة يسوع هذه تعنى أنه المسيّا المنتظر ، وإلا لكان قالها صراحة ، دون مواربة. فهل يُعقل أن يكتم نبى الله للعالمين رسالته وسبب إرساله على الناس، حتى يُرسل نبى آخر معاصر له من يسألونه عن ذلك؟ كذلك فإن المسّيّا معروف عنه أنه سيقضى على الإمبراطورية الرومانية تبعاً لنبوءة دانيال النبى ، وأن دينه سيغطى كل أجزاء الحياة ، وأنه لن يكون من بنى إسرائيل ، بل سينزع الله الشريعة (الملكوت) من بنى إسرائيل ، ويعطيه لأمة أخرى تعمل أثماره. وترفع هذه الأمة راية الجهاد ضد أعداء الله ، الذين يحولون دون وصول كلمة الله للبشر ، ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر. وهى أمة بأسها شديد ، من وقع عليها يترضَّض ، ومن وقعت هى عليه سحقته.

إذن فسؤال نبى الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام (**«أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»**) ليدل على توقعهم لهذا النبى صاحب الملكوت ، الذى بشرا هما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**) متى ٣: ١

وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى ٤: ١٧ ، وقال أيضاً: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

كما أنبأ عيسى عن قدوم نبى آخر الزمان ، فقال:

- (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**. .. .. .. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى ١١: ١١-١٤

- (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

- س٨٢٦- من أول من رأى يسوع بعد قيامته؟

مريم المجدلية (٩وبعدما قام باكراً في أول الأسبوع **ظهر أولاً لمريم المجدلية** التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين.) مرقس ١٦: ٩ ويوحنا ٢٠: ١١-١٧

اثنان من تلاميذه أثناء اتجاهه لقرية عمواس: (١٣وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها «عمواس». ١٤وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. ١٥وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. ١٦ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته.) لوقا ٢٤: ١٣-١٦

ظهر لمريم المجدلية ومريم الأخرى: (٩وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال: «سلام لكما». فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له.) متى ٢٨: ٩

أى إنه اتفق مرقس ويوحنا على أن يسوع ظهر أولاً لمريم المجدلية فقط. أى ظهر لشخص واحد ، وكانت امرأة.

أما عند متى فقد أكد له الوحى أن يسوع ظهر لمريم المجدلية ومريم الأخرى. أى لامرأتين.

أما لوقا فقد خالفهم كلهم وقال إنه ظهر أولاً لرجلين. فمن الصادق فيهم؟

- س٨٢٧- وهل ذهب التلاميذ للجليل للقاء يسوع كما أبلغهم؟

نعم: (١٦وأما **الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع**. ١٧ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا.) متى ٢٨: ١٦-١٧

لا : فقد ظلوا فى أورشليم: (ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم». ١٨فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا. ١٩ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: «سلام لكم».) يوحنا ٢٠: ١٧-١٩

● (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

● (٢٦«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

● (٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

● (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

واعترف عظيم أقباط مصر بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطابه رداً على خطاب الرسول ، فقال له: (أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، **وقد علمتُ أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام** .. وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبكسوة ، ومطية لتركبها. والسلام عليك)

إذن فهو قد اعترف أن عيسى عليه السلام لم يكن آخر الأنبياء ، بل أنبأ بقدوم نبى آخر بعده ، وهذا ينفى من ناحية أخرى كون يسوع إلهاً ، كما ينفى قضية الصلب والفداء. كما يؤكد سماحة الإسلام فى الدعوة ، فلم يدخل المقوقس الإسلام ، ولكنه لم يقف سداً منيعاً فى مواجهة الدعوة للإسلام. وبالتالى يُفنِّد دعوة البعض

بانتشار الإسلام بالسيف ، ويوضح لماذا يُسب المقوقس من بعض أقباط مصر على شبكة النت.

■ س٨٢٨- إن كان يسوع الإله عندكم قد مات ، فمن الذى أحيَّاه؟

قبل أن تُجيب ، اعلم أنكم تؤمنون بأنه متحد مع الرب والروح القدس ولا ينفصلون طرفة عين، فلو وقع الموت على أحدهم ، لكان حتماً واقع على الآخرين! ومن الذى أحيا القديسين الذين قاموا من قبورهم فور موت يسوع؟ ألا يدل هذا على أن يسوع ليس بإله؟ وأنه لم يكن يملك لقدره أو لقدر غيره شيئاً؟

■ س٨٢٩- يقول بولس: (١٤وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ) كورنثوس الأولى ١٥: ١٤

وسأسوق إليكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذى يُحيي ويُميت هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالى يبطُل إيمانكم بنص كتابكم ، وتبطل كرازتكم ، وتُقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق بالمخلوق والمُحيي والمميت بالميت:

١- (٢٤اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦إِلَيْكُمْ أَوَّلاً إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».) أعمال الرسل ٣: ٢٦

٥- (١٠فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِذَاكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحاً.) أعمال الرسل ٤: ١٠

٦- (٣٠إلهُ آبائنا أقامَ يسوعَ الَّذي أنتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعلِّقِين إيَّاهُ علَى خَشَبَةٍ)أعمال الرسل ٥: ٣٠

٧- (٤٠هذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وأعطَى أنْ يَصِيرَ ظَاهِراً) أعمال الرسل ١٠: ٤٠

٨- (٣٠ولَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.) أعمال الرسل ١٣: ٣٠

٩- (٣٣إنَّ الله قَدْ أكْمل هذَا لَنَا نَحْنُ أوْلاَدَهُمْ إذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ .. .. .. ٣٤إنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ غَيْرَ عَتِيدٍ أنْ يَعُودَ أيْضاً إلَى فَسَادٍ. .. .. .. ٣٧وأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ فَلَمْ يرَ فَساداً.) أعمال الرسل ١٣: ٣٣-٣٧

١٠- (٣١لأنَّهُ أَقَامَ يوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أنْ يدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إيمَاناً إذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».) أعمال الرسل ١٧: ٣١

١١- (٢٤بَلْ مِنْ أجْلِنَا نَحْنُ أيْضاً الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الأَمْوَاتِ.) رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١وإنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأمْوَاتِ سَيُحْيِي أجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ)رومية٨: ١١

١٣- (٩لأنَّكَ إنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

١٤- (١بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ) غلاطية ١: ١

١٥- (٢٠الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،) أفسس ١: ٢٠

١٦- (١٢مدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا اقِمتُمْ ايضاً مَعَهُ بِإيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.) كولوسي ٢: ١٢

١٧- (١٠وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، **الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكي الأولى ١: ١٠

١٨- (٢١**أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.) بطرس الأولى ١: ٢١

- س٨٣٠- (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.**) أعمال الرسل ٢: ٢٢

فهل بعد هذا النص تقولون إن يسوع كان إله؟ هل تدعون بعد ذلك أن المعجزات التى صنعها لتدل على ألوهيته؟ يقول النص بوضوح **(يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ) (وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ).**

أما قوله **(كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ)** فيدل على تحريف عقيدتكم وتبديل كتابكم وطمس تعاليم نبيكم ، لأنَّ ما تعلمونه هو خلاف ذلك.

- س٨٣١- تُصدِّقون ادعاء بولس أن يسوع اختاره رسولاً ضمن الاثنى عشر بعد موت يهوذا: (١**بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**،) غلاطية ١: ١

ألا يُعد هذا دليل على عدم اعتماد الله للتلاميذ؟ فلماذا همَّش التلاميذ الذين اتبعوه وسمعوا منه وتعلموا على يديه واختار غيرهم؟

ولماذا اختار التلاميذ التلميذ الثانى عشر متياس **(أعمال الرسل ١: ٢٦)؟ ألا يدل** ذلك على كذب بولس؟ فمن فيهم الصادق ومن الكاذب؟

ومن هم شهود بولس على اختيار يسوع له؟ وهل يكفى جنوده الذين كانوا يصاحبونه فى رحلته إلى سوريا للسطو على الكنائس وتعذيب جماعة المؤمنين بعسى عليه السلام هناك؟ إنهم نفس أعضاء عصابته!

- س٨٣٢- ما هو هدف بولس من رسائله؟

فقد قرر فى رسالته إلى أهل كورنثوس ألا يعرف شيئاً عن دين عيسى عليه السلام ولا عن تعاليمه لتلاميذه ، وقرر ألا يعرف إلا عيسى عليه السلام باسم المسيح وأنه صُلِب: (**٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى ٢: ٢

- س٨٣٣- كيف تبررون التناقض الموجود بين قول يسوع فى تأييد الناموس وقول بولس فى هدم العمل به؟ (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.**) متى ٥: ١٧-١٨ وقوله (١٧**وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ.**) لوقا ١٦: ١٧

فقد قال بولس: (١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ،** لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ** «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». ١٢**وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ،** بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا».) غلاطية ٣: ١٠-١٢

وقال أيضاً: (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ،** بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، **لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

وقال أيضاً: (٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.**) غلاطية ٥: ٤

وقال أيضاً: (١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** ١٩**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.** وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

فمن الذى أوحى إلى بولس كلاماً غير الذى نطق به من تؤلهونه؟ وما رأيكم في إدانة يعقوب وجميع المشايخ لبولس وخروجه عن الناموس؟ وما رأيكم أنه بعد أن تطهّرَ وكاد المؤمنون أن يقتلوه عاد مرة أخرى إلى إلغاء الناموس ومحاربته؟

فالخارج على الناموس فى عُرفِكُم كافر. فهل تأخذون دينكم من إنسان كافر؟هل تعلمون أنه لبولس خمس أسداس ما كُتِبَ فى العهد الجديد؟

- س٨٣٤- كيف توفّقون بين تعاليم عيسى عليه السلام التي ترفض الخطيئة الأزلية وتنقضها من جذورها وبين أقوال بولس التى تدعوا إلى هذا الفكر المُنحرف؟

يقول بولس: (١٢مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ** وَهكَذَا **اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**. .. .. .. ١٤لكِنْ **قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى** وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. ١٥وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. **لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ** فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. ١٦وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ. ١٧**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**. ١٨**فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ**. ١٩**لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً**.) رومية ٥: ١٢-١٩

فقد قال يسوع: («كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. ٢٠وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ ٢١وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ٢٢فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ

أيْضاً وَدُفِنَ ٢٣فَرفَع عيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازِرَ فِي حِضْنِهِ ٢٤فَنَادَى: يَا أبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لأنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللهِيبِ. ٢٥فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأنْتَ تَتَعَذَّبُ. ٢٦وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. ٢٧فَقَالَ: أسْألُكَ إِذاً يَا أبَتِ أنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أبِي ٢٨لأنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. ٢٩قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. ٣٠فَقَالَ: لاَ يَا أبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأمْوَاتِ يَتُوبُونَ. ٣١فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ».) لوقا ١٦: ١٩–٣١

فى الحقيقة إن هذه القصّة وإن كانت تنقض فكرة الخطيئة المتوارثة التى روَّج إليها بولس من أساسها ، إلا أنها لها دلالة أخرى أكبر وأعظم: فهى تقول إن العقيدة الصحيحة التى تنجِّى صاحبها من العذاب الأبدى هى الإيمان بالإله الواحد إله إبراهيم وموسى والأنبياء ، وهى الجزء الأول فى دعوة كل الأنبياء ، ثم العمل الصالح. ولا شىء غير هذا، ويُعد هذا تأكيداً آخراً من سيّدنا عيسى عليه السلام أنه لم يأتِ إلا ليؤكد الناموس والأنبياء ويدعو شعبه بدعوة موسى والأنبياء عليهم السلام أجمعين.

لذلك قال: (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأبَدِيَّةُ: **أنْ يَعْرِفُوكَ أنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ** وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣ ، أى أن تؤمن بالله وحده ولا تُشرك به شيئاً ، وتؤمن برسوله عيسى الذى أرسله إليك ، وتعمل الصالحات ، لأنه (وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.) متى ١٦: ٢٧

▪ س٨٣٥– هل سيُدين بولس الكذّاب الملائكة حقّاً؟ وهل ستُفحَص روح الله؟ ومن الذى سيفحصها؟ وإذا كان هناك من سيفحص روح الله ويدينه فكيف يكون الله ديَّان السماوات والأرض؟

(٢ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم؟ فإن كان العالم يدان بكم أفأنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى؟ ٣ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة؟ فبالأولى أمور هذه الحياة!) كورنثوس الأولى ٦: ٢-٣

(لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله.) كورنثوس الأولى ٢: ١٠

- س٨٣٦- هل أحلت كل الأشياء حقاً لبولس؟

(١٢**كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق. كل الأشياء تحل لي** لكن لا يتسلط علي شيء.) كورنثوس الأولى ٦: ١٢

(٢٣**كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق. كل الأشياء تحل لي** ولكن ليس كل الأشياء تبني.) كورنثوس الأولى ١٠: ٢٣

- س٨٣٧- هل صحيح أن بولس متساو مع الرسل كما ادعى؟

(١١قد صرت غبياً وأنا أفتخر. أنتم ألزمتموني! لأنه كان ينبغي أن أمدح منكم، **إذ لم أنقص شيئاً عن فائقي الرسل**،وإن كنت لست شيئاً)كورنثوس الثانية١٢: ١١

وإن كان الأمر كذلك فلماذا اتهمه يعقوب بالهرطقة والخروج على الدين وصحح العقائد الفاسدة التى علمها للناس، وأرسل من يغير عقائده الفاسدة التى علمها أتباعه؟ (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢)

- س٨٣٨- هل كان بولس مسحوراً أم ممسوساً أم مجنوناً؟

(١٥لأني لست أعرف ما أنا أفعله إذ لست أفعل ما أريده **بل ما أبغضه فإياه أفعل**. ١٦فإن كنت أفعل ما لست أريده فإني أصادق الناموس أنه حسن. ١٧فالآن **لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة في**. ١٨فإني أعلم **أنه ليس ساكن في أي في جسدي شيء صالح. لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد**. ١٩**لأني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل**. ٢٠فإن كنت ما لست أريده إياه أفعل **فلست بعد أفعله أنا بل الخطية**

السَّاكِنَةُ **فِيَّ**. ٢١إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ٢٣**وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟**) رومية ٧: ١٥-٢٤

- س٨٣٩- هل تعلمون أن بولس الكافر حكمَ على الله بالجهل والضعف؟

(٢٥لأَنَّ **جَهَالَةَ اللهِ** أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! **وَضَعْفَ اللهِ** أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

- س٨٤٠- هل تعلمون أن بولس لعنَ إلهكم وجعل من مراسم عبادتم له أنكم تلعنوه؟

(١٣الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

- س٨٤١- قال بولس: (٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

وقال: (٢٥**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** ٢٦**فَأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

وقال: (١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ**: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلاَ يَتْرُكْهَا. ١٣وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلاَ تَتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

وقال: (هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه. فما علاقة رأى بولس الشخصى بوحى الله وكتابه المقدس؟ فهل أكمل بولس ما نسيه الرب؟ أم استحسن رأيه واستصوبه عن رأى إلهه؟ ومن الذى عليكم أن تتبعوه: هل هو رأى بولس أم رأى الرب؟

- س٨٤٢- ما قولكم فى الطوائف النصرانية التى كانت منتشرة قبل الإسلام والتى كانت ترفض فكرة الصلب والفداء وموت عيسى عليه السلام على الصليب؟

من هذه الطوائف:

١- الباسيليديون	٢- والبارديسيانية	٣- والماينسية
٤- والدوسيتية	٥- والكورنثية	٦- والساطرينوسية
٧- والمارسيونية	٨- والبولسية	٩- والماركيونية
١٠- والسيرنثية	١١- والهرمسية	١٢- والكاربوكرايتة
١٣- والبارسكاليونية	١٤- والتايتانيسية	١٥- والفلنطانيائية

وما ذكرناه مقرر فى تاريخ (موسيهيم) الشهير الذى يُدرَّس فى مدارس اللاهوت الإنجيلية.

فقد اعتقدت هذه الطوائف بألوهية عيسى عليه السلام ، وجزمت بأنه لا يجوز أن يُمتَهَن ، واستنتجت من هذا أنه لم يُصلَب قطعاً ، وأن ألفاظ التوجع والتضجُّر التى نسبتها إليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوَّه بها ولا تصح نسبتها إليه.

- س٨٤٣- ما رأيكم فى قول المؤرخين مثل المسيو (أردوار سيوس) الشهير بمعارضة المسلمين وأحد أعضاء الأنسيتودى الفرنسى فى باريس فى كتابه (صفحة ٤٩) والذى يؤكد وجود فكرة إلقاء الشبه على غير يسوع وصلب هذا البديل مكانه؟

فقد قال: "إن القرآن ينفى قتل عيسى وصلبه ، وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم: الباسيليدون. فقد كانوا يعتقدون بغاية السخافة أن عيسى وهو

ذاهب لمحل الصلب أُلقِيَ شبه سيمون عليه ، ثم أخفى نفسه ليضحك على مُضطهديه – اليهود – الغالطين. ومنهم السيرنتيون فإنهم قرروا أن أحد الحواريين صُلِبَ بدل عيسى، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين، وإذا كلامه نفس كلام الباسيليدين، وقد صرَّح إنجيل القديس برنابا أن الذى صُلِبَ بدل عيسى عليه السلام هو يهوذا."

ومنهم المسيو (ارنست دى بوش) الألمانى فى كتابه: "الإسلام: أى النصرانية الحقَّة" (صفحة ١٤٢) – ما معناه: (إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا يسوع ، وليست من أصول النصرانية الحقَّة.)

ومنهم السيد (ملمن) فى الجزء الأول من كتابه المسمَّى: "تاريخ الديانة النصرانية": "إن تنفيذ الحكم كان فى وقت الغلس ، وإسدال ثوب الظلام ، فيُستَنتَج من ذلك إمكان إبدال يسوع بأحد المجرمين الذين كانوا فى سجون القدس مُنتظرين تنفيذ حُكم القتل عليهم ؛ كما اعتقدت بعض الطوائف وصدَّقهم القرآن."

وأكمل قائلاً: "إن أغلب الشعوب الشرقية – قبل الإسلام – رفضت قبول مسألة الصلب والقتل ، حتى قال باسيليوس الباسيليدى: "إن نفس حادثة القيامة بعد الصلب لتُعَدُّ من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات يسوع."

▪ س٨٤٤– ماذا تعنى عندكم هذه الفقرة: (٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».) متى ٢٣: ٣٩؟

ألا تعنى أنه ذاهب إلى الله ، وأن أيدى العدو الآثمة لن تطوله ، ولن ينزل مرة أخرى حتى يأتى المُبارك القادم من عند الرب ، أى الرسول الذى سيخلفه؟ فهل رأوه بعد قوله هذه المقولة وكذب فى نبوءته؟ أم كان هذا آخر ما قاله لهم ، ثم رفعه الله إليه؟

ألم يقل لليهود (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: **«أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا»** .. .. .. ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: **«أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا**

العالم. .. .. .. ٢٨فقال لهم يسوع: «**متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفـــهمون أني أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسي بل أتكلم بـــهذا كمـــا علمنـــي أبـــي. ٢٩والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه».)** يوحنا ٨: ٢١-٢٩؟

ألم يتحداهم وقال لهم إنه غلب العالم: (٣٢هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركونني وحدي. وأنا لست وحـــدي لأن الآب معـــي. ٣٣قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا: **أنـــا قد غلبت العالم».)** يوحنا ١٦: ٣٢-٣٣؟

فهل قبض عليه اليهود وصلبوه فكانوا هم المنتصرين عليه؟ أم رفعه الله وأخـــزى اليهود وبذلك يكون قد انتصر عليهم وعلى عالم الشر كله؟

- س٨٤٥- ماذا تعنى عندكم قدرته التى أعطاها له الله لكى يتمكن من تغيير هيئته وملامحه بل وصوته؟ ألا تدل هذه الإمكانية على سلاح أعطاه الله له ليتمكـــن مـــن الهرب من أعدائه؟

(١٣وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها «عمواس». ١٤وكانا يتكلمان بعضهما مع بعـــض عـــن جميـــع هـــذه الحوادث. ١٥**وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكـــان يمشي معهما. ١٦ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته.** ١٧فقال لهما: «مـــا هـــذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟» ١٨فأجاب أحدهما الـــذي اســـمه كليوباس: «**هل أنت متغرب وحدك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثـــت فيها في هذه الأيام؟**» ١٩فقال لهما: «ومـــا هـــي؟» فقـــالا: «المختصـــة بيســـوع الناصري الذي كان إنسانا نبيا مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب.) لوقـا ٢٤: ١٣-١٩

وأمسكت أعين اليهود أن يعرفوه وقت القبض عليه: (٣فأخذ يهوذا الجند وخدامـــا من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشـــاعل ومصـــابيح وســـلاح.

٤فخرج يسوع وهو عالمٌ بكلِّ ما يأتي عليهِ وقال لهُمْ: «مَنْ تطلُبُونَ؟» ٥أجابُوهُ: «يسوعَ النَّاصِرِيَّ». قال لهُمْ: «أنا هُوَ». وكان يهُوذا مُسلِّمُهُ أيضاً واقفاً معهُمْ. ٦فلمَّا قال لهُمْ: «إنِّي أنا هُوَ» رجعُوا إلى الوراءِ وسقطُوا على الأرضِ. ٧فسألهُمْ أيضاً: «مَنْ تطلُبُونَ؟» فقالُوا: «يسوعَ النَّاصِرِيَّ». ٨أجاب: «قدْ قُلْتُ لكُمْ إنِّي أنا هُوَ. فإنْ كُنْتُمْ تطلُبُونني فدعُوا هؤُلاءِ يذْهبُونَ».) يوحنا ١٨: ٣-٨

كذلك لم يعرفه تلاميذه الذين هم خاصته: (١بعْدَ هذَا أظْهرَ أيْضاً يسُوعُ نفْسهُ للتّلاَميذِ على بحْرِ طبريَّةَ. ظهرَ هكذَا: ٢كانَ سِمْعانُ بُطْرُسُ وتُوما الّذِي يُقالُ لهُ التَّوْأمُ ونثنائيلُ الّذِي مِنْ قانا الْجلِيلِ وابْنا زبْدِي واثْنانِ آخرانِ مِنْ تلاَمِيذِهِ مع بعْضِهِمْ. ٣قال لهُمْ سِمْعانُ بُطْرُسُ: «أنا أذْهبُ لأتصيَّدَ». قالُوا لهُ: «نذْهبُ نحْنُ أيْضاً معك». فخرجُوا ودخلُوا السَّفِينةَ للْوقْتِ. وفِي تِلْك اللّيْلةِ لمْ يُمْسِكُوا شيْئاً. ٤ولمَّا كانَ الصُّبْحُ وقفَ يسُوعُ على الشَّاطِئِ. ولكِنَّ التّلاَمِيذَ لمْ يكُونُوا يعْلمُونَ أنَّهُ يسُوعُ. ٥فقالَ لهُمْ يسُوعُ: «يا غِلْمانُ ألعلَّ عِنْدكُمْ إِداماً؟». أجابُوهُ: «لاَ!» ٦فقالَ لهُمْ: **«ألْقُوا الشَّبكةَ إِلى جانِبِ السَّفِينةِ الأيْمنِ فتجِدُوا». فألْقوْا ولمْ يعُودُوا يقْدِرُونَ أنْ يجْذِبُوها مِنْ كثْرةِ السَّمكِ. ٧فقالَ ذلِك التِّلْمِيذُ الّذِي كانَ يسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُس: «هُوَ الرَّبُّ». فلمَّا سمِعَ سِمْعانُ بُطْرُسُ أنَّهُ الرَّبُّ اتَّزرَ بِثوْبِهِ لأنَّهُ كانَ عُرْياناً وألْقى نفْسهُ فِي الْبحْرِ.)** يوحنا ٢١: ١-٧

ولم تعرفه المجدلية التى كانت من يومين مضيا تُدلِّك قدميه بالطيب: (١١أمَّا مرْيمُ فكانتْ واقِفةً عِنْد الْقبْرِ خارِجاً تبْكِي. وفِيما هِيَ تبْكِي انْحنتْ إِلى الْقبْرِ ١٢فنظرتْ ملاكيْنِ بِثِيابٍ بِيضٍ جالِسيْنِ واحِداً عِنْد الرَّأْسِ والآخرَ عِنْد الرِّجْليْنِ حيْثُ كانَ جسدُ يسُوعَ موْضُوعاً. ١٣فقالاَ لها: «يا امْرأةُ لِماذا تبْكِين؟» قالتْ لهُما: «إِنَّهُمْ أخذُوا سيِّدِي ولسْتُ أعْلمُ أيْن وضعُوهُ». ١٤ولمَّا قالتْ هذا الْتفتتْ إِلى الْوراءِ فنظرتْ يسُوعَ واقِفاً ولمْ تعْلمْ أنَّهُ يسُوعُ. ١٥قال لها يسُوعُ: «يا امْرأةُ لِماذا تبْكِين؟ منْ تطْلُبِين؟» فظنَّتْ تِلْك أنَّهُ الْبُسْتانِيُّ فقالتْ لهُ: «يا سيِّدُ إِنْ كُنْت أنْت قدْ حملْتهُ فقُلْ لِي أيْن وضعْتهُ وأنا آخُذُهُ». ١٦قال لها يسُوعُ: «يا مرْيمُ!» فالْتفتتْ تِلْك وقالتْ لهُ: «ربُّونِي» الّذِي تفْسِيرُهُ يا مُعلِّمُ.) يوحنا ٢٠: ١١-١٦

وأرادوا أن يُلقوه من فوق الجبل ، فخرج من وسطهم سالماً: (١٦وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حسب عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ .. .. ٢٨فَامْتَلأَ غَضَباً جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا ٢٩**فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ. ٣٠أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)** لوقا ٤: ١٦-٣٠

فهل لم يلفت أنظاركم لماذا وكيف انسلت من وسطهم ونجَّاه الله منهم وهم يقبضون عليه متجهين به إلى حافة الجبل؟ راجعوا شريط يسوع يساعدكم فى هذا التصور! لقد أعطى الله اليهود درساً عملياً أنهم لن يتمكنوا من رسوله ، وذلك رحمة منه ليفهم النصارى فيما بعد أنه كما نجَّى الله عبده ورسوله من قبل مرات ومرات ، حتى صعب عليهم التعرف عليه ، يمكنه أن ينجيه بمعجزة رفعه للسماء.

وإذا جاز إخفاء شخصيته عن تلاميذه وأحبائه ، فَلِمَ لم يستخدم هذه الإمكانية فى إخفاء نفسه عن أعدائه اليهود ، وبذلك يكون قد أجاز الله الكأس عنه واستجاب لدعائه وأنقذه من هذه الميتة؟

- س٨٤٦- يقول بولس فى رسالته إلى العبرانيين أن يسوع دعا الله ، وتقبَّلَ الله دعوته ونجَّاه: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين ٥: ٧

ألا تعنى هذه الفقرة عندكم أن الله سمع لدعائه ونجَّاه من العذاب والصلب؟ ومَن الذى سمع أو تقبل دعاء من إذا كنتم تقولون باتحاد الآب والابن والروح القدس؟ وكيف تفهمون أن الله سمع دعاءه ونجَّاه مع قولكم بصلبه؟ وهل وعيتم لقول بولس أن الله سمع لدعاء يسوع من أجل تقواه؟ أليس هذا دليل على أن عيسى عليه السلام كان نبياً ورجلاً باراً يتقى الله ، ويخشى غضبه ، ويرجو رحمته؟ أليس هذا مقام العبد تجاه خالقه؟ فكيف توفقون هذا القول بادعائكم أنه إله؟

▪ س٨٤٧- هل الذى كان على الصليب هو يسوع حقاً؟

ألم تكن عند يسوع المقدرة على الصيام بدون أكـــل أو شـــراب أربعيـــن يومـــاً متواصلة؟ (متى ٤: ٢) ، ألم يقل لتلاميذه («**أَنَا لِي طَعَامٌ لِآكُلَ لَسْـــتُمْ تَعْرِفُونَـــهُ أَنْتُمْ**».) يوحنا ٤: ٣٢؟

فلماذا أظهرَ الحاجة والمذلّة لأعدائه بسبب العطش ساعة واحدة؟ أليس فـــى هـــذا لدليل على أن المصلوب المستسقى هو غيره المُشبَّه به؟ أليس فى هذا أيضـــاً لدليـــل على أن المصلوب ليس إله؟

▪ س٨٤٨- من هو صاحب القبر الذى دُفِنَ فيه الرب المصلوب الميّـــت المُكفَّـــن بالكتّان؟

لم يوح إلى أحد من كُتّاب الأناجيل باسم صاحب القبر غير متى ، فقد أُوحيَ إليـــه أن صاحب القبر هو يوسف الذى من الرامة (متى ٢٧: ٦٠)

▪ س٨٤٩- هل دهنوا جُثمان الإله بالأطايب قبل الصلب؟

لم يُدهن عند مرقس ومتى ولوقا ، بينما يؤكد وحى يوحنًا أنـــهم دهنـــوا جثمانـــه بالأطايب (يوحنا ١٩: ٤٠)

▪ س٨٥٠- متى أُعدِمَ ربكم المصلوب؟

يوم الجمعة: (متى ولوقا ومرقس ١٥: ٤٢) لأن العشاء الأخير عندهم كان اليـــوم الأول من الفطير، وعلى ذلك يكون قبض عليه يوم الخميس، ويكون الصّلب هو يـــوم الجمعة.

يوم الخميس: عند يوحنا ، حيث قُبِضَ عليه مساء الأربعاء ، ويكون الصّلب هـــو الخميس (يوحنا ١٨: ٢٨).

▪ س٨٥١- كيف صُلِبَ يسوع فى الساعة الثالثة (مرقس ١٥: ٢٥) بينمـــا كـــان مايزال يُحقَّق معه أمام بيلاطس بعد ذلك بثلاث ساعات أى الساعة السادسة (يوحنـــا ١٩: ١٤)؟

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر
٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
٦- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا
٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
٨- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
٩- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء)
١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
١١- بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله
١٢- الروح القدس فى محكمة التاريخ
١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس
١٥- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

تُطلب جميع مؤلفات المؤلف من مكتبة وهبة (١٤ش الجمهورية / عابدين)

ت: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع : ٦ ٠ ٢ ٢ ٢ لسنة ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 – 225– 213 – 9